فہرس جلالین

او مشاطهة والى ان الاضافة على سبيل التوسع من اضافة المصدر
الى المفعول بحقيقته لان التوبيخ ليس على نسيان لقا
اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزا فانه المقصود
اهـ كرخي قوله فاليوم لا تخرجون الالتفات للغيبة
للايذان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم اهـ
ابو السعود قوله بدل اي في الثلاث قال السمين قرا
العامة رب في الثلاثة بالجر تبعا للجلالة بيانا او بدلا او
نعتا وقوله وله الكبريا في السموات والارض اي لظهور
اثارها واحكامها فيهما واظهار في موضع الاضمار لتفخيم
شان الكبريا اهـ ابو السعود وقوله حال اي من الكبريا
كما اشار له في الحل اهـ كرخي سورة الاحقاف
قوله سورة الاحقاف مكية مبتدا وخبر وقوله الثلا
ايات تمامها قوله اساطير الاولين قوله بالحق صفة
لمصدر محذوف اشار له بقوله خلقا والبا للملابسة
اهـ كرخي قوله واجل مسمى معطوف على الحق اي وبالا باجل
مسمى وانما احتيج لتقدير ولان الالتباس والاقتران
المفاد بالبا انما هو تقدير الاجل اذ هو المقارن للخلق
واما الاجل نفسه فمتاخر الوجود عن الخلق افاده
الكرخي قوله ايتوني بكتاب هذا من جملة القول والامر
للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة
الى نفي المعقول اهـ شهاب قوله من قبل هذه صفة
لكتاب وقدر المفسر متعلقة خاصا بقوله منزل
تبعا لابي البقا والاحسن تقديره كونا مطلقا

اي كائن من قبل هذا اهـ من السمين قوله بقية فالاثارة
معناها البقية وهي مصدر بوزن فعالة بفتح الفا والمعنى
بما يوثر ويروى من خبر الاولين اي اتونى بخبر واحد
يشهد بصحة قولكم وهذا على سبيل التنزيل للعلم
بكذب المدعي وقوله من علم صفة لاثارة اهـ سمين قوله
ومن اضل الخ مبتدا وخبر وقوله من لا يستجيب من نكرة
موصوفة او موصولة وهي مفعول ليدعوا اهـ سمين
قوله الى يوم القيمة ظاهر الغاية الدالة على انتفا ما قبلها
بها ان ما بعدها تقع الاستجابة ويمكن ان يجاب بان
المراد بها التاكيد كقوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين
اهـ شهاب وقال في الانعام في هذه الغاية نكتة وهي
انه تعالى جعل عدم الاستجابة مغيا بيوم القيامة
فاشعرت الغاية بانتفا الاستجابة في يوم القيامة
على وجه ابلغ واتم واوضح وضوحا الحقه بالبين الذي
لا يتعرض لذكره اذ هناك تتجدد العداوة والمباينة
بينها وبين عابديها اهـ من الكرخي قوله وهم الاصنام
وانما عبر عنهم بمن في قوله من لا يستجيب وبضمير
العقلا في قوله وهم الخ وذلك لان عابديها كانوا يصفونها
بالتمييز جهلا وغباوة الكلام على سبيل المجاراة معهم
وايضا فقد اسند اليها ما يسند لاولي العلم من الاستجابة
والغفلة اهـ كرخي وقوله وهم عن دعائهم غافلون الضمير
عائد على من قوله من لا يستجيب له وهم الاصنام
وعبر عنهم بمن لمعاملتهم معاملة العقلا ولانهم

معني

معني من الجمع في قوله وهم بعد ما راعي لفظها في قوله
يستجيب اي ليس لهم عقل يفهمون به دعاء الكفار
وقوله لانهم جماد اشار بهذا الي ان الغفلة مجاز عن
عدم الفائدة فيهم اه شهاب قوله جاحدين اي مكذبين
بلسان الحال او المقال اي يقولون انهم انما عبدوا في الحقيقة
اهواءهم لانها الامرة لهم بالاشراك والاية نظير ما تقدم
في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون اه كرخي
قوله قال الذين كفروا للحق اقام هنا ظاهرين مقام
مضمرين اذ الاصل قالوا اي الكفار لها اي للايات ولكنه
ابرزها ظاهرين لاجل الوصفين المذكورين واللام في
للحق للعلة اه سمين وقوله للحق اللام بمعني في والحق
القران كما اشار الي هذا بقوله اي في القران اي في شانه
اه كرخي وقوله لما جاءهم اي حين جاءهم من غير نظر وتامل
وقوله ظاهر اي ظاهر بطلانه اه كرخي قوله بمعني
بل وهمزة الانكار وبل للاضراب عن ذكر تسميتهم اياه
سحرا الي ذكر ما هو اشنع لان في تسميتهم سحرا الي ذكر
ما هو اشنع لان في تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم عنه
والظاهر ان كون الافتراء اشنع من السحر لا يحتاج
الي البيان وان كان كلاهما كفرا والهمزة للانكار
والتعجب فان القران كلام معجز خارج عن قدرة البشر
اه كرخي قوله الرحيم اي بمن تاب والصواب بعباده ليصح
الترتيب عليه بقوله فاتيا جلال الوفا رحمه قوله بدعا
اشار به الي ان البدع بمعني البديع كالخف بمعني الخفيف

اياه مع

فهو صفة عيا فعل وكان من البدع والبديع ماخوذ من
الابتداع وهو الاختراع ويجوز ان يكون مصدرا على
حذف مضاف اي ذا بدع اهـ سمين وقوله في الدنيا اما في
الاخرة فقد علم انه من الجنة وان مكذ به في النار اهـ سمين
قوله اخرج من بلدي الخ اشار به الى ان ما استفهامية
وموضعها رفع بالابتدا او الخبر وهي معلقة لادري عن
العمل فتكون سادة مسد مفعوليها اهـ كرخي قوله قل ارايتم
الخ لما حكي عنهم انهم قالوا في حق القران هذا سحر هذا مفترى
قال لنبيه عليه الصلاة والسلام قل ارايتم الخ اهـ زادة
وقوله ماذا حالكم اشار به لهذا البيان مفعولي يحذ وفان
للدلالة عليهما اهـ كرخي قوله هو عبد الله بن سلام فعلى
هذا تكون هذه الاية مدنية مستثناة من السورة
كما ذكره الحواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع خلاف الظاهر
ولذا قيل لم يذهب احد الى ان الاية مكية اذا فسر الشاهد
بابن سلام وفيه بحث لان قوله وشهد شاهد معطوف
على الشرط الذي يصيره الماضي مستقبلا فلا يضر
في شهادة الشاهد بعد نزولها وادعا انه لم يقل
به احد مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه له الا ان
راد من السلف المفسرين اهـ شهاب قوله اي عليه
اشار به الى ان مثل صلة والمعنى وشهد شاهد عليه
اي على انه من عند الله وقيل ليس مثله صلة وكيفية
شهادته على نزول مثله ان يقول ان مثله قد نزل على
موسى فلا تنكروا نزوله على رجل مثله في كونه مصدقا
بالمعجزات

بفعلها صح

ارايتم صح

بالمعجزات فان التوراة مثل القران من حيث الدلالة على
اصول الشرع كالتوحيد والبعث والحساب والثواب
والعقاب وان اختلفا في بعض الفروع اه زادة قوله
السنم ظالمين تبع فيه الكشاف وتعقبه ابو حيان بانه
لو كان كذلك لوجبت الفا لان الجملة الاستفهامية متى
وقعت جوابا للشرط لزمتها الفاء ثم ان كانت اداة الاستفهام
همزة تقدمت على الفا نحو ان زرتنا افنكرمك وان كانت
غيرها تقدمت الفا عليها نحو ان تزرنا فهل ترى الاخيرا
اه والظاهر ان المقدر لذلك راعى المعنى فقط اي
لا الاعراب اه كرخي قوله وقال الذين كفروا الخ حكاية
لبعض اخر من اقاويلهم الباطلة في حق القران العظيم
والمومنين به اي قال كفار مكة اه ابو السعود وقوله
اي في حقهم اشار به الى ان اللام بمعنى في كما في قوله
لا يجليها لوقتها اه كرخي قوله واذ لم يهتدوا به ظرف لمحذوف
مثل ظهر عنادهم لا لقوله فسيقولون فانه مستقبل
واذ للمضي ويجوز ان يقال اذ للتعليل لا للظرف
او يقال فسيقولون للاستمرار في الازمنة الثلاثة
والسين لمجرد التاكيد واما الفا فلا تمنع عن العمل فيما قبلها
نص عليه الرضي وغيره والتسبب يجوز ان يكون عن
كفرهم اه كرخي قوله ومن قبله الجار والمجرور خبر مقدم
وكتاب مبتدا موخر والجملة حالية او مستانفة وقوله
حالان اي من كتاب موسى والعامل فيه هو العامل في ومن
قبله وهو الاستقرار اي وكتاب موسى كائن من قبل القران

في حال كونه اماما اه سمين قوله مصدق المكتب
قبله لم يقل مصدقا له اي لكتاب موسى تفهيما وايذانا
بانه مصدق للكتب السماوية كلها لا سيما نفسه لكونه
معجزا اه كرخي وقوله حال من الضمير اي لفظ لسانا
حال وعربيا صفة له وهو المسوغ لوقوع هذا الجامد
حالا اه سمين قوله وهو بشرى اشار به الى ان بشرى
في محل رفع على انها خبر مبتدا محذوف وهذا احد
الاوجه في الاية والثاني انه معطوف على مصدق
فهو في محل رفع والثالث انه في محل نصب معطوفا على
محل لينذر لانه مفعول له قاله الزمخشري وتبعه ابو
البقا وتقديره للانذار والبشرى ولما اختلفت
العلة والمعلول توصل العامل اليه باللام اه كرخي قوله
ومن قبله الجار والمجرور خبر مقدم وكتاب مبتدا موخر
والجملة حالية او مستانفة وقوله حالان اي من كتاب
موسى والعامل فيه هو العامل في ومن قبله وهو
الاستقرار اي وكتاب موسى كائن من قبل القران
في حال كونه اماما اه سمين قوله مصدق للكتب قبله
لم يقل مصدق له اي لكتاب موسى تفهيما وايذانا بانه
مصدق للكتب السماوية كلها لا سيما نفسه لكونه معجزا
اه كرخي وقوله حال من الضمير اي لفظ لسانا حال وعربيا
صفة له وهو المسوغ لوقوع هذا الجامد حالا انتهى سمين
قوله وهو بشرى اشار به الى ان بشرى في محل رفع على
انها خبر مبتدا محذوف وهذا احد الاوجه في
الاية

الاية والثاني انه معطوف علي مصدق فهو في محل رفع
والثالث انه في محل نصب معطوفا علي محل لينذر لانه
مفعول له قاله الزمخشري وتبعه ابو البقا وتقديره
للانذار والبشري ولما اختلفت العلة والمعلول توصل
العامل اليه باللام اه كرخي قوله ثم استقاموا ثم للدلالة
علي تاخر رتبة العمل وتوقف اعتباره علي التوحيد اه كرخي
قوله فلا خوف عليهم الفا زايدة في خبر الموصول لما فيه
من معني الشرط ولم تمنع ان من ذلك لبقا معني الابتدا بخلاف
ليت ولعل وكان اه سمين وقوله حال اي الضمير المستكن
في اصحاب اه كرخي قوله ووصينا الانسان الخ لما كان
رضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما كما ورد
به الحديث حث الله عليه بقوله ووصينا الخ اه خطيب
وقوله وفي قراة اي سبعية وقوله اي امرناه الخ تفسير
لحل من القراتين وقوله فنصب الخ بيان لاعراب القراتين
علي اللف والنشر المشوش وقوله حملته تعليل للوصية
المذكورة واقتصر في التعليل علي الام لان حقها اعظم
ولذلك كان لها ثلثا البر اه خطيب قوله كرها بفتح الكاف
وضمها سبعيتان وقوله اي علي مشقة اي في اثنا الحمل اذ لا
مشقة في اوله اه خطيب قوله وفصاله في المختار الفصال
هو الفطام فحينيذ يكون في الاية تجوز من حيث ان المراد بالفصال
فيها الرضاع اي مدته التي يعقبها الفطام فهو مجاز علاقته المجاورة
وقول المفسر من الرضاع نظر فيه الي معني الفصال الاصلي
الذي هو الفطام وقد علمت انه غير مراد في الاية وقوله

وقيل قايله ابن عباس وقوله سنة اي من الشهور وكذا
يقال فيما بعده وقوله ارضعته الباقي اي من الثلاثين شهرا
وهو اربعة وعشرون او واحد وعشرون قوله مقدرة
اي معطوفة على قوله ووضعته ومستانفة وقوله
الخ هو قوله واني من المسلمين قوله نزل اي المذكور
من قوله تعالى ووصينا الخ وعبارة الخازن نزلت هذه الاية
وقوله حين ظرف لنزل اي نزلت هذه الاية في شان
ابي بكر حين بلغ اربعين سنة من عمره وقوله
بعد سنتين اي واستكماله للاربعين بعد سنتين
مضتا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان
مبعثه وارساله كان على تمام الاربعين فابو بكر
اصغر منه بسنتين فوقت ان بعث صلى الله عليه
وسلم كان عمر ابي بكر ثمان وثلاثين سنة واسلم في ذلك
الوقت فقوله امن به ليس متعلقا بقوله بلغ اربعين سنة
بل هو مستانف وعبارة الخازن والاصح ان الاية
نزلت في ابي بكر الصديق وذلك انه صحب النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي صلى الله
عليه وسلم ابن عشرين سنة في تجارة الى الشام فنزلوا منزلا
فيه سدرة فقعد النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ومضى
ابو بكر الى راهب هناك يساله عن الدين فقال له الراهب
من الرجل الذي في ظل السدرة فقال هو محمد بن
عبد المطلب فقال الراهب هذا والله نبي وما استظل تحتها
بعد عيسى احد الا هذا وهو نبي اخر الزمان فوقع في
قلب

قلب ابي بكر اليقين والتصديق وكان لا يفارق النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر ولا حضر فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة اكرمه الله
تعالى بنبوته واختصه برسالته امن به ابو بكر
الصديق وصدقه وهو ابن ثمان وثلاثين سنة
فلما بلغ اربعين سنة دعا ربه عز وجل قال رب اوزعني
الاية قوله امن به اي وعمره اذ ذاك ثمان وثلاثون
سنة وعمر النبي صلى الله عليه وسلم اربعون سنة قوله
ثم امن ابواه اي ابوه ابو قحافة عثمان بن عمرو وامه
ام الخير بنت صخر بنت عمر قريشة وابنه عبد الرحمن
ابو عتيق واسمه محمد فهو لاء الاربعة ابو بكر وابوه
وابنه عبد الرحمن وابن ابنه محمد كلهم ادركوا النبي
ولم يجتمع هذا لاحد من الصحابة غير ابي بكر اه
خازن قوله فاعتق تسعا من المومنين الخ اي
فاجابه الله دعاه فاعتق الخ ولم يرد شيا من الخير
الا عانه الله عليه اه خازن قوله لمعنى حسن
اي فالمقبول ليس قاصرا على الاحسن فالافضل
عبادتهم بل يعم كل طاعاتهم فاضلها ومفضولها
قوله حال اي من الضمير المجرور بعن في قوله يتقبل
عنهم قوله وعد الصدق مصدر منصوب بفعله المقدر
اي وعدهم الله وعد الصدق اي وعدا صادقا
وهو موكد لمضمون الجملة السابقة لان قوله اولئك
الذين يتقبل عنهم في معنى الوعد اه سمين قوله

والذي قال مبتدا خبره اولئك الذين حق عليهم القول
ولما كان المبتدا مفردا والخبر جمعا اشار الي تصحيح المطابقة
بقوله اريد به الجنس اي فهو متعدد معنى وهو كاف في
صحة الاخبار وقوله وفي قراءة اي سبعية بالادغام اي ادغام
في لام الجر الكاينة في لوالديه قوله بكسر الفا اي مع التنوين
وتركه وقوله وفتحها اي من غير تنوين فالقراات ثلاثة سبعية
والهمزة في الكل مضمومة فعل كما اي نتنا وقبحا النتن القذارة
والرايحة الكريهة وفي المختار ما يقتضي ان اف معناه يرجع
الي النتن والقذارة ولذلك فسر به المفسر لكن المراد اي كلام
يوذيهما فيه كسر لخاطرهما وقوله اتعدانني اشار به الي ان
اللام بمعنى من وقوله بالادغام اي ادغام نون الرفع
في نون الوقاية قوله ان اخرج هذا هو الموعود به فيصح
تقدير البا قبل ان وعدم تقديرها اه سمين وقوله وقد
خلت الواو للحال قوله وهما يستغيثان الله حال من
قوله لوالديه اي وقد يسالانه الغوث اي غوث ذلك
الولد برجوعه الي الاسلام وعبارة ابي السعود يسالانه
ان يغيثه ويوفقه للايمان قوله ويلك معمول لمقدر قدره
بقوله ويقولان وذلك المقدر حال كونهما قايلين ويلك
الخ وعبارة السمين قوله ويلك منصوب على المصدر بفعل
ملاق له في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحه وويسه
وويبه واما على المفعول به بتقدير الزمك الله ويلك وعلى
كلا التقديرين فالجملة معمولة لقول مقدر اي يقولان ويلك
امن والقول في محل نصب على الحال اي يستغيثان الله
قايلين

قا يليق ذلك قوله آمن اي اعترف وصدق فهو فعل امر عن
الايمان وهو من جملة مقولهما وكذا ان وعد الله حق وان
مكسورة استئنافا او تعليلا قاله السمين قوله اساطير
اي التي سطروها في الكتب من غير ان يكون لها حقيقة اه ابو
السعود قوله في امم حال من المجرور بعلي وقوله انهم كانوا
خاسرين تعليل اه ابو السعود قوله في امم حال من المجرور
بعلي وقوله انهم كانوا خاسرين تعليل اه ابو السعود قوله
ولكل درجات الخ مقتضاه ان مراتب اهل النار يقال لها درجات
بالجيم والذي في الحديث انها دركات بالكاف واجيب بوجوه
احدها ان ذلك على جهة التغليب ثانيها ان المراد بالدرجات
المراتب مطلقا اي سواء كانت الى علو وهي مراتب اهل الجنة
او الى سفل وهي مراتب اهل النار اه خطيب وكان الجواب الثاني
يرجع للاول وقوله من صنفي المومن والكافر اشار الى الاول
بقوله ووصينا الخ والى ثانيهما بقوله والذي قال لوالديه
الخ قوله وليوفيهم معلله محذوف تقديره وجازاهم بذلك
ليوفيهم الخ اه سمين وقوله وهم لا يظلمون اما استئناف واما
حال موكدة اه سمين قوله بان يكشف لهم اشار به الى ان
الكلام من قبيل القلب وان الاصل تعرض النار عليهم فعلى هذا
القول المذكور يقال لهم قبل دخولها عند ما عاينوه وسيذكر
تفسيرا ثانيا بقوله ويعذبون بها فهو معطوف على تعرض
الخ عطف تفسير وهو مبني على عدم القلب وان المراد
انهم يدخلونها ويقال لهم القول المذكور وهم فيها وعبارة
الخطيب ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي يصلون

لهبها ويقلبون فيها كما يعرض اللحم الذي يشوى وقيل تعرض عليهم النار ليروا اهوالها انتهت قوله يقال لهم
هذا المقدر ناصب بيوم على الظرفية وناصب الجملة
اذهبتم الخ على المفعولية لانها مقول القول وهذا القول
يقال لهم تقريعا وتوبيخا وتشنيعا قوله اذهبتم
طيباتكم اي اصبتموها واستوفيتموها فقوله واستمتعتم
بها عطف تفسير وقول المفسر باشتغالكم الخ الباء فيه
للتصوير فالاذهاب هو الاشتغال والطيبات هي المستلذات
وعبارة الخطيب والمعنى ان ما قدر لكم من الطيبات والدرجات
فقد استوفيتموه في الدنيا فلم يبق لكم بعد استيفاء حظكم
في الدنيا شي انتهت قوله بهمزة اي على ان الكلام خبر فلا
تقدير فيه واما على انه استفهام وقد سقطت اداته فلابد
عليها سمين ويدل على تقديرها القراءات الاخر وفي كلامه اربع
قراءات فقوله بهمزة اي لما عدي ابن عامر وابن كثير من السبعة وقوله
وبهمزتين اي محققتين من غير ادخال الف بينهما لابن ذكوان
راوي ابن عامر وقوله وبهمزة ومدة في هذه العبارة نقص وحقها
وبهمزتين محققتين ومد بينهما اي الف لهشام راوي ابن
عامر وقوله وبها اي بالهمزة والمدة وتسهيل الثانية في
قوة قوله وبهمزتين ثانيتهما مسهلة وادخال الف بينهما
وهذه ايضا لهشام فقرا هشام بالوجهين اي تحقيق
الثانية وتسهيلها مدخلا بينهما الفا على الوجهين وبقيت
قراءة خامسة يذكرها المفسر وهي لابن كثير تسهيل الثانية
من غير ادخال الف قوله اي الهوان فهو من اضافة
الموصوف

الموصوف لصفته قوله به متعلق بتستكبرون وتفسقون
واشار بتقديره الى ان ما موصولة وان عايدها محذوف
وغيره جعلها مصدرية وهو احسن وقوله ويوم يعذبون
بها معطوف على يعرض الذين كفروا على النار عطف تفسير
كما ذكره القاري فهو تفسير اخر غير الذي قدمه ولو
ذكره هناك لكان احسن وسيقتصر على هذا التفسير
في قوله الاتي ويوم يعرض الذين كفروا على النار قوله
واذكر اي لقومك عسى ان يعتبروا بما وقع لمن قبلهم
وقوله هو هود تفسير لاخا واما عاد فهي قبيلة
هود وجعل اخاها باعتبار انه منها فبينه وبينها
قرابة وقوله الخ وهو قوله وحاق بهم ما كانوا به
يستهزءون وقوله بدل اشتمال لان اخا عاد وهو هود
يلابس وقت انذاره وما وقع له موهم فاذ ظرف للماضي
بمعنى الوقت مضاف لما بعدها قوله بالاحقاف
لبيس صلة لانذر كما قد يتوهم بل هو حال من عاد اي
حال كونه كائنين بالاحقاف اي نازلين به او صفة اي
اخا عاد الكائنين بالاحقاف اي بالوادي المعلوم وهو
واد باليمن وهذا بحسب المراد واما بحسب الاصل
فهو جمع حقف وهو المستطيل من الرمل الذي فيه
اعوجاج ولم يبلغ ان يكون جبلا اه خازن وعبارة ابي
السعود جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه
انحنا من احقوقف الشي اذا اعوج انتهت قوله مضت
الرسل المضي بالنسبة لزمن محمد اي هذا الكلام

مستقل علي سبيل الاعتراض كما قاله المفسر خوطب به محمد واخبر به ليبان ان انذار هود لعاد وقع مثله للرسل السابقين عليه والمتاخرين عنه فانذروا اممهم كما انذر هود فصح قوله من بين يديه ومن خلفه وقوله اي من قبل هود الخ لف ونشر مرتب فالذين قبله كادم وشيث ونوح وصالح والذين بعده كابراهيم واسماعيل واسحاق وهكذا سائر انبيا بني اسرائيل فلا يحتاج الي تكلف في قول المفسر ومن بعده بان يراد به من هم في زمانه كما قال بعضهم لانه لا يحتاج اليه الا على اعراب جملة قد خلت الخ حالا والمفسر جعلها اعتراضية فاستغنيه عن التكلف قوله الي اقوامهم متعلق بمعنى علي سبيل التضمين اي حال كونهم مرسلين الي اقوامهم وقوله اي بان قال اشار به الي ان مصدرية او مخففة من الثقيلة وان البا مقدرة معها وان تلك البا للتصوير والتفسير اي صورة انذاره ان قال لا تعبد والخ ولا ناهية وقوله معترضة اي بين المفسر بفتح السين وهو انذر والمفسر بكسرها وهو قوله ان لا تعبدوا والقصد بالاعتراض بها الاشارة الي ان الانذار لم يكن خاصا بهود عليه السلام وقوله اني تعليل وقوله عظيم اي عظيم هوله قوله قالوا اي جوابا لانذاره قوله انما العلم اي علم وقت اتيان العذاب كما اشار له بقوله متي يأتيكم وقوله وابلغكم ما ارسلت به انا فانما وظيفتي التبليغ لا الاتيان بالعذاب اذ ليس من مقدوراتي بل هو مقدور لله تعالى

تعالى قوله اي ما هو العذاب اشار به الى ان ضمير هو
عايد على ما في قوله ما تعدنا واجاز الزمخشري ان يكون
مبهما وقد وضحه امره بقوله عارضا تمييزا كان او حالا قال
وهذا الوجه اعرب وافصح اي لما فيه من البيان بعد الابهام
والايضاح عن التعمية وعدلها الشيخ المفسر عنه لانه
رد بان الضمير الذي يفسره ما بعده محصور في ابواب
ليس هذا منها وهي رب ونعم وبئس ولا احد يقول
ان الحال او التمييز يفسران الضمير وفي كلام الشيخ المفسر
دفع لما قيل كيف يجوز عوده الى فيما تعدنا ولا يصح
ان يقال فلما راوها تعدنا عارضا وايضاح ما ذكره ان المراد
معنى ما تعدنا وهو العذاب اه كرخي قوله سحابا
عارضا الخ قال في المختار العارض السحاب يعترض في الافق
ومنه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا وقوله اي ممطر ايانا
اشار به الى ان اضافة كل من مستقبل وممطر لفظية
فلم تفده التعريف ولذلك وقع المضاف نعتا للنكرة وهي
عارضا وعارض اه كرخي قوله قال تعالى الخ جعل القايل
هو الله تعالى ويحتمل انه هود عليه السلام بدليل
القراءة الاخرى قال هود بل هو الخ كما في الكشاف
وغيره ويدل لهذا الوجه ان الخطاب فيما سبق بين
هود وبينهم ولو قدر قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم كما
قدره المفسر تبعا لما قاله محيي السنة لانفك النظم لكن
يؤيد هذا القول في التعقيب في قوله فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم لانه ليس ثمة قول بل هو عبارة عن سرعة

استيصالهم وحصول دمارهم من غير ايب وعلي تقدير ه
الزمخشري وغيره الها فصيحة اي قال هود ذلك ثم ادركهم
الريح فاباد هم فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ولا ارتياب
في ان ذلك القول ابلغ واجرى على قوانين البلاغة وانسب
للفصاحة التنزيلية كما قاله الطيبي قوله بدل من اي
او خبر مبتدا محذوف اي هو ريح وقوله فيها عذاب اليم
الجملة صفة ريح وكذا قوله تدمر ويجوز ان يكون استينافا
بل هو احسن اه كرخي قوله فاهلكت قدر هذا
ليعطف عليه فاصبحوا الخ فهو معطوف على هذا المقدر
قوله ولقد مكناهم اي مكنا عادا وقوله في الذي
اشار به الي ان ما موصولة فالمد فيها منفصل لان ان
كلمة اخرى قوله نافية اي بمعنى ما النافية ولم يوت
بلفظها لئلا يجمع بين كلمتين بلفظ واحد وقوله او زايدة
فيه شي لانه اذا كانت زايدة يكون المعنى مكناهم في مثل
ما مكناكم فيه فيلزم تفضيل تمكين قريش علي تمكين عاد لانه
المشبه به اقوى في وجه الشبه غالبا فالاحسن الوجه
الاول والمعنى عليه ولقد مكناهم في امور عظيمة لم نمكنكم فيها
وهذا ابلغ في الانذار والموعظة اه كرخي قوله من شي
مفعول مطلق بزيادة من فهو منصوب بفتحة مقدرة
منع من ظهورها حركة حرف الجر الزايد واشار لهذا بقوله
اي شي من الاغنا قوله معمولة لاغني الاولي النفي اعني
فان المعلل هو النفي اي انتفي نفع هذه الحواس عنهم
لانهم كانوا يجحدون الخ قوله الذين اتخذوا الذين واقعة
علي

عبدة مج

على الاصنام فقوله وهم الاصنام تفسير لها والواو في اتخذوا عايدة على الاصنام تخصيص لها قوله بل ضلوا اضراب انتقالي عن نفي النصرة بما هو اخص منه اذ نفيها يصدق بحضورها عندهم بدون النصرة فافاد بالاضراب انهم لم يحضروا بالكلية فضلا عن ان ينصروا قوله مصدرية اي وافتراوهم وهذا الاحتمال هو الاحسن ليعطف مصدر على مثله وقوله اي فيه فحذف الجار اولا ثم اتصل الضمير ثم حذف فهو من حذف المنصوب ولو قال اي يفترونه لكان اوضح قوله واذ صرفنا اليك الخ تنبيه ذكروا في كيفية هذه الواقعة قولين احدهما ان الجن كانت تسترق السمع فلما منعوا من السما حين بعث النبي قالوا ما هذا الا لشي حدث في الارض فذهبوا فيها يطلبون السبب وكان قد اتفق ان النبي في السنة الحادية عشر من النبوة لما ايس من مكة خرج الى الطايف ليدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا فانصرف راجعا الى مكة فقام ببطن نخل يقرا القران فمر به نفر من جن نصيبين كان ابليس قد بعثهم يطلبون السبب الذي اوجب حراسة السما بالرجم فسمعوا القران فعرفوا ان ذلك هو السبب والقول الثاني ان الله امر رسوله ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرا عليهم القران فصرف الله اليه نفرا منهم يسمعون القران وينذرون قومهم وذلك لان الجن مكلفون لهم الثواب وعليهم العقاب ويدخلون الجنة وياكلون فيها ويشربون كالانس فانتهض النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة قال اني امرت ان اقرا على الجن

الليلة القرآن فايكم يتبعني فاطرقوا فتبعه عبد الله بن مسعود
قال عبد الله بن مسعود ولم يحضر معه احد غيري قال فانطلقنا
حتى اذا كنا باعلى مكة دخل النبي شعبا يقال له شعب الحجون
وخط لي خطا وامرني ان اجلس فيه وقال لي لا تخرج حتى
اعود اليك فانطلق حتى وصل اليهم فافتتح القرآن فجعلت
ارى امثال النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى
خفت على نبي الله وغشيته اسودة كثيرة حالت بيني
وبينه حتى لم اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب
ذاهبين ففرغ النبي منهم مع الفجر فانطلق الي فقال لي قد
نمت فقلت لا والله ولكن هممت ان اتي اليك لخوفي عليك
فقال لو خرجت لم آمن عليك ان يتخطفك بعضهم فاولئك
جن نصيبين فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا
فقال ان الجن اختصموا في قتيل قتل بينهم بالحق وكان عدة
هولاء الجن اثنا عشر الفا وروي عن انس قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بظاهر المدينة اذا اقبل شيخ يتوكا
على عكازه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لمشية جني ثم
اتى فسلم على النبي فقال انها لنغمة جني فقال الشيخ اجل يا رسول
الله فقال له النبي من اي الجن انت قال يا رسول الله انا
هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال له النبي لا ارى بينك
وبين ابليس الا ابوين قال اجل يا رسول الله فقال له النبي
كم اتى عليك من العمر قال اكلت عمر الدنيا الا القليل كنت حين
قتل هابيل غلاما ابن اعوام فكنت اتشرف على الآكام واصطاد
الهام واورش بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بئس العمل

يبس الكهل فقال يارسول الله دعني من العتب فاني من
امنت مع نوح عليه السلام وعاتبته في دعوته فبكى وابكاني
وقال والله اني لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين ولقيت هودا فعاتبته في دعوته فبكى وابكاني
وقال والله اني لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين ولقيت ابراهيم وامنت به وكنت بينه وبين الارض
اذ رمي به في المنجنيق وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت
مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعره ولقيت موسى
ابن عمران بالمكان الاثني وكنت مع عيسى بن مريم عليهما السلام
فقال لي ان لقيت محمدا فاقرا عليه السلام قال انس فقال النبي
وعليه السلام وعليك السلام يا هام ما حاجتك فقال ان
موسى علمني التوراة وان عيسى علمني الانجيل فعلمني
القران قال انس فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون
وسورة الاخلاص والمعوذتين اه من الخطيب والخازن
قوله نصيبين قرية من قرى اليمن وجنها اشرف الجن وقوله
او جن نينوى بنون مكسورة بعدها يا ساكنة بعد اليا
نون مضمومة وبعدها واو بعدها الف مقصورة وهي قرية
يونس عليه السلام من قرى الموصل قوله وكانوا سبعة
او تسعة وكان منهم زوبعة اه خطيب قوله اصغوا بهمزة
مكسورة وفتح الغين او بهمزة مفتوحة وضم الغين قوله
ولوا الى قومهم اي بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلهم
رسلا الى قومهم اه خطيب قوله وكانوا يهودا اي وقد اسلموا

في هذه الواقعة واسلم من قومهم حين رجعوا اليهم والنذر
سبعون اه خطيب قالجن لهم ملل مثل الانس فبعضهم اليهود
والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام وفي مسلمهم مبتدعة
ومن يقول بالقدر وخلق القران ونحوذلك من المذاهب
والبدع وروي انهم ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة
يطيرون بها وصنف على صور الحيات والكلاب وصنف يحلون
ويضعفون اه خازن قوله كالتوراة اي والانجيل والزبور
وصحف ابراهيم وغيرها اه خطيب وقوله يغفر جواب
الامر قوله يغفر لكم من ذنوبكم الخ اختلف العلماء في مومني
الجن فقال قوم ليس لهم ثواب الا النجاة من النار
وعليه ابو حنيفة وحكي عن الليث فبعد نجاتهم من
النار يقال له كونوا ترابا مثل البهايم وقال اخرون
لهم الثواب على الاحسان كما عليهم العقاب على
الاساة وهذا هو الصحيح وعليه ابن عباس والائمة
الثلاثة فيدخلون الجنة وياكلون ويشربون وقال
عمر بن عبد العزيز انهم حول الجنة في ربض ورحاب
وليسوا فيها اه خازن قوله المظالم اي مظالم العباد غير
الحربيين اما مظالم الحربيين فهي حقوق الله تعالى تغفر
بمجرد اسلام الظالم ولا يتوقف على الاستحلال من المظلوم
الحربي قوله اوليا اوليك قد اجتمع هاهنا همزتان مضمومتان
من كلمتين وليس لهما نظير في القران اي لا وجود لهما في
محل منه غير هذا اه خطيب قوله اوليك الخ اوليك الخ
هذا اخر كلام الجن الذين سمعوا القران واما قوله اولم
يروا

بروالخ فهو من كلام الله توبيخ لمنكري البعث قوله ولم يعي مجزوم بحذف الالف وقوله لم يعجز عنه الامر لم يعقب ولم ينصب كما ذكره غيره قوله بلى جواب للنفي بابطاله فهي تبطل النفي وتقرر نقيضه بخلاف نعم فانها تقرر النفي نفسه وقوله انه تعليل لما افادته بلى من تعليل الخاص بالعام قوله ويوم يعرض الخ لما اثبت البعث ذكر بعض ما يحصل في يومه من الاهوال فقال ويوم يعرض الخ وقوله يقال لهم هذا المقدر هو الناصب ليوم على الظرفية وهو مستانف وقوله ورينا الواو للقسم واكدوا جوابهم به كانهم يطمعون في الخلاص بالاعتراف بحقية ما هم فيه اه ابو السعود قوله فاصبر الخ لما قرر تعالى المطالب الثلاثة وهي التوحيد والنبوة والمعاد واجاب عن الشبهات اردفه بما يجري مجرى الوعظ والنصيحة لنبيه وذلك لان الكفار كانوا يؤذونه فقال فاصبر الخ قال القشيري في الصبر الوثوق بحكم الله والثبات من غير بث ولا استكراه اه خطيب وقوله فاصبر الخ جواب شرط محذوف اي اذا كان عاقبة امر الكفر ما ذكر فاصبر على اذاهم وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم قوله ذوو العزم اي صبر على الشدائد وقيل للتبعيض اي ان اولي العزم بعض مطلق الرسل والمراد بالبعض ما عدا ادم ويونس بدليل قوله ولم نجد له عزما الخ وقوله ولا تستعجل لهم اي لاجلهم فاللام للتعليل والمفعول محذوف كما قدره وقوله ولا محالة اي ولو في الاخرة قوله لطوله تعليل لقوله لم يلبثوا مقدم عليه وقوله لم يلبثوا خبر كان قوله هذا القران مبتدا وقوله بلاغ خبر بمعنى مبلغ قوله فهل يهلك هذا تطميع في سعة فضل الله قال الزجاج لا يهلك مع فضل الله ورحمته الا القوم الفاسقون ولهذا قال قوم

ما في الرجال رحمه الله اقوى من هذه الاية اه خطيب سورة

القتال قوله سورة القتال مدنية مبتدا وخبر وتسمى

سورة محمد وسورة الذين كفروا اه خطيب وقوله او مكية

اشار به الى ان فيها قولين وعلى الاول تستثنى اية واحدة

هي مكية قال ابن عباس هذه السورة مدنية الا اية

منها نزلت بعد حجة حين خرج من مكة جعل ينظر الى

البيت وهي وكاين من قرية الاية اه ابو السعود حبان

وهو مبني على ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمشهور

ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها ولو

في مكة فعليه تكون هذه الاية مدنية قوله الذين كفروا

مبتدا وقوله اضل خبر قال بعضهم اول هذه السورة

متعلق باخر سورة الاحقاف المتقدمة كان قائلا قال

كيف يهلك القوم الفاسقون ولهم اعمال بر صالحة كالطعام

ونحوه من الاعمال والله لا يضيع العامل عمله ولو كان مثقال

حبة من خردل فاخبر بان الفاسقين هم الذين كفروا وصدوا

عن سبيل الله اضل اعمالهم يعني ابطلها لانها لم تكن لله

ولا بامره وانما فعلوها من عند انفسهم ليقال عنهم ذلك

ولهذا السبب ابطلها الله تعالى اه خازن قوله وتجزون

بها اي عليها في الدنيا كانوا يعوضوا عنها زيادة مال او ولد

او غير ذلك وقوله والذين امنوا مبتدا وقوله كفر عنهم خبر

وقوله وهو الحق جملة اعتراضية وقوله ذلك مبتدا وقوله

بان الذين خبر قوله امثالهم الضمير للفريقين كما اشار له بقوله

فالكافر الخ قوله فاذا لقيتم الفا لترتيب ما في حيزها من

الامر

الامر علي ما قبلها فان ضلال اعمال الكفرة وخبثهم وصلاح احوال
المومنين وفلاحهم مما يوجب ان يترتب علي كل من الجانبين ما
يليق به من الاحكام اي فاذا كان الامر كما ذكر فاذا لقيتموه
في المحاربة الخ اه ابو السعود وعبارة الخطيب ولما بين ان
الذين كفروا اضل اعمالهم وان اعتبار الانسان بالعمل ومن
لا عمل له فاعدامه خير من وجوده تسبب عنه قوله
فاذا لقيتم الخ انتهت قوله حتي اثخنتموهم حتي حرف
ابتداء الي حرف مبتدا بعده الجمل فهي بمعني فالسبب
اي فاذا ترتب علي قتالهم كثرة القتل فيهم فاسروهم وقوله
فشدوا اشار المفسر الي ان في الكلام تقديرا اي فامسكوا
واسروهم وقوله فشدوا اشار المفسر الي ان في الكلام تقديرا
اي فامسكوا واسروهم وشدوا الوثاق وقوله ما يوثق به
اي من حبل وغيره قوله بعد اي بعد اسرهم وشد وثاقهم وقوله
حتي تضع الحرب في الكلام مجاز في الاسناد ومجاز في الطرف اشار
الجلال الاول بقوله اي اهلها والثاني بقوله بان يسلم الكفار
الخ فالمراد بوضع الة القتال ترك القتال ولو كان الشخص
متقلدا بالته قوله للقتل اي المذكور في قوله فضرب الرقاب
وقوله والاسر اي المذكور في قوله فشدوا الوثاق
اي كل منهما ينتهي الي الاسلام او عقد الامان وقوله ما ذكر اي
من القتل والاسر وجاز بعده من المن او الفدا قوله وما في
الدنيا اي من الهداية واصلاح الحال لمن لم يقتل اي انما ياتي
ويحصل لمن لم يقتل وهذا جواب عما يقال كيف قال سيهديهم
ويصلح بالهم يعني في الدنيا والاخرة كما قاله المفسر والغرض انهم

قتلوا في سبيل الله وح فكيف يتأتى يهديهم ويصلح بالهم
في الدنيا وحاصل الجواب ان المراد بالذين قتلوا الذين قاتلوا
بدليل القراءة الاخرى اعم من ان يقتلوا بالفعل اولا فمن قتل
بالفعل يهديه الله ويصلح حاله في الاخرة ومن لم يقتل يهديه
ويصلح حاله في الدنيا فالكلام على التوزيع قوله وادرجوا اي
من لم يقتل والجمع باعتبار معنى من في قوله من لم يقتل اي ادرجوا
في قوله والذين قتلوا في سبيل الله فالمراد به كل من قاتل سواء قتل
اولا والحامل على هذا انه جعل قوله سيهديهم الخ متنا ولا للدنيا
والاخرة كما صنع ولو حمل على الاخرة فقط كما صنع غيره لم يحتج
لهذا التكلف قوله عرفها لهم الجملة مستانفة او حالية
بتقدير قد او بدون تقديرها اهـ سمين قوله يثبت اقدامكم اشارة به
الى التجوز في قوله اقدامكم فالمراد بها الذوات بتمامها
وعبر بالقدم لان الثبات والتزلزل يظهران فيها قوله خبره
تعسوا وهو الناصب لمصدره المذكور وفي المختار التعس
الهلاك واصله الكب وهو ضد الانتعاش وقد تعس من باب
قطع واتعسه الله تعسا اي الزمه الله هلاكا قوله المشتمل
على التكاليف هذا وجه كراهتهم له وذلك لانهم كانوا قد
الفوا الاهمال واطلقوا العنان في الشهوات فلما جاء القرآن
بالتكاليف وترك الملاذ والشهوات كرهوه اهـ خازن قوله
دمر الله عليهم مفعوله محذوف كما اشار له المفسر وهذه
الجملة في الحقيقة جواب كيف فكانه قيل عاقبتهم الدمار
وقوله عليهم اي على الذين من قبلهم قوله وللكافرين اي
ولهؤلاء الكافرين السائرين بسيرة من قبلهم من الكفار
وقوله

وقوله امثالها ليس المراد ان لهؤلاء الامثال ما للاولين واضعافه
بل لهم مثله فقط وانما جمع باعتبار ان لكل واحد من
هؤلاء الكفرة عاقبة كما ان من قبلهم كذلك وقيل يجوز ان
تكون عذابهم اشد من عذاب الاولين لانهم قتلوا على
يد من كانوا يستحقرونهم والقتل بيد المثل اشد منه
بسبب عام اه ابو السعود قوله ان الله يدخل الخ بيان
لحكم ولاية الله تعالى وثمرتها الاخروية اه ابو السعود
قوله وكاين كلمة مركبة من الكاف واي بمعنى كم الخبرية
ومحلها الرفع بالابتداء وقوله من قرية تمييز لها وقوله هي اشد
الخ صفة لقرية وقوله التي اخرجتك صفة لقريتك وقوله
اهلكناهم خبر المبتدا اه ابو السعود ولما ضرب الله لهم مثلا
بقوله افلم يسيروا الخ ولم ينفعهم ما تقدم من الدلايل
ضرب لنبيه مثلا تسلية له فقال وكاين الخ قال ابن
عباس لما خرج رسول الله من مكة الى الغار التفت الى
مكة وقال انت احب بلاد الله الى واحب بلاد الله
الى ولو ان المشركين لم يخرجوني لم اخرج منك فانزل الله
هذه الاية انتهى خطيب اي وكاين من قرية كذبت رسلها
وقوله اريد بها اهلها اي فالمجاز في الطرف لا بالحذف
وهذا ما جرى عليه المفسر قوله اهلكناهم اي فكذلك
نفعل باهل قريتك فاصبر كما صبر رسل اهل هؤلاء القرى
اه خطيب وقوله فلا ناصر لهم بيان لعدم خلاصهم من
العذاب بواسطة الاعوان والانصار اثر بيان عدم
خلاصهم منه بانفسهم والفا لترتيب ذكرها بالغير على عدم

ما بالذات وهو حكاية حال ماضية اهـ ابو السعود اذكان
الظاهر ان يقال فلم ينصرهم ناصر لان هذا اخبار عن ماضى
قوله افمن كان على بينة استفهام انكار كما اشار له بقوله
اي لا مماثلة بينهما وهذا شروع في تقرير وبيان حال
من بقي المومنين والكافرين وكون الاولين في اعلى عليين
والاخرين في اسفل سافلين وبيان لعلة ما لكل
منهما من الحال والهمزة للانكار والفا للعطف على مقدر يقتضيه
المقام والتقدير اليس الامر كما ذكر فمن كان مستقرا على حجة
ظاهرة وبرهان بين كمن زين له الخ اهـ ابو السعود قوله
واتبعوا اهواءهم روعي في هذين الضميرين معنى من كما
روعي فيما قبلها لفظها انتهى ابو السعود قوله مثل الجنة
الخ استئناف سوق لشرح محاسن الجنة الموعود
بها المومنون وبيان لكيفية انهارها التي اشير الى جريانها
من تحتهم اهـ ابو السعود والمراد بالمتقين من اتقى
الشرك من اي مكان اهـ عمادي وقوله اي صفة واذا كان
المثل بمعنى الصفة لا يقتضي مشبها به اهـ خازن قوله
مبتدا خبره الخ اعتراض هذا الاعراب بان الخبر جملة ولا رابط
فيها يعود على المبتدا ويمكن ان يجاب بان الخبر عين
المبتدا لان اشتمالها على انهار من كذا او كذا صفة لها قوله
بالمد والقصر سبعيتان وقوله كضارب فعله اس ياسن كضرب
يضرب وقوله وحاذر ففعله اسن ياسن كحذر يحذر وقوله اي غير
متغير اي حتى في البطون اهـ كازروني قوله اللذة المصدر
بمعنى الالتذاذ وقعت صفة للخمر وهي عين فاولها المفسر
بالمشتق

بالمشتق فقال لذيذة على حد زيد عدل بمعنى عادل قوله
ولهم خبر مقدم وقوله فيها متعلق بما يتعلق به الخبر من الاستقرار
المحذوف والمبتدا محذوف قدره بقوله اصناف وقوله من كل الثمرات
نعت للمبتدا المحذوف وقوله ومغفرة معطوف على المبتدا
المحذوف وخبره وقوله لهم فيها وليما ورد عليه ان المغفرة قبل
دخول الجنة وهذه الاية تقتضي انها فيها اشار المفسر الى
ان المراد بالمغفرة الرضى وهو يكون في الجنة حيث قال فهو راض
عنهم مع احسانه اليهم قوله بما ذكر اي بالمشروبات والفواكه
وعبارة الخازن فان قلت المومن المتقي لا يدخل الجنة الا
بعد المغفرة فكيف يكون له فيها المغفرة قلت ليس بلازم
ان يكون المعنى ولهم فيها مغفرة لان الواو لا تقتضي الترتيب
فيكون المعنى ولهم فيها مغفرة لان الواو لا تقتضي الترتيب
قبل دخولهم اليها وجواب اخر وهو ان المعنى ولهم مغفرة
فيها برفع التكاليف عنهم فيما يأكلون ويشربون بخلاف الدنيا
فان ماكولها يترتب عليه حساب وعقاب ونعيم الجنة لا حساب
عليه ولا عقاب فيه انتهت والثاني في كلامه هو مراد المفسر
قوله امن هو في هذا النعيم هذا هو المبتدا المقدر والخبر هو
المذكور في الاية والاستفهام انكاري وقوله وسقوا معطوف
على هو خالد عطف صلة فعلية على صلة اسمية وفي المعطوف
مراعاة معنى من وفي المعطوف عليه مراعاة لفظها قوله
بالمد والقصر سبعيتان وهما نعتان بمعنى واحد اسما
فاعل كحاذر وحذر لانه لم يستعمل لهما فعل مجرد المستعمل
ايتنف يأتنف واستانف يستانف والايتناف والاستيناف

الابتدا قال الزجاج من استانفت الشيء اذا ابتدأته قوله
فقد جاء اشراطها تعليل لمجيئها اه ابو السعود ولابتنا فيها
من حيث هو وعبارة حذيفة والبراء بن عازب كنا نتذاكر الساعة
اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما
تتذاكرون فقالوا نتذاكر الساعة قال انها لا تقوم
حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسفا
بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال
وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول
عيسى ونار تخرج من عدن اه بيضاوي من اخر سورة
الانعام قوله فانى لهم اي خبر مقدم وذكراهم مبتدأ موخر
اي انى لهم التذكر واذا وما بعدها معترض وجوابها محذوف
اي كيف لهم التذكر اذا جاءتهم الساعة فكيف يتذكرون ويجوز
ان يكون المبتدأ محذوفا اي انى لهم الخلاص ويكون ذكراهم فاعلا
بجاءتهم اه سمين قوله فاعلم الخ اي اذا علمت سعادة المومنين
وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية
فانه النافع يوم القيامة اه خطيب قوله بالاستغفار لهم
اي واستغفاره مقبول متصرفكم اي تصرفكم كما في بعض
النسخ وقوله لاشتغالكم وفي نسخة لاشتغالهم قوله
نظر المغشي اي نظرا مثل نظر المغشي عليه اه سمين اي
تشخص ابصارهم جبنا وقلقا كداب من اصابته غشية
الموت قوله فاولى لهم الخ قال الجوهري تقول العرب اولى
لك تهديد ووعيد ثم اختلف اللغويون والمعربون في
هذه اللفظة فقال الاصمعي انها فعل ماض بمعنى قاربه
ما يهلكه

ما يهلكه والاكثرون على انها اسم ثم اختلف هولا فقيل مشتق من
الول وهو القرب وقيل من الويل هذا ما يتعلق باشتقاقه
ومعناه واما الاعراب فان قلنا باسميته ففيه اوجه احدها
انه مبتدا ولهم خبره تقديره فالهلاك لهم والثاني انه خبر
مبتدا مضمر تقديره العقاب او الهلاك لهم والثالث انه خبر
مبتدا ولي لهم اي اقرب وادني ويجوز ان تكون اللام بمعنى
الباء اي اولى واحق بهم الثالث انه مبتدا ولهم متعلق به واللام
بمعنى الباء وطاعة خبره وتقديره فاولى هو اي الهلاك وهذا ظاهر
عبارة الزمخشري حيث قال ومعناه الدعا عليهم بان يليهم المكروه
اه سمين قوله اي حسن تفسير لمعروف وقوله كلا متعلق بكل
من طاعة وقوله اي طاعة لك وقول معروف لك اي الاولى بهم
ان يطيعوك ويخاطبوك بالقول الحسن الخالي عن الاذية
قوله جواب اذا نحو جاني طعامك فلو جيتني اطعمتك اه
سمين قوله وفيه التفات اي لتوكيد التوبيخ وتشديد
التقريع اه ابو السعود وقوله اعرضتم عن الايمان اي الذي
تلبستم به ظاهرا قوله ان تفسدوا خبر عسى والشرط
معترض بينهما وجوابه محذوف لدلالة فهل عسيتم
عليه او هو نفس فهل عسيتم عند من يرى تقديمه
اه سمين قوله اولئك مبتدا والموصول خبره والتقدير
المفسدون يدل عليه ما تقدم وقوله فاصمهم لم يقل
فاصم اذانهم كما قال واعمى ابصارهم ولم يقل واعماهم
لانه لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلم
يتعرض لها والاعمى يلزم من ذهابها ذهاب الابصار

اه سمين وفي كلامه التفات للايذان بان ذكر جناياتهم اوجب
اسقاطهم عن رتبة الخطاب وحكاية احوالهم القطيعة
لغيرهم اه ابو السعود قوله افلا يتدبرون القرآن
الخ فان قيل قد اخبر تعالى بانه اصمهم واعمى بصارهم فكيف
يوبخهم على ترك التدبر منهم كقولك للاعمى ابصر
فالجواب اجيب بوجوه الاول ان تكليف ما لا يطاق جائز
وقد امر الله من علم انه لا يومن بالايمان فلذلك وبخهم
على ترك التدبر مع كونه اصمهم واعمى ابصارهم الثاني
ان قوله افلا يتدبرون راجع للناس لا يفيد كونه
اعماهم واصم ابصارهم انتهى خطيب قوله ام بل اشار به الى
انها منقطعة بمعنى بل التي للانتقال من التوبيخ بعدم
التدبر الى التوبيخ بكون قلوبهم مقفلة لا تقبل التدبر
والتفكر وتنكير القلوب اما لتهويل حالها وتفظيع شانها
كانه قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها واما لان المراد
بها قلوب بعض منهم وهم المنافقون واضافة الاقفال
اليها للدلالة على انها اقفال مخصوصة بها مناسبة لها
اه ابو السعود وقوله لهم صفة لقلوب فاشار به الى
ان نعته محذوف قوله ان الذين ارتدوا وهم المنافقون
كما اشار له بقوله بالنفاق اي بسببه وقوله الشيطان
سول لهم جملة من مبتدا وخبر خبر ان الذين ارتدوا قوله
بضم اوله اي وكسر ثالثه والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور
او ضمير الشان ذكر الثاني ابو البقا ولا معنى له انتهى سمين
والجملة مستانفة وقوله وبفتحه واللام اي وفتح اللام مبنيا
للفاعل

للفاعل والفاعل ضمير يعود على الشيطان كما ذكره بقوله والمملي
الشيطان الخ والجملة معطوفة على ما قبلها او مستانفة وقوله
بارادته تعالى الخ جواب عن سوال وعبارة الخازن
فان قلت التسويل والاملا لا يكون الا من الله لانه الفاعل
المطلق وليس للشيطان فعل قط على مذهب اهل
السنة قلت ان المسول والمملي هو الله في الحقيقة
وانما اسند الفعل للشيطان من حيث ان الله قدر
ذلك على يديه ولسانه فالشيطان يمنيهم ويزين لهم
القبيح ويقول لهم ان في اجالكم فسحة فتمتعوا بدنياكم
وربما يسئلم الى اخر اعماركم انتهت قوله يضربون
وجوههم وادبارهم عن ابن عباس لا يتوفى احد
على معصية الا يضرب من الملايكة في وجهه ودبره انتهى
خطيب وقوله على الحالة المذكورة وهي التوفي مع ضرب الوجوه
والادبار وقوله بانهم اتبعوا الخ راجع لضرب الوجوه وقوله
وكرهوا رضوانه راجع لضرب الادبار قوله ام حسب الذين
الخ هم المنافقون الذين فصلت احوالهم الشنيعة وصفوا
بوصفهم السابق لكونه المدار في النعي عليهم بقوله ان لن
يخرج الله الخ وام منقطعة وان مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير الشان محذوف وان وما في حيزها اي بل احسب الذين
في قلوبهم مرض الخ والمعني ان ذلك مما لا يكاد ان يدخل تحت
الاحتمال اهـ ابو السعود وقوله احقادهم جمع حقد تحمل واحال
قوله ولو نشا لاريناكهم قال انس ما خفي على رسول الله
بعد نزول هذه الاية شئ من المنافقين فكان يعرفهم

بسيماهم وفي مسند احمد عن ابن مسعود خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان منكم منافقين
فمن سميته فليقم ثم قال قم يا فلان حتى سمى ستة وثلاثين
اه كرخي وقوله عرفناكهم فالاراءة هنا من التعريف والعلم
لا البصرية اه خازن ولا التفات الى نون العظمة لابراز العناية
بالاراءة اه ابو السعود قوله في لحن القول في سببية اي بلحن
القول فكان بعد هذا لا يتكلم منافق عند النبي الا عرفه
بقوله ويستدل بفحوى كلامه على فساد باطنه ونفاقه
اه خازن واللحن يقال على معنيين احدهما الكناية بالكلام
حتى لا يفهم غير مخاطبك والثاني صرفه الكلام من الاعراب
الى الخطا ويقال من الاول لحنت بفتح الحاء الحن فانا لاحن
والحنته الكلام افهمته اياه فلحنه بالكسر اي فهمه فهو لاحن
اه سمين قوله بان يعرضوا الخ فكانوا يصطلحون فيما بينهم
على الفاظ يخاطبون بها الرسول ظاهرها حسن ويعنون
بها القبيح كقولهم راعنا اه كرخي قوله علم ظهور اي علما مشهودا
يشهده غيرنا مطلقا لما كنا نعلمه علما غيبيا فيستخرج
من سائركم ما جبلناكم عليه مما لا يعلمه احد منكم بلى ولا
تعلمونه اي في المطعمين الطعام للمحاربين للنبي يوم بدر
وكان اغنياء الكفار يجهزون الطعام يعاونون به المجاهدين
منهم قوله مثلا كنية الخروج منها بالنسبة للصلاة منها وكالافطار
بالنسبة للصوم منها وهكذا قوله القليب بير في بدر التي
فيها القتلى الكفار لكن حكمها عام في كل من مات على الكفر اه خازن
قوله فلا تهنوا الخطاب لاصحاب النبي والحكم عام لجميع المسلمين
اه خازن

اه خازن والفا فصيحة اي اذا تبين لكم ما يتلى عليكم فلا تهنوا
فان من كان الله عليه لا يفلح اه كرخي وقوله وتدعوا معطوف
على المجزوم وقوله وانتم الاعلون جملة حالية وكذا والله
معكم وقوله لام الفعل اي هي لام الفعل قوله ينقصكم اي او
يفردكم عنها فهو من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا او نهبت
ماله او من الموتر وهو الانفراد وقيل كل من المعنيين يرجع
للافراد لانه من قتل له قتيل او نهب له مال فقد افرد عنه
اه سمين وفي المختار ووتره حقه وتر بالكسر ايضا نقصه
وقوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اي في اعمالكم كقولكم دخلت
البيت اي في البيت واوتره افذه ومنه اوتر صلاته واوتر
قوسه واوترها توتيرا بمعنى قوله فيحفكم عطف على الشرط
وتبخلوا جواب الشرط اه سمين وقوله بالغ في طلبها اي
حتى يستاصلها فيجهدكم بذلكم فالاحفا المبالغة وبلوغ
الغاية في كل شي يقال احفاه في المسئلة اذا لم يترك شيئا
من الالحاح واحفا شاربه استاصله اه خطيب قوله
اي دين الاسلام اي من حيث محبة الاموال بالجبلة والطبيعة
ومن نوزع في دينه ظهرت منه طريقة التي كان يسرها
قوله فمنكم من يبخل اي ومنكم من يجود وحذف هذا
المقابل لان المراد الاستدلال على البخل اه خطيب وقوله
من يبخل من موصولة ومن في قوله من يبخل شرطية قوله
تعالى يبخل عليه وعنه اي فيعدى بعلى وعن لتضمنه معنى
الامساك والتعدي اه ابو السعود قوله وان تتولوا الخ
هذه الشرطية معطوفة على الشرط قبلها اي قوله وان تؤمنوا

في وقوله ثم لايكونوا امثالكم كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعده المخاطبون لتقارب الناس في الاحوال واشتراكهم في الميل الى المال اهـ كرخي قوله اي يجعلهم بدلكم يشير به الى ان المراد استبدال الذات لا استبدال الوصف كما في قوله يوم تبدل الارض غير الارض فهو كما في الكشاف كقوله ويأت بخلق جديد اهـ كرخي سورة الفتح سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة خرج بالف واربعمائة من اصحابه قاصدين مكة للاعتماد فاحرموا بالعمرة وساق صلى الله عليه وسلم سبعين بدنة هديا للحرم وساق القوم سبعمائة فلما وصلوا الحديبية وهي قرية بينها وبين مكة مرحلة منعه المشركون من دخول مكة وصالحوه على ان يأتي في العام القابل ويدخلها ويقيم فيها ثلاثة ايام فتحلل هو واصحابه هناك بالحلق وذبح ما ساقوه من الهدي ثم رجعوا الى المدينة وقد خالطهم الحزن والكآبة فاراد الله تسليتهم واذهاب الحزن عنهم فانزل عليه انا فتحنا لك الخ السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزل علي الليلة سورة هي احب مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا وفي رواية لقد انزل علي آية هي احب الي من الدنيا جميعا ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله فوزا عظيما اهـ خازن قوله انا فتحنا لك فتح البلد عبارة عن الظفر به عنوة او صلحا بخراج او دونه فانه ما دام لم يظفر به فهو مغلق مأخوذ من فتح باب الدار واسناده الى نون العظمة لاسناد افعال العباد اليه تعالى خلقا وايجادا قوله قضينا اي حكمنا في الازل

بفتح

بفتح مكة وغيرها كخيبر وحنين والطايف وقوله المستقبل نعت للفتح وهذا جواب عما يقال ان الاية نزلت في الطريق حين رجوعه من الحديبية عام ست ومكة لم تكن فتحت اذ ذاك فكيف قال فتحنا بلفظ الماضي وحاصل الجواب ان المراد بفتحنا قضينا في الازل ان مكة ستفتح بعد الحديبية والماضي على حقيقته اخبارا عن القضا الازلي وبعضهم اجاب بانه بمعنى المضارع قوله عنوة هذا مذهب ابي حنيفة ومذهب الشافعي انها فتحت صلحا وعبارة المنهاج وفتحت مكة صلحا قال م ر في شرحه كما دل عليه قوله تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا اي اهل مكة وقوله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة وانما دخلها صلى الله عليه وسلم متاهبا للقتال خوفا من غدرهم ونقضهم للصلح الذي وقع بينه وبين ابي سفيان قبل دخولها وفي البويطي ان اسفلها فتحه خالد عنوة واعلاها فتحه الزبير رضي الله عنهما صلحا ودخل صلى الله عليه وسلم من جهته فصار الحكم له وبهذا تجتمع الاخبار التي ظاهرها التعارض اه قوله كما ذكر متعلق بفتحنا وهذا جواب عما يرد حاصله ان الفتح مسند لله فهو من افعاله فكيف يترتب عليه قوله ليغفر لك الله والمغفرة للشخص انما تكون لاجل شي من افعاله لا من افعال غيره وحاصل الجواب ان الفتح وان كان فعلا لله لكنه لما ترتب على فعل النبي وهو الجهاد صح ان يترتب عليه اي على الفتح المغفرة للنبي اه من حواشي البيضاوي قوله ليغفر لك الله الالتفات الى الذات المستجمع لجميع الصفات

بما لغفر والانعام والنصر لاجل الاشعار بان كل واحدة من
الامور الاربعة الداخلة تحت لام الغاية صادر عنه تعالى
من حيثية غير الحيثية الاخرى مترتبة على صفة من صفاته
تعالى اه ابو السعود فمغفرة الذنوب من حيث انه تعالى
غفار وهداية الصراط من حيث انه تعالى هاد وهكذا او يجمع
الكل لفظ الله فانه اسم للذات المستجمع للصفات قوله
لترغب امتك علة لترتب الغفران على الفتح اي انما رتبنا عليه
غفران الذنوب لترغب امتك فيه قوله وهو مؤول اي
بانه من باب حسنات الابرار سيات المقربين قاله شيخ
الاسلام زكريا الانصاري في شرحه على الطوالع اه كرخي
وقوله من الذنوب صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها قبل
النبوة وبعدها قوله للعلة الغائية اي لا الباعثة لانه
تعالى لا يبعثه شيء على شيء وقوله لا سبب السبب ما
يضاف الحكم اليه كالزوال لوجوب الظهر والمغفرة ليست
كذلك كما هو مقرر في محله وقوله بالفتح المذكور وهو
فتح مكة وغيرها بالجهاد كذا قوله في قلوب المومنين
وهم اهل الحديبية بعد ان دهمهم فيها ما من شانه انه يزعج
النفوس ويزيغ القلوب من صد الكفار ورجوع الصحابة
دون بلوغ مقصودهم فلم يرجع احد منهم عن الايمان
بعد ان هاج الناس وزلزلوا حتى عمر مع انه فاروق ومع
وصفه في الكتب السالفة بانه قرن من حديد في الظن
بغيره وكان عند الصديق من القدم الثابت والاصل
الراسخ ما علم به انه لم يسبق ثم ثبتهم الله اجمعين

وقوله

وقوله بشرايع الدين متعلق بايمان ومتعلق قوله بايمانهم محذوف اي بالله ورسوله قوله ولله جنود السموات والارض الخ جنود السموات والارض وجوه الاول انهم ملائكة السموات والارض الثاني ان جنود السموات الملائكة وجنود الارض جميع الحيوانات الثالث ان جنود السموات مثلا الصاعقة والصيحة والحجارة وجنود الارض مثلا الزلازل والخسف والغرق ونحوها كذا اه خازن قوله لفعل اي كالله لم يفعل بل انزل السكينة على المؤمنين ليكون اهلاك اعدائه بايديهم فيكون لهم الثواب اه خطيب قوله ويعذب المنافقين قدمهم على المشركين لانهم كانوا اشد على المؤمنين ضررا من الكفار المجاهدين لان المؤمن كان يتوقى المجاهر ويخالط المنافق لظنه ايمانه وكان يفشي اليه سره اه خطيب قوله عند الله حال من فوزا لانه صفة له في الاصل فلما قدم عليه صار حالا اي كائنا عند الله اي في علمه وقضائه وجملة وكان الخ اعتراض مقرر لما قبله بين المعطوف وهو يعذب الخ والمعطوف عليه وهو يدخل المؤمنين الخ قوله ظن السوء الاضافة ليست من قبيل اضافة الموصوف الى صفته فانها غير جائزة عند البصريين لان الصفة والموصوف عبارتان عن شيء واحد فاضافة احدهما الى الآخر اضافة الشيء الى نفسه بل السوء صفة لموصوف محذوف اي ظن الامر السوء

حذف المضاف اليه واقيمت صفته مقامه اهـ من بعض حواشي البيضاوي وفي قوله في المواضع الثلاثة هذين والثالث قوله وظننتم ظن السوء وهذا سبق قلم من المفسر وصوابه ان يقول في الموضع الثاني اذ الموضع الاول والثالث ليس فيهما الا الفتح باتفاق السبعة قوله عليهم دائرة السوء ما اخبار عن وقوع السوء بهم او دعاء عليهم والدائرة مصدر بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور سميت به عاقبة الزمان اي حادثته اهـ شهاب وعبارة زاده في الاصل عبارة عن الخط المحيط بالمركز ثم استعملت في الحادثة المحيطة بالمركز ثم استعملت في الحادثة المحيطة بمن وقعت عليه الا ان اكثر استعمالها في المكروه والاضافة في دائرة السوء من اضافة العام الى الخاص للبيان كما في خاتم فضة والمعنى الدب الله ظنهم وقلب ما يظنونه بالمؤمنين عليهم بحيث لا يتخطاهم ولم يظفروا بالنصر ابدا انتهت وقوله وغضب معطوف على عليهم دائرة السوء عطف فعلية على اسمية قوله ولله جنود السموات والارض الخ ذكره سابقا على ان المراد به انه المدبر لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليما حكيما وهنا اريد به التهديد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلذا ذيله بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد هنا الثاني ولذا اتى بوصف العزة الدال على الغلبة فتامل انتهى شهاب وعبارة الخازن فان قلت قال في الاية الاولى وكان الله عليما حكيما وقال

في هذه

في هذه وكان الله عزيزا حكيما فما معناه قلت لما كان في
جنود السموات والارض من هو للرحمة ومن هو للعذاب
وعلم الله ضعف المومنين ناسب ان يكون خاتمة الاولى
وكان الله عليما حكيما ولما بالغ في تعذيب الكافر والمنافق
وشدته ناسب ان يكون خاتمة الآية الثانية وكان
الله عزيزا حكيما فهو كقوله اليس الله بعزيز ذي
انتقام وقوله اخذنا هم اخذ عزيز مقتدر انتهى قوله
انا ارسلناك الخ هذا امتنان منه تعالى عليه افضل
الصلاة والسلام حيث شرفه بالرسالة وبعثه
الى الكافة شاهدا على اعمال امته اه خازن قوله
وضميرها لله الاظهر من الاحتمالين اولهما لتكون الضمائر
على وتيرة واحدة قوله ان الذين يبايعونك الخ لما
بين انه مرسل بين ان منزلته وقدره عند الله بحيث
يكون من بايعه صورة فقد بايع الله حقيقة لان من
بايعه عليه السلام على ان لا يفر من موضع القتال الى ان
يقتل او يفتح الله لهم وان كان يقصد بها مصالح الرسول
ظاهرا لكن انما يقصد بها حقيقة رضى الرحمن
وثوابه وجنته سميت المعاهدة المذكورة بالمبايعة
التي هي مبادلة المال بالمال تشبيها لها بالمبايعة
في اشتمال كل واحد منهما على معنى المبادلة لان المعاهدة
ايضا مشتملة على المبادلة بين التزام الثبات على
محاربة الكافرين وبين ضمانه عليه السلام بمرضاة
الله تعالى عنهم واثابته اياهم بجنات النعيم

في مقابلة ذلك الثبات فاطلق اسم المبايعة على هذه
المعاهدة على سبيل الاستعارة ثم انه لما كانت
ثواب ثباتهم على الحرب انما يصل اليهم من قبله تعالى
كان المقصود من المبايعة معه عليه السلام المبايعة
مع الله فانه عليه السلام سفير ولما جعلت المبايعة
مع الرسول مبايعة مع الله تعالى وشبه تعالى بالمبايع
اثبت له ما هو من لوازم المبايع حقيقة وهو
اليد على طريق الاستعارة التخييلية اهـ زادة
فيكون في اسم الله استعارة بالكناية والتخييل
مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي
الناس اهـ شهاب قوله بيعة الرضوان سميت
بذلك لقول الله فيها لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك الآية اهـ شهاب واصل البيعة
العقد الذي يعقده الانسان على نفسه
من بذل الطاعة للامام والوفاء بالعهد الذي
التزمه له والمراد بهذه البيعة بيعة الرضوان
بالحديبية وهي قرية ليست بكبيرة بينها
وبين مكة اقل من مرحلة او مرحلة سميت
ببئر هناك وقد جاء في الحديث ان الحديبية
بئر قال مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها
من الحل ويجوز في الحديبية التخفيف والتشديد
والتخفيف افصح وعامة المحدثين يشددونها
روى الشيخان عن يزيد بن عبيد قال قلت
لسلمة

سلمة بن الاكوع على اي شي بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال على الموت وفي مسلم عن معقل بن يسار قال لقد رايتني
يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا
من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشر مائة قال لم نبايعه
على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وقال العلماء لا منافاة بين
الحديثين ومعناهما صحيح بايعه جماعة منهم سلمة بن الاكوع على
الموت فلا يزالون يقاتلون بين يديه حتى يقتلوا او ينصروا
وبايعه منهم معقل بن يسار على ان لا يفروا اه خازن
قوله كمن يطع الرسول الخ اشار به الى انه تعالى منزه
عن الجوارح وانما المعنى ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده
مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله من يطع الرسول فقد اطاع
الله اه كرخي قوله اي هو تعالى مطاع الخ اشار به الى ان
اطلاق اليد على الله من قبيل المشاكلة وان المعنى المراد
هو ما ذكره قال السدي كانوا ياخذون بيد رسول
الله ويبايعونه ويد الله فوق ايديهم في المبايعة وذلك
ان المتبايعين اذا مد احدهما يده الى الآخر في البيع وبينهما
ثالث يضع يده على يديهما ويحفظهما الى ان يتم العقد ولا
يترك احدهما يد الاخر كي يلزم العقد ولا يتفاسخان فصار
وضع اليد فوق الايدي سببا لحفظ البيعة فقال يد الله
فوق ايديهم يحفظهم على البيعة كما يحفظ المتوسط ايدي
المتبايعين اه خطيب قوله انما يبايعون الله خبر ان
وقوله يد الله فوق ايديهم جملة حالية او خبر ثان
او مستانفة مؤكدة لما قبلها وهي ترشيح للمجاز في مبايعة

صح

الله انتهى سمين قوله سيقول لك المخلفون الخ لما ذكر تعالى
اهل بيعة الرضوان واضافهم الى حضرة تلك العزة
فقوله سيقول لك المخلفون الخ لما ذكر تعالى اهل بيعة
الرضوان واضافهم الى حضرة الرحمن ذكر من غاب عن ذلك
الجناب وابطا عن حضرة تلك العزة فقوله سيقول اي
بوعد لا خلف فيه اي لانهم يعلمون شدة رحمتك ورفقك
وشفقتك على عباد الله فهم يطمعون في قبول عذرهم الفاسد
ما لا يطمعون فيه من غيرك من خلص المومنين اه خطيب
قوله حول المدينة حال من الاعراب او صفة له اي الكائنين
او الكائنين او النازلين والمقيمين حول المدينة قوله
اي الذين خلفهم الله الخ وهم غفار ومزينة وجهينة واشجع
وذلك ان رسول الله صلعم اراد المسير الى مكة عام الحديبية
معتمرا استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي
ليخرجوا معه حذرا من قريش ان يتعرضوا له بحرب ويصدوه
عن البيت فاحرم بالعمرة وساق الهدي ليعلم الناس
انه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الاعراب اه خازن
قوله واهلونا اي النساء والذراري فانا لو تركناهم
لضاعوا لانه لم يكن لنا من يقوم بهم وانت قد نهيت
عن ضياع المال والتفريط في العيال قوله اي من طلب
الاستغفار الخ بيان لقوله ما ليس في قلوبهم مقدم عليه
وقوله في اعتذارهم اي وفي طلب الاستغفار وكأنه انما
اقتصر على الاول لان الثاني انشا والتكذيب في الانشا
لا يصح الا بتأويل قوله قل فمن يملك لكم اي فمن يقدر

لاجلكم

لا حكم من الله اي من مشيئته اي بما يشاؤه ويقضي به من
نفع او ضر اهـ ابو السعود قوله للانتقال من غرض الي اخر فامر
تعالي عن تكذيبهم في اعتذارهم الي ايعادهم بانه يجازيهم
بما عملوا من التخلف والاعتذار الباطل باظهار امر واخفا غيره
فقال بل كان الله الخ ثم اضرب عن بيان بطلان اعتذارهم
الي بيان ما حملهم علي التخلف فقال بل ظننتم الخ اهـ وعبارة
الكرخي قوله من غرض الي اخر ايضاح ذلك انه امر نبيه صلي
الله عليه وسلم بان يجيبهم باجوبة ثلاثة علي الترقي بقوله
اولا علي سبيل الكلام المنصف تعريضا بغيرهم من المحققين
والمبطلين فمن يملك لكم الخ ثم اضرب عن هذا الجواب الي قوله
بل كان الله الخ وفيه نوع تهديد ولكن علي الابهام ثم ترقي
وصرح بمكنون ضمايرهم والكشف عن فضايحهم في قوله
بل ظننتم الخ انتهت قوله هذا وغيره اي ظن انهم يستاصلون
وغيره من كل ظن فاسد كظن ان محمدا لم يكن رسولا قوله
ومن لم يومن بالله ورسوله كلام مبتدا من جهته تعالي
غير داخل في الكلام الملقن مقرر لبوارهم ومبين لكيفية وقوله
للكافرين المقام للاضمار وانما اتي بالظاهر ايذانا بان لم يجمع
بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر مستوجب للسعير
وتنكير سعيرا للتهويل اهـ ابو السعود ومن شرطية او
موصولة والظاهر قايم مقام العايد علي كل من التقديرين
اي فانا اعتدنا لهم اهـ سمين قوله يغفر لمن يشا الخ هذا حسم
لاطماعهم الفارغة في استغفاره صلي الله عليه وسلم لهم وقوله
وكان الله غفورا رحيما اي لمن يشا ولا يشا الا من تقتضي

الكلامة مغفرته من المومنين دون من عداهم من الكافرين

فهم بمعزل عن ذلك قطعا اهـ ابو السعود قوله اذا انطلقتم

ظرف لما قبله لا شرط لما بعده اي سيقولون عند انطلاقكم

الي مغانم اهـ ابو السعود وقوله هي مغانم خيبر وذلك ان

المومنين لما انصرفوا من الحديبية علي صلح من غير قتال

ولم يصيبوا من المغانم شيا وعدهم الله فتح خيبر وجعل

غنايمها لمن شهد الحديبية خاصة عوضا عن غنايم اهل

مكة حيث انصرفوا عنهم ولم يصيبوا منهم شيا قوله يريدون

يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من المخلفون

وان يكون حالا من المخلفون وان يكون حالا من مفعول

ذرونا اهـ سمين قوله خاصة فانه صلي الله عليه وسلم لما رجع

من الحديبية في ذي الحجة من سنة ست اقام بالمدينة

بقيتها واوايل المحرم من سنة سبع ثم غزا خيبر بمن شهد

الحديبية ففتحها وغنم اموالا كثيرة فخصها بهم حسبما امره

الله تعالي اهـ ابو السعود قوله قل لن نفي في معني النهي

للمبالغة اهـ ابو السعود قوله كذلكم اي مثل هذا القول

الصادر مني وهو لن تتبعونا قال الله اي حكم بان لا تتبعونا

قال الله اي حكم بان لا تتبعونا وبان غنيمة خيبر لمن شهد

الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب ولما كانوا منافقين لا

يعتقدون شيا بل يظنون انها حيل علي التوصل الي المرادات

الدنيوية فنسب عن قوله ذلك قوله تعالي تنبيها علي

خلافهم وفساد ظنهم فسيقولون اي ليس الامر كما ذكره

مما ادعي انه قول الله تعالي بل قلتم ذلك لانكم تحسدوننا

اهـ خطيب

اهـ خطيب فقوله بل تحسدوننا اضراب عن محذوف هو
مقول القول كما علمت فقوله فسيقولون اي عند سماع هذا النهي
وقوله بل تحسدوننا اي ليس النهي حكم الله بل تحسدوننا
ان نشارككم في الغنائم اهـ ابو السعود قوله قل للمخلفين من
الاعراب كرر ذكرهم بهذا العنوان مبالغة في ذمهم او ابو
السعود قوله او هم يسلمون اشار بهذا التقدير الى ان
الجملة مستأنفة وعبارة السمين العامة على رفعه باثبات النون
عطفا على تقاتلونهم او على الاستيناف اي او هم يسلمون
انتهت ومعنى يسلمون ينقادون ولو بعقد الجزية فان
الروم نصارى وفارس مجوس وكل منهما يقر بالجزية اهـ
ابو السعود واما بنو حنيفة فكانوا مرتدين لا يقبل منهم الا
الاسلام وقوله فيما قبل اصحاب اليمامة اسم لبلاد في اليمن واسم
ايضا لامرأة كانت بها وفي المختار واليمامة اسم جارية زرقاء
كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال ابصر من زرقاء
اليمامة واليمامة ايضا بلاد وكان اسمها الجو فسميت باسم
هذه الجارية لكثرة ما اضيف اليها وقيل جو اليمامة قوله
وان تتولوا الخ لما نزل هذا قال اهل الزمانة والعاهة والآفة
كيف بنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل ليس على الاعمى
حرج الخ قوله في ترك الجهاد يعني في التخلف عن الجهاد
وهذه اعذار ظاهرة في ترك الجهاد لان اصحابها
لا يقدرون على الكر والفر لان الاعمى لا يمكنه الاقدام على
العدو والطلب ولا يمكنه منه الهرب وكذلك الاعرج والمريض
وفي معنى الاعرج الزمن المقعد والاقطع وفي معنى

المريض صاحب السعال الشديد والطحال الكبير والذين
لا يقدرون على الكر والفر فهذه اعذار وهناك اعذار
اخرون ما ذكر وفي الفقر الذي لا يمكن صاحبه ان
يستصحب معه ما يحتاج اليه من مصالح الجهاد والاشتغال
التي تعوق عن الجهاد وكثير بعض المريض الذي ليس
معه من يقوم مقامه عليه ونحو ذلك وانما قدم
الاعمى على الاعرج لان عذر الاعمى مستمر لا يمكن الانتفاع
به في حرس ولا في غيره بخلاف الاعرج لانه يمكن الانتفاع
به في الحراسة ونحوها وقدم الاعرج على المريض
لان عذره اشد من عذر المريض لامكان زوال
المرض عن قريب اه خازن قوله اذ يبايعونك مضارع
بمعنى والمقام للماضي واتى بصيغة المضارع لاستحضار
صورة المبايعة وتحت ظرف ليبايعون اه ابو السعود
وهذه البيعة تسمى بيعة الرضوان لهذه الاية
وسببها على ما ذكره محمد بن اسحاق ان رسول الله
لما نزل بالحديبية ارسل عثمان بن عفان الى ابي
سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما
لزيارة البيت وتعظيم حرمته فخرج عثمان
الى مكة فبلغهم رسالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا له عظماؤهم ان شئت ان تطوف
بالبيت فطف به فقال ما كنت لافعل حتى يطوف
به رسول الله فاحتبس عندهم فبلغ رسول الله ان
عثمان قد قتل فقال لا نبرح حتى نناجز القوم
ودعا

ودعا الناس الى البيعة فبايعوه على ان لا يفروا فكانت
بيعة الرضوان ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي
اشيع من قتل عثمان باطل اه خازن قوله هي سمرة قال
في المختار في باب الراء والسمرة بضم الميم من شجر الطلح والجمع سمر
بوزن رجل وسمرات واسمر في القلة وقال في باب الحاء الطلح بوزن
الطلع شجر عظام من شجر العضاة الواحدة طلحة والطلح ايضا
لغة في الطلع قلت جمهور المفسرين على ان المراد من الطلح في
القران الموز وقوله او اكثر قيل واربعماية وقيل وخمسماية
والاصح واربعماية قوله فعلم عطف على يبايعونك لما علمت
انه بمعنى الماضي وقوله فانزل معطوف على رضي اه ابو
السعود قوله وعدكم الالتفات الى الخطاب لتشريفهم في مقام
الامتنان اه ابو السعود قوله من الفتوحات اشار به
الى ان العطف للمغايرة فقوله ومغانم كثيرة المراد بها مغانم
خيبر وقوله وعدكم الله مغانم المراد بها مغانم غير خيبر
قوله غنيمة خيبر ان كان نزولها بعد فتح خيبر كما هو الظاهر
لا تكون السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم
من الحديبية وان كان قبله على انها من الاخبار عن الغيب
فالاشارة بهذه لتنزيل المغانم منزلة الحاضرة المشاهدة
والتعبير بالمضي للتحقق اه كرخي وقوله اليهود اي اهل
خيبر وحلفاؤهم من بني اسد حين جاؤا لنصرتهم اه
ابو السعود هذا هو المناسب لصنيع المفسر واما
يهود قريظة والنضير فلم يكن لهم وجود اذ ذاك لانهم
كانوا قد هلكوا قبل ذلك قوله اية للمومنين اي امارة

يعرفون بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده اياهم عن
الرجوع من الحديبية ما ذكر من الغنائم وفتح مكة ودخول
المسجد الحرام اه ابو السعود قوله مبتدا والمسوغ الوصف
وسكت عن الخبر وهو قوله قد احاط الله بها وما بينهما صفة
اه كرخي قوله لم تقدروا عليها صفة لاخرى وصفا بها المكانت
فيها من الخلوة قبل ذلك زيادة لترغيبهم فيها وقوله قد احاط
الله بها صفة ثانية مفيدة لسهولة تاتيها بالنسبة لقدرته تعالى
بعد بيان صعوبة منالها بالنظر الى قدرتهم اه ابو السعود
قوله الذين كفروا وهم اهل مكة ومن وافقهم وكانوا قد اجتمعوا
واجمعوا الجيوش وقد مواخالد بن الوليد الى كراع الغميم ولم يكن
اسلم بعد اه خطيب قوله من قبل اي فيمن مضى من الامم
اه خطيب وقوله ولن تجد ايها السامع وقوله ان اظفركم
اي اظهركم اه خطيب قوله محبوسا بمعنى عكف الرجل
عن حاجته وانكر الفارسي تعديته عكف بنفسه واثبتها
ابن سيدة والازهري وغيرهما وهو ظاهر القران لبناء
اسم المفعول منه اه سمين قوله وهو الحرم فيه ان مطلق
الحرم ليس مكان الذبح عادة بل العادة في الحج منى وفي العمرة
المروة وقوله بدل اشتمال والتقدير وصدوا بلوغ الهدي
محله اه كرخي قوله فتصيبكم اي فيتسبب عن هذا الوطي
ان تصيبكم منهم اي من جهتهم وبسببهم اه خطيب وقوله
اثم كوجوب الدية والكفارة بقتلهم اه كرخي والمراد
بالاثم حقيقته وهو الحرمة من حيث التقصير في عدم
التامل وتمييز المسلم من الكافر قوله بغير علم منكم اشار
لقوله

بقوله منكم الي ان الجار والمجرور حال من الكاف في فتصيبكم
وعبارة السمين يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لمعرة وان يكون حالا من مفعول تصيبكم انتهت قوله ليدخل
الله الخ علة للاستثنائية التي قدرها بقوله لكن الخ كما
اشار له السمين قوله كالمومنين المذكورين اي وكالمشركين
لانهم اذا شاهدوا مراعاة المسلمين ورحمة الله في
شان طايفة من المومنين بان منع من تعذيب اعدا
الدين بعد الظفر بهم لاجل اختلاطهم بهم رغبوا في مثل هذا
الدين والانخراط في زمرة المومنين اه كرخي قوله لعذبنا
قال القاضي بالقتل والسبي وهو الظاهر لان المراد من
تعذيبهم التعذيب الدنيوي الذي هو تسليط المومنين
عليهم وقتالهم فان عدم التمييز لا يوجب عدم عذاب
الاخرة اه قاري وقوله اي حين اذ تميزوا قوله في
قلوبهم يجوز ان يتعلق بجعل على انها بمعنى القى
فتتعدى لواحد اي اذ القى الكافرون في قلوبهم
الحمية وان يتعلق بمحذوف على انه مفعول ثان قدم
على انها بمعنى صير اه سمين وقوله الانفة بفتحتين الكبر
او التعاظم اه شهاب قوله حمية الجاهلية هي التي
مدارها على التشفي على مقتضى الغضب لغير الله فتوجب
تخطي الحدود ولذلك انفوا من دخول المسلمين مكة
لزيارة البيت الذي الناس فيه سوا فقالوا ان المسلمين
قد قتلوا ابناءنا واخواننا ثم يدخلون علينا فتتحدث
العرب انهم دخلوا علينا فهذه حمية الجاهلية التي دخلت

في قلوبهم انه خطيب قوله على ان يعودوا من قابل اي يعودوا
قابلا اي وعلى وضع الحرب عشر سنين قال البراء صالحوهم على
ثلاثة اشياء على ان من اتاهم من المشركين ردوه اليهم ومن
اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل
ويقيم ثلاثة ايام ولا يدخلها بسلاح وكتب بذلك كتابا
قيل امر عليا بكتابته وقيل كتبه بيده الشريفة ولم
يكن يحسن الكتابة خرقا للعادة فلما فرغ من قضية الكتاب
قال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام منهم
رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد لما
حصل لهم من الغم قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من
الناس فقالت له يا نبي الله اخرج ولا تكلم احدا منهم
حتى تنحر بدنتك وتدعوا حالقك فيحلقك فخرج
ففعل فلما راوا ذلك منه قاموا فنحروا وجعل بعضهم
يحلق لبعض انه خاطب قوله والزمهم اي اختار لهم
فهو الزام اكرام وتشريف انه خطيب وقوله التقوى
اي من الشرك قوله فانزل سكينته الخ روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية بعث قريش سهل
ابن عمرو القرشي وحاطب بن عبد الله القرشي ومكرز بن
حفص بن الاحنف على ان يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم
ان يرجع من عامه ذلك على ان تخلي قريش مكة من عامه
القابل ثلاثة ايام ففعلوا ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال
لعلي رضي الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما
نعرف ما هذا اكتب هذا ما صالح به رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم اهل مكة فقالوا والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك
عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد
الله اهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب
ما يقولون فهم المؤمنون ان يابوا ذلك ويبطشوا بهم فانزل
الله السكينة عليهم فتوقروا وحلموا اه ابو السعود رحمه الله
قوله احق اي في علم الله وقوله تفسيري اي لاحق بها والضمير
في بها لكلمة التوحيد وفي اهلها للتقوى فلا تكرار فلا يرد ما فائدة
قوله واهلها بعد قوله احق بها اه كرخي قوله لقد صدق
الله رسوله الرويا بالحق اي صدقه في روياه اه بيضاوي
اي حقق صدقها عنده وفيه اشارة الى انه على الحذف
والايصال والاصل في الرويا وفي شارح الكرماني ان
كذب يتعدى الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا
صدق كما في الاية فعلى هذا لاحذف فيها لكنه غريب
لا نعلم يعهد تعدي المخفف الى مفعولين والمثقل الى
واحد انتهى شهاب قوله وراب بعض المنافقين فقال
عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث
والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا راينا المسجد الحرام اه
قوله لتدخلن اللام جواب قسم مقدر وقوله للتبرك
اي وتعليما للعباد واشعارا بان بعضهم لا يدخل
لموت او غيبة او حكاية لما قاله ملك الرويا او النبي
لاصحابه اه وهذا جواب عما يقال من انه تعالى خالق
للاشياء كلها وعالم بها قبل وقوعها فكيف التعليق منه
تعالى بالمشية مع انه التعليق انما يكون اذا كان

المخبر مترددا وشاكا في وقوع المعلق والله منزه عن ذلك
فاجاب بانه تعليم للعباد لكن يقولوا في عداتهم مثل ذلك
وفيه ايضا تعريض بان دخولهم مبني على مشيئة الله تعالى
ذلك لا على جلادتهم وقوتهم وهذا معنى ما قيل استثنى
الله فيما يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمون وثانيا بان
الموعود دخولهم جميعا وعلقه بمشيته اشعارا بان
بعضهم لا يدخل فكلمة ان ليست للشك بل للتشكيك وثالثا
بمنع ان يكون التعليق من كلام الله تعالى بل يجوز ان
يكون من قبل الملك الذي القى على النبي في المنام كلام الله وهو
قوله لتدخلن المسجد الحرام امنين الخ فحينئذ لا يكون
قوله لتدخلن استينافا بل يكون تفسيرا للرويا فان ذلك
الملك لما القى عليه السلام في روياه هذا الكلام ادخل
فيه هذه الكلمة تبركا ولما رضي به تعالى القاه كذلك
على لسان جبريل وركبها بانه من كلام الرسول اهـ زاده
ورد صاحب التقريب الجوابين الاخيرين بانه كيف يدخل
في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية ويدفع بان
المراد ان جواب القسم بيان للرويا وقايلها في المنام الملك
وفي اليقظة الرسول فهي في حكم المحكي في دقيق النظر كانه
قيل وهي قول الملك والرسول الخ ولا يخفى انه ان صح النظر
لا يخفي البعد اهـ شهاب قوله امنين حال من الواو المحذوفة
من لتدخلن لالتقاء الساكنين اي حال مقارنة الدخول
والشرط معترض والمعنى امنين في حال الدخول
لا تخافون عدوكم ان يخرجكم منه في المستقبل انه
رخي

لا يدفع م

كرخي وقوله حالان اي من الواو المحذوفة ايضا او من الضمير
في امنين فهي مترادفة على الاول ومتداخلة على الثاني
وقوله لا تخافون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون
حالا اما من فاعل لتدخلن او من الضمير في امنين او
في محلقين او في مقصرين فان كانت حالا من امنين او
من فاعل لتدخلن فهي للتوكيد اه سمين قوله ابدا اي حتى
بعد تمام الاحرام واشار بهذا الى ان قوله لا تخافون غير
مكرر مع امنين وعبارة الخطيب فان قيل قوله لا تخافون
معناه غير خايفين وذلك يحصل بقوله امنين واجيب
بان فيه كمال الامن لان بعد التحلل من الاحرام لا يحرم
القتال وكان عند اهل مكة يحرم قتال من احرم ومن
دخل الحرم فقال تدخلون امنين وتحلقون ويبقى امنكم
بعد خروجكم من الاحرام انتهت قوله من الصلاح لكونكم
لو لم تصالحوهم في تاخير الدخول الى السنة القابلة
ودخلتم عليهم في هذه السنة عنوة بالمقابلة لوطيتم
المومنين والمومنات بغير علم ولاصابتكم منهم معرة والفا
في قوله فعلم عاطفة على جملة لقد صدق الله الخ على ان المذكور
بعدها كلام مرتب على ما قبلها في الذكر من غير ان يكون مضمون
ما بعدها واقعا عقيب مضمون ما قبلها من الزمان اهـ
زاده قوله فتحا قريبا اي ليقويكم به فانه كان موجب
الاسلام كثير تقوى بهم المسلمون فكان ذلك سببا للهيبة
للكفار لهم مانعة من قتالهم حتى رجع المسلمون العام
القابل اهـ خطيب قوله هو الذي تاكيد لبيان تصديق

اهـ روياه لانه لما كان مرسلا ليهدي الى الحق لا يصح ان
يريه في المنام خلاف الواقع فيحدث به الناس فيظهر
خلافه فيكون سببا للضلال اهـ خطيب وقوله بالهدى
المراد به القران او المعجزات اهـ خطيب قوله هو الذي
تاكيد لبيان تصديق الله روياه لانه لما كان مرسلا
ليهدي الى الحق لا يصح ان يريه في المنام خلاف الواقع
فيحدث به الناس فيظهر خلافه فيكون سببا للضلال
اهـ خطيب وقوله بالهدى المراد به القران او المعجزات
اهـ خطيب قوله على الدين كله ان ينسخ ما كان حقا
ويظهر فساد ما كان باطلا بيضاوي وقوله بما ذكر
اي بالهدى ودين الحق وقوله كما قال تعالى اشار به
الى ان جملة محمد رسول الله موكدة لقوله هو الذي
ارسل رسوله الخ قوله تراهم خبر اخر ومستانفة اهـ
ابو السعود وقوله مستانف مبني على سوال نشا
من بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كانه قيل ماذا
يريدون بذلك فقيل يبتغون الخ اهـ ابو السعود
وقوله فيما يدخل قبل حالان اي من مفعول تراهم كما
في الكرخي قوله من ضميره اي من ضمير ما تعلق به الخبر
وهو كائنة وقوله الى الخبر وهو الجار والمجرور وقوله اي
الوصف المذكور وهو كونهم اشداء رحماء سيماهم في وجوههم
اهـ كرخي قوله العجيب الشان الجاري في الغرابة مجرى
الامثال اهـ ابو السعود وقوله اي مثلهم مبتدا وخبره في
التوراة يعني والجملة خبر عن ذلكم فهو مبتدا اول واعرب
السمين

السمين ذلك مبتدا ومثلهم خبر وفي التوراة حالا من مثلهم
والعامل معنى الاشارة قوله كزرع فقيل ان الانجيل
مكتوب به سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر اه ابو السعود قوله شطاه
في المختار شطا الزرع والنبات فراخه وقال الاخفش طرقه واشطا
الزرع خرج شطاه وقوله فراخه بكسر الفا جمع فرخ كقطا وقطاء
نيال فرخ الزرع اذا تهيا للانشقاق اه شهاب وقال زاده نيال
افرخ وفرخ اذا انشق وخرج منه زرعه فاول ما ينبت بمنزلة
الام وما يتفرع منه بمنزلة اولاده وافراخه والفرخ في الاصل
ولد الطاير وقوله فراخه اي فروعه اه خازن قوله فازره
اصله ازره بوزن اكرم فمضارعه يوزن بوزن يكرم لكن قلبت
الهمزة الثانية في الماضي الفا للقاعدة المشهورة وقوله
فازره الضمير المستتر للزرع والبارز للشطا اه سمين وعكسه
النسفي فجعل المستتر للشطا والبارز للزرع اي فقوى
الشطا بكثرة فنبه الزرع اه من زاده وما صنعه النسفي
انسب فان العادة ان الاصل يتقوى بفروعه فهي تعينه
وتقويه قوله غلظ فهو من باب استحجر الطين ويحتمل ان
المراد المبالغة في الغلظة كما في استعظم ونحوه وايثار
الاول لان نبا انساق على التدرج اه كرخي قوله على سوقه
متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كاينا على
سوقه اي قايما عليها وقوله يعجب حال اي معجبا وهنا
تم المثل اه سمين قوله مثلوا ماخوذ من قوله فازره فاستغلظ
وقوله وكثروا ماخوذ من قوله اخرج شطاه وقوله عليا احسن

الوجوه ماخوذ من قوله فاستوى على سوقه يعجب الزراع
قوله ليغيظ بهم الكفار تعليل لما دل عليه تشبيههم بالزرع
من نمائهم وقوتهم كانه قيل انما قواهم وكثرهم ليغيظ
بهم الكفار واليه اشار المفسر في التقرير حيث قال اي في
شبهوا بذلك وتبع فيه الكشاف او متعلق بوعد لان
الكفار اذا سمعوا بعز المومنين في الدنيا وما اعد لهم في
الاخرة غاظهم ذلك اولما يدل عليه قوله اشداء على الكفار الخ
اي جعلهم بهذه الصفات ليغيظ الخ اه كرخي قوله لا للتبعيض
اي كما قاله بعضهم متمسكا بالاية على الطعن في بعض الصحابة
اه شهاب قوله في ايان اي كما في ايان كقوله تعالى سابقوا
الي مغفرة من ربكم الى قوله اعدت للذين امنوا بالله ورسله
وهذا اخر القسم الاول من القران وهو الطوال وقد ختم
كما ترى بسورة تبين ما في الحقيقة للنبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه الفتح بالسيف والنصر على من قاتله ظاهرا كما
ختم القسم الثاني المفصل بسورة تبين ما نصرة له صلى
الله عليه وسلم بالحال على من قصده بالنصر بالظاهر
خطيب سورة الحجرات قوله يا ايها الذين امنوا ذكر
في السورة خمس مرات والمخاطب فيها المومنون والمخاطب
به امر او نهي وذكر فيها يا ايها الناس مرة واحدة والمخاطب
فيها يعم المومنين والكافرين كما ان المخاطب به وهو
قوله انا خلقناكم من ذكر وانثى يعمهما فناسب فيما ذكر
الناس اه كرخي قوله بين يدي الله ورسوله معناه
بحضرتهما لان ما بحضرة الانسان فهو بين يديه ناظر
اليه

اليه وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان ان تجلس
بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه
فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب
منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه
في غير موضع وقد جرت هذه العبارة هنا على ضرب من
المجاز وهو الذي تسميه اهل البيان تمثيلا قيل المراد بين
يدي رسول الله وذكر الله تعظيما له واشعارا بانه من
الله تعالى بمكان يوجب اجلاله اهـ خطيب وعبارة الشهاب
في هذا الكلام تجوزان احدهما في بين يديه فان حقيقته
ما بين العضوين فتجوز بها عن الجهتين المقابلتين واشمال
القريبتين منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما
فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين
اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة
لمن تلزمه متابعته تصويرا لهجنته وشناعته بصورة
المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في مسيره فنقلت
العبارة الاولى بما فيها من المجاز الى ما ذكر على ما عرف في
امثاله هذا محصل ما في الكشاف وشروحه انتهى قوله
على النبي الصواب عند النبي ففي الحديث انه قدم ركب
من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر
القعقاع وقال عمر بل امر الاقرع فقال ابو بكر ما اردت
الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت
اصواتهما فنزلت اهـ قاري وقوله ونزل فيمن اي من
جفاة الاعراب وهم قوم من بني تميم اهـ كرخي قوله

ولا تجهروا له بالقول لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها
مع ان العطف يأباه اشار المفسر كالكشاف الى ان المراد بالاول
اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم حدا يبلغه
صوته بل يكون كلامه عاليا دون كلامكم ليستميز منطقه والمراد
بهذا انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم كما ترفعونها
فيما بينكم فحصل التغاير والبيضاوي لما رأى خلاف الظاهر لان
الاول نهي عن ان يكون جهرهم اقوى من جهره كما هو صريح قوله
فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره عدل
عنه فحمل الاول على النهي عن زيادة صوتهم لصوته والثاني على
مساواة صوتهم فحصل التغاير ايضا بهذا الاعتبار اه من
الشهاب قوله بل دون ذلك راجع لكل من النهيين اي بل
اجعلوا اصواتكم دون ذلك اي دون صوته ودون جهر بعضكم
لبعض وقوله اجلالا له تعليل لما تضمنه قوله بل دون ذلك
قوله لا تشعرون اي بحبوطها وقوله بالرفع والجهر متعلق بتحبط
لان في الرفع والجهر استخفافا فانه قد يؤدي الى الكفر المحبط وذلك
اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة اه قاري قوله اي
خشية ذلك الخ اشار الى ان تحبط على حذف مضاف وقد تنازعه
لا ترفعوا ولا تجهروا فيكون مفعولا لاجله للثاني عند البصريين
وللاول عند الكوفيين والاول اصح لان اعمال الاول يستلزم
الاضمار في الثاني في الكلام فان قلت كيف ذلك مع ان
الاعمال انما تحبط بالكفر ورفع الصوت على صوت النبي صلى الله عليه
وسلم ليس كفرا فالجواب ان المراد بالاستخفاف بالنبي صلى الله
عليه وسلم وهو كفر وايضا حد ان معناه لا تستخفوا به فان
الاستخفاف

الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم ربما ادى خطاوه الى عمد وعمده
فليس المراد بما نهي عنه من الرفع والجهر ما يقارنه الاستخفاف
والاستهانة فان ذلك كفر بل ما يتوهم ان يودي اليه مما
يجري بينهم في اثنا المحاورة من الرفع والجهر حسبما يعرب عنه
قوله تعالى كجهر بعضكم لبعض اوحبوط العمل هنا مجاز عن نقصان
المنزلة وانحطاط الرتبة اذ المخاطبون مومنون كما جرى
عليه المفسر اه كرخي قوله اولئك الذين الخ يجوز ان يكون
اولئك مبتدا والذين خبره والجملة خبر ان ويكون لهم
مغفرة جملة اخرى اما مستانفة وهو الظاهر واما حالية ويجوز
ان يكون الذين امتحن صفة لاولئك او بدلا منه او بيانا
ولهم مغفرة جملة خبرية ويجوز ان يكون لهم هو الخبر
وحده ومغفرة فاعل به اه سمين قوله اي لتظهر منهم
فانها لا تظهر الا بالاصطبار على انواع المحن والتكاليف
الشاقة فالابتلا بالمحن بسبب ظهور التقوى لا بسببها
نفسها كما لا يخفى فهو من اطلاق السبب على المسبب ويجوز
ان يكون تمثيلا شبه خلوص قلوبهم عن شوائب الكدورات
النفسانية بخلوص الذهب الاكسير الابريز الذي عرض
على النار ونقي من الخبث والزبد الذي يذهب جفاء اه
كرخي قوله في قوم اي من بني تميم وقوله من ورا الحجرات
اي من خارجها وخلفها او قدامها لان ورا من الاضداد
يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام ومن ابتدائية فان
المناداة نشات من جهة الورا وفايدتها الدلالة
على ان المنادى بفتح الدال دخل الحجرة اذ لا بد وان تختلف
المبتدا والمنتهى بالجهة اه بيضاوي وقوله وفايدتها

الدلالة وجه دلالة من على ذلك ان الواو بالمعنى المذكور
مكان مبهم يتناول كل جزء من اجزاء المسافة التي كانت
خارج الحجرة فاذا دخلت عليه من الابتدائية كانت الجهة
المبهمة على ابهامها مبدا النداء والمبدا لابد له من المنتهي
ولا بد وان يكون غير المكان الذي ابتدا منه النداء وذلك
لا يكون الا بان يكون المنتهي داخل الحجرة لان النداء لما
ابتدي من الجهة المسماة بالوراء وقد تقرر انها خارج
الحجرة وانها مبهمة صح ان يكون كل جزء من اجزائها مبدا
النداء فلو فرض ان يكون المنادي خارج الحجرة لكانت
تلك الجهة منتهى النداء وهو غير جائز لاستلزامه ان
تكون تلك الجهة الواحدة مبدا ومنتهي ولو قيل ينادونك
وراء الحجرات بدون من لما دل على كون المنادي داخل
الحجرة ولا يفيد ما هو المقصود وهو انكارهم انهم ينادونه
من الخارج وهو في الحجرة اه زاده قوله يحجر اي يحوط عليه
لمنعه من الدخول فالحجرة القطعة من الارض المحجورة
بحايط ونحوه فهي فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة
اه بيضاوي قوله كان كل واحد منهم الخ هذه الصيغة لا
جزم فيها لان المقام مقام تردد وعبارة البيضاوي ومناداتهم
من ورائها اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه من ورائها او بانهم
تفرقوا على الحجرات متطلبين له فنادى كل واحد على حجرة انتهت
قوله محلك الرفيع معمول ليعقلون وفي نسخة بمحلك الرفيع
معمول لفعلوا فالمحل على الاول المكانة والرتبة وعلى
الثاني المحسوس وهو داره ومكانه وقوله فيما قبل الخ هم
المراد

المراد به قوله في محل رفع بالابتدا هو قول سيبويه ولا يحتاج
الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه اهو قاري وعبارة
الكرخي والخبر محذوف فانه يحذف وجوبا بعد لو ولولا كما نقله
ابن هشام عن اكثر البصريين وتقدم في سورة البقرة انه مبتدا
لا خبر له اكتفا بجريان المسند والمسند اليه كما نقله ابن
عصفور عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره وهو
قضية سكوت المفسر عنه انتهت قوله اي ثبت اي صبرهم
وانتظارهم وهذا قول المبرد والزجاج والكوفيين ورجح
بان فيه ابقالو على الاختصاص بالفعل ولذا اقتصر القاضي
عليه انتهى قاري قوله في الوليد بن عقبة بن ابي معيط
وهو اخو عثمان لامه اهو خطيب قوله مصدقا بتخفيف
الصاد ففي المختار الصدق ضد الكذب وقد صدق
في الحديث يصدق بالضم صدقا ويقال ايضا صدق
الحديث وتصادقا في الحديث وفي المودة والصدق الذي
يصدق قولك في حد يثك والذي ياخذ صدقات الغنم والمتصدق
الذي يعطي الصدقة وقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات
بتشديد الصاد اصله المتصدقين قلبت التاء صادا وا
في مثلها قوله فخافهم اي لانهم لما سمعوا به تلقوه وخرجوا
يستقبلونه تعظيما لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فهابهم ورجع
من الطريق اهو خطيب قوله ان جاءكم فاسق سماه فاسقا
تنفيرا وزجرا عن المبادرة والاستعجال الى الاخر من غير
تثبت كما فعل هذا الصحابي الجليل لكنه موول ومجتهد

دعمت

فيما فعله فليس فاسقا حقيقة وقوله ان تصيبوا اي
بالقتل والسبي انتهي خازن قوله أن فيكم الخ ان بما
في حيزها سادة مسد مفعولي اعلموا باعتبار ما بعده
من قوله لو يطيعكم الخ فانه حال من الضمير المجرور في فيكم
او المرفوع المستتر فيه والمعني انه فيكم كائنا علي حالة يجب
تغييرها او كائنا علي حالة كذلك وهي انكم تودون أن
يتبعكم في كثير من الحوادث ولو فعل ذلك لوقعتم في الجهل
والهلاك وفيه ايذان بان بعضهم زين لرسول الله
ان يقع في بني المصطلق وانه لم يطلع رايهم هذا ويجوز
ان يكون لو يطيعكم الخ مستأنفا الا ان الزمخشري منع هذا
الاحتمال لادائه الي تنافر النظم ولا يظهر ما قاله
بالاستئناف واضح ايضا والجي بالمضارع بعد
لو دلالة علي انه كان في ارادتهم استمرار عمله بما يريدون
انتهي سمين وابو السعود قوله فيترتب لما كان في الملازمة
اخفاء اشار الي ايضاحها بتقدير هذه الجملة وقوله دونه
اي فلا يأثم لعذره وقوله انتم المتسبب اي لاثم الفعل
لانكم لم تفعلوا وقوله الي المرتب اي الذنب علي اخباركم وبفعله
كقتال بني المصطلق قوله الايمان اي الكامل وهو عبارة
عن التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان واذا
حبب اليهم هذا الايمان المستجمع للخصال الثلاث لزم كراهتهم
لاضدادها فلذلك قال وكره اليكم الكفر الذي هو للتكذيب وهذا
في مقابلة التصديق بالجنان والفسوق الذي هو الكذب كما
قاله ابن عباس وهذا في مقابلة الاقرار باللسان الصادق
والعصيان

والعصيان الذي هو المعاصي وهذا في مقابلة العمل بالاركان
الصالح اهـ خطيب بايضاح قوله من حيث المعني الخ فيه
اشارة الي وجه الارتباط بينه وبين ما قبله ويوضحه
قول الكشاف فان قلت كيف موقع لكن وشرطها مفقود
من مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا قلت مفقود
من حيث اللفظ حاصل من حيث المعني لان الذين حبب
اليهم الايمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوقعت
لكن في موقعها من الاستدراك قوله اي افضل في المختار
وافضل عليه وتفضل بمعني اهـ وعلي هذا فقول المفسر
مصدر الخ فيه نوع مسامحة اذ مصدر افضل افضال ∴
ففضل اسم مصدر له قوله والسعف وهي جريد النخل
اذا كان عليه فان كان مجردا منه قيل له عسيب قوله
فاصلحوا بينهما اي بالنصح والدعا الي حكم الله ولا تكتفوا
بمجرد مشاركتهما عسي ان يكون بينهما قتال في وقت اخر
اهـ كرخي والمعني اوقعوا الاصلاح ليحصل الصلح اهـ خطيب
قوله حتي تفي يجوز ان تكون حتي هنا للغاية فالنصب
بان مضمرة بعدها اي الي ان ويجوز ان تكون بمعني كي فتكون
للتعليل والاول كما قال بعضهم هو الظاهر المناسب لسياق
الاية انتهي كرخي قوله فاصلحوا بين اخويكم وضع الظاهر
موضع المضمر مضافا الي المامورين للمبالغة في التقرير
والتخصيص وخص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهما
الشقاق فاذا لزمت المصالحة بين الاقل كانت بين الاكثر الزم
لان الفساد في شقاق الاثنين اهـ كرخي قوله بالانصاف

لما كان العدل مقولا بالاشتراك نبه على المراد به هنا
وتقييد الصلح هنا بالعدل لانه مظنة الحيف من حيث
انه بعد المقاتلة وهي تورث الحقد في الغالب اه كرخي
قوله اعدلوا اشارة الى ان اقسط الرباعي معناه العدل
وهمزته للسلب اي ازيلوا الجور بخلاف قسط الثلاثي
فمعناه الجور يقال قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل
قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وهذا
هو المشهور وخلافا للزجاج في جعلها سواء اه كرخي قوله
انما المومنون اخوة استينافي مقرر لما قبله من الامر
بالاصلاح والفاء في قوله فاصلحوا بين اخويكم للايذان
بان الاخوة الدينية موجبة للاصلاح اه ابو السعود
قوله في الدين اي من حيث انهم ينسبون الى اصل واحد
وهو الايمان الموجب للحياة الابدية اه كرخي قوله
فاصلحوا بين اخويكم وضع الظاهر موضع المضمر مضافا الى المامورين
للمبالغة في التقرير والتحضيض وخص الاثنين بالذكر
لانهما اقل من يقع بينهما الشقاق فاذا لزمت المصالحة بين
الاقل كانت بين الاكثر الزم لان الفساد في شقاق الجمع اكثر منه
في شقاق الاثنين اه كرخي قوله وقرئ اخوتكم هذه القراءة
تدل على ان قراءة التثنية معناها الجماعة اه كرخي قوله
اي رجال منكم اشار به الى ان القوم اسم جمع بمعنى الرجال
خاصة واحده في المعنى رجل وقيل جمع لا واحد له من لفظها
وهذا ما اقتصر عليه اللغويون والنحاة ويدل لذلك ٤٠
المقابلة بقوله ولا نساء من نساء واما ما جاء من قوم نوح
ونحوه

ونحوه فالمراد الاعم الشامل للنسا اي على سبيل التبع لان
قوم كل نبي رجال ونساء لكن لانهم قوامون على النسا بالامور
التي ليس ان يمرونها ولهذا اعبر عن الاناث بما هو مشتق
من النسوة بفتح النون وهو ترك العمل وفي كلام المفسر اشارة
الى ان تذكير القوم للتبعيض وان المعنى على الافراد وان
جا النظر على الجمع لان السخرية تقع في المجامع اي انه من نسبة
فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب ولوجوده فيما
بينهم انتهى كرخي قوله لا تعيبوا فتعابوا اشار به الى توجيه
قوله انفسكم اي فان الانسان اذا عاب غيره عابه ذلك
الغير فقد عاب الشخص نفسه بواسطة وقوله اي لا يعيب
بعضكم بعضا اشار به الى تفسير اخر فكان الاولى كما صنع غيره
ان يقول او ولا يعب بعضكم بعضا يعني والمومنون كشخص
واحد فمن عاب غيره فكانه عاب نفسه فصح قوله ولا تلمزوا
انفسكم على كل من التفسيرين قوله ولا تنابزوا النبز بفتح
البا اللقب مطلقا اي حسنا كان او قبيحا وخص في القران
بالقبيح وبسكون البا مصدر نبزه بمعنى لقبه اهـ زاده
وعبارة الشهاب والنبز والنزب في الاصل اللقب ثم خصه
العرف بالتلقب بما يكرهه الشخص وهو المنهي عنه فليس
ذكر الالقاب معه مستدركا كما يتوهم انتهت قوله بيس
الاسم ليس المراد بالاسم هنا ما يقابل اللقب والكنية ولا ما
يقابل الفعل والحرف بل المراد به الذكر المرتفع لانه من السمو
اهـ كرخي اي لان هذه الامور الثلاثة ذكر معايب وعبارة
البيضاوي اي بيس الذكر المرتفع للمومنين ان يذكروا

بالفسق بعد دخولهم في الايمان واشتهارهم به والمراد به
اما تهجين نسبة الكفر والفسق الي المومنين او الدلالة
علي ان التنافر فسق والجمع بينه وبين الايمان مستقبح
انتهت قوله بدل من الاسم وعلي هذا فالمخصوص بالذم
محذوف تقديره هو ولو اعرب مخصوصا بالذم كان
احسن وقوله لافادة انه ما ذكر من السخرية الخ فسق
وقوله لتكررها عادة يعني انه وان كان المذكور صغيرة
لا يفسق بها لكنه في العادة يتكرر فيصير كبيرة مفسقة
اه كرخي قوله في نحو ما يظهر منهم اي في نحو المعاصي التي
تظهر منهم بان يتجاهروا بها ونحو المعاصي خادم المروات قوله
لا يحس به تفسير لميت فالمراد بالميت من لا يحس لانه
في غيبته كالميت من حيث عدم احساسه بما يقال فيه
وقوله به اي باكل لحمه وقوله لا اشارة الي ان الاستفهام
انكاري اي لا يحب احدكم اكل لحم اخيه ولا يرضي به قوله
فكرهتموه الضمير عائد علي الاكل المفهوم من يأكل بدليل
قوله بعد وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه والفا عاطفة علي
مقدر اشار له بقوله وقد عرض عليكم الثاني وبعضهم جعلها
في جواب شرط مقدر وعبارة السمين وقال ابو البقا المعطوف
عليه محذوف تقديره عرض عليكم ذلك فكرهتموه والمعني يعرض
عليكم فتكرهونه وقيل الاصح عندكم ذلك فانتم تكرهونه قوله
اي فاغتيابه الخ اشار بهذا التقدير الي ان الكلام من قبيل التمثيل
اي التشبيه اي انه من باب الاستعارة التمثيلية وعبارة الخطيب
وفي هذا التشبيه اشارة الي ان عرض الانسان كدمه ولحمه لان الانسان
يتالم

يتالم قلبه من قرض العرض كما يتالم قلبه من قرض العرض كما يتالم
جسمه من قطع اللحم وهذا من باب القياس الظاهر لان عرض
الانسان اشرف من لحمه ودمه فاذا لم يحسن من العاقل اكل
لحوم الناس لم يحسن منه قرض عرضهم بالطريق الاولي لان ذلك
اشد الما وقوله لحم آكد في المنع لان العدو يحمله الغضب علي مضغ
لحم العدو وفي قوله ميتا اشارة الي دفع وهم وهو ان يقال الشتم
في الوجه يولم فيحرم واما الاغتياب فلا اطلاع عليه فلا
يولم فيقال اكل لحم الاخ وهو ميت ايضا لا يولم ومع هذا
هو في غاية القبح لما انه لو اطلع عليه لتالم فان الميت
لو احس باكل لحمه لالمه وفيه معني لطيف وهو ان
الاغتياب كاكل لحم الادمي ميتا ولا يحل اكله الا للمضطر
بقدر الحاجة والمضطر اذا وجد لحم الشاة الميتة ولحم
الادمي لم ياكل لحم الادمي فكذلك المغتاب ان وجد لحاجة
مدفعا غير الغيبة فلا يباح له الاغتياب انتهت قوله
قابل توبة التائبين يشير به الي المبالغة في التواب للدلالة
علي كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه ما من ذنب يقترفه
الا كان معفوا عنه بالتوبة او لانه بليغ في قبول التوبة
منزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه
واعلم انه تعالي ختم الايتين بذكر التوبة فقال ومن لم
يتب فاولئك هم الظالمون وقال ها هنا ان الله تواب
رحيم لكن لما كان الابتدا في الاية الاولي بالنهي في قوله
لا يسخر قوم من قوم ذكر النفي الذي هو قريب من النهي
في الثانية لان الابتدا بالامر في قوله اجتنبوا كثيرا فذكر

الاثبات الذي هو قريب من الادماج كرخي قوله وبعدها
العشاير الخ فهي ستة وزاد بعضهم سابعا وعبارة الخطيب
وطبقات النسب التي عليها العرب سبعة الشعب والقبيلة
والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة بوزن قبيلة والعشيرة
وكل واحد يدخل فيما قبلها فالقبايل تحت الشعوب
والعماير تحت القبايل والبطون تحت العماير والافخاذ
تحت البطون والفصايل تحت الافخاذ والعشاير تحت
الفصايل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة
وقصي بطن وعبد مناف فخذ وبنوا هاشم فصيلة
والعباس عشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف وسمي
الشعب شعبا لتشعب القبايل منه انتهت قوله بكسر
العين هذا على القليل والافصح فتحها كما في القاموس
ففيها لغتان وقوله فخذ بكسر الخاء لا غير فرقا بينه
وبين الفخذ الذي هو العضو المعلوم قوله لتعارفوا
بعضكم بعضا اي فتصلوا ارحامكم وتنسبوا الى ابائكم
اه كرخي قوله نفر من بني اسد قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سنة مجدبة فاظهروا
الاسلام ولم يكونوا مومنين في السر وافسدوا طرق
المدينة بالعذرات واغلوا اسعارها وكانوا يغدون
ويروحون الى رسول الله ويقولون اتتك العرب
بانفسها على ظهور رواحلها وجيناك بالاثقال
والعيال والذراري ولم نقاتلك كما قاتلك بنو
فلان وبنوا فلان يمنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويريدون

ويريدون الصدقة ويقولون اعطنا فنزل الله هذه
الآية اهـ خازن قوله صدقنا بقلوبنا اشارة الى جواب
ما يقال ان الايمان والاسلام بمعنى واحد والله سبحانه
يقول قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وايضاحه
ان المنفي هنا الايمان بالقلب والمثبت الانقياد
ظاهرا فهما في اللغة متغايران بهذا المعنى كما انهما
في الشرع مختلفان مفهوما متحدان صدقا اذ الايمان
هو التصديق بالقلب بشرط التلفظ بالشهادة

تنبيه

والاسلام بالعكس والظاهر ان النظم من الاحتباك
حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما
يقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا
ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات
القرآن اهـ كرخي قوله الى الآن اخذه من لما لان نفيها
يتصل بالحال وقوله لكنه يتوقع منكم اخذه
منها ايضا لان منفيها متوقع الحصول وقد يقال
قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم بعد قوله
قل لم تؤمنوا يشبه التكرار من غير استقلال
بفائدة متجددة وايضاح الجواب ليس كذلك
فان فائدة قوله لم تؤمنوا تكذيب دعواهم
وقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لما
امروا به ان يقولوه كانه قيل لهم ولكن قولوا
اسلمنا حين تثبت مواطاة قلوبكم لالسنتكم
لانه كلام واقع موقع الحال من الضمير في قولوا

قوله اوما في لما من معنى التوقع الخ لان هولاء قد
امنوا فيما بعد وحاصل الجواب انه تكرر لكنه
مستقل بفايدة زايدة لانه علم من الاول نفي الايمان
عنه ومن الثاني نفيه من توقع حصوله اه كرخي قوله
بالهمز قراءة ابي عمرو من الته بالفتح في الماضي
والكسر والضم في المضارع وقوله وتركه من لابليته
كباعه يبيعه قراءة ما عدى ابي عمرو والسوسي
وهي لغة الحجاز والاول لغة غطفان واسد ي وقوله
وبابداله وقوله وبابداله الفا للسوسي اه سمين
قوله لما صرح به بعد اي صرح بهذا الوصف بعد اي
في قوله اولئك هم الصادقون قوله ثم لم يرتابوا اتى
بثم التي للتراخي للاشارة الى ان نفي الريب عنهم ليس
وقت حصول الايمان فيهم وانتسابه فقط بل هو
مستمر فيما يتطاول بعد ذلك من الازمنة قوله فجاهدهم
تظهر صدق ايمانهم يوخذ منه جواب سوال وهو
ان العمل ليس من الايمان فكيف ذكر انه منه في هذه
الاية وايضاحه ان المراد منها الايمان الكامل اي انما
المومنون ايمانا كاملا كما في قوله انما يخشى الله من
عباده العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم من سلم الناس
من يده ولسانه اه كرخي قوله بمعنى شعر وهو
بهذا المعنى يتعدى لواحد فقط وبواسطة
التضعيف كما هنا يتعدى لاثنين اولهما بنفسه
والثاني بحرف الجر وقوله اي اتشعرونه اي تعلمونه
وقوله

وقوله والله الواو للحال قوله يمنون عليك الخ المن تعداد
النعم على المنعم عليه وهو مذموم من الخلق ممدوح من الله
تعالى كما قال بل الله يمن عليكم قوله ويقدر اي الخافض
الذي هو الباء فهو مقدر هنا في ثلاث مواضع وقوله في
الموضعين هما ان اسلموا وان هداكم فان حذفه يكثر
ويطرد مع ان وان وقال ابو حيان ان اسلموا في موضع
المفعول ولهذا اعدي اليه في قوله قل لا تمنوا على
اسلامكم اه كرخي وقوله ان هداكم للايمان اي على حسب
زعمكم فكانه يقول اذا سلم لكم انكم امنتم فايمانكم ووصولكم له
منة من الله عليكم قوله ان كنتم صادقين جوابه محذوف
يدل عليه ما قبله اي فهو المان عليكم اه كرخي وقوله بالياء
لابن كثير نظرا لقوله يمنون وما بعده وقوله والتاء بالخطاب
للباقين نظرا الى قوله لا تمنوا على الخ اه سمين سورة
ق قوله الكريم اي على الله الكثير الخير فكل من طلب
منه مقصودا وجده عنده ويغني كل من لاذ به واغنا
المحتاج غاية الكرم او وصف القران بالمجيد لانه ذو المجد
على ان يكون للنسب كتامر ولابن ثم ان وصف القران
بالمجد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد ولان من
علم معانيه وامتثل احكامه مجد فعلى هذا يكون مثل
بنى الامير المدينة في الاسناد الى السبب اه كرخي قوله
ما امن به الخ اشار بذلك الى ان جواب القسم محذوف
وقدره بما ذكر اخذا مما بعده او لقد ارسلنا محمدا بدليل قوله
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقيل هو قد علمنا وحذفت

اللام لطول الكلام وهو قوله ما يلفظ من قوله لان ما قبلها
عوض منها كما قال والشمس وضحاها الى قوله قد افلح
من زكاها وقد فيه للتحقيق بمعنى ان الفعل بعدها
محقق الوقوع اهـ كرخي قوله بل عجبوا الاضراب عن
جواب القسم المحذوف لبيان حالهم الزايدة في الشناعة
على عدم الايمان اهـ ابو السعود وقوله ان جاءهم اي
لان جاءهم وقوله منهم اي لا من الملايكة قوله فقال
الكافرون الخ حكاية لتعجبهم والفا للتفصيل كما في
قوله ونادى نوح ربه فقال واضمار ذكرهم ثم اظهاره
للاشعار بتعنتهم في هذا المقال ثم التسجيل على كفرهم
بهذا المقال اهـ كرخي قوله ايذا متنا الخ تقرير للتعجب
وتاكيد للانكار والعامل في إذا مضمر غني عن البيان
مع دلالة ما بعده عليه اي احين نموت ونصير ترابا نرجع
اهـ ابو السعود وهذا كما قدره المفسر بقوله نرجع وقوله
وادخال الف بينهما الخ اي وترك الادخال ايضا على الوجهين
فالقراات اربعة لا ثنتان كما توهمه عبارته وكلها سبعية
وقوله بعيد اي عند الوهم او العادة او الامكان انتهى كرخي
قوله قد علمنا الخ رد لاستبعادهم وازاحة له فان من
عم علمه ولطف حتى انتهى الى حيث علم ما تنقص الارض
من اجساد الموتى وتاكل من لحومهم وعظامهم كيف يستبعد
ان يرجعهم احيا كما كانوا اهـ ابو السعود قوله هو اللوح
المحفوظ من درة بيضا مستقرة على الهوا فوق السما السابعة
طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب

٢٢٤

اهـ من المفسر في سورة البروج وقوله فيه جميع الاشيا
يحتمل ان فيه صلة المحفوظ وجميع نايب فاعل به ويحتمل
ان فيه خبر مقدم وجميع مبتدا موخر قوله بل كذبوا الخ
اضراب وانتقال من بيان شناعتهم السابقة ماهو
اشنع واقبح وهو تكذيبهم للنبوة الثابتة بالمعجزات
الباهرات اهـ ابو السعود قوله افلم ينظروا اي اغفلوا
وعموا فلم ينظروا الخ اهـ ابو السعود قوله كاينة فوقهم
اشار به الي ان فوقهم منصوب علي الحال من السما وهي
موكدة وكيف منصوبة بما بعدها وهي معلقة
للنظر قبلها اهـ كرخي قوله كيف بنيناها بدل من السما
وقوله بلا عمد جمع عماد كاهب واهاب قوله معطوف
علي موضع السما اي المنصوب بينظروا فهو منصوب
بذلك اي ويروا الارض ويجوز ان ينتصب علي
تقدير ومددنا الارض اهـ كرخي وقوله علي موضع
الي السما موضعه النصب علي المفعولية اذ التقدير
افلم ينظروا السما وقوله كيف لا موقع له والصواب
حذفه لانه من الجملة التي بعده في النظر قوله
بهيج به اي يسر واشار بهذا الي انه بمعني فاعل
اي يحصل به السرور قوله مفعول له والعامل فيه كيف
بنيناها الخ وقوله اي فعلنا ذلك تفسير للعامل فيه اي فعلنا
البنا والتزين وما بعدهما وقوله تبصرا منا اي تعليما وتنبيها
واستدلالا الخ قوله رجاع صيغة نسب كتمار ولبان لا صيغة

مبالغة اذ المراد على اصل الرجوع وان لم يكن فيه كثرة
قوله ونزلنا من السماء الخ شروع في بيان انبات ما ذكر
من كل زوج بهيج وهو عطف على انبتنا وما بينهما اعتراض
مقرر لما قبله ومنبه على ما بعده اه ابو السعود وقوله وحب
الحصيد وتخصيص الحب بالذكر لانه المقصود بالذات
اه ابو السعود قوله حال مقدرة اي لانها وقت الانبات
لم تكن طوالا وافردها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها
ولذلك شبه صلى الله عليه وسلم المسلم بها اه كرخي قوله
لها طلع نضيد الجملة حال من النخل كباسقات بطريق
الترادف او من الضمير في باسقات على التداخل او الحال
في الجار والمجرور وطلع مرتفع به على الفاعلية اه ابو
السعود وقوله مفعول له والعامل فيه انبتنا قوله
واحيينا عطف على انبتنا اي احيينا ارضا جدبة
لا نماء فيها اصلا بان جعلناها منبتة بانواع النبات
والازهار فصارت تهتز بها بعد ما كانت جامدة هامدة
اه ابو السعود قوله يستوي فيه المذكر والمؤنث
فيه نظر لان ميتا فعل وفعل لا يستوي فيه المذكر
والمؤنث وانما يستويان في فعيل فالصواب ان
التذكير باعتبار كون البلدة بلدا او مكانا قوله كذلك
الخروج جملة قدم فيها الخبر للقصد الى الحصر اه ابو السعود
وصنيع المفسر يقتضي ان الكاف مبتدأ نظرا للمعنى
والخروج خبر ويكون من قبيل ابو يوسف ابو حنيفة
اه كرخي قوله للتقرير الاولى للانكار والتوبيخ وقوله
والمعنى

والمعنى الخ غير صحيح اذ لو نظروا وعلموا لامنوا وصدقوا
اه قاري قوله كذبت قبلهم الخ استيناف وارد لتقرير حقية
البعث ببيان اتفاق كافة الرسل عليها وتعذيب منكريها
اه ابو السعود وقوله بمعنى قوم اي لانه بمعنى امة
كما مر اه كرخي قوله هي بير الخ اي فخسفت تلك البير مع
ما حولها فذهبت بهم وبكل مالهم كما ذكرت قصتهم
في الفرقان اه خطيب وقوله نبيهم وهو شعيب قوله
وثمود ذكر ولم يعده اصحاب الرس لان الرجفة التي اخذتهم
بعد الخسف باصحاب الرس ثم اتبع ثمود بعاد لان الريح التي
اهلكتهم اثر صيحة ثمود اه خطيب قوله واخوان لوط قيل
كانوا اصهاره اه ابو السعود وهم الذين صار بينه وبينهم
مع المصاهرة المناصرة وقوله اي الغيضة تقدم انها
الشجر الملتف بعضه على بعض قوله هو ملك الخ وهو
تبع الحميري واسمه سعد وكنيته ابو كرب وهو من قوم
لوط اه خطيب وقوله فيما قبل وفرعون لم يقل وقوم
فرعون لانه لم يكن في قادة هذه الفرق كافر غيره اه
خطيب قوله من المذكورين اي جميعهم وافرد الضمير في كذب
لافراد لفظ كل اه كرخي وقوله كذب الرسل اي ولو بالواسطة
وذلك لان قوم تبع كذبوا الرسل الذي دعاهم تبع الى
شريعته بواسطة تكذيبهم تبع وقوله فلا يضيق صدرك
اي فهو تسلية لرسول الله وتهديد لهم اه كرخي قوله
افعيينا من عيي بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة
للانكار لما اشار اليه في التقرير اه كرخي والفا للعطف

على مقدر ينبي عنه الي من القصد والمباشرة اي قصرنا
الخلق الاول فعجزنا عنه حتى يتوهم عجزنا عن الاعادة
وهذا استيناف مقرر لصحة البعث الذي حكيت احوال
المنكرين له من الامم المهلكة اهـ ابو السعود قوله
بل هم في لبس الخ عطف على مقدر يقتضيه السياق
يدل عليه ما قبله كانه قيل هم غير منكرين لقدرتنا
على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستانف
لما فيه من مخالفة العادة وتنكير لتفخيم شانه والاشعار
بانه على وجه غير متعارف من حدوث العادات والايذان بانه حقيق
بان يبحث عنه ويهتم لمعرفته اهـ ابو السعود قوله
ولقد خلقنا الخ لما ذكر الخ فقيل انتبهها بذكر خلق ما هو جامع
لجميع ما هو فيهما فقال ولقد خلقنا الخ اهـ خطيب قوله
بتقدير نحن اشار بهذا الى ان نحن خبر مبتدا مقدره
تقديره ونحن نعلم والجملة الاسمية في محل نصب على
الحال المقدرة ولا يصح ان يكون ونعلم حالا بنفسه
لانه مضارع مثبت باشرته الواو اهـ كرخي قوله مصدرية
والتقدير ونعلم وسوسة نفسه اياه على زيادة الباء و
وسوسة نفسه له على كونها للتعليل وقوله الباء زايدة
اي مثل قولك صوت بكذا وهمس به وقوله او للتعدية
فالنفس تجعل الانسان قايما به الوسوسة اهـ كرخي وقوله
والضمير للانسان اي لانهم يقولون حدث نفسه بكذا كما
يقولون حدثته به نفسه فجعل الانسان مع نفسه اي
ذاته شخصين تجري بينهما مكالمة ومحادثة تارة يحدثها
وتارة

وتارة اخرى تحدثه اه كرخي والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الحلي اه ابو السعود وهذا بيان لمعناها اللغوي لا لمعناها هنا اذ المراد بها حديث النفس وهو ليس فيه صوت بالكلية لكن مناسبته للمعنى الاصلي الخفاء في الكل قوله ونحن اقرب اليه الخ اي لان ابعاضه واجزاءه يحجب بعضها بعضا ولا يحجب علم الله شيء قال القشيري في هذه الاية هيبة وفزع وخوف لقوم وروح وانس وسكون قلب لقوم اه خطيب وقوله من حبل الوريد هذا مثل في فرط القرب لان الحبل الوريد واضافته بيانية اه ابو السعود وقوله وتحت الواو للحال وقوله بصفحتي العنق اي بكتفنان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان من الراس اليه وهو عرق متصل بالقلب اذا قطع مات صاحبه اه ابو السعود وخطيب قوله اي قاعدان اشار به الى ان قعيد مفرد اقيم مقام اثنين لان فعيل يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والقصد كجليس بمعنى المجالس لفظا ومعنى قوله وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث والجزاء وبين ان جميع اعمالهم محفوظة مكتوبة عليهم اتبع ذكره بما يلاقونه لامحالة من الموت والبعث وما يتفرع عليه من الاحوال والاهوال وقد عبر عن وقوع كل منها بصيغة الماضي ايذانا بتحققها وغاية اقترابها اه ابو السعود قوله بالحق الباء للتعدية اي اتت بالامر

الحق اي اظهرت والمراد به ما بعد الموت من احوال الاخرة
ومعني كونه حقا انه يقع ولا محالة وقد اشار له
بقوله من امر الاخرة او الباء للملابسة اي حال كونها
متلبسة بالامر الحق من حيث ظهوره وروئيته عندها
قوله وهو نفس الشدة قال القاري لم يظهر لي معني
هذه العبارة ويمكن ان يقال الضمير وهو قوله وهو
راجع لامر الاخرة والمراد بالشدة الامر الشديد
وهو احوال الاخرة فعلي هذا تكون هذه الجملة تفسيرا
لقوله من امر الاخرة وقوله ذلك ما كنت الخ بما تقدر
القول كما ذكره الخازن اي ويقال له في وقت الموت
ذلك الامر الذي رايته هو الذي كنت منه
تحيد في حال حياتك فلم ينفعك الهرب والفرار
وقوله تهرب بضم الرا من باب طلب قوله ونفخ في الصور
عطف علي وجاءت سكرة الموت والصور هو القرن
الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وهو من العظمة
حيث لا يعلم قدره الا الله وقد التقمه اسرافيل من
حين بعث محمد صلي الله عليه وسلم اه خطيب قوله اي
ينفخ فالاشارة الي الزمان المفهوم من قوله نفخ
لان الفعل كما يدل علي المصدر يدل علي الزمان اه
خطيب قوله هذا اي كتابا بما لك وهذا مبتدا
وما خبره ولدي صلة ما وعتيد خبر ثان او بدل من
ما قوله القيا في جهنم ايضاحه ان الخطاب للملكين السائق
والشهيد علي ما عليه الاكثر وهو الظاهر وقيل لواحد
وتثنية

وتنتثنيه الفاعل منزل منزلة الفعل وتكريره كانه قيل الق الق للتاكيد وقيل في توجيه ذلك انه حذف الفعل الثاني ثم اتي بفاعله وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول وهذا ظاهر صنيع المفسر او الالف بدل من النون الخفيفة اجرا للوصل مجرى الوقف كنسفعا ويويده قرأة الحسن في الشواذ القين بنون التوكيد الخفيفة اهـ كرخي قوله اي الق الق لما جرى ان الخطاب لواحد احتاج الى هذا الاعتذار عن التثنية في اللفظ وحاصله من وجهين الاول ان الالف ضمير التثنية في الصورة والاصل ان الفعل مكرر للتوكيد فحذف الثاني وجمع فاعله مع فاعل الاول ونطق بهما ضمير تثنية في الصورة فعلى هذا يعرب بانه مبني على حذف النون والالف فاعل ومدار الاعراب على اللفظ والثاني ان الالف ليست للتثنية لا حقيقة ولا صورة بل هي منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة على حد قوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا وقوله وابدلنها بعد فتح الفا وقفا كما تقول في قفن قفا واجرى الوصل هنا مجرى الوقف وقوله ويويده قرأة الحسن اي البصري ولم يقل بهذه القراة واحد من السبعة قوله مبتدا ضمن معنى الشرط يعني ان الذي ضمن معنى الشرط بدخول الفاء في خبره ويصح كونه في محل نصب على البدل من كل او في موضع جر على البدل من كفار اهـ كرخي وقوله مثل ما تقدم اي من حيث الاعتذار عن التثنية في اللفظ مع ان الخطاب لواحد وهو مالك وقد علمت ايضاحه قوله قال قرينه

الخ اي جوابا عما اعاده الكافر عليه بقوله هو اطغاني فالكافر اولا قال الشيطان اطغاني فاجابه الشيطان وقال ربنا ما اطغيته الخ فكان الاولى للمفسر ان يقدم قوله وقال هو اطغاني على قوله ربنا ما اطغيته فيقول وقال قرينه جوابا لقوله هو اطغاني ربنا ما اطغيته الخ وقوله هنا اي في دار الجزا وموقف الحساب اه كرخي قوله وقد قدمت الواو للحال ويوخذ منه جواب ان قوله وقد قدمت واقع موقع الحال من لا تختصموا والتقديم بالوعيد في الدنيا والخصومة في الاخرة واجتماعهما في زمان واحد واجب وايضاح الجواب ان معناه لا تختصموا وقد صح عندكم اي قد قدمت اليكم بالوعيد وصحة ذلك عندهم في الاخرة ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل او المفعول والمعنى قدمت اليكم موعدا لكم به او قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به كما اشار اليه في التقرير اه كرخي قوله ثم ذلك اي هنا اي موقف الحساب والجزا فالاشارة راجعة الى هنا قوله ولا بد منه اي فلا تطمعوا ان ابدل وعيدي والعفو عن بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلايل العفو في حق عصاة المذنبين تدل على تخصيص الوعيد ولا تخصيص في حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم اه كرخي قوله استفهام تحقيق هذا بمعنى قولهم استفهام تقرير فالله تعالى يقررها بانها قد امتلأت ولما خاطبها بصورة الاستفهام اجابته بصورة الاستفهام ايضا ومرادها الاخبار

الاخبار عن امتلائها وبالاقرار به ولذلك قال المفسر بصورة
الاستفهام اجابته جوابا صورته استفهام ومعناه الخبر
كما اشار له بقوله اي امتلأت وانما اجابت بصورة
الاستفهام ليكون جوابها طبق السؤال وهو قوله
هل امتلأت فلذلك قال كالسؤال وقوله استفهام
تحقيق لوعده تعليلا فيه رد على من قال كالزمخشري
سؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصد
به تصوير المعنى في القلب وتثبيته وجعله هذا من باب
المجاز مردود لما ورد من محاجة الجنة والنار واشتكت
النار الى ربها ولا مانع من ذلك فقد سبح الحصى وسلم
الحجر على النبي صلى الله عليه وسلم فلو فتح باب المجاز فيه
لا تسع الخرق بخلاف الايات الواردة في الصفات وهذا
هو الحق الذي لا محيد عنه روينا من البخاري ومسلم
والترمذي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع
رب العزة قدمه فيها فينزوي بعضها الى بعض وتقول
قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشي
الله خلقا فيسكنهم فضل الجنة اهـ كرخي قوله غير
بعيد منصوب على الظرفية لانه صفة لظرف محذوف كما
مر وبهذا الاعتبار سقط ما يقال كيف قال غير
بعيد ولم يقل غير بعيدة وايضاح الجواب ان غير بعيد
صفة لمذكر محذوف هو الظرف في الحقيقة اهـ كرخي فان
قيل ما وجه التقريب والجنة مكان والامكنة يقرب منها

وهي لا تقرب اجيب باوجه اولها ان الجنة لا تنتقل
ولا يومر المومن في ذلك اليوم بالانتقال اليها مع ما بعدها
لكن الله يطوي المسافة التي بين المومن والجنة
فهو التقريب فان قيل قوله هذا اليسر ازلاق الجنة
من المومن باولى من ازلاق المومن من الجنة فما فايدة
قوله تعالى وازلفت الجنة واجيب بان ذلك اكرام للمومن
وبيان لشرفه ثانيها ان المراد قرب الدخول فيها لا بمعنى
القرب المكاني ثالثها ان الله تعالى قادر على نقل الجنة
من السما الى الارض فيقربها المومن ويحتمل ان ازلفت
بمعنى جمعت محاسنها لانها مخلوقة او ان المعنى قرب
حصولها لانها تنال بكلمة طيبة وحسنة وخص
المتقين بذلك لانهم احق بها اه خطيب قوله وبدل
من المتقين الخ اي بتكرير الجار كقوله للذين استضعفوا
لمن امن منهم فتكون جملة هذا ما توعدون اعتراضية
تفصل منه المبدل والمبدل منه اه كرخي قوله حافظ
لحدوده اشار به الى ان حفيظ بمعنى حافظ لا بمعنى محفوظ
اه كرخي قوله من خشي الرحمن بدل من اول بعد كونه
بدلا من المتقين لانه بدل من المتقين لانه تكرير المبدل
صح كون المبدل منه واحدا لا يجوز ويصح كونه في موضع
رفع اي هم من خشي الخ اه كرخي قوله خافه ولم يره
اشار الى ان بالغيب حال من المفعول اي خشيه
وهو غايب لم يعرفه اه كرخي قوله اي سالمين من
كل مخوف اشار به الى ان الاسلام حال من فاعل ادخلوها
وهي

وهي حال مقدرة كقوله فادخلوها خالدين كذا
قيل قال ابن عادل وفيه نظر اذ لا مانع من مقارنته
تسليمهم حالة الدخول بخلاف فادخلوها خالدين
فالانه بحاله الخلود الابعد الدخول اه كرخي ببعض
تصرف قوله اليوم الذي حصل فيه الدخول نبه به على
ان ذلك اشارة الى زمان الدخول المتحقق فيه تقرير
الخلود اذ لا نهاية له فان قيل المومن قد علم انه
اذا دخل الجنة خلد فيها فما فائدة هذا القول فالجواب
من وجهين الاول ان الله قال ذلك يوم الخلود في الدنيا
اعلاما واخبارا وليس ذلك قولا يقوله عند قوله
ادخلوها فكانه تعالى اخبر في يومنا ان ذلك اليوم يوم
الخلود كما اشار في التقدير واطمئنان القلب بالقول
الثاني اه كرخي قوله لهم ما يشاؤون فيها يجوز ان يتعلق
فيها بيشاؤون ويجوز ان يكون حالا من الموصول او من عائده
والاول اولى اه كرخي قوله زيادة على ما عملوا وطلبوا قال
انس وجابر هي النظر الى وجه الله الكريم وقيل يتجلى
لهم الرب تبارك وتعالى في كل ليلة جمعة في دار كرامته
فهذا هو الزيادة اه خطيب وقيل ان السحابة تمر باهل
الجنة فتمطرهم الحور فيقلن نحن المزيد الذي قال الله
تعالى ولدينا مزيد اه ابو السعود قوله وكم اهلكنا
اي لما ذكر تعالى اول السورة تكذيب الامم السابقة ذكر
هنا اهلاك قرون ماضية بقوله وكم اهلكنا وكم منصوبة
بما بعدها وقدمت وان كانت خبرية كما اشار له المفسر

بقوله وكم كانت خبر من كم الخبرية المراد بها التكثير فهي بمعنى كثيرا قرونا كثيرة ولان الخبرية تجري مجرى الاستفهامية في التصدر ومن قرن تمييز لها وجملة هم اشد صفة اهو كم واما التمييز ها والفا في قوله فنقبوا عاطفة على المعنى كانه قيل اشد بطشهم فنقبوا والضمير في فنقبوا راجع لقرن ولما كان التقدير ولم يسلموا مع كثرة تنقيبهم وتفتيشهم توجه سوال فيه تنبيه الغافل الذاهل وتقريع وتبكيت للمعاند الجاهل بقوله هل من محيص اي معدل ومحيد ومهرب من قضايانا لكنهم لهولا وجه في رد امرنا اه خطيب قوله هل من محيص هل حرف استفهام ومن زائدة ومحيص مبتدا وخبره محذوف قدره بقوله لهم اولغيرهم والجملة اما على اضمار قول هو حال من واو نقبوا اي فنقبوا في البلاد قائلين هل من محيص وعلى اجرا التنقيب لما فيه من معنى التتبع والتفتيش مجرى القول او هو كلام مستانف وارد لنفي ان يكون محيص قوله المذكور اي في هذه السورة من الاساليب العجيبة والطرق الغريبة اه خطيب قوله او القى السمع او ما نفذ خلو لا مانعة جمع فان القا السمع لا يجري بدون سلامة القلب كما يلوح به قوله وهو شهيد اه ابو السعود وقوله استمع الوعظ اي بغاية اصغائه حتى كانه يرمي بشي ثقيل من علو الى سفل اه خطيب قوله ولقد خلقنا الخ عطف على قوله ولقد خلقنا الانسان الخ اه خطيب وقوله في ستة ايام الارض في يومين ومنافعها في يومين والسموات في يومين ولو شا لخلق الكل

في اثناء الحصر ولكنه تعالى من فضله علمنا بذلك في
الثاني في الامور اه خطيب وقوله من لغوب مصدر
لغب من باب دخل كما في المختار قوله نزلت ردا على
اليهود الخ عبارة الخازن قال المفسرون نزلت في
اليهود حيث قالوا خلق الله السموات والارض
في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استراح
يوم السبت واستلقى على العرش فلذلك لا تركوا
العمل فيه فانزل الله هذه الاية ردا عليهم وتكذيبا
لهم في قولهم استراح يوم السبت بقوله وما مسنا
من لغوب قال الرازي في الاية دقيقة من حيث ان
الاحد وغيره من الايام ازمنة بعضها يعقب بعضا
فلو كان خلق السموات والارض قد ابتدي يوم
الاحد لكان الزمان قبل الاجسام اجسام لان اليوم
عبارة عن زمان سير الشمس من الطلوع للغروب
وقبل خلق السموات لم يكن شمس ولا قمر ولكن
اليوم قد يطلق ويراد به مطلق الحين انتهت
قوله امر اي شانه في ايجاد الاشيا وقوله ان
يقول اي من غير فعل ومصالحة عمل وهذا
تقريب للمعقول والا ففي الحقيقة لا قول ولا
كاف ولا نون قوله وسبح بحمد ربك الخ قد كان
صلى الله عليه وسلم مشتغلا بامرين احدهما عبادة
الله والثاني هداية الخلق فلما لم يهتدوا قيل
له اقبل على شغلك الاخر وهو العبادة اه خطيب

قوله صل حامدا اشار بهذا الى ان سبح معناه صل
قال بعضهم على سبيل المجاز من اطلاق اسم الجزء على الكل
لكن في القاموس ان من جملة معاني التسبيح الصلاة
فعليه لا تجوز والى ان حمدا بكذا في موضع الحال من
فاعل سبح وقوله اي صلاة الصبح تفسير للمفعول
المحذوف وكذا يقال فيما بعده قوله مصدر اراي اقيم
مقام ظرف الزمان كقولهم اقبل خفوق وخلافه الحجاج
قوله مقولها اشار به الى ان مفعول استمع محذوف
اي استمع ما اقوله لك في شان احوال القيامة فالوقف
على استمع ويوم ينادي سياتي التنبيه على عامله
قوله اقرب موضع من الارض الى السما اي باثني عشر ميلا
وهو وسط الارض اه خطيب وعبارة الخازن اقرب
الارض الى السما بثمانية عشر ميلا وقيل هي وسط
الارض انتهت قوله بالحق حال من الواو اي يسمعون
ملتبسين بالحق او من الصيحة اي ملتبسة بالحق
اه خطيب وصنيع المفسر يقتضي ان البا للتعدية
حيث فسر الحق بالبعث اي يسمعون الصيحة والصرخة
بالبعث كما تقول صاح بكذا تنبيه قوله اي يعلمون
عاقبة الخ ولو قدره المفسر بجنبه لكان اسهل في الفهم
لان قوله ذلك يوم الخروج من جملة الاعتراض الاتي
التنبيه عليه فالعامل في يوم ينادي يقدر قبله قوله
وما بينهما وهو قوله ذلك يوم الخروج قوله للا
ختصاص اذ لا يتيسر ذلك الا على الله وحده اه خطيب
وقوله نحن

وقوله نحن اعلم بما يقولون فيه تسلية له صلى الله عليه
وسلم وقوله وهذا قبل الامر بالجهاد اي فهو منسوخ اه
كازروني قوله وعيد برسم بدون يا واما في اللفظ فقرا
ورش باثباتها بعد الدال وصلا لا وقفا وحذفها
الباقون وصلا ووقفا اه خطيب سورة الذاريات
قوله والذاريات مفعوله محذوف اشار له بقوله التراب
وغيره وقوله مصدر اي موكد وناصبه فرعه وهو اسم
الفاعل اي الذاريات وقوله تهب به راجع لكل من الواو
والباي قوله وقرا الواقر والثقل والحمل كلها الفاظ وزنها
واحد ومعناها واحد الاحمال وقوله امرا المراد به واحد
الامور وهو مفعول به قوله مصدرية اي فلا يحتاج الى عايد
وقوله وعدهم صوابه وعدكم كما في عبارة غيره وقوله في
الخلقة اشار به الى ان المراد بها الحرق المحسوسة كما ذكره بقوله
كالطرق في الرمل لا المعنوية كما قاله بعضهم وقوله انكم جواب
القسم قوله قيل شاعر الخ الاولى ان يقول فقلتم او فتقولون
كما عبر غيره قوله يسئلون سوالهم هذا استهزا من قوله
وان الدين لواقع وقوله ايان مبتدا ويوم الدين خبره
ولما ورد عليه ما حاصله ان الزمان وانما يخبر به عن
الحدث اشار الى ان الكلام على حذف المضاف ليرجع الامر
للاخبار بالحدث عن الزمان فقال اي متى هذا تفسير
لايان المبتدا بجيئه هذا اشارة للمضاف المحذوف في الخبر
قوله ويجوا بهم اي جواب سوالهم محذوف وتقديره
يجي وهو الناصب ليوم فهو ظرف للمحذوف وهم

مبتدا ويفتنون خبره وعلي بمعني في والجملة في محل جر
باضافة يوم اليها هذا ما جري عليه المفسر لكن هذا الجواب
لا يفيد اذ ليس فيه تعيين المسئول عنه بل هو اشد ابهاما
وخفا منه وانما اجيبوا به لان سوالهم ليس حقيقيا قصدوا
به العلم والفهم بل هو استهزا فلذلك اجيبوا بصورة جواب
لا بجواب حقيقي مفيد للتعيين قوله فيه اشارة الي جواب
ما يقال كيف قال ان المتقين في عيون مع انهم لم يكونوا
فيها وايضاح الجواب انها تجري فيها وتكون في جهاتهم
فكانهم فيها قوله في خبر ان اي كائنون في جنات وعيون
حال كونهم اخذين ما اتاهم ربهم اي راضين به ومسرورين
ومتلقين له بالقبول وقوله كانوا قليلا تفسير للاحسان
قوله حق اي اوجبوه علي انفسهم بمقتضي الكرم يصلون
به الارحام والفقرا والمساكين قوله وفي الارض الخ كلام
مبتدا قصد به الاستدلال علي قدرة الله ووحدانيته
وقد اشتمل علي دليلين الارض والانفس واما قوله وفي
السما الخ فهو كلام اخر ليس المقصود به الاستدلال بل
المقصود به الامتنان والوعد والوعيد وقوله وفي الارض
خبر مقدم وايات مبتدا موخر وقوله وفي انفسكم خبر حذف
مبتداه لدلالة سابقة عليه ولذا قدره بقوله ايات ايضا
وقوله من الجبال بيان للارض فالمراد بها ما في جهة السفل
ولو كان فوق ظهرها قوله من مبدا خلقكم الخ كالاطوار المذكورة
في قوله تعالي ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الخ وما
في تركيب الخ معطوف علي مبدا اي وما في تركيب خلقكم الخ

حسن

كحسن القامة وحسن الشكل وغير ذلك وقوله افلا تبصرون
ذلك اي الارض وما فيها والانفس وما فيها قوله اي مكتوب
ذلك اي ما توعدون فهذا تفسير للظرفية ما توعدون
في السما واما ظرفية الرزق فيها فظاهرة اذ المطر كاين فيها
بنفسه حقيقة وقوله اي ما توعدون عبارة غيره اي رزقكم
وما توعدون وهي احسن قوله صفة اي حاله كونه صفة
اي لحق وقوله مركبة مع ما اي حال كونها مركبة مع ما
تركيب مزج كلما وانما وطالما فيقال في الاعراب مثل
ما مبني على السكون في محل رفع على انه صفة لحق ومثل
ما مضاف وجملة انكم تنطقون مضاف اليه في محل جر فهو
المعنى اي معني القرائتين مثل بالرفع ولو على قراة الفتح
لانها في محل رفع هذا ما اشار له ابن جزي خلافا لما ذكره
الحواشي من ان المراد التركيب الاضافي على ان مثل مضاف
وما مضاف اليه على انها نكرة موصوفة وجملة انكم تنطقون
خبر لمبتدا محذوف اي هو انكم الخ والجملة صفة ما وحركة مثل
على هذا بنائية وبنيت لاضافتها الى المبني وهذا وان كان
صحيحا في نفسه كما ذكره البيضاوي وغيره لكنه غير متبادر
من عبارة المفسر فالاولى في فهمها ما تقدم الذي اشار له
ابن جزي قوله هل اتاك الخ تفخيم لشان الحديث اي
القصة وتنبيه على انه مما لا يعلمه رسول الله الا بالوحي
والضيف في الاصل مصدر ضاف ولذلك يطلق على الواحد
والجماعة اوابو السعود قوله وهم اي الضيف وقوله او ثلاثة
منهم اي على جميع الاقوال قوله اي هذا اللفظ اي الذي صدر

منهم هو لفظ سلاما ومنه لفظ سلام لكن الصادر منهم منصوب بفعل مقدر والصادر منه مرفوع على الخبرية لمبتدا محذوف قوله الى اهله اي الذين كان عندهم بقره وكان عامة ماله البقر قوله فاوجس معطوف على ما قدره بقوله فلم يجيبوا وقوله خيفة اي خوفا وقوله قالوا اي لما ظهر لهم ولاح عليه من امارات الخوف وقوله رسل ربك اي الى قوم لوط كما في سورة هود قوله فاقبلت اي لما سمعت البشارة البشارة المذكورة وكانت في زاوية من زوايا البيت فجات عند الضيف وقالت ما ذكر وقيل لم يكن ذلك اقبالا من مكان الى مكان وانما المراد انها شرعت في المكان المذكور وصارت تتحدث به لانها امتلئت عجبا فهو كقول القايل اقبل يفعل كذا اذا اخذ فيه وقوله سارة بالتخفيف والتشديد لغتان وقوله لطمته اختلف في كيفية هذا اللطم فقيل ضربته بيدها مبسوطة وقيل جمعت اصابعها وضربت جبهتها وذلك من عادة النسا اذا انكرت شيا واصل الصك ضرب الشي بالشي العريض اهـ خطيب قوله قال فما خطبكم اي لما امن حالهم وان اجتماع الملائكة على تلك الحالة لم يكن لهذه البشارة فقط اهـ خطيب وقوله طرق لها اي المسومة اهـ كرخي قوله فاخرجنا حكاية من جهته تعالى لما جرى على قوم لوط بطريق الاجمال بعد حكاية ما جرى بين الملائكة وبين ابراهيم من الكلام والفا مفصحة عن جمل قد حذفت لتفهم ذكرها

ذكرها في مواضع اخر كانه قيل فباشر واما امروا به فاخرجنا
بقولنا فاسر باهلك الخ اه ابو السعود وقوله قرى قوم
لوط وهي وان لم تكن مذكورة لكن دل عليها السياق قوله
اية وهي تلك الاحجار او صخر منضودا وماء اسود منتن
اخرج من ارضهم اه كرخي قوله المعنى وجعلنا فهو على حد
قول القايل علفتها تبنا وماء باردا وقوله في قصة
موسى اية اشار به الى تقدير مضاف وحذف مفعول
من المعطوف وكذا يقال فيما سياتي وقوله اذ ارسلناه
ظرف للعامل المقدر او لمفعول الفعل وهو اية وقوله بحجة
وهي الايات التسع وقوله فالركن اي كركن البيت الذي
يعتمد عليه في التقوي بهم وقوله لموسى اي في شان
موسى قوله وهو مليم الجملة حال من الضمير في فاخذناه
اه ابو السعود وقوله اتى بما يلام عليه نفي الاسناد
تجوز على حد عيشة راضية قوله وفي عاد اي وجعلنا
في اهلاك عاد الى اخر ما تقدم من التقرير قوله هي التي
لا خير فيها فيه ايذان بان العقم ها هنا مستعار للمعنى
المذكور على سبيل التبعية شبه ما في الريح من الصفة
التي تمنع من انشا مطر والقاح شجر بما في المراة من الصفة
المذكورة التي تمنع من الحمل ثم قيل العقيم واريد به ذلك
المعنى بقرينة وصف الريح به او سماها عقيما لانها اهلكتهم
وقطعت دابرهم اه كرخي وقوله ولا تلقح من الفعل كالزم او تلقح
كعلم بالتشديد قوله الا جعلته كالرميم في موضع المفعول
الثاني لتذكر كانه قيل ما تترك من شي الا مجعولا كالرميم

واعربه ابو حيان حالا اه كرخي قوله فعتوا عن امر ربهم هذا
ترتيب اخباري والا ففي الحقيقة عتوهم انما كان قبل
وعدهم بالهلاك اذ المراد به ما بقي من اجالهم وهو الثلاثة
ايام التي نزل بهم فيها العذاب والمراد بامر ربهم المذكور
في سورة هود بقوله ويا قوم هذه ناقة الله الخ قوله
اي الصيحة المهلكة بهذا التفسير انما يلايم قراءة الكسائي
فاخذتهم الصعقة اذ هي من الصعق الذي هو الصياح
واما الصاعقة فهي نار تنزل من السما فيها رعد شديد
فكان عليه ان يفسر به اذ هو المناسب لقوله وهم
ينظرون اذ الذي ينظر ويبصر انما هو الصاعقة لا الصيحة
لانها صوت اه قاري بايضاح قوله على من اهلكهم الاولى
ان يقول اي وما كانوا ممتنعين من اهلكهم اذ المراد به
هو الله ولا يتوهم اقتصارهم عليه انما يتوهم الفرار والهرب
منه اه قاري بايضاح وقوله في اهلاكهم اي وجعلنا
في اهلاكهم الخ قوله والسما منصوب على الاشتغال وقوله
بايد حال من الفاعل او المفعول اه كرخي قوله وانا لموسعون
الجملة حال مؤكدة على تقدير المفسر حيث قدر ان موسعون
معناه قادرون فهو من اوسع اللازم كاورق الشجر
اي صار ذا ورق ويستعمل متعديا والمفعول محذوف
اي لموسعون السما وعليه تكون الحال مؤسسة اخبر
اولا بانه بناها بقوته وقدرته وثانيا بانه وسعها
اي جعلها واسعة فالارض بالنسبة اليها كحلقة
في فلاة كما نقله الخازن والخطيب اذا علمت هذا
علمت

علمت ان النسخ التي فيها لفظة لها بعد موسعون او في
اخر السوادة غير صحيحة لانها لا تناسب الاستعمال
موسعون متعديا والمفسر اخذه لازما حيث قال واوسع
الرجل الخ قوله تعالى اد الرجل الخ في المختار اد الرجل اشتد
وقوي وبابه باع والايد والاد بالمد القوة فالايد
مصدر ولكن ينبغي المصحف بيائين بعد الهمزة وقبل
الدال كما نبه عليه الخطيب ورسم المصحف سنة متبعة
وان لم يعلم له وجه قوله بحذف احدى التائين من
الاصل اي اصل الكلمة قبل الحذف وهذه احدى القراءتين
السبعيتين والاخرى ادغام التاء الثانية في الدال قوله
منه اي من الله اي من جهته قوله لكن كل خبر مبتدا محذوف
اي الامر والشان والقصة وقد فسرها بقوله ما اتى الذين
من قبلهم الخ والكاف بمعنى مثل هي في الحقيقة الخبر ومعلوم
ان الخبر عين المبتدا فالتفسير المذكور تفسير لها ايضا واسم
الاشارة عبارة عن تكذيب قوم محمد فالحاصل انه شبه
تكذيب الامم السابقة لرسلهم بتكذيب قوم محمد له فقول
المفسر اي مثل بالرفع تفسير للكاف التي هي في الحقيقة
الخبر وكلامه يوهم ان الخ تفسير للمبتدا المحذوف الذي فسر
بقوله ما اتى الذين الخ قوله اتواصوا به اي بالقول المذكور
اي احملهم عليه وجمعهم عليه وصية بعضهم لبعض به لا
التباعد وتطاول الازمان بينهم ثم اضرب عن هذا النفي
وبين ما هو الحامل لهم عليه بالحقيقة بقوله بل هم قوم
طاغون فهو اضراب انتقالي وقوله بمعنى النفي اي

ابو ابو السعود

والتعجب والتوبيخ قوله وذكر اي ذكر جميعهم لان التذكير ربما انتفع بعضهم من علم الله انه يومن فهذا معنى قوله فان الذكرى قوله ولاينافي ذلك اي الحصر المذكور عدم عبادة الكافرين وقوله لان الغاية اي المفادة باللام فهي للغاية والعاقبة لا للعلة الباعثة لما هو معلوم من ان الله لا يبعثه شي على شي وقوله فاندفع ما قد الخ اعترضه القاري بما حاصله ان هذا مسلم في افعال المخلوقين لجهلهم بعواقب الامور واما الله سبحانه وتعالى فلا يصح التخلف في فعله لانه لما قال الا ليعبدون مقتضاه انه عالم بانهم سيعبدونه فينافي عدم العبادة من بعضهم فالجواب الصحيح ان معنى الا ليعبدون اي الا مهيئين ومستعدين ليعبدون بان خلقت فيهم العقل والحواس والقدرة التي تحصل بها العبادة وهذا لا ينافي تخلف العبادة بالفعل من بعضهم لان هذا البعض وان لم يعبد الله لكنه فيه التهيي والاستعداد الذي هو الغاية بالحقيقة وقوله وما اريد من عطف الخاص على العام قوله الذي يوعدون اي يوعدونه او يوعدون العذاب فيه سورة الطور قوله والطور الخ هذه اقسام جوابها ان عذاب ربك لواقع والواو الاولى للقسم والواوات التي بعدها للعطف كما قاله الخليل اه خطيب وقوله اي الجبل وهو الارض المقدسة وقيل بمدين اه خازن وقوله مسطور اي مكتوب قوله في رق منشور اي مكتوب في رق والرق الجلد الرقيق الذي يكتب فيه وقال الراغب الرق كل ما يكتب فيه جلدا كان او غيره وهو بفتح الراء على الاشهر ويجوز كسرها

كما قرئ به شاذا واما الرق الذي هو ملك الارقا فهو بكسر الرا
لا غير وقوله منشور اي مبسوط غير مطوي وغير
مختوم عليه وهو بالنسبة للتوراة الالواح التي انزلت
علي موسي وبالنسبة للقرآن المصحف قوله بجبال الكعبة
اي علي كل قول وقوله بزوره الخ لكونه معمورا قوله اي المملو
اي بالما وهو البحر المحيط اه عمادي قوله تتحرك وتدور
اي كدوران الرحا وتجي وتذهب ويدخل بعضها في بعض
وتختلف اجزاوها وتنكفي باهلها تكفا السفينة قال
البغوي والمور يجمع هذه المعاني اذ هو في اللغة الذهاب
والمجي والتردد والدوران والاضطراب اه خطيب
قوله تصير هبا منثورا هذا ليس تفسيرا بل معناه انها
تنتقل من مكانها وتطير في الهوا ثم تقع علي الارض مفتتة
كالرمل ثم تصير كالعهن اي الصوف المندوف ثم تطيرها
الرياح فتصير هبا منثورا كما دل عليه كلامه في سورة
النمل قوله في الوحي اي القرآن الجائي به اي بالعذاب فقولهم
في القرآن الجائي بالعذاب سحر كانه يقول في العذاب انه
سحر ففي الكلام نوع تجوز وقوله ام انتم لا تبصرون اي
كما كنتم تقولون في الدنيا انما سكرت ابصارنا قوله
مصدرية فيه بعد من حيث المعني اذ التفكه ليس
باعطا الرب بل المعطي والحامل له عليه انه لو جعلها
موصولة لزم خلو الصلة المعطوفة وهي قوله ووقاهم
عن العائد لان الفعل قد استوفي مفعوله ويمكن ا
ان تكون موصولة وجملة ووقاهم عن العائد لان الفعل

قد استوفي معقوله ويمكن ان تكون موصولة وجملة ووفاهم مستانفة او حالية بتقدير قد قوله عطف اي عطف على الخبر فهو خبر اخر وزوج يتعدي بنفسه الى المفعولين وعدي للثاني هنا بالبا لتضمنه معني قرنا هم كما قال المفسر قوله عظام الاعين تفسير لعين جمع عينا كبيضا ولم يفسر الحور وهو من الحور وهو شدة البياض قوله واتبعناهم اي في الحكم بالايمان فغاير قوله الحقنا بهم ذرياتهم اذ هو في الجنة والدرجة اه خطيب وقوله بالايمان حال من ذرياتهم اي حال كون الذرية ملتبسة بالايمان استقلالا او تبعيا اما الذرية الكافرة فلا تتبع اباها قوله الحقنا بهم ذرياتهم الذريات هنا تصدق على الابا والابنا فان المومن اذا كان عمله كثير الحق به من هو دونه في العمل ابناكان او ابا وهذا منقول عن ابن عباس وغيره ويلحق بالذرية من النسب الذرية بالسبب وهو المحبة فان كان معها اخذ علم او عمل كانت احد رتكون ذرية الافادة كذرية الولادة اه خطيب وقوله المذكورين اي الصغار والكبار وقوله بفتح اللام وكسرها سبعيتان الاول من باب ضرب والثاني من باب علم اه سمين قوله نزاد في عمل الاولاد اي لم ناخذ من عمل الابا شيا بجعله للاولاد يستحقون به هذا الاكرام بل عمل الابا باق لهم بتمامه والحاق الذرية بهم بمحض الفضل والكرم قوله في وقت اخذه من الامداد قوله يتعاطون بينهم اي يتجاذب بعضهم الكاس من بعض ويتناول بعضهم بعضا

تلذذا

تلذذا وتاديبا قوله لا لغو فيها اللغو من الكلام
هو الذي لا نفع فيه ولا مضرة قوله ارقاء اي كالارقاء
في الاستيلاء والحيازة وهولاء الغلمان يخلقهم الله في
الجنة كالحور قال عبد الله بن عمر ما من احد من اهل
الجنة الا يسعى عليه الف غلام وكل غلام على عمل غير
ما عليه صاحبه هذه صفة الخادم واما المخدوم
فروي عن الحسن انه لما تلى هذه الاية قالوا
يا رسول الله الخادم كاللولو المكنون فكيف المخدوم
قال فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم
من خدامه فيجيبه الف بيابه لبيك لبيك اهو
خطيب قوله في الصدف جمع صدفة وقوله عما
كانوا عليه اي في الدنيا من خير وشر وما وصلوا اليه
من نعيم قوله قالوا اي قال المسئول منه للسائل
وقوله ايما اي اشارة الى علة الموصول اي لما هم
فيه من النعيم ومحط العلة قولهم فمن الله علينا
قوله لدخولها في المسام توجيه لتسمية النار
سموما فالسموم من اسماء جهنم وهي في الاصل
الريح الحارة التي تتخلل المسام والجمع سمائم ويقال
سم يومنا اي اشتد حره وقال ثعلب السموم
شدة الحر وشدة البرد في النهار وقال ابو
عبيدة السموم بالنهار وقد تكون بالليل

والحرور بالليل وقد تكون بالنهار اه خطيب قوله ايما اي الى علة
الموصول ومحط العلة قولهم انه هو البر الرحيم قوله بنعمة ربك
الباء سببية متعلقة بالنفي الذي افادته ما اي انتفى
كونك كاهنا او مجنونا بسبب انعام الله عليك بالعقل
الراجح وعلو الهمة وكرم الفعال وطهارة الاخلاق وهم
معترفون بذلك قبل النبوة وقوله بكاهن اي مخبر بالامور
المستقبلة من غير وحي وقوله خبرها اي فهي حجازية
قوله بل يقولون الاولى ان يقول بل ايقولون فيقدرها
ببل والهمزة لاجل ان يكون فيها استفهام مفيد للتوبيخ
كما سيذكره بقوله والاستفهام بام في مواضعها الخ اي
لا ينبغي منهم هذا القول ولا يليق قال الخليل كلما
في سورة والطور فاستفهام وليس بعطف وقال ابو البقا
ام في هذه الايات منقطعة وتقدم الخلاف في ام المنقطعة
هل تتقدر ببل وحدها او ببل والهمزة او بالهمزة وحدها
والصحيح الثاني وقال مجاهد هي في قوله ام تامرهم تتقدر
ببل اه خطيب واصله في السمين وعدة المرات التي ذكرت
فيها ام في هذه الايات خمس عشرة مرة اه خطيب قوله
نتربص به نعت لشاعر وقد كانت العرب تتحرز عن
اذية الشعراء فقالوا لا نعارضه في الحال مخافة ان يغلبنا
بقوة شعره وانما نتربص موته وهلاكه كما هلك من قبله
من الشعراء وقوله حوادث الدهر اطلاق الريب على الحوادث
استعارة تصريحية شبهت بالريب اي الشك لانها لا تدوم
ولا تبقى على حال كما انه كذلك وقوله الدهر وسمي
الدهر

الدهر منونا لانه يقطع الاجل ام خطيب قوله قل تربصوا
امر تهديد كقول السيد لعبده افعل ما شئت فاني
لست بغافل عنك ام خطيب قوله قل تربصوا الامر
تهديد اي لا تامرهم اي فالاستفهام المفاد بام
للانكار والمراد هنا انكار الوقوع من اصله اذ لم
يحصل امر وقع كونه للانكار هو للتوبيخ كما سياتي
في كلامه قوله بل هم كان عليه ان يقول بل ام هم قوم
طاغون فتقدر ببل والهمزة لاجل ان يكون فيها
استفهام فيوافق قوله الاتي والاستفهام بام في مواضعها
الخ اي لا ينبغي منهم هذا الطغيان ولا يليق قوله
ام يقولون تقوله اشار بهذا الى ان ام للاستفهام الانكاري
بواسطة تقديرها بالهمزة ومع ذلك هي للتوبيخ
ايضا كما سيذكره قوله فليأتوا بحديث مثله جواب
شرط مقدر قدره بقوله فان قالوا اختلقه اي فان
صدقوا في هذا القول بدليل قوله ان كانوا صادقين
قال الرازي والظاهر ان الامر هاهنا على حقيقته لانه
لم يقل ايتوا مطلقا بل قال ان كانوا صادقين اي في
انه تقوله من عند نفسه كما يزعمون فهو امر معلق
على شرط اذا وجد ذلك الشرط يجب الاتيان به وامر
التعجيز كقوله فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب فبهت الذي كفر قوله ولا يعقل مخلوق
بدون خالق راجع لقوله ام خلقوا من غير شيء وقوله
ولا معدوم يخلق راجع لقوله ام هم الخالقون واشار

بهذا الي ان الاستفهام المفاد بام انكاري مع كونه للتوبيخ
كما سياتي وايضاح قوله ولا معدوم تخلق انه لو كانوا
هم الخالقين لانفسهم ونفسهم كانت معدومة اولا فيلزم
ان يكونوا في حالة عدمهم اوجدوا انفسهم واخرجوها
من العدم فيكون المعدوم خالقا وهذا لا يعقل قوله
ولا يقدر اشار بهذا الي ان الاستفهام انكاري علي
معني نفي الحصول من اصله اي ليس عندهم خزاين
ربك وقوله ام هم المسيطرون لم ينبه فيه ايضا علي ان
الاستفهام انكاري مع انه كذلك علي معني نفي الاستبقا
واللياقة اي لا ينبغي منهم هذا التجبر ولا يليق لا
علي معني الحصول من اصله لان التجبر حصل منهم
قوله بيطر اي عالج الدواب ومنه البيطار لانه يعالج
الدواب كما في القاموس وقوله وبيقر اي افسد وهلك
ومشي مشية المتكبر كما في القاموس قوله بزعمهم متعلق
بقوله يستمعون فيه اي هم قد زعموا انهم يستمعون
كلام الملايكة وهذا الزعم علي سبيل الفرض والتقدير
ولم يقع منهم بالفعل لانهم لما كانوا علي حالة وهي
المعارضة والمعاندة كانوا كانهم يدعون استماع
الملايكة ويعارضون النبي كما سمعوه يدل علي ان
الزعم فرضي قوله اذا ادعوا ذلك اي الاستماع من الملايكة
اي ان فرض انهم ادعوه فليات مستمعهم الخ فقوله
فليات مستمعهم جواب شرط مقدر لو بهذا التقدير
ظهر ان الاستفهام في قوله ام لهم سلم انكاري علي
معني

معنى نفي الحصول من اصله قوله ولشبهه هذا الزعم الخ
اشارة الى وجه الشبه بين الزعمين ان كلامهما فاسد
غير مطابق لما في نفس الامر وان كان الزعم الاول المشبه
فرضا والثاني تحقيقا لانه قد وقع قوله تعالى الله عما
زعموه اي من هذه القسمة واشار بهذا الى ان الاستفهام
في هذا انكاري على معنى نفي الحصول من اصله اي هذه
القسمة ليست مطابقة لما في نفس الامر وعلى معنى
نفي اللياقة والانبغا من حيث زعمهم واعتقادهم اي
لا ينبغي ولا يليق هذا الاعتقاد اي اعتقاد هذا النوع
وهذه القسمة وقوله فيما قبل اي بزعمكم اي بادعائكم
واعتقادكم وهذا زعم حقيقي لانه قد وقع منهم
بخلاف الزعم في قوله سابقا بزعمهم فهو امر فرضي
اذ لم يقع منهم بالفعل كما علمت قوله ولكم البنون اي
خاصة لتكونوا اقوى منه فتكذبوا رسوله ولترد وا
قوله من غير حجة فتكونوا منيعين من عذابه يا تيكم منه
لضعفه وقوتكم اه خطيب قوله ام تسألهم اجرا استفهام
انكاري على معنى نفي الحصول من اصله وقوله مثقلون
اي متعبون ومغتمون من اثقله الحمل اتعبه لكن
هذا الثقل معنوي لان العادة ان من غرم انسانا
مالا يصير الغارم مغتما منه وكارها له فلا يسمع قوله
ولا يمتثله قوله ام عندهم الغيب استفهام انكاري
نفي الحصول من اصله اي هل عندهم علم ما غاب عنهم
وقوله بزعمهم متعلق بقوله فهم يكتبون او بقيدهم

الغيب وهذا الزعم فرضي اذ لم يقع منهم بالفعل لكنهم على
حالة من المعارضة والمكابرة بحيث تنسب لهم هذا
الزعم قوله ام يريدون كيدا استفهام انكاري على
معنى نفي اللياقة والا نبغا اي لا ينبغي ولا يليق
منهم هذه الارادة اي التشاور والاجتماع على
كيدك كما ذكر في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك الاية وكان هذا المكر في دار الندوة
وهي دار من دور اهل مكة قوله والاستفهام بام
اي المقدرة ببل والهمزة او بالهمزة وحدها حتى
يكون هناك استفهام وقوله في مواضعها اي التي هي
خمسة عشر ومحصل كلامه انها في المواضع كلها
للاستفهام بواسطة تقديرها بالهمزة اذا عرفت
ان الاولى له فيما سبق في قوله ام يقولون شاعر
ان يقدرها ببل والهمزة او بالهمزة وحدها مع
انه قدرها ببل وحدها وهي لا تفيد الاستفهام
فنافى ما ذكره هنا بقوله والاستفهام بام في مواضعها
الخ وكان عليه ان يقول للتقريع والتوبيخ والانكار
لانه صرح في بعض المواضع بالتصريح بالنفي كقوله في
ام تأمرهم اي لا تأمرهم واشار الى النفي في مواضع اخر
كقوله ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ولا يعقل مخلوق
بغير خالق الخ فاشار الى ان المعنى على النفي وكقوله
في ام خلقوا السموات والارض ولا تقدر على خلقها
الا الله فاشار بها ايضا الى ان المعنى على النفي فما كان على

" انها

إنها في المواضع كلها مفيدة للاستفهام المقصود منه
التوبيخ والانكار اما بمعنى نفي الحصول او بمعنى
نفي الانبغاء والاستحسان اي لا ينبغي ولا يحسن
ان يكون كذا كما في قوله ام يقولون شاعر اي
لا ينبغي منهم هذا القول ولا يليق وان كان قد
صدر منهم بالفعل فليس الانكار متوجها لحصوله ووقوعه
بل لانبغايه ولياقته قوله وان يروا كسفا من المعلوم
ان قريشا لم ينزل عليهم قطع من السماء تعذيبا لهم كما
قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية
فالكلام على سبيل الفرض والتقدير كانه يقول لو عد
نبا هم بسقوط قطع من السماء عليهم لم ينتهوا ولم يرجعوا
ويقولوا في هذا النازل عنادا واستهزاء وا غاظة لمحمد
انه سحاب مركوم واشار لذلك الخطيب وقوله كسفا
اي قطعة وقيل قطعا واحدتها كسفة مثل سدرة
وسدر قوله كما قالوا الاية التي ذكرها انما وردت
في قوم شعيب كما ذكر في سورة الشعراء فكان الاولى
للمفسر ان يستدل بما نزل فيهم اي في قريش في سورة
الاسراء وهو قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا
قوله يصعقون اي من شدة الاهوال كما صعق بنوا
اسرايل في الطور ولكن بنوا اسرايل قد احياهم الله
من هذه الصعقة واما هولاء فلا يقومون من
صعقتهم الا عند النفخ في الصور للحشر والحساب الذي
كانوا يكذبون به قال البقاعي والظاهر ان هذا اليوم

يوم بدر فانهم كانطقا بما لمعنى بالنصر فيه فمن اغنى احد منهم عن احد شيا اه خطيب قوله يمنعون من العذاب في الاخرة فيه شي لانه قد حمل يوم صعقهم على يوم موتهم وهو يوم بدر وكان عليه ان يقول يمنعون من القتل والاسر النازلين بهم فيه واشار لذلك بعض حواشي البيضاوي قوله دون ذلك اي غير ذلك او قبل ذلك فدون بمعنى غير او بمعنى امام قوله فعذبوا بالجوع والقحط اي قبل يوم بدر لانه كان في ثانية الهجرة والقحط وقع لهم قبلها قوله باعيننا وانما جمع لفظ الاعين مع ان مدلوله واحد وهو المصدر لمناسبة نون العظمة اه خطيب قوله من منامك عن عاصم بن حميد قال سالت عايشة باي شي كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا [illegible] استيقظ من نومه فقالت سالتني عن شي ما سالني احد قبلك كان اذا قام كبر عشرا وحمد الله عشرا وسبح عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني وكان يتعوذ من ضيق المقام يوم القيمة اخرجه ابو داود والنسائي اه خازن وقوله او من مجلسك عن ابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك كان كفارة لما بينهما وفي رواية كان كفارة

ضوء
مخ

كفارة له اه خازن قوله اي عقب غروبها المراد بغروبها
ذهاب ضوئها بغلبة الصبح عليه وان كانت باقية في
السما اه خطيب فالمراد بذلك طلوع الفجر قوله أو ضل
في الاول اي الليل فسبحه وادبار النجوم واما وسبح
بحمد ربك حين تقوم فالمراد به قول سبحان الله
لا غير والوجهان انما هما في قوله ومن الليل الي
اخره قوله وفي ادبار النجوم اي الركعتين اللتين
هما سنة الصبح وقوله وقبل الصبح اي فريضة
صلاة الصبح اه من الخازن سورة والنجم قوله
سورة والنجم مكية مبتدا وخبر تنبيه اول هذه
السورة مناسب لاخر ما قبلها فانه تعالي قال
في اخر تلك وادبار النجوم وقال في اول هذه والنجم
اذا هوي قال الرازي والفايدة في تقييد القسم به
بوقت هويه انه اذا كان في وسط السما يكون بعيدا
من الارض يهتدي به الساري لانه لا يعلم به المشرق
من المغرب ولا الجنوب من الشمال فاذا نزل عن
وسط السما تبين بنزوله جانب المغرب عن المشرق
والجنوب عن الشمال اه خطيب قوله الثريا سمي
الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن
والنبت والقرن اذا طلع اه خطيب وقوله اذا هوي
العامل في اذا فعل القسم المحذوف اي اقسم بالنجم
وقت هويه او العامل في اذا فعل القسم المحذوف وف
اي اقسم بالنجم وقت هويه او العامل فيه مقدر على

انه حال من النجم اي اقسم به حال كونه مستقرا في زمان
هويه اه ابو السعود قوله عن طريق الهداية اشار
بهذا الى ان الضلال معناه المخالفة فيرجع الامر الى انه
فعل المعاصي فحينئذ الفرق بينه وبين الغي الثاني
الكلي فان الضلال فعل المعاصي والغي هو الجهل
المركب قوله عن الهوى عن بمعنى الباء متعلقة
بينطق متنوع تضمين اي وما يصدر نطقه عن هوى
نفسه ومثل النطق الفعل قوله ان هواي الذي
يتكلم به من القران وكل اقواله وافعاله واحواله اه
خطيب وقوله يوحي الجملة صفة لوحي وفايدة المجي
بهذا الوصف نفي المجاز اي هو وحي حقيقة لا بمجرد
التسمية كما تقول هذا القول يقال وقيل تقديره
يوحي اليه ففيه مزيد فايدة اه سمين وقد
اشار المفسر الى الوجه الثاني قوله علمه الضمير
المذكور هو المفعول الاول عائد للنبي والثاني محذوف
كما قدره وهو عائد على الوحي قوله شديد القوى
ومن شدة قوته انه اقتلع قرى قوم لوط ورفعها
الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة بثمود فاصبحوا
جاثمين وكان هبوطه على الانبياء وصعوده
وصعوده اسرع من رجعة الطرف وقوله قوة
وشدة اي قوة في العقل وحدة بحيث لا يدفعه عما
نزل به دافع ولا يسام من شيء يزاوله فحصل الفرق
بين القوة والمرة ومن جملة شدته وقوته قد رأته
على

على التشكل فلذلك قال فاستوى فهو معطوف على شديد
القوى اي فتسبب عن شدة قوته انه استوى الخ
اه من الخطيب قوله فاستوى الخ وذلك ان جبريل
كان ياتي النبي في صورة الادميين كما كان ياتي الانبيا
قبله فسأله النبي ان يريه نفسه على صورته
الاصلية فأراه نفسه مرتين مرة والنبي في الارض
بحري ومرة والنبي صلى الله عليه وسلم عند سدرة
المنتهى كما سياتي في قوله ولقد راه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى ولم يره من الانبيا على صورته الاصلية
غير محمد صلى الله عليه وسلم اه خطيب قوله وكان قد
سأله الخ تعليل لقوله فاستوى الخ وقوله
وواعده معطوف على سأله والضمير المستتر في واعده
يرجع لجبريل والبارز للنبي وقوله بحرا وقوله
في النبي صلى الله عليه وسلم اه خطيب متعلق بمحذوف
اي فواعده ان يريه صورته الاصلية والنبي
بحرا وعبارة الخطيب وقد واعده جبريل ان ياتيه
وهو بحرا انتهت وقوله فنزل معطوف على فخر مغشيا
عليه وتوطئة لما بعده قوله فكان قاب قوسين هنا
مضافات محذوفات يفطن لتقديرها اي فكان
مقدار مسافة قربه منها مثل مقدار مسافة قاب
قوسين والقاب القدر تقول هذا قاب اي قدره
ومثله القيد والقاب القدر تقول هذا قاب
هذا اي قدره ومثله القب والقاد والقيد والقيس

يا في م

هنا

قال الزمخشري وقد جا التقدير بالقوس والرمح
والسوط والذراع والباع والخطوة والشبر
والقد والاصبع اهـ سمين قوله حتى افاق غاية
للمحذوف وعبارة الخطيب وادنى من ذلك وضمه
الى نفسه حتى افاق وسكن روعه وجعل
يمسح التراب عن وجهه انتهت فلما افاق
قال يا جبريل ما ظننت ان الله خلق احدا
على هذه الصورة فقال يا محمد انما نشرت
جناحين من اجنحتي وان لي ستماية جناح سعة
كل جناح ما بين المشرق والمغرب اهـ كرخي
قوله فاوحى الى عبده الخ راجع لقوله علمه
شديد القوى اي بتعليم من الله لا من عند
نفسه وقوله ما كذب الفواد الخ راجع لقوله
فاستوى الخ اي فرآه في هذه الواقعة
روية حقيقة قوله تفخيما لشانه اي واشارة
الى عمومه وهو جميع احكام الشريعة قوله
بالتخفيف والتشديد سبعيتان فاما
التشديد فعلى معنى ان ما راه محمد بعينه
صدقه قلبه ولم ينكره اي ما قال فواده لما راه
لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه
يعني انه راه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك
في ان ما راه حق وما مفعول به موصولة والعايد
محذوف وفاعل راى ضمير يعود على النبي
واما

واما التخفيف فقيل فيه ما قيل في التشديد وكذب يتعدى بنفسه وقيل هو على اسقاط الخافض اي فيما راه اه سمين قوله ولقد راه اللام للقسم ونزله مفعول مطلق كما اشار له بقوله مرة اي مرة من مطلق الرويا وكانت هذه المرة بعد منصرفه من مكان المكالمة الذي فرض عليه فيه الصلوات الخمس فلما توجه نازلا ووصل الي سدرة المنتهى راي جبريل هناك علي صورته الاصلية قوله عند سدرة المنتهي ظرف لراي او حال من الفاعل او المفعول او منهما وقوله عندها جنة المأوى حال من سدرة المنتهي وقوله وهي شجرة نبق قال مقاتل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان لو وضعت ورقة منها في الارض اضات لاهلها وهي شجرة طوبى التي ذكرها الله في سورة الرعد اه خازن قوله لا ينتهي ورها الخ اشار بهذا الي ان اضافة السدرة الي المنتهي من اضافة المحل الي الحال فيه كقولك كتاب الفقه فالتقدير عندها منتهى المعلوم وغيرها اي انتهاؤها فتتلقى هناك اه خطيب قوله من طير وغيره عبارة الخطيب وقيل ملايكة تغشاها كانهم طيور يرتقون اليها متشوقين متبركين بها زائرين كما يزور الناس الكعبة ويغشاها ايضا انوار الله لان النبي لما وصل اليها تجلى ربه لها كما تجلى للجبل فظهرت الانوار عليها لكنها اثبتت واقوي من الجبل اذ صار دكا وهي لم تتحرك وخر موسى صعقا ولم تتزلزل محمد والغشيان معناه التغطية قوله ما زاغ البصر الخ اي لم يلتفت اليه فغشيان الجواد والفراش في ذلك الوقت ابتلاء وامتحان لمحمد هنا وبالنظر

سدرتهم

لكونه انوار الله يكون المعنى لم يلتفت يمنة ولا يسرة بل اشتغل
بمطالعتها مع ان ذلك العالم غريب عن بني ادم وفيه من العجايب
ما يحير الناظر قوله الكبرى فيه وجهان احدهما وهو الاظهر
ان الكبرى مفعول راى ومن ايات ربه حال مقدمة والتقدير
لقد راى الايات الكبرى حال كونها من جملة ايات ربه والثاني
ان من ايات ربه مفعول الروية والكبرى صفة لايات ربه وهذا
الجمع يجوز وصفه بوصف المونثة الواحدة وحسنه هنا كونها
فاصلة انتهى سمين والمفسر جرى على الوجه الثاني فالعظام
في كلامه مجرور تفسير لكبرى وقوله اي بعضها بالنصب
واشار به الى ان من تبعيضية وانما هي المفعول واشار رالى
تفسير الكبرى بالعظام الى انه ليس المعنى على التفضيل حتى
يرد ان في الملائكة من هو اعظم من جبريل فليس جبريل
اكبر من غيره على الاطلاق قوله رفرفا الرفرف ما اسم جنسا واسم
جمع واحده رفرفة وقيل هو ما تدلى على الاسرة من غالي الثياب
وقيل هو ضرب من البسط وقيل هو الوسايد وقيل النمارق
وقيل كل ثوب عريض رفرف وقيل لاطراف البسط وفضول
الفسطاس رفارف اه ابو السعود من سورة الرحمن قوله
افرايتم الخ الهمزة للانكار والفاء لترتيب الروية على ما ذكر من
شونه تعالى المنافية لها غاية المنافاة والمعنى اعقيب ما
سمعتم من اثار كمال عظمته واحكام قدرته ونفاذ امره في
الملا الاعلى وما تحت الثرى وما بينهما رايتم هذه الاصنام مع
غاية حقارتها وذلتها مشركا لله مع ما تقدم من عظمته
اه ابو السعود قوله اللاتي قبلها وفي نسخة تثنية قبلها ويشير
بهذا

بهذا الى ان كونها ثالثة بالنظر للفظ فالثالثة صفة موكدة
وبعضهم جعل كونها ثالثة بالنظر للمرتبة اي رتبتها عندهم منحطة
عن اللتين قبلها وقوله صفة ذم للثالثة وهي منات اي لا
للثلاثة والاقال الاخرى بان قوله صفة للثالثة لانها بمعنى
المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله تعالى وقالت اخراهم لاولاهم
اي ضعفاوهم لاشرافهم وهذا للزمخشري قال ابن عادل
وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض
لمدح ولا ذم فان جاء شي من ذلك فلقرينة خارجية وقوله وهي
اي الثلاثة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة او خطيب قوله
محذوف وهو جملة استفهامية استفهاما انكاريا ذكرها
بقوله الهذه الاصنام التي لا تعقل اورايتموها قادرة على شي
ما قوله ايضا اي كما زعموا ان الاصنام الثلاثة تشفع لهم
عند الله قوله تلك الخ اشارة الى القسمة المتضمنة من الجملة
الاستفهامية اهـ ابوالسعود قوله ضيزى اصلها ضيزى
بوزن حبلى فكسرت الضاد لتصح اليا وانما لم يكن
كسر الضاد اصلا لانه ليس في الصفات ما هو على فعلى
بكسر الفا وقوله من ضاره يضيره كباعه يبيعه قوله
اي ما المذكورات اي الاصنام المذكورة اي من حيث
وصفها بالالوهية اي ليس لها من الالوهية التي اثبتموها
لها الا لفظها واما معناها فهي عرية عنه لانه من ادل
المخلوقات والتي سميتموها هي المفعول الثاني واشار
بقوله سميتم بها الى ان الكلام من باب الحذف والايصال
والمفعول الاول محذوف قدره بقوله اصناما تعبد ونها

وقوله انتم تاكيد للواو لتحجل التوصل لعطف وايا وكم عليها
على حد قوله وان على ضمير رفع متصل عطفت فافصل بالضمير
المنفصل قوله ان يتبعون الخ التفات الى الغيبة للايذان
بان تعداد قبائحهم اقتضى التعراض عنهم وحكاية جناياتهم
للغير اه ابو السعود وقوله الا الظن اي ظن انها تشفع لهم وزيادة
بهذا او تفسير المفسر بما تهوى الانفس تبين ان العطف للمغايرة
قوله ولقد جاءهم الخ الجملة اعتراض او حال من فاعل يتبعون
وايا ما كان ففيها تاكيد لبطلان اتباع الظن وهوى النفس وزيادة
تقبيح لهما لهم فان اتباعهما من اي شخص كان قبيح وممن هداه الله بارسال
الرسل وانزال الكتب اقبح اه ابو السعود وقوله الهدى وهي
احكام الشريعة وقوله بالبرهان حال من الهدى والباء للملابسة
والمراد بالبرهان المعجزات قوله فلله الاخرة اي فهو لا يعطي ما
فيها الا لمن اتبع هداه وترك هواه والاولى اي فهو لا يعطي
جميع الاماني فيها لاحد اصلا كما هو مشاهد ولكنه يعطي
منها ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منها
قوله وكم من ملك الخ اقناط مما علقوا به اطماعهم من شفاعة
الملائكة لهم موجب لاقناطهم من شفاعة الاصنام بطريق
الاولى وكم خبرية مفيدة للتكثير محلها الرفع على الابتداء والخبر
الجملة المنفية وجمع الضمير في شفاعتهم مراعاة للمعنى اه ابو السعود
وقوله ما اكرمهم عند الله جملة تعجبية جيء بها للدلالة على
زيادة تشريفهم ومع ذلك لا تغني شفاعتهم شيئا الخ قوله ومعلوم
الخ اشار به الى ان في التفسير اختصارا الذي يحصله الامر بعد ان
يأذن الله لمن يشاء من الملائكة في الشفاعة كانه يقول لا يحصل
لهذا

لهذا التفسير لان غاية ما افاده الشافع لايشفع الا باذنه
تعالى وهذا معلوم اذ كل شي من المخلوقات يتوقف على
اذنه وارادته فالاولى ما سلكه هو من حمل من في من يشفع
على المشفوع له تامل قوله لايومنون بالاخرة ان قلت كيف هذا
مع انهم كانوا يقولون في الاصنام هولا شفعاونا عند الله
وكان من عادتهم ان يربطوا مركبا على قبر من يموت يعتقدون
انه يحشر عليهم اجيب بانهم ما كانوا يجزمون بذلك بل
كانوا يقولون لاحشر فان كان فلنا شفعا بدليل ما حكى الله
عنهم وما اظن الساعة قايمة الاية وبانهم ما كانوا يقرون
بالاخرة على الوجه الذي وردت به الرسل اهـ خطيب قوله
حيث قالوا الخ وذلك انهم كانوا يقولون الملائكة وجدوا من
الله فهم اولاده بمعنى الايجاد ثم انهم راوا في الملائكة تا
التانيث وصح عندهم ان يقال سجدت الملائكة فقالوا بنات
الله فسموهم تسمية الاناث اهـ خطيب قوله من الحق
بمعنى عن والحق بمعنى العلم كما قدره المفسر وقوله فيما
المطلوب فيه العلم اي في الذي يطلب فيه العلم وهو الاعتقادات
بخلاف العمليات فان الظن يكفي فيها قوله عن من تولى
المقام للضمير والاتيان بالموصول الظاهر للتوصل به الى
وصفهم بما حيز الصلة من اوصافه القبيحة وتعليل الحكم
بها اي فاعرض عن من اعرض عن ذكرنا المفيد للعلم اليقيني
المنطوي على علم الاولين والاخرين والمذكور للامور
الاخرة انما نزلت السعود قوله وهذا قبل الامر بالجهاد
قال الرازي واكثر المفسرين يقولون ان كل ما في القران

من قوله فاعرض منسوخ باية القتال وهو باطل لان
الامر بالاعراض موافق لاية القتال فكيف ينسخ
بها وذلك لان النبي في الاول كان مامورا بالدعا بالحكمة
والموعظة الحسنة فلما عارضوه باباطيلهم امر
بازالة شبههم والجواب عنها فقيل له وجادلهم بالتي
هي احسن ثم لما لم ينفع ذلك قيل له اعرض عنهم ولا تقابلهم
بالدليل والبرهان فانهم لا ينتفعون به وقاتلهم والاعراض
عن المناظرة شرط لجواز المقاتلة فكيف يكون منسوخا
بها اه خطيب قوله ان ربك الخ تعليل للامر بالاعراض
وتكرير قوله هو اعلم لزيادة التقرير والايذان
بكمال تباين المعلومين اه ابو السعود قوله
ليجزي الذين اساءوا الخ اللام متعلقة بما دل عليه
معنى الملك في قوله ولله ملك الخ كما اشار له بقوله
فيضل من يشاء الخ اه كرخي وعلى هذا فجملة ولله الخ
مستانفة سيقت بسبيل التعليل لما قبلها اذ كونه
مالكا لما فيها يقتضي انه عالم باحواله ونص ابو السعود
انها اعتراضية وقوله ليجزي الخ متعلق بما قبلها فقال
اللام متعلقة بما دل عليه اعلم الخ وما بينهما اعتراض
مقرر لما قبله فان كون الكل مخلوقا له مما يقرر علمه
باحوالهم كانه قيل فيعلم ضلال من ضل واهتدى من
اهتدى فيحفظها ليجزي الخ قوله ويجزي الذين
الخ تكرير الفعل لابراز كمال الاعتناء بامر الجزاء والتنبيه
على

على تبائن الجزائين ا هـ ابو السعود قوله ويجزي المحسنين الخ اي ثم الذين يجتنبون منصوب بدلا او نعتا لما الذين احسنوا او باضمار اعني او هو مرفوع خبر مبتدأ مضمر اي هم الذين يجتنبون الخ ا هـ سمين قوله والفواحش من عطف الخاص على العام فالفواحش من جملة الكبائر قوله فهو استثنا منقطع تفريع على تفسير اللمم بالصغائر وانما كان منقطعا لانه ليس قبله ما يندرج فيه قال السمين وهذا هو المشهور ثم قال ويجوز ان يكون متصلا عند من يفسر اللمم بغير الصغائر قوله كالنظرة اي وكالكذب الذي لا حد فيه ولا ضرر والاشراف على بيوت الناس وهجر المسلم فوق ثلاث والضحك في الصلاة المفروضة والنياحة وشق الجيب في المصيبة والتبختر في المشي والجلوس بين الفساق ايناسا لهم وادخال مجانين وصبيان ونجاسة المسجد اذا كان يغلب تنجيسهم له واستعمال نجاسة في بدن او ثوب لغير حاجة ا هـ خطيب قوله ان ربك الخ هذه الجملة تعليلية كاستثناء اللمم شبهه على ان اخراجه عن حكم المؤاخذة ليس لخلوه عن الذنب في نفسه بل لسعة المغفرة الربانية ا هـ ابو السعود وقوله بذلك اي بغفران الصغائر حضنا بالكبائر ا هـ كرخي قوله اي ارادته طاهرة ان اسلم حقيقة ثم ارتد وبعضهم قال انه قارب الاسلام قوله واعطاه من ماله الضمير

المستتر عايد علي الذي تولي والبارز عايد علي الضامن له عذاب
الله فجعل ذلك الرجل الضامن علي الذي تولي سنن الرجوع
الي الشرك وان يدفع له من ماله كذا وجعل علي نفسه
هو شيا واحدا وهو ضمان عذاب الله فالضمير في قوله
واعطي عايد علي الذي تولي تقدم اولا بانه ارتد عن دينه
وثانيا بانه بخل ببعض ما التزمه تعالي من كونها علمته وقوله
من جملته حال مقدمة من التحمل المفهوم من يتحمل اي يعلم
تحمل غيره عنه حال كونه التحمل من جملته اي جملة الغيب
قوله وهو الوليد بن المغيرة كما قاله مقاتل وعليه الاكثر وقوله
او غيره اي كما قاله السدي انه العاص بن وايل السهمي
او ابو جهل كما قاله محمد بن كعب اهـ كرخي قوله نحو واذ
ابتلي ابراهيم الخ اي نحو المذكور في هذه الاية ونحو
المذكور في اية التوبة التايبون العابدون الخ والمذكور
في اية الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الخ والمذكور في
اية المومنون قد افلح المومنون الخ اهـ من الخطيب
قوله وبيان ما الخ يعني ان قوله ان لا تزر الخ في محل الجر
بدلا من ما في قوله بما في صحف ويجوز رفعه خبرا لمبتدا
مضمر اي ذلك ان لا تزر او هو ان لا تزر ويجوز نصبه
بفعل مضمر اهـ سمين وقوله الخ المراد به نبا بي الا ربك تتماري
وجملة ان التي ذكرت في هذا البيان احد عشر مرة وهذا
علي قراة الفتح في قوله وان الي ربك المنتهي الي اخر ما بعدها
وهي مذكورة ثمان مرات واما علي قراة الكسر في هذه
الثمانية فيكون المراد بقوله الخ بجزء الجزا الاوفي قوله
وازرة

وازرة اي نفس بلغت مبلغا تكون فيه حاملة الوزر
اه خطيب فليس المراد الوازرة بالفعل لانه ليس قيدا
روي عكرمة عن ابن عباس قال كانوا قبل ابراهيم ياخذون
الرجل بذنب غيره وكان الرجل اذا قتل وظفر اهل المقتول
بابي القاتل او ابنه او اخيه او عمه او خاله قتلوه حين
جاءهم ابراهيم فنهاهم عن ذلك وبلغهم عن الله ان لا تزر
وازرة الخ اه خطيب قوله مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف هو ضمير الشان ولا تزر هو الخبر وجي بالنفي لكون
الخبر جملة فعلية متصرفة غير مقرونة بقد كما تقدم تحريره
في المائدة قوله وان ليس للانسان الا ما سعى استشكل
هذا الحصر بالاية السابقة واتبعناهم ذرياتهم بايمان
الخ وبالاحاديث الواردة كحديث اذا مات ابن ادم انقطع
عمله الا من ثلاث الخ قوله وولد صالح يدعو له واجيب
بان ابن عباس قال ان هذه الاية منسوخة بذلك وتعقب
بانها خبر ولا نسخ في الاخبار وبانها على ظاهرها والدعاء من
الوالد من حيث اكتسابه للولدية وبانها مخصوصة بقوم
ابراهيم وموسى لانها حكاية لما في صحفهم واما هذه الامة
فلها ما سعت وسعى لها غيرها لما صح ان لكل نبي وصالح
شفاعة وهو انتفاع بعمل الغير ولغير ذلك ومن تامل
النصوص وجد من انتفاع الانسان بما لم يعمله ما لا يكاد
يحصى اذ لا يجوز ان تاول الاية على خلاف الكتاب والسنة
واجماع الامة فح فالظاهر ان الاية عامة قد خصصت بامور
كثيرة اه كرخي قوله اي انه ليس للانسان الخ فهذه مخففة

ايضا ولم يفصل هنا بينها وبين الفعل لانه لا يتصرف
ويحلها الجر او الرفع او النصب لعطفها على ان قبلها وكذلك
محل وان سعيه اه سمين ولما نفي ان يضره اثم غيره ونفي
ان ينفعه سعي غيره بقوله وان ليس للانسان الخ اه رخ
ادي ب قوله اي يبصر اي يبصره هو في ميزانه من غير
شك. فان قيل العمل كيف يري اجيب بانه يري بصورة
جميلة ان كان صالحا فيريه الله اعماله الصالحة ليفرح
بها ويحزن الكافر باعماله الفاسدة فيزداد غما اه خطيب
قوله ثم يجزاه الضمير المرفوع عايد على الانسان والمنصوب
عايد علي الانسان والمنصوب عايد سعيه والجزاء مصدر
مبين للنوع ويجوز ان يكون الضمير المنصوب للجزاء ثم فسر
بقوله الجزاء فهو بدل منه او عطف بيان له اه سمين قوله
وكذا ما بعدها اي من قوله وانه اهلك عادا الاولي وقوله
علي الثاني اي الكسائي لانه ابتدا كلام فيكون ما في الصحف
قد تم وانتهي عند قوله الجزاء الاوفي اه كرخي قوله
الي ربك في المخاطب وجهان احدهما انه عام تقديره الي
ربك ايها السامع او العاقل والثاني انه صلي الله عليه وسلم
فعلي الاول يكون الخطاب تهديدا وعلي الثاني يكون
تسلية للنبي اه خطيب والمناسب لصنيع المفسر
حيث قال فيما زعمهم هو الثاني وبعد ذلك في الكلام
وقفة من حيث ان هذا الخطاب من جملة ما في صحف
موسي وابراهيم فالمناسب ان يكون المخاطب به
موسي وابراهيم على التوزيع قوله وان عليه
النشاة

النشاة الاخري اي بحكم الوعد فانه قال انا نحن نحيي الموتي
ونميت لابحكم العقل ولا الشرع اه خطيب قوله رب
الشعري الشعري في لسان العرب كوكبان يسمي احدهما الشعري
العبور وهو المراد في الاية الكريمة فان خزاعة كانت تعبدها
وسن عبادتها ابو كبشة رجل من ساداتهم وقال لان
النجوم تقطع السماء عرضا والشعري تقطعها طولا فهي
مخالفة لها فعبدها وعبدتها خزاعة وحمير وابو
كبشة احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل امهاته
ولذلك كان مشركوا قريش يسمون النبي صلى الله عليه
وسلم من قبل امهاته ابن ابي كبشة حين دعا
الي الله تعالي وخالف اديانهم تشبيها بذلك الرجل في انه
اخذ دينا غير دينهم وهي تطلع بعد الجوزاء في شدة
الحر ويقال لها مرزم الجوزاء وتسمي كلب الجبار ايضا وتسمي
الشعري اليمانية والثاني الشعري الغميصا وهي التي في الذراع
والمجرة بينهما وتسمي الشامية وسبب تسميتها بالغميصا
علي مازعمه العرب انهما كانا اختين او زوجين لسهيل فانحدر
سهيل الي اليمن فاتبعته الشعري العبور فعبرت المجرة
فسميت العبور واقامت الغميصا تبكي حتي غمصت
عينها ولذلك كانت اخفي من العبور وكان من لا يعبد
الشعري من العرب يعظمها ويعتقد تاثيرها في العالم
اه خطيب والغميصا بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة
وصاد مهملة من الغمص بفتحتين وهو سيلان دمع
العين اه شهاب قوله بادغام التنوين اي بعد قلبه

لاما وقوله في اللام اي لام التعريف وقوله ومنها اي بنقل حركة
همزة اولى اليها وحذفها وقوله بلا همز اي للواو
التي بعد اللام المدغم فيها وبقي قراءة ثالثة وهي هذه
القراءة بعينها ولكن تقلب الواو المذكورة همزة ساكنة
فالقراءات ثلاثة كلها سبعية والتي في الشارح لنافع وابي
عمرو والتي ذكرناها بعدها لقالون والقراءة المشهورة
للباقي وعبارة الخطيب وقرأ نافع وابو عمرو بتشديد
اللام بعد الدال المفتوحة نقلا وهم قالون الواو
ساكنة بعد اللام والباقون بتنوين الدال وكسر التنوين
وسكون اللام وبعدها همزة مضمومة انتهى قوله
قوم هود واطلق عليهم الاولى لانهم اوله امة هلكت
بالعذاب بعد قوم نوح اه ابو السعود قوله اهلكناهم
صوابه اهلكهم ومراده بهذا التنبيه على ان نصب
قوم نوح بفعل محذوف كما قيل ولا حاجة اليه بل هو
معطوف على ما قبله قوله والموتفكة اي المنقلبة
فان الائتفاك الانقلاب وقوله مقلوبة حال من الضمير
المنصوب في اسقطها وقوله الى الارض متعلق بالسقوط
قوله فغشاها الى البسها وكساها والفاعل ضمير يعود
على الله وقوله ما غشى مفعول ثان قوله تهويلا اي
غشاها امرا عظيما من الحجارة المنضودة وغيرها
مما لا تسع العقول وصفه قوله وفي هود تفسيره
بهذا التفسير ما هنا بما في هود ولكن كلامه فيه
تساهل فان التلاوة في هود فلما جاء امرنا جعلنا عاليها
سافلها

سافاتها الخ قوله الاولى هذا على تاويلهم بالجماعة
والا فمقتضى الظاهر ان يقال الاول ام خطيب قوله ازفت
من باب طرب اي قربت الموصوفة بالقرب في قوله تعالى اقتربت
الساعة ام خطيب قوله كاشفة يجوز ان تكون وصفا
وان تكون مصدرا فان كانت وصفا احتمل ان يكون
التانيث لاجل انه صفة لموصوف محذوف فقيل تقديره
نفس كاشفة او حال كاشفة واحتمل ان تكون التا
للمبالغة كعلامة ونسابة اي ليس لها انسان كاشفة
اي كثير الكشف وان كان مصدرا فهو كالعافية والعاقبة
وخائنة الاعين ومعنى الكشف هنا اما من كشف الشي
اي عرف حقيقته كقوله لا يجليها لوقتها الا هو واما
من كشف الضر اي ازاله اي ليس لها من يزيلها وينحيها
غير الله تعالى وقد تقدم الكلام على مادة ازف في غافر
ام سمي قوله الخ هذا الحديث متعلق بتعجبون
ولا يجي فيها الاعمال لان من شرط الاعمال تاخر المعمول
عن العوامل وهو متقدم هنا وفيه خلاف بعيد وعليه
تتخرج الاية الكريمة فان كلا من قوله تعجبون وتضحكون
ولا تبكون يطلب هذا الجار من حيث المعنى ام سمي
قوله وانتم سامدون هذه الجملة يحتمل ان تكون
مستانفة اخبر الله عنهم بذلك ويحتمل ان تكون
حالا اي انتفى عنكم البكا في حال كونكم سامدون والسمود
قبل الاعراض وقيل اللهو وقيل الجمود وقيل الاستكبار
وقال ابو عبيدة السمود الغنا بلغة حمير يقولون

يا جارية اسمدي لنا اي غني وقال الراغب السامد اللاهي الرافع راسه من قولهم بعير سامد في سيره وقيل سمد راسه وسبده اي استاصل شعره اه
سميـن قوله فاسجدوا لله يحتمل ان يكون المراد به سجود التلاوة وان يكون المراد به سجود الصلاة ويقوي الاحتمال الاول ما روي عكرمة عن ابن عباس أن النبي سجد في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس وعن عبد الله بن مسعود قال اول سورة انزلت فيها السجدة النجم اه خطيب سورة القمر قوله الاية آخرها ويولون الدبر وجميع ايات السورة فواصلها على الراء الساكنة قوله قربت القيامة اشار به الى افتعل المشتمل على الرواية بمعنى الفعل المجرد واتي بالمزيد للمبالغة لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى قوله وقد سئلها جملة حالية من انه اي سأله قريش ان يفلق القمر فلقتين كما في رواية او ان يأتيهم باية ولم تقيد وها بكونها فلق القمر قوله يعرضوا اي من تاملها والايمان بها قوله وكل امر مستقر مبتدأ وخبر والجملة استينا في مسوق لاقناطهم مما علقوا به اما نيهم الفارغة من عدم استقرار امره صلى الله عليه وسلم حيث قالوا سحر مستمر اي منته الى غاية يستقر عليها لا محالة ومن جملتها امر النبي صلى الله عليه وسلم فيصير الى غاية يتبين عندها

عند ها حقيقته وعلو شانه وابهم المستقر عليه
للتنبيه على امكان ظهور الحال وعدم الحاجة الى
التصريح به وقيل المعنى كل امر من امرهم وامره
صلى الله عليه وسلم مستقر اي سيثبت ويستقر
على حذ لان او نصرة في الدنيا او شقاوة او سعادة
اهـ ابو السعود قوله او اسم مكان على ان في تجريديه
والمعنى انهم اي ما جاءهم في نفسه موضع ازدجار
اهـ ابو السعود قوله موصولة او موصوفة وهي
فاعل بجاء ومن الانبا حال منها وقوله فيه خبر مقدم
ومبتدا موخر والجملة صفتها قوله فما تغن النذر لا
ترسم اليا هنا بعد النون اتباعا لرسم المصحف ووجه
اتباع الرسم للفظ وهي في اللفظ حذفت لالتقا
الساكنين وقوله يوم يدع لا ترسم في المعنى واو
اتباعا لخط المصحف الامام وقوله الداع لا ترسم في
الفتح بالالانها من ياآت الزوايد وقد لا تثبت
في الخط وان كان في اللفظ يصح اثباتها وحذفها
كما قرى بهما في السبع وكذا قوله فيما يأتي مهطعين
الى الداع لا ترسم فيه اليا لما ذكر قوله اي الامور
المنذرة لهم كاحوال الامم السابقة اي ما وقع
لهم من العذاب الذي جاء لكل في الاخبار قوله مفعول
عدم له ان كان المعنى فاي شي من الاشيا النافعة
تغني النذر اي تحصله وتكسبه ومفعول مطلق
ان كان المعنى فاي اغنا تغني النذر قوله فتول

حالة مع

عنهم قال اكثر المفسرين نسختها اية السيف وقال الرازي
ان قول المفسرين بالنسخ في هذه الاية ليس بشي بل
المراد منها لا تناظرهم بالكلام وقوله ما قبله وهو قوله
فما تغن النذر وقوله يخرجون جملة يخرجون مستانفة
قوله حال من فاعل اي خاشعا حال وابصارهم فاعل
به ونسب الخشوع اليها لانه يظهر فيها اكثر من ظهوره
علي بقية البدن وقوله اي الناس اي مطلقا اي مومنهم
وكافرهم وقوله من الاجداث جمع جدث بفتحتين كفرس
وافراس قوله والحيرة بفتح الحا اذ لما نت مصدرا كما هنا
اذ هي بمعني التحير وبكسرها اسم لمدينة بقرب الكوفة كما
في المختار قوله مادين اعناقهم من جملة معني مهطعين
فان الاهطاع معناه الاسراع في المشي مع مد العنق الي
جهة الامام وفي المختار اهطع الرجل اذا مد عنقه وصوب
راسه واهطع في عدوه اسرع قوله يقول الكافرون
استيناف وقع جوابا عما نشا من وصف اليوم بالاحوال
واهله بسوء الاحوال كانه قيل فما يكون حينئذ فقيل يقول
الكافرون هذا يوم عسر اي صعب شديد وفي اسناد
القول المذكور الي الكفار تلويح بان المومنين ليسوا في
تلك المرتبة من الشدة وجوز بعضهم ان تكون الجملة حالا
من فاعل يخرجون وتعقب بانها خالية عن الرابط واجاب
المفسر عنه بتقدير بقوله منهم فهو يشير الي ان الجملة حالية
وان الرابط مقدر والضمير في منهم للناس اي حال كونه من
جملتهم قوله كذبت قبلهم الخ شروع في تعداد بعض ما ذكر
من الانبا

من الانبا الموجبة للازدجار وتفصيل لها وبيان لعدم تاثرهم
بها تقديرا للنحوي قوله فما تغني النذر اه ابو السعود قوله
فكذبوا الخ تفسير لذلك التكذيب المبهم كما في قوله ونادى
نوح ربه الخ وفيه مزيد تقرير وتحقيق للتكذيب اه ابو السعود
قوله وازدجر معطوف على قالوا اي لم يكتفوا بهذا القول
بل ضموا اليه زجرهم له ونهره وقد اشار لهذا بقوله اي انتهروه
قوله ذو عاربه وذلك بعد صبره عليهم غاية الصبر حيث مكث
الف سنة الا خمسين عاما يعالجهم فلم يفد فيهم شيا فكان الواحد
منهم يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا عليه ثم يقول اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون اه ابو السعود قوله ابواب السما اي
كلها في جميع الاقطار والمراد من الفتح والابواب والسما حقايقها
فان للسما ابوابا تفتح وتغلق وقوله بما الباللتعدية على
المبالغة حيث جعل الما كالالة التي يفتح بها كما تقول فتحت
بالمفتاح وقوله وفجرنا الارض عيونا اي فجرنا جميع عيون
الارض اه خطيب ومكث الما يصب من السما وينبع من الارض
اربعين يوما قيل كان ما السما اكثر وقيل بالعكس وقيل
كانا سيان قوله عيونا تمييز اذ اصله وفجرنا عيون الارض
ثم اوقع الفعل على الارض ونصب عيونا على التمييز فجعلت
الارض كلها كانها عيون تتفجر فهو ابلغ من اصله اه كرخي قوله
على امر علي تعليلية متعلق بالتقى اي التقى واجتمع لاجل
اغراقهم المقضي ازلا اه كرخي قوله وغيرها كالصفايح والخشب
الذي تشمر فيه الالواح وخيوط الليف ونحوها اه خطيب قال
ابو حيان والدسر المسامير وقال ابن عباس والحسن

مقادف السفينة لانها تدسر الما اي تدفعه والدسر الدفع
وقال مجاهد وغيره بطن السفينة وعنه ايضا اضلاع
السفينة قوله تجري صفة ثانية للموصوف المحذوف
وقوله باعيننا حال من الضمير في تجري كما اشار اليه بقوله
اي محفوظة اه كرخي قوله منصوب اي على انه مفعول
لاجله وقوله اي اغرقوا انتصارا تفسير للمعنى
والا لقال اغرقوا جزاء وقوله هو نوح اي لانه نعمة كفروها
اذ كل نبي نعمة على امته اه كرخي وقوله الفعلية وهي اغراقهم
على الوجه المذكور قوله وكذا المعجمة اي وكذا المعجمة التي
قبل التا ابدلت دالا مهملة وقوله وابدلت اي الدال المهملة
المنقلبة عن المعجمة وقوله فيها اي في الدال المنقلبة عن التا
قوله فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا الخ فائدة
التكرير في هاتين الايتين ان يجددوا عند سماع كل نبا
اتعاظا وهذا حكم التكرير في فباي الا ربكما تكذبان عند كل
نعمة عدها وويل يومئذ للمكذبين عند كل اية اوردها
وكذا تكرير القصص لتكون العبرة حاضرة مصورة للاذهان
غير منسية في كل اوان اه عادي ونذر قري في السبع باثبات
اليا وحذفها واما في الرسم فلا تثبت لانها من ياات الزوايد
وكذا يقال في المواضع الاتية كلها قوله اي انذاري فنذر
مفرد وهو مصدر لانه اجاز بعضهم مجي المصدر على فعل بضمتين
وبعضهم قال هو جمع نذير بمعنى انذار فهو مصدر مجموع لا
مفرد والمفسر جرى على الاول قوله بحال اي كائنا على كيفية
هائلة لا يحيط بها الوصف اه ابو السعود قوله بوقوع عذابه
تعالى

تعالى الخ اي هو في محله وفي غاية العدل فلا ظلم فيه ولا جور
قوله ولقد يسرنا القران الخ جملة قسمية وردت في اخر
القصص الاربع تقريرا لمضمون ما سبق من قوله تعالى
ولقد جاءهم من الانبا ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر
تنبيها على ان كل قصة منها مستقلة بايجاب الادكار فيه
كما في الازدجار ومع ذلك لم تقع واحدة في حيز الاعتبار اي
وبالله لقد سهلنا القران لقومك بان انزلناه على لغتهم
ووشحناه بانواع المواعظ والعبر وصرفنا فيه من الوعد والوعيد
اه ابو السعود قوله فهل من مدكر انكار ونفي للمتعظ
على ابلغ وجه واوكده حيث يدل على انه لا يقدر احد ان
يجيب المستفهم بنعم اه ابو السعود قوله كذبت عاد
الخ ولم يتعرض لكيفية تكذيبهم له مسارعة الى بيان ما
نزل بهم من العذاب اه ابو السعود قوله فكيف الخ مرتب
على محذوف كما قدرته والغرض بهذا توجيه قلوب السامعين
نحو الاصغاء الى ما يلقى اليهم قبل ذكره لا لتهويله وتفظيعه
وتعجيبهم من حاله بعد بيانه كما قبله وما بعده كانه قيل
كذبت عاد فهل سمعتم او فاسمعوا فكيف كان الخ اه ابو السعود
قوله انا ارسلنا الخ استيناف لبيان ما اجمل اولا اه ابو
السعود وهو معنى قول المفسر وقد بينه بقوله الخ قوله
اخر الشهر اي شهر شوال لثمان بقين منه واستمر الى غروب
الاربعاء اخرى وقد قال في سورة الحاقة سبع ليال وثمانية
ايام حسوما وفي حم السجدة في ايام نحسات فالمراد باليوم
هنا الوقت والزمان اه خطيب فعلى هذا قوله اخر الشهر

اي اخر الاربعا في الشهر وليس المراد ان نزول العذاب كان اخر
الشهر لما علمت قوله تعلقهم بابه قطع وقوله لقذف من باب
رداء مختار قوله وحالهم ما ذكر اي من قوله وتضرعهم الخ وهذه
الجملة حالية من الضمير في كانهم واشار بهذا الى ان قوله كانهم الخ
حال من الناس في قوله تنزع الناس منتظرة لان وقت نزعهم
واخراجهم من الحفر لم يكونوا كاعجاز النخل وانما كان بعد ما
حصل لهم ما ذكر قوله اصول نخل المراد باصولها النخل بتمامها
من اولها الى اخرها ما عدا فروعها اي كانهم نخل قد قطعت
روسه قوله وذكر هنا اي حيث قال منقعر لا منقعرة وقوله
وانث في الحاقة حيث قال خاوية ولم يقل خاو وقوله فكيف
الخ كرر للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني
لما يحيق بهم في الاخرة اه خطيب وعبارة ابي السعود فكيف
الخ تهويل لها وتعجيب من امرها بعد بيانها وليس فيه
شائبة تكرار كما قيل وما قيل من ان الاول لما حاق بهم
في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الاخرة يرده ترتيب
الثاني على العذاب الدنيوي اه ابو السعود قوله جنون
فسر مفرد ونظيره ما تقدم من نكر ونظيره من كلام العرب
ناقة شلل بضمتين اي شلا قوله قال تعالى الخ اي قال
لصالح وعداله ووعيد لهم والسين لتقريب مضمون الجملة
وتاكيده والمراد بالغد وقت نزول العذاب الذي حل بهم
في الدنيا اي سيعلمون البتة عن قريب وقيل المراد بالغد يوم
القيامة ويأباه قوله انا مرسلوا الناقة الخ اه ابو السعود
فحمل قول المفسر اي في الاخرة ليس على ما ينبغي قوله انا مرسلوا

الناقة

الناقة الخ استئناف مسوق لبيان مبادي الموعود به حتما

اه ابو السعود وقوله من الهضبة في القاموس الهضبة الجبل

المنبسط على الارض وتجمع على هضب وهضاب قوله كما سألوا

فقالوا اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشرا فاجابهم الى ذلك

بشرط الايمان فوعدوه بذلك واكدوا قوله ونبيهم اى اخبرهم

اخبارا عظيما عن امر عظيم وهو انا بعثنا ها كان لهم يوم لا تشاركهم

فيه ولها يوم لا تدع في البير قطرة يأخذها احد منهم اه خطيب

قوله ان الما وهي ما بيرهم الذين كانوا يشربون وقوله قسمة

وحكمة قسمته اما لان الناقة كانت عظيمة الخلق فتنفر منها

حيوانا تهم واما لقلة الما فلا يحملهم واما لان الما كان مقسوما

بينهم فكل فريق يوم فيوم ورود الناقة على هولا لا يوجبون

على الاخرين وكذلك الاخرون فيكون النقصان على الكل ولا

تختص الناقة بجميع الماروى انهم كانوا يكتفون في يوم

ورودها بلبنها اه خطيب قوله فنادوا صاحبهم الخ

معطوف محذوف قدره بقوله فتمادوا على ذلك اه

الخ قوله فتعاطى الخ قال محمد بن اسحاق فكمن قدار في اصل

شجرة في طريقها التي تمر بها فرماها فقطع عضلة ساقها

ثم وقعت واحدثت ورغت مرغاة واحدة ثم نحرها

اه خطيب قوله موافقة لهم غرضه بهذا التوفيق بين

هذه الاية وآية الاعراف وهو قوله فعقروها فاصبحوا

نادمين ومحصله ان الفعل كان منه ونسب للكل في آية

الاعراف لامرهم به قوله انا ارسلنا عليهم صيحة الخ اي في

اليوم الرابع من عقر الناقة لانه كان في يوم الثلاث

ونزول العذاب بهم كان في يوم السبت قوله
حصير فهي زريبة الغنم ونحوها قوله حاصبا
في المختار الحصبا بالمد الحصى ومنه المحصب وهو
موضع الحجاز بمنى والحاصب الريح الشديدة
تثير الحصبا والحصب بفتحتين ما تحصب
به النار اي ترمى وكل ما القيته في النار فقد حصبتها
به وبابه ضرب قوله اي وقت الصبح هذا التعبير
بالنظر للمراد هنا الدال عليه قوله ان موعدهم الصبح
والا فحقيقة السحر اخر الليل والبا بمعنى في
او هي للملابسة اي حال كونهم متلبسين بسحر
قوله في الموضعين التوفيق اي في حال ارادة التوفيق
قوله مسمى اي تساهلا في التعبير وعدم تحرير العبارة
كما اشار له بقوله وان كان من الجنس لان مدار العبارة
الاتصال والانقطاع على المجانسة وعدمها بحيث
كان المستثنى من جنس المستثنى منه لا يصح التعبير
عن الاستثنا بانه منقطع قوله مصدرا اي مفعولا مطلق
لملاقاته لعامله وهو نجيناهم في المعنى اذ الانجا نعمة او
مفعول له تعليل للعامل المذكور قوله وهو مؤمن جملة
حالية اي وان لم يضم لايمانه الطاعة وقوله او من امن معطوف
على من شكر عطف تفسير وغرضه بهذا الاشارة الى تفسيرين
حاصل الاول ان المراد بمن شكر من سلك النعمة مع
اصل الايمان والثاني ان المراد به من ضم الى الايمان عمل
الطاعات قوله راودوه اي طلبوا منه المرة بعد المرة ان
يخلي

ان يخلي بينه وبينهم قوله ليخبثوا بهم في القاموس الخبث
الزنا وخبث بها ككرم قوله عميناها صوابه اعميناها اذ
عمي الثلاثي لازم والمتعدي انما هو الرباعي وعبارة
غيره اعميناها قوله عذاب مستقر فقلع جبريل بلادهم
ورفعها ثم قلبها وامطر الله عليها حجارة وخسفها وغمرها
بالماء المنتن الذي لا يعيش به حيوانا اه خطيب
قوله كذبوا الخ استئناف مبني علي سوال نشا من حكاية
مجي النذر كانه قيل فماذا فعلوا حينئذ فقيل كذبوا الخ اه ابو
السعود وقوله اي التسع وهي العصا واليد والسنين
والطمس والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم اه
خطيب وقوله اخذ عزيز مصدر مضاف لفاعله قوله
خير اي قوة وشدة من قوم نوح الي فرعون جملتهم قوم
قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وفرعون وقومه قوله
فلم يعذبوا معطوف علي خبر المنفي في المعني متسبب
عنه والمعني قد اصابهم ما اصابهم مع ظهور خيريتهم
منكم في القوة والشدة فهل تطمعون ان لا يصيبكم من ذلك
وانتم شر منهم مكانا واسوا حالا اه ابو السعود قوله
ام لكم براءة في الزبر اضراب وانتقال الي وجه اخر من
التبكيت وقوله ام يقولون الخ اضراب ايضا وانتقال
الي وجه اخر من التبكيت والالتفات للايذان بافتضا
حالهم الاعراض عنهم واسقاطهم عن رتبة الخطاب وحكاية
قبائحهم لغيرهم اي بل يقولون واثقين بشوكتهم اه
ابو السعود قوله بل الساعة موعدهم اي ليس ما وقع

لهم في بدر تمام عقوبتهم بل الساعة موعدا صل عذابهم
وما وقع لهم في بدر من مقدماته ام ابو السعود وقوله
والساعة ادهى افعل تفضيل من الداهية وهي الامر
الفظيع الذي لا يهتدي للخلاص منه واظهارها في
مقام اضمارها لزيادة تهويلها ام ابو السعود قوله
يوم يسحبون معمول لقول مقدر قدره بقوله ويقال
لهم وكان الاولى ان لا يذكر الواو وعلى ذكرها فهي
داخلة في المعنى على اول الكلام وهو يوم يسحبون فالمعنى
ويوم يسحبون يقال لهم قوله سقر علم لجهنم مشتق
من سقرته الشمس او النار لوحته ويقال اصقرته
بالصاد وهي مبدلة من السين وهو غير منصرف
للتعريف والتانيث ام خطيب قوله اي مقدرا اي
مقتضيا مضبوطا محدودا مدبرا ام خطيب قوله
امرة اي مرة من الامر وبينها بقوله وهي كن اي وتلك
المرة هي هذا الامر وهو كن وفي الحقيقة ليس هناك
احداث قول بل المراد التقريب للمعقول في سرعة
تعلق القدرة بالمقدور على وفق الارادة الازلية
قوله كلمح بالبصر اللمح النظر بالعجلة وفي الصحاح
لمحه اذا ابصره بنظر خفيف اي فكان لمح احدكم ببصره
لا كلفة علينا فيه فكذلك الافعال كلها عنه تأمل
ابيسرا لو خطيب قوله في الزبر جمع زبور وهو
الكتاب قوله اريد به الجنس اي لمناسبة جمع
الجنات وانما افرد في اللفظ لموافقة رءوس
الاي

الاي قوله في مقعد صدق من اضافة الموصوف لصفته قوله
بدل البعض اي لان العند بعض الجنات وقوله ونهر
اي بدل الاشتمال والاول اظهر اه كرخي وقوله عند مليك
خبر ثالث وقوله مثال مبالغة اي صفته قوله اشارة
الي الرتبة اي فهي عندية مكانة وقوله والقربة اي التقرب
المعنوي فالقربة والرتبة بمعني واحد وقوله من فضله تعالي
حال من الرتبة اي حال كونها من فضله تعالي واحسانه

سورة الرحمن سورة الرحمن وتسمي عروس القران اه خطيب
وقوله الا ية صوابه الايتين كما صرح به الكازروني
والايتان هما يسأله من في السموات والارض كل يوم هو
في شان هذه واحدة فباي الاء ربكما تكذبان هذه اخري
قوله الرحمن مبتدا وقوله علم خبره ومفعول علم محذوف
كما قدره فهو متعد لمفعولين قوله خلق الانسان علمه
البيان هاتان الجملتان خبران ايضا عن المبتدا الذي هو
الرحمن واخلاؤهما من العاطف لمجيئهما علي نهج التعداد
للنعم اه كرخي وقوله النطق اي التعبير عما في الضمير وافهامه
للغير اه كرخي قوله بحسبان خبر المبتدا الذي هو الشمس
والقمر متعلق بمحذوف هو في الحقيقة الخبر كما قدره
اه كرخي قوله اثبت العدل اي شرعه وامر به اه كرخي
قوله اي لاجل ان لا تجوروا اشار به الي ان هي الناصبة
ولا نافية وتطغوا منصوب بان وقبلها لام العلة مقدرة
وقيل لا للنهي وان تفسيرية بمعني اي وتطغوا مجزوم بلا
الناهية ورد بان شرط المفسرة تقدم جملة عليها فيها

معنى القول ووضع الميزان ليس فيه معنى القول وقد يجاب
عنه بتوهم ان وضع الميزان يستدعي كلاما من الامر بالعدل
فيه ونحوه فجاز ان مفسرة بهذا الاعتبار اهـ كرخي قوله واقيموا
الوزن الخ فيه اشارة الى جواب ما قيل قوله ان لا تطغوا اغنى
عن الجملتين المذكورتين بعده وايضاحه ان الطغيان فيه
اخذ الزايد والاخسار اعطاء الناقص والقسط التوسط بين
الطرفين المذمومين اهـ كرخي قوله فيها فاكهة اي ما يتفكه
به الانسان من الوان الثمار ويجوز ان تكون هذه الجملة
حالا من الواو الا انها حال مقدرة والاحسن ان يكون الجار
والمجرور هو الحال وفاكهة رفع بالفاعلية وذكرت لان
الانتفاع بها دون الانتفاع بما ذكر بعدها وهو من باب
الترقي من باب الترقي من الادنى الى الاعلى قوله والحب ذو
العصف والريحان قرا ابن عامر بنصب الثلاثة اي الحب وذا
والريحان بخلق مضمرا وخلق الحب وذا العصف والريحان
وقرا حمزة والكسائي برفع الحب وذو عطفا على فاكهة وجر
الريحان عطفا على العصف والباقون برفع الثلاثة عطفا
على فاكهة اي فيها فاكهة وحب وذو عصف وريحان اهـ
خطيب وذو والعصف يرسم على قراءة الرفع بالواو وبالالف على
قراءة النصب وهما سبعيتان قوله فباي الاء ربكما تكذبان
الخطاب للثقلين المدلول عليهما بقوله للانام وينطق به
قوله ايها الثقلان والمعنى فباي فرد من افراد النعم تكذبان
ابتلك النعم المذكورة هنا ام بغيرها اهـ ابو السعود وخطيب
قوله احدى وثلاثين مرة ثمانية منها ذكرت عقب ايات فيها
تعداد

تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبتدا الخلق
ومعادهم ثم سبعة منها عقيب ايات فيها ذكر النار وشدائدها
بعدد ابواب جهنم وحسن ذكر الالاء عقيبها لان من جملة
الالاء رفع البلاء وتاخير العقاب وبعد هذه السبعة ثمانية
في وصف الجنتين واهلها بعدد ابواب الجنة وثمانية اخرى
بعدها في الجنتين اللتين هما دون الجنتين الاولتين اخذا
من قوله ومن دونهما جنتان فمن اعتقد الثمانية الاول
وعمل بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله ووقاه
السبعة السابقة اه شيخ الاسلام في متشابه القران قوله
للتقرير اي تقرير النعم وتاكيدها في التذكير كما تقول لمن
تتابع عليه احسانك وهو يكفره وينكره الم تكن فقيرا
فاغنيتك افتنكر هذا الم تكن خاملا فعززتك افتنكر هذا
ام خطيب وصنيع ابي السعود يقتضي ان الاستفهام
للانكار والتوبيخ ونص عبارته والفا لترتيب الانكار والتوبيخ
على ما فصل من فنون النعم وصنوف الالاء الموجبة للشكر
والايمان حتما والتعرض لعنوان الربوبية المنبئة عن المالكية
الكلية والتربية مع الاضافة الى ضميرهم لتاكيد النكير وتشديد
التوبيخ ومعنى تكذيبهم بالالاء كفرهم بها وفيها قوله كل من
عليها فان وقوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا
تنتصران فكيف حسن الاتيان بعدها بلفظ النعم بقوله
فباي الاء ربكما تكذبان واجيب بانه من جملة الالاء دفع البلاء
وتاخير العذاب وبقاء ما هو مخلوق لوقت فنائه نعمة وتاخير
العذاب عن العصاة ايضا نعمة فلهذا امتن علينا بذلك وبالنسبة

قوله ولا بشيء من نعمك
يقتضي ان جميع الجمل
المذكورة في السورة
من النعم مح

في الموت بين الشريف والوضيع اهـ كرخي قوله خلق الانسان الخ تمهيد للتوبيخ على اخلالهم بواجب شكر النعم المتعلقة بذات كل واحد من الثقلين اهـ ابو السعود قوله من صلصال فان قلت كيف قال ذكره هنا وقال في الحجر من صلصال من حما مسنون اي من طين اسود متغير وقال في والصافات من طين لازب اي لازم يلصق باليد وقال في آل عمران كمثل آدم خلقه من تراب قلت هذه الايات كلها متفقة في المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا اهـ شيخ الاسلام في متشابه القرآن وفي الخطيب بعد تقدير الايراد لانه تعالى اخذه من تراب الارض فعجنه بالما فصار طينا ثم ترك حتى صار حما مسنونا ثم نشا ثم صور كما يصور الابريق وغيره من الاواني ثم ايبسه حتى صار في غاية الصلابة فصار كالخزف الذي اذا نقرته صوت ليعلم هل فيه عيب اولا فالمذكور هنا اخر تخليقه وهو انسب بالرحمانية وفي غيرها تارة مبداه وتارة اثناه والارض امه والما ابوه ممزوجان بالهوا الحامل للحر الذي هو من فيح جهنم فمن التراب جسده ونفسه ومن الما روحه وعقله ومن النار مطلب غوايته وحدته ومن الهوا حركته وتقلبه في محامده ومذامه والغالب في جبلته التراب فله انسب اليه وان كان خلقه من العناصر الاربع كما ان الجان خلق من العناصر الاربع لكن الغالب في جبلته النار فنسب اليها كما قال تعالى وخلق الجان الخ قوله اذا نقر اي ليختبر هل فيه عيب اولا وقوله كالفخار اي فان كلا منهما يسمع له صوت اذا نقر هذا وجه الشبه قوله وهو ابليس وقيل ابو الجن غير ابليس وقيل الجان

نفس

نفس الجنس اي هذا الجنس قوله رب المشرقين الخ خبر مبتدا محذوف
اي الذي فعل ما ذكر من الافاعيل البديعة هو رب المشرقين
الخ ومن قضيته ان يكون رب ما بينهما من الموجود ان كالاجسام
وقيل هو مبتدا خبره قوله مرج البحرين الخ وقوله فباي الاء ربكما
تكذبان اي لما في ذلك من الفوائد التي لا تحصى كاعتدال الهوا
واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل في وقته الى
غير ذلك قوله لا يبغيان اي لا يتجاوز كل واحد منهما ما حد
له خالقه لا في الظاهر ولا في الباطن حتى ان العذب الداخل في
الملح باق على حاله لم يمتزج بالملح فمتى حفرت على جنب الملح
في بعض الاماكن وجدت الما العذب قال البقاعي بل كل ما قربت
الحفرة من الملح كان الخارج منها احلى فحاطبهما تعالى في راي
العين وحجز بينهما في غيب القدرة هذا وهما جمادان لا نطق
لهما ولا ادراك فكيف يبغي بعضكم على بعض ايها العقلا ام خطيب
قوله الصادق باحد هما هذا غير ظاهر لان المجموع وان صدق
بكل الافراد وببعضها لكن صدقه على البعض لا بد فيه من
تعدد البعض كقولك كل رجل يحمل الصخرة العظيمة لان لفظ
المجموع معناه الافراد المجتمعة اعم من ان تكون جميع افراد الماهية
او بعضها وغيره فرد وهذا بحذف المضاف فقال فمن احدهما
قوله وله الجواري اي من حيث وصفها بالجري اذ لا صنع للعبد
فيه اي لجريها وسيرها فهو بمحض قدرته تعالى لا دخل
للعبد فيه واما من حيث وصفها بالمنشاة وانشاوها واحداثها
بصنع العبد ظاهرا وهو جمع جارية وهي اسم او صفة للسفينة
وخصها بالذكر لان جريها في البحر لا صنع للبشر فيه وهم معترفون

بذلك وسميت السفينة جارية لان شانها ذلك وان كانت
واقفة في الساحل كما سماها في موضع اخر بالجارية كما قال
تعالى انا لما طغى الما حملناكم في الجارية وسماها بالفلك
قبل ان لم تكن كذلك فقال تعالى لنوح عليه السلام واصنع
الفلك باعيننا ثم بعد ما عملها سماها سفينة فقال تعالى
فانجيناه واصحاب السفينة قال الرازي فالفلك اولا ثم
السفينة ثم الجارية اه والمراة المملوكة تسمى ايضا
جارية لان شانها الجري والسعي في حوايج سيدها بخلاف
الزوجة فهي من الصفات الغالبة اه خطيب وفي المختار
السفينة فعيلة بمعنى فاعلة كانها تسفن الماء اي تقشره
اه قوله فباي الاء ربكما تكذبان اي بتلك النعم من خلق
مواد السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها
في البحر واسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره تعالى اه
قوله كل من عليها فان الى قوله يطوفون بينها وبين حميم
آن قيل هذه الامور ليست نعما فكيف قال تعالى عقب
كل منها فباي الاء ربكما تكذبان اجيب بوجهين احدهما ان
ما وصف من هول يوم القيامة وعقاب المجرمين فيه زجر عن
المعاصي وترغيب في الطاعات وهذا من اعظم النعم اه خطيب
وعبارة الخازن في تقرير الجواب قلت في هذه الايات مواعظ
وزواجر وتخويف وكل ذلك نعم من الله لانها تزجر العبد
عن المعاصي فصارت نعما فحسن ختم كل اية منها بقوله
فباي الاء ربكما تكذبان انتهت وقوله اي الارض على هذا
التفسير لا يحتاج لتخصيص الاية بغير الجنة والنار والحور
والولدان

والولدان والحجب والعرش والارواح قوله ويبقى وجه ربك
في وصفه بالبقا بعد ذكر فنا الخلق ايذان بانه تعالى
يفيض عليهم بعد فنايهم اثار لطفه وكرمه حسبما
ينبي عنه بقوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فان احياهم
بالحياة الابدية واثابتهم بالنعيم المقيم اجل النعم واعظم
الالا اهـ ابو السعود قوله اي بنطق اي بلسان المقال
وقوله او حال اي بلسان الحال قوله كل يوم منصوب
بالاستقرار الذي تضمنه الخبر وقوله في شان لعل في للملابسة
اي ملتبس بشان ملابسة الموصوف لصفته اذ الشان
فسره المفسر بالصفات الفعلية قوله سنفرغ لكم قال
القرطبي يقال فرغت من الشغل افرغ فراغا وفروغا
وتفرغت لكذا واستفرغت مجهودي في كذا اي بذلته
والله تعالى ليس له شغل يفرغ منه وانما المعنى
سنقصد لمجازاتكم او محاسبتكم فهو وعيد لهم وتهديد
فهو كقول القايل لمن يريد تهديده اذا اتفرغ لك
اي اقصدك اهـ خطيب وعبارة الكرخي قوله سنقصد
لحسابكم جواب عن كيف قال سنفرغ لكم والله تعالى لا
يشغله شي وايضاحه كما قال الزجاج ان الفراغ في
اللغة على ضربين احدهما الفراغ من الشغل والاخر القصد
للشي والاقبال عليه كما هنا وهو تهديد ووعيد تقول
قد فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي به وتقول سافرغ
لفلان ساجعله قصدي فهو على سبيل التمثيل شبه
تدبيره تعالى امر الاخرة من الاخذ في الجزا وايصال

الثواب والعقاب الى المطلوب بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا
بالامر والنهي والاماتة والاحيا والمنع والعطا وانه لا يشغله
شان عن شان بحال من اذا كان في شغل فيشغله عن شغل
اخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في اخر وقد الم به صاحب
المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص عن المهام والله عز وجل
لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا للاخذ في الجزاوحده
وهو المراد من قول صاحب الكشاف فجعل ذلك فراغا لهم على
طريق المثل انتهت قوله ايه الثقلان يرسم ابو بغير الالف
فاذا وقف عليها وقف ابو عمرو والكسائي ايها بالالف ووقف
الباقون على الرسم ايه بتسكين الها وفي الوصل قرا ابن عامر
ايه برفع الها والباقون بنصبها اهـ خطيب وقوله الثقلان
تثنية ثقل بفتحتين فعل بمعنى فاعل لانهما اثقلا الارض
او بمعنى مفعول لانهما اثقلا وابقيا بالتكليف قوله يا معشر
الجن والانس الخ فان قيل ما الحكمة في تقديم الجن على الانس
هنا وتقديم الانس على الجن في قوله قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يا توا بمثل هذا القران اجيب بان النفوذ
من اقطار السموات والارض بالجن اليق ان امكن والاتيان
بمثل القران بالانس اليق ان امكن فقدم في كل موضع ما
يناسبه فان قيل لم جمع الضمير هنا وثنى في يرسل عليكما قلت
جمع هنا نظرا الى معنى الثقلين لان كلا منهما تحته افراد كثيرة
وثنى في ذلك نظرا الى اللفظ ولم يتعرض المفسر لهذا طلبا للاختصار
اهـ خطيب قوله ونحاس يقرا بالرفع عطفا على شواظ وبالجر
عطفا على نار سبعيتان لكن قراة الجر لا بد فيها من كسر شيئ
شواظ

شواظا وامالة نار ممن قرا بجر نحاس بدون احد الامرين فقد
وقع في التلفيق لان هذا الوجه لم يقرا به احد وقوله اي دخان
الخ هذا التفسير انما يناسب قراءة الرفع لا الجر ليحل المعنى يرسل
عليكما شواظ اي لهب من نحاس اي دخان لا لهب فيه وهذا
لا يصح وغاية ما قالوا في تفسير النحاس معنيان احدهما ما ذكره
المفسر والاخر النحاس المعروف فيذاب يصب على روسهم
ولا شي منهما يناسب هنا على تفسير الشواظ بما ذكره
المفسر قوله من ذلك اي المذكور من الشواظ والنحاس
وقوله بل يسوقكم اي المذكور منهما وقال سعيد بن جبير
وابن عباس اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ الى المحشر
اه من الخطيب من قوله وقال سعيد قوله اي مثلها
بحمرة عبارة غيره بحمرة مثلها وهي اظهر كما لا يخفى وقوله كالدهان
نعت او خبر ثان قوله على خلاف العهد بها اي على خلاف
كونها الذي نراه ونعهده وهو الزرقة والحمرة التي ظهرت
فيها في ذلك الوقت هي لونها الاصلي فلونها الخلقي الحمرة دائما
وانما نشاهدها زرقا بسبب اعراض الهوا كما نرى الدم
في العروق ازرق ولا هوا هناك يمنع من اللون الاصلي
اه كرخي وعمادي وكازروني قوله عن ذنبه اشار
به الى ان حذف الجار والمجرور من الثاني لدلالة الاول
عليه وقوله في وقت اخر اشار بهذا الى الجمع بين هذه الاية
والاية التي ذكرها وايضاحه انهم لا يسالون حين يخرجون
من القبور ويسالون حين يحشرون ويجتمعون في
الموقف اه كرخي قوله والجان هنا الجان والانس تم

منها اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء كزنج وزنجي
وح فلا حاجة الى ما ذكره المفسر بل ابقاء الجنسية بحالها
صحيح وكان الحامل له على ما ذكر ان السوال انما يقع للافراد
وكذا يقال فيما ياتي اهـ كرخي قوله فيوخذ بالنواصي
الخ يوخذ متعد ومع ذلك تعدي بالباء لانه ضمن معنى يسحب
قاله ابو حيان ويسحب انما يتعدى بعلى قال تعالى يوم
يسحبون في النار على وجوههم فكان ينبغي ان يقال ضمن
معنى يدفع اي يدفعون وقال ملى انما يقال اخذت
الناصية واخذت بالناصية لم يجز وحكى عن العرب اخذت
الخطام واخذت بالخطام بمعنى اهـ كرخي وقوله اي تضم
ناصية كل واحد منهم الخ كان الاولى ذكر هذا قبل قوله
فباي الاء ربكما تكذبان كما لا يخفى اهـ قاري قوله من خلف
اي من خلفه فتح يكسر ظهره كما يكسر الحطب قوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان اي لكل خائفين من الفريقين جنتان
جنة للخائف الانسي وجنة للخائف الجني او المعنى
لكل خائف جنتان جنة لعقيدته وجنة لعمله او جنة
لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي او جنة يثاب
بها وجنة يتفضل بها عليه او المراد بالجنتين جنة واحدة
وانما ثني رعاية للفواصل اهـ شيخ الاسلام في متشابه
القران وقوله اي لكل منهم اي لكل فرد من افراد الخائفين
جنتان وقوله او لمجموعهم اي ان الكلام على سبيل التوزيع
فاحدى الجنتين للخائف الانسي والاخرى للخائف
الجني فكل خائف ليس له الا جنة واحدة والاول
هو المعتمد

فقه

هو المعتمد قوله فيا مه بين يديه اشار بهذا الى
ان المقام مصدر بمعنى القيام اي الوقوف والانفا
من حيث اند كلك الوقوف ينفع بين يديه وقوله فترك
المعصية اشار به الى سبب استحقاق الجنتين في نفس
الامر وهو انه ليس بمجرد الخوف بل الخوف الذي نشأ عنه
ترك المعاصي قوله ذواتا تثنية ذوات اي الذي هو مفرد لا جمع
كما قد يتوهم وقوله الاصل ذا اي اصل ذات اي الفصيح في
تثنيتها ان تثنى بحسب اصلها كما في الاية وقد
تثنى على لفظها فيقال ذاتان وقوله ولامها اي لام ذوات
التي هي اصل ذات يا اي وعينها واو وفا وها ذال
وذكر لان اصلها ذوي تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت
الفا فصارت والفتى فهذه الالف لام الكلمة وانما قلبت
اليا الفا دون الواو مع ان كل منها متحرك قبله مفتوح لا
طرف والطرف محل التغيير والتبديل وانما لم ترد هذه
الالف في التثنية الى اليا فيقال ذويتان كما يقال فتيان
لانه لما زيدت التا في هذا اللفظ تحصنت الالف من الرد الى
اليا هكذا في بايضاح وقوله على الاصل اي من رد المحذوف
وهو هنا عين الكلمة وقوله ولامها التي هي الآن الف
يا اي في الاصل وقوله ذواتا صفة لجنتان او خبر مبتدا
محذوف اي هما ذواتان وفي تثنية ذوات لغتان الرد
الى الاصل فان الاصل ذوية فالعين واو واللام يا
لانها مونثة ذو والثانية التثنية على اللفظ فيقال
ذاتا اهمين قوله في الدنيا اي ما هو فاكهة في الدنيا

فلا تشمل الفاكهة على هذا مثل الحنظل وقوله او تمرا يتفكه به اي في الاخرة وان كان ليس فاكهة في الدنيا فالفاكهة على هذا تشمل الحنظل ونحوه وقوله والمرة منها الخ مبني على الثاني وقوله رطب ويابس تأمل هذا في نحو القثا والبطيخ ما المراد برطبهما ويابسهما قوله متكئين اي مضطجعين او متربعين وقوله بطائنها هذه الجملة يجوز ان تكون مستانفة والظاهر انها صفة لفرش اه كرخي قوله وجنا الجنتين دان مبتدا وخبر ودان اصله دانو مثل غاز فاعل كما علا له اه سمين وقوله قريب قال ابن عباس تدنوا الشجرة حتى يجتنيها ولي الله ان شا قايما وان شا قاعدا وان شا مضطجعا وقال قتادة لا يرد يده بعد ولا شوك قال الرازي جنة الاخرة مخالفة لجنة الدنيا من ثلاثة اوجه احدها ان الثمرة على روس الشجرة في الدنيا بعيدة عن الانسان المتكي وفي الجنة يتكي والثمرة تدلي له وثانيها ان الانسان في الدنيا يسعى الى الثمرة ويتحرك اليها وفي الاخرة تدنوا منه وتدور عليه وثالثها ان الانسان في الدنيا اذا قرب من ثمرة شجرة بعد عن غيرها وثمار الجنة كلها تدنو اليه في وقت واحد ومكان واحد اه خطيب قوله وما اشتملتا عليه اشار بهذا الى تصحيح ضمير الجمع مع ان المذكور فيما سبق هو مثنى قوله لم يطمثهن هذه الجملة يجوز ان تكون نعتا لقاصرات لان اضافتها لفظية كقوله هذا عارض ممطرنا وان

تكون

تكون حالا لتخصيص النكرة بالاضافة اه سمين لواحدة خلقا
يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق
وتوفر القوى الجسمية وانتفاء سمات النقص اه مناوى
على الشمائل وقوله فيما قبل قاصرات الطرف قال ابن زيد
تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة احسن منك
فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجتك اه خطيب
قوله قبلهم اي قبل الازواج الانسيين والجنيين اي ان
كل واحد من افراد النوعين يجد زوجاته في الجنة اللاتي
كن في الدنيا ابكارا وان كن في الدنيا ثيبات فلم يسبقه غيره
على زوجته حتى يجيء هو فيجدها ثيبا والزوج الانسي
زوجاته انسيات والجني زوجاته جنيات وهذا على
مذهب الجمهور من ان الجنة يدخلون الجنة ويتنعمون
كالانس وقال ابو حنيفة ان جزاءهم على طاعاتهم عدم دخول
النار فبعد حضورهم الموقف في القيامة يصيرون ترابا
كالبهائم قوله كانهن الياقوت الخ هذه الجملة يجوز ان
تكون نعتا للقاصرات وان تكون حالا منها ولم يذكر
ملا غيره والمرجان تقدم ما هو والياقوت جوهر نفيس
يقال ان النار لم تؤثر فيه اه سمين ومن المعلوم ان الياقوت
احمر اللون فهذا التشبيه يقتضي ان لون اهل الجنة
البياض المشرب بحمرة فينافي المقدر المعلوم من انه
البياض المشوب بصفرة واشار المفسر الى جواب هذا
بان التشبيه بالياقوت من حيث الصفا لا من حيث
الحمرة وهذا لا ينافي ان البياض مشوب بصفرة قوله

اهلها

ومن دونهما جنتان مبتدا وخبر وقوله المذكورة تين
اي بالصفات السابقة واشاربه الى ان التفاوت بينهما
وبين الاثنتين من حيث الصفات وقوله لمن خاف مقام
ربه هكذا درج المفسر بناء على ان ما صدق اصحاب الجنات الاربع
واحد وهو من خاف مقام ربه وبعضهم جعل صاحب
السابقتين من خاف مقام ربه وصاحب الاثنين اصحاب
اليمين قوله مدهامتان في المختار ادهمهم الامر غشيهم
وبابه فهم وكذا ادهمتهم الخيل ودهمهم بفتح الهاء لغة
والدهمة السواد يقال فرس ادهم وبعير ادهم وناقة
دهماء وادهام ادهيماما اي اسواد قال الله تعالى
مدهامتان اي سوداوان من شدة الخضرة من الري
والعرب تقوله لكل شي اخضر اسود وسميت قرى العراق
سوادا لكثرة خضرتها والشاة الدهماء الحمراء الخالصة الحمرة
ويقال للعقيه الادهم قوله فيهما منهما اي من الفاكهة وهو
ظاهر وقوله وقيل من غيرها ووجهه كما قال القرطبي ان
النخل والرمان كانا عندهم في ذلك الوقت بمنزلة البر عندنا
لان النخل عامة قوتهم والرمان كالثمرات فكان يكثر غرسها
عندهم لحاجتهم اليها وكانت الفواكه الثمار التي يعجبون
بها من خطيب وقوله منها اي من الفاكهة وبه قال
الشافعي رضي الله عنه واكثر العلماء فيحنث باكل احدهما من
حلف لا ياكل فاكهة وح فعطفهما عليها من عطف الخاص
على العام تفصيلا قوله خيرات فيه وجهان احدهما انه
جمع خيرة بوزن فعلة بسكون العين يقال امراة خيرة
واخرى

واخره شره والثاني انه جمع خيرة المخففة من خيرة ويدل
على ذلك قراءة خيرات بتشديد اليا اهـ سمين قوله في الخيام
جمع خيم جمع خيمة فهو جمع الجمع اهـ خطيب قوله
كما تقدم اي انه حال عاملة محذوف اي يتنعمون قوله
جمع رفرفة اي اسم جمع او اسم جنس جمعي وكذا يقال
في عبقري وعبارة السمين الرفرف اسم جنس وقيل اسم
جمع نقلهما ملا والواحدة رفرفة وهي ما تدلى من الاسرة
من عالي الثياب واشتقاقه من رف الطائر اي ارتفع
في الهوا انتهت وقوله عبقري منسوب الى عبقر
تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شي
عجيب قال في القاموس عبقر موضع كثير الجن وقرية
ثيابها في غاية الحسن والعبقري الكامل من كل شي
وقال الخليل من الجليل النفيس من الرجال وغيرهم
قال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة
كرسي وبختي قوله ذي الجلال قرا ابن عامر
بالواو نعتا للاسم والباقون باليا نعتا للرب اهـ
سمين وقوله تقدم عبارته فيما سبق ويبقى
وجه ربك ذاته ذو الجلال والاكرام للمومنين
فانعمه عليهم انتهت سورة الواقعة الاية
عبارة الخطيب وقال الكلبي مكية الا اربع ايات
منها ايتان افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون نزلت في سفره الى المدينة
انتهت ولعل المفسر انما عبر بالاية دون الايتين

لكونه ريان الاية هي بمجموع الجملتين وغيره يريد ان
كل جملة اية قوله اذا وقعت الواقعة اي اذا قامت
القيامة وذلك عند النفخة الثانية والتعبير عنها
بالواقعة للايذان بتحقيق وقوعها لا محالة كانها واقعة
في نفسها ام ابو السعود اي التي لا بد من وقوعها ولا
واقع يستحق ان يسمي الواقعة بلام الكمال وتا المبالغة
غيرها وفي اذا هذه اوجه احدها انها ظرف ليس فيه
معني الشرط والعامل فيه اذكر مقدرا الثاني انها شرطية
جوابها مقدرا وجوابها واصحاب اليمين الخ الثالث
انها ظرف لوجبت واذا الثانية على هذا اما بدل من
الاولي وتكرير لها ام سمين قوله قامت القيامة بان
حصلت النفخة الثانية قوله كاذبة اسم ليس ولوقعتها
خبر مقدم واللام بمعني في على تقدير المضاف اي ليس كاذبة
توجد وقت وقوعها كما اشار له الشهاب قوله اي هي مظهرة
الخ اشارة الي ان هذا خبر مبتدا محذوف وان الخفض
والرفع معناه هنا اظهارها قال ابو السعود والجملة لتقرير
لعظمتها وتهويل للامر بها قوله شديدة اي بحيث ينهدم
ما فوقها من بنا وجبل اه ابو السعود قال بعض المفسرين
ترتج كما يرتج الصبي في المهد حتي ينهدم ما عليها وينكسر
كل شي عليها من الجبال وغيرها والرجة الاضطراب وارتج البحر
وغيره اضطرب انتهي خطيب قوله منتشرا اي متفرقا بنفسه
من غير حاجة الي هو الفرقه فهو كالذي يري في شعاع الشمس
اذا دخل من كوة اه خطيب وقوله وكنتم اي ايها الخلائق اه
زاده

زاده قوله فاصحاب الميمنة تقسيم وتنويع للازواج الثلاثة
مع الاشارة الاجمالية الى احوالهم قبل تفصيلها اهـ ابو
السعود فقوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة صنف
اول وقوله واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة صنف
ثان وقوله والسابقون السابقون صنف ثالث وهذا
على سبيل الاجمال ثم ذكر احوالهم تفصيلا فقال اولئك المقربون
وهذا بيان لاحوال القسم الثالث وينتهي بقوله الا قيلا
سلاما سلاما ثم ذكر الاول بقوله واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين في سدر مخضود الى قوله وثلة من الآخرين
ثم ذكر الثاني بقوله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
قوله مبتدا الخ عبارة السمين اصحاب الاول مبتدا وما استفهام
فيه مبتدا ثان واصحاب الثاني خبره والجملة خبر الاول وتكرير
المبتدا هنا بلفظه مغن عن الضمير ومثله الحاقة ما الحاقة
القارعة ما القارعة ولا يكون ذلك الا في مواضع التعظيم
لشانهم اي في هذا الاستفهام تعظيم لشانهم هكذا عبر غيره
وكذا يقال فيما بعده قوله في جنات النعيم خبر ثان او
حال من الضمير في المقربون او متعلق به اي قربوا الى
رحمة الله في جنات اهـ سمين قوله وهم السابقون هم
اي المعروفون بهذه الاوصاف السابقون اي الى
الايمان بالانبياء عيانا وهم الذين اجتمعوا عليهم ومعنى
هذه العبارة ان المؤمنين الذين اجتمعوا على الانبياء
ثلاثة اي جماعة كثيرة والذين اجتمعوا على محمد صلى الله عليه
وسلم ثلة قليلة والكل على سرر موضونة الخ وهذا

لا ينافي كون امة محمد صلى الله عليه وسلم ثلثا اهل الجنة لان الكلام
هنا في الذين اجتمعوا بالانبيا مشافهة والذين اجتمعوا
عليه وهذا لا ينافي كون امته على الاطلاق اكثر من الامم الماضية
كذلك كما لا يخفى وعبارة الخازن وذلك لان الذين عاينوا
جميع الانبيا وصدقوهم من الامم الماضية اكثر ممن عاين
النبي صلى الله عليه وسلم وامن به انتهت ثم ان هذا التفسير
من المفسر غير تفسير للسابقين فيما سبق بالانبيا وذلك
لانه اعرب ثلة مبتدا فجعله منقطعا عن الاول قوله على
سرر وهو ما يجعل للانسان من المقاعد العالية الموضوعة
للراحة والكرامة اه خطيب وقوله والجواهر متعلق بمحذوف
اي ومشبكة بالجواهر كما صرح به غيره قوله متكئين عليها
اي السرر على الجنب او غيره كحال من يكون على كرسي
فيوضع تحته شي اخر للاتكا عليه قوله متقابلين
فلا ينظر بعضهم الى قفا بعض وقال مجاهد وغيره هذا
في المومن وزوجته واهله وقال الكلبي طول كل سرير
ثلثماية ذراع فاذا اراد العبد ان يجلس عليه تواضع
وانخفض له فاذا جلس عليه ارتفع اه خطيب قوله
يطوف عليهم الخ يجوز ان يكون حالا وان يكون استينافا
اه سمين قوله على شكل الاولاد اي فهم مخلوقون في الجنة
ابتدا كالحور العين ليسوا من اولاد الدنيا هذا هو
الصحيح وقوله لا يهرمون تفسير لقوله مخلدون فالمراد
بخلودهم عدم تغيرهم عن حالة الولدان من الطراوة وحسن
القد بخلاف اولاد الدنيا فانهم يتغيرون للشيخوخة

وبهذا

وبهذا اسقط ما يقال ان اهل الجنة كلهم مخلدون فلم نص
على خلود الولدان وحاصل الجواب ان المراد بخلودهم ما عرفته
والمراد بخلود اهل الجنة مطلقا عدم الفنا قوله واباريق
جمع ابريق افعيل مشتق من البريق لصفا لونه وقوله
لها عرى وهي ما يمسك بها المساة بالاذان وقوله وخراطيم
وهي ما يصب منها المسماة بالبزابيز وقوله لا يصدعون
يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من الضمير في عليهم
اه سمين قوله لا يحصل لهم الخ لف ونشر مرتب فقوله اي
لا يحصل لهم منها صداع اشاره الي تفسير لا يصدعون
وان عن بمعني من اي من اجلها وسببها وقوله ولا ذهاب
عقل تفسير لقوله ولا ينزفون على كل من القراتين وهما
سبعيتان قوله وحور عين مبتدا خبره محذوف قدره
بقوله لهم وقوله وفي قراة بجر حور عين وفيه اوجه احدها
انه عطف على جنات النعيم كانه قيل هم في جنات وفاكهة ولحم
وحور قاله الزمخشري الثاني انه معطوف عليه حقيقة
وان الولدان يطوفون عليهم بالحور ايضا فان فيه لذة لهم
اه سمين قوله بدل ضمها اي الذي هو حقها لان المود عينا
كما قال بوزن حمر وما كان كذلك يجمع على فعل بضم الفا على
حد قوله فعل لنحو احمر وحمرا وقوله المصون اي عن التغيير
قوله لكن قيلا اشار بهذا الي ان الاستثنا منقطع لانه لم
يندرج تحت اللغو والتاثيم اه سمين وقوله بدل من قيلا
اي لا يسمعون فيها الا سلاما اه سمين قوله في سدر خبر
ثان عن المبتدا الذي هو واصحاب اليمين او خبر مبتدا

محذوف اي هم في سدر والظرفية للمبالغة في التنعم والانتفاع به
وقوله لاشوك فيه من حضدته اي قطعته اهـ سميني وقوله
دايم اي لا تنسخه الشمس قوله كثيرة اي كثيرة الاجناس وقوله
بثمن الاولى بشي فلا يتوقف على شي كثمن او حايط او باب وارتفاعها
قوله لا مقطوعة فيه وجهان اظهرهما انه نعت لفاكهة ولا
للنفي كقولك مررت برجل طويل ولا قصير ولذلك لزم تكرارها
الثاني معطوف على فاكهة ولا عاطفة قاله ابو البقا وح لا بد
من حذف موصوف اي لا فاكهة مقطوعة لئلا تعطف الصفة
على موصوفها اهـ سميني قوله اي الحور العين فالضمير راجع
لقوله وحور عين وقد ذكر المناوي على الشمايل ان هذا
التفسير ضعيف وان المراد بهذا الضمير نسا الدنيا كما صرح
به في الحديث المذكور هنا اي في الشمايل وعليه فمعنى انشاناهن
خلقناهن ابتدا من غير توسط ولادة خلقا يناسب البقا
والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وفرض القوى الجسمية
وانتفا سمات النقص وقوله ولا وجع اي يحصل لهن في
ازالة البكارة وقوله بضم الرا وسكونها سبعيتان وهذا
كرسل ورسل فالتسكين للتخفيف وقوله جمع عروب
كصبور وصبر اهـ سميني قوله جمع ترب الترب هو المساوي لك
في سنك لانه يمس جلده التراب في وقت واحد وهو
آكد في الايتلاف وهو من الاسما التي لا تتعرف بالاضافة
لانه في معنى الصفة اذ معناه مساويك ومثله خدنك
لانه في معنى صاحبك قوله في السن وهو ثلاث وثلاثون
سنة يقال في النسا اتراب وفي الرجال اتلاب وروى

ابو هريرة

ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة
جردا مردا بيضا مكحولين ابناء ثلاثين او قال ثلاثا وثلاثين
على خلق آدم عليه السلام ستون ذراعا في سبعة
اذرع وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من دخل
الجنة من صغير او كبير رد الى ثلاثين سنة في الجنة لا يزاد
عليها ابدا وكذلك اهل النار ام خطيب قوله ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين ذهب جماعة الى ان الثلثين جميعا
من هذه الامة وهو قول ابي العالية ومجاهد وعطا
ابن ابي رباح والضحاك قالوا ثلة من الاولين من سابقي
هذه الامة وثلة من الاخرين من هذه الامة ايضا في
اخر ذلك الزمان يدل على ذلك ما روى البغوي باسناد
الثعلبي عن ابن عباس في هذه الاية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هما جميعا من امتي وهذا القول هو اختيار الزجاج
قال معناه جماعة من تبع النبي وامن به وعاينه وجماعة
ممن امن به وكان بعده ولم يعاينه فان قلت كيف قال في الاية
الاولى وقليل من الاخرين وقال في هذه وثلة من الاخرين
قلت الاية الاولى في السابقين الاولين وقليل من يلحق بهم
من الاخرين وهذه الاية في اصحاب اليمين وهم كثيرون
في الاولين والاخرين ام خازن قوله واصحاب الشمال شروع
في تفاصيل احوالهم التي اشير عند التنويع الى هولها
وفظاعتها بعد تفصيل حسن حال اصحاب اليمين ام ابو
السعود قوله على الحنث الحنث في الاصل كما مر العدل
الثقيل وسمي به الذنب والاثم لثقلها قال الخطابي

وفلان حنث في يمينه اي لم يف بها لانه يأثم غالبا ويعبر بالحنث عن البلوغ ومنه لم يبلغوا الحنث وانما قيل ذلك لان الانسان عند بلوغه يواخذ بالحنث اي بالذنب وتحنث فلان اي جانب الحنث وفي الحديث كان يتحنث بغار حرا اي يتعبد لمجانبته الحنث فتفعل في هذه كلها للسلب او سمعي وقوله فيما قيل وظل من يحموم يا وزائدة ووزنه يفعول من الحم والحميم قاله ابو البقا او كرسي وقولها نهم كما نقول الخ تقليل لاستحقاقهم هذه العقوبة قوله وادخال الف بينهما على الوجهين هذه العبارة لا تفيد القراتين كما لا يخفي وكان عليه ان يقول وتركه اي ترك الادخال فالادخال وتركه حالتان مضروبتان في حالتي التحقيق والتسهيل باربعة وكلها سبعية قوله في ذلك وهو ااذا وانا وفيما قبله وهو ائنا ائذا متنا انا لمبعوثون وقوله وفي قراة اي سبعية وقوله والمعطوف عليه الخ اي على كل من القراتين قوله من زقوم وهو من اخبث الشجر المر ينبته الله في الجحيم وهو في غاية الكراهة وبشاعة المنظر ونتن الريح اه خطيب قوله بيان للشجر فمن بيانية واما من الاولى فهي لابتدا الغاية او زائدة اي لا كلون شجرا هو الزقوم قوله فشاربون شرب الهيم قال الشيخ الفا تقتضي التعقيب في الشربين وانهم اولا لما عطشوا شربوا من الحميم ظنا منهم انه يسكن عطشهم فازداد عطشهم بحرارة الحميم فشربوا بعده شربا لا ينقع بعده ري ابدا وهو مثل شرب الهيم فهما شربان من الحميم لا شرب واحد اختلفت صفتاه

فصولف

فعطف والمشروب منه في فشاربون شرب الهيم محذوف
لفهم المعنى تقديره فشاربون منه والظاهر انه شرب واحد
بل الذي يعتقد هذا فقط فكيف يناسب ان يكون زيادة
العطش بشربه مقتضية لشربهم منه ثانيا اه سمين جمع
هيمان للمذكر وهيمى بالقصر للانثى اي ان هيم جمع لهذين
المفردين كما ان عطاش جمع لعطشان وعطشى بالقصر
ايضا وهذا من المفسر سبق قلم لان هيم اصله هيم
بضم الها بوزن حمر لكن قلبت الضمة كسرة لمناسبة
اليا وفصل بضم الفا جمع لافعل وفعلا شاحد قوله فعل لنحو
احمر وحمرى ولا يصح ماذكره المفسر الالو كان الذي في الاية
هوام كعطاش فانه جمع لعطشان وعطشى على حد قوله
فعل وفعلة فعال لهما الى ان قال وشاع في وصف على فعلان
او انثيه وعبارة السمين والهيم جمع اهيم وهيمى وهو
والناقة التي اصابها الهيام وهو داء معطش تشرب الابل
منه الى ان تموت او تسقم سقما شديدا والاصل هيم بضم
الها كحمر فقلبت الضمة كسرة لتصح اليا وذلك نحو بيض في
ابيض وبيضا انتهت قوله هذا اي ما ذكر اي من المأكول
والمشروب وقوله ما اعد لهم اي اول قدومهم كما يعد
للضيف اول حلوله كرامة له واذا كان هذا نزلهم فما
ظنك بما يأتي بعد ما استقروا في الجحيم وتسميته هذا نزلا
تهكم لان النزل ما يعد للنازل تكرمة قوله افرأيتم هي بمعنى
اخبروني ومفعولها الاول ما تمنون والثاني الجملة
الاستفهامية اه سمين قوله انتم يجوز فيه وجهان

احدهما انه فاعل فعل مقدر اي اتخلقونه فلما حذف الفعل
لدلالة ما بعده عليه انفصل الضمير وهذا من باب الاشتغال
والثاني ان انتم مبتدا والجملة بعده خبره والاول ارجح
لاجل اداة الاستفهام اه كرخي قوله بتحقيق الهمزتين
الخ في كلامه التنبيه علي اربع قرات مع انها خمسة
لان تحقيق الهمزتين اما مع ادخال الف بينهما ممدودة
مدا طبيعيا او بدون ادخال والخمس سبعية وقوله
وابدال الثانية الفا اي ممدودة مدا لازما وقوله
في المواضع الاربعة متعلقة بقوله بتحقيق الخ اي وتجري
هذه القرآة الاربعة بل الخمسة في المواضع الاربعة
هذا اولها والثاني انتم تزرعونه والثالث انتم
انزلتموه من المزن الرابع انتم انشاتم شجرتها قوله
ام نحن الخالقون في ام هذه وجهان احدهما انها
منقطعة لان بعدها جملة وهي انما تعطف المفردات
والثاني انها متصلة واجابوا عن وقوع الجملة بعدها
بان الخبر الذي بعد نحن اتي به علي سبيل التاكيد
لا لتصحيح الكلام اذ لو قيل ام نحن لاكتفي به دون
الخبر ويؤيد كونها متصلة ان الكلام يؤول الي الامرين
واقع واذا صح ذلك كانت متصلة اذ الجملة بتاويل
مفرد اه سمين وعبارة الكرخي وام في هذه المواضع
الاربعة منقطعة لوقوع جملة بعدها والمنقطعة
تقدر ببل وهمزة الاستفهام فيكون الكلام مشتملا علي
استفهامين الاول انتم تخلقونه وجوابه لا والثاني

ماخوذ من ام اي بل انحن الخالقون وجوابه نعم انتهى قوله نحن قدرنا بينكم اي والقادر على هذه الامة قادر على اعادتكم وبعثكم قوله على ان نبدل امثالكم يجوز ان يتعلق بمسبوقين وهو الظاهر اي ولم يسبقنا احد على تبديلنا امثالكم اي بعجزنا يقال سبقه الى كذا اي اعجزه عنه وغلبه عليه والثاني انه متعلق بقوله قدرنا بينكم على ان نبدل اي نموت طايفة ونخلفها طايفة اخرى قال معناه الطبري فعلى هذا يكون قوله وما نحن بمسبوقين معترضا وهو اعتراض حسن ويجوز في امثالكم وجهان احدهما انه جمع مثل بكسر الميم وسكون الثا اي نحن قادرون على ان نفنيكم ونخلق قوما اخرين امثالكم ويويده ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين والثاني انه جمع مثل بفتحتين وهو الصفة اي بغير صفاتكم التي انتم عليها خلقا وخلقا وننشيكم في صفات غيرها اهـ سمين قوله النشاة الاولى اي الترابية لابيكم ادم واللحمية لامكم حوى والنطفية لكم وكل منها تحويل من شي الى غيره فالذي شاهدتم قدرته على ذلك قادر على تحويلكم بعد ان تصيروا ترابا الى ما كنتم عليه من الصور ولذا تسبب عن ما تقدم قوله فلولا تذكرون اي لتعلموا ان من قدر على النشاة الاولى يقدر على الثانية فانها اقل خلقة من الاولى اهـ خط قوله اصله ظللتم فعين الكلمة محذوفة تخفيفا

قوله انا لمغرمون على حذف القول كما قدروا اي تتحدثون
قايلين انا لمغرمون والغرم ما ذهب بلا عوض اهـ كرخي
قوله افرايتم الذي تشربون اي العذب الصالح
للشرب والرؤية ان كانت بمعنى العلم فمعلقة بالا
ستفهام وان كانت بمعنى الابصار والمعرفة فالجملة
الاستفهامية استيناف وهذا اختيار الرضى اهـ كرخي
قوله تورون من اوريت الزند اي قدحته
فاستخرجت ناره وورى الزند يري اي خرجت
ناره واصل تورون توريون انتهى سمين قوله كالمرخ
والعفار اهـ سمين تقدم الكلام عليهما مستوفى
في اخر سورة يس فراجعه ان شئت واما
الكخ فلم نجده في القاموس ولا في المختار غير انه
اخبرنا بعض اهل المغرب والشام بانه موجود
معروف عندهم شبيه بالقصب تؤخذ منه
قطعتان وتضرب احداهما بالاخرى فتخرج النار
قوله للمسافرين اي جعلناها ينتفع به المهاجرون
المسافرون وخصوا بالذكر لان منفعتهم بها
اكثر من المقيمين فانهم يوقدونها بالليل لتهرب
السباع وتهتدي الضال الى غير ذلك من
المنافع وقوله بما رواية اي نزلوا بالقوي بكسر القاف
على كل من القصر والمد قوله باسم ربك لانه لم يكثر
دوره كثرته في البسملة وحذف فيها منها لكثرة
دورها وهم شانهم الايجاز وتقليل الكثير
اذا عرف

اذا عرف معناه وهذا معروف لا يجهل وانما ثابت ما انثبت
من اشكاله ما لا يكثر دلهم على الحذف فيمنع من هذا الا يحذف
مع غير الباء في اسم الله ولا مع الباء في غير الجلالة الكريمة
من الاسماء وقد اوضحت ذلك في مقدمتي على البسملة
والحمدلة لام خطيب قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم
معترض بين القسم وجوابه مقرر للتوكيد وتعظيم
للمحلوف به واسكار علم بسر عظمته وفي اثناء
هذا الاعتراض اعتراض اخر وهو قوله لو تعلمون
فانه معترض بين الموصوف وهو قسم وصفته
وهو عظيم والحاصل انهما اعتراضات احدهما
في ضمن الاخر الاول بين القسم وجوابه والثاني
بين الصفة والموصوف كما جرى عليه الكشاف هنا وليس
هو من باب الاعتراض باكثر من جملة كما وهمه كلام
الكشاف في تفسير قوله واني سميتها مريم قوله
لو تعلمون جوابه محذوف اشار اليه والحاصل ان العلم
منزل منزلة اللازم اي بقوله لو كنتم الخ قوله كريم اي
عزيز مكرم لانه كلام الله ووحيه الى نبيه وقيل
سمي كريما لان كل احد ينال له ويحفظه من كبير وصغير
وذكي وبليد بخلاف غيره من الكتب اهـ خازن وهذه
صفة اولى لقران وفي كتاب صفة ثانية ولا يمسه
ثالثة وتنزيل رابعة وقوله مصون اي عن التبديل
والتحريف قوله خبر قصة السين اعرابية وقوله

بمعنى النهي اي لا تمسوه اي يحرم عليكم مسه بدون الطهارة
ولم يبق على خبريته لئلا يلزم الخلف في خبره تعالى لانه كثيرا
ما يمس بدون طهارة وخلف خبره تعالى محال قوله منزل
فسمي المنزل تنزيلا على اتساع اللغة يقال للمقدور قدر
وللمخلوق خلق قوله انتم مدهنون مبتدا وخبر وقوله
بهذا الحديث متعلق بالخبر مقدم عليه وقوله وتجعلون
معطوف على الخبر وقوله رزقكم على حذف المضاف
كما قدره اي شكره وقوله انكم تكذبون مفعول ثان
وقوله مدهنون اصل الادهان جعل الاديم ونحوه
مدهون بشيء من الدهن ولما كان ذلك ملينا له
محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه تجوز به
عن مطلق اللين او استعير له ولذا سميت المداراة
والملاينة مداهنة وهذا مجاز معروف ولشهرته
صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به هنا عن التهاون
ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه اهـ شهاب
قوله سقيا الله مصدر مضاف لفاعله اي يكون
الله هو الذي اسقاكم قوله بنوء كذا النوء الكوكب
واختلفوا فيمن قال هذه الكلمة على قولين احدهما
انه كافر اذا قالها معتقدا ان الكوكب فاعل مدبر
بالمطر كما كان بعض الجاهلية يزعم ذلك الثاني انه
غير كافر لكن ان قاله معتقدا ان الموجد للمطر هو
الله وان النوء ميقات له وان مراده مطرنا في وقت
طلوع نجم كذا اهـ خازن ومنه نعلم ان الخلف لفظي
ثم قال

ثم قال واختلفوا في كراهة هذا القول والاظهر انها
كراهة تنزيه وسببها ان هذه الكلمة مترددة بين
الكفر وغيره ويسبق الظن بقايلها ولانها من شعار
الجاهلية قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم ترتيب
الاية الكريمة فلولا ترجعونها اي النفس اذا بلغت
الحلقوم ان كنتم غير مدينين ولولا الثانية
توكيد قاله الزمخشري قلت فيكون التقدير
فلولا ترجعونها من باب التوكيد اللفظي وتكون
اذا بلغت ظرفا لترجعونها مقدما عليه اذ لا
مانع له اي فلولا ترجعون النفس في وقت
بلوغها الحلقوم وقوله وانتم حينئذ تنظرون جملة
حالية من فاعل بلغت والتنوين في حينئذ عوض
عن الجملة المضاف اليها اذا اي اذا بلغت الحلقوم
خلافا للاخفش حيث زعم ان التنوين للصرف والكسر
للاعراب وقد مضي تحقيقه وقرا العامة بفتح نون
حينئذ لانه منصوب على الظرف ناصبه تنظرون وقوله ونحن
اقرب اليه يجوز ان يكون حالا اي تنظرون في هذه التي
تخفى عليكم وان تكون مستانفة فتكون اعتراضا والاستدراك
ظاهر هو سمين قوله اي لا تعلمون ذلك اي انا اقرب
اليه بالعلم او ما هو فيه من الشدة والكرب قوله فلولا
الثانية اي التي في قوله فلولا ان كنتم غير مدينين تاكيد
اي لفظي للاولى اي التي في قوله فلولا اذا بلغت وقوله
واذا ظرف اي لا شرطية على المختار فلا تستدعي جوابا

راكن

هنا خلافا لمن قال به وقوله لترجعون اي فقدم الظرف
على عامله وقوله المتعلق به الشرطان وهما ان كنتم غير
مدينين ان كنتم صادقين ومعنى تعلقهما به انه اجزائهما
اي لكل منهما ففي العبارة نوع قلب اذ الجزا هو الذي يعلق
بالشرط وقوله هلا ترجعونها لواخره عن الشرطين هو
كان اظهر في النظم وهلا تحضيضية فهي للطلب والمعنى
ارجعوها وقوله ان نفيتم البعث هذا هو الشرط الاول
المذكور بقوله ان كنتم غير مدينين وقوله صادقين في
نفيه هذا هو الشرط الثاني المذكور في قوله ان كنتم
صادقين وقوله اي لينتفي علة للجزا اي الذي هو
قوله هلا ترجعونها وقوله عن محلها وهو الجسد
وملخص الكلام ان صدقتم في نفي البعث فردوا روح
المحتضر الى جسده لينتفي الموت فينتفي البعث
وهذا على حد قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
الخ قوله فاما ان كان الخ شروع في ذكر طبقات الخلق
وبيان درجاتهم اه خازن قوله وجنة نعيم تنبيه
ترسم جنت هنا بمجرورة التا وقف عليها بالها ابن كثير
وابو عمرو والكسائي والباقون بالتا على الرسم اه خطيب
قوله لاما اي وجواب ان محذوف لدلالة المذكور عليه وهذا
هو الراجح لانه عهد حذف جواب ان كثيرا قوله اي له السلامة
اشار بهذا الى ان السلام بمعنى السلامة قال القاري وهذا
تفسير غريب اه وعبارة البيضاوي فسلام لك يا صاحب
اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك

انتهت

انتهت قال الشهاب يعني انه التفات بتقدير القول ومن للابتدا كما يقال سلام من فلان على فلان اي يقال لك سلام لك قوله واما ان كان من المكذبين الضالين الخ وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم هذا العذاب يعني ان مقتضى الظاهر والسياق ان يقال واما ان كان من اصحاب الشمال لكن عدل عنه لما ذكر وقوله من جهة انه منهم اشار به الى ان من تعليلية اي من اجل انه منهم قوله فنزل من حميم مبتدا خبره محذوف اي له نزل من حميم اي يشربه بعد اكل الزقوم اي له قرا وكلام اي بأكل الزقوم وشرب الحميم وتصلية الجحيم وهذا تهكم كما تقدم قوله ان هذا اي ما ذكر من قصة المحتضرين او ما قصصناه عليك من هذه السورة من اولها الى اخرها اهـ خازن قوله تقدم الذي تقدم في كلامه ان سبح بمعنى نزه وان لفظ باسم زائدة اي نزه ربك العظيم سورة الحديد مكية او مدنية وقال ابن فارس الجمهور عليه اهـ كرخي قوله سبح لله عبر هنا وفي الحشر والصف بالماضي وفي الجمعة والتغابن بالمضارع وفي الاعلى بالامر وفي الاسرا بالمصدر استيفا للجهات المشهورة لهذه الكلمة وبدا بالمصدر في الاسرا لانه الاصل وابلغ من حيث انه مشعر باطلاقه اي بواسطة كونه مطلقا عن التعرض بالفاعل والزمان ثم بالماضي لسبقه زمنه ثم بالمضارع لشموله الحال والاستقبال ثم بالامر لخصوصه بالحال مع تاخره في النطق به في قولهم فعل يفعل افعل اهـ كرخي قوله نزهه كل شي اي من المومنين العقلا وغيرهم

ربع

من سائر المخلوقات فتنزيه العقلا المومنين بلسان المقال
وتنزيه باقي الخلق بلسان الحال قوله له ملك السموات والارض
جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب وقوله يحيي ويميت
مستانف ايضا او خبر لمبتدا مضمر او حال من الضمير في له والعامل
الاستقرار السمين وليس هذا بتكرار مع ما سياتي لان
هذا في الدنيا كما اشار اليه في التقرير وما سياتي في العقبى
لقوله عقبه والى الله ترجع الامور اه كرخي قوله هو الاول
الخ قال الزمخشري فان قلت ما معنى الواو قلت
الواو الاولى معناها الدلالة على انه الجامع بين الصفتين
الاولية والاخروية والثانية معناها الدلالة على انه
الجامع بين الظهور والخفا والوسطى معناها انه الجامع
بين مجموع الصفتين الاوليين ومجموع الصفتين الاخريين
اه سمين قوله والسيئة اعترضه القاري بان الذي
يرفع من الاعمال هو الصالح كما في قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح قوله من مال من تقدمكم اي
باستخلاف الله لكم فيه اي جعلكم الله خلفا فيه فظهرت
صيغة المفعول على هذا الوجه واما على قوله وسيخلفكم
الخ فظهوره هاجلي قال الكرخي وهذا المعنى الثاني ارجح
لانه يندرج في المتفق منه اشيا لا تندرج في الاول وهي
كل ما نكسبه في زماننا فانقطع بانا لم ناخذه عن من قبلنا
ولا نقطع بان من بعدنا لا نخلفنا فيه ذكر الله وصف الاستخلاف
لينبه على ان هذا المال شانه ان ينتقل ويزول عنا وياخذه
غيرنا بعدنا فلا ينبغي البخل به فانه في الحقيقة ليس لنا وانما

تحت

نحن فيه بمنزلة الوكلاء الحفظة لمن ياتي بعدنا فلوم فناه في الوجوه
التي تنتفع في المعاد لكان صوابا قوله وهي غزوة تبوك مكان
على طرف الشام بينه وبين المدينة اربعة عشر مرحلة وهو
ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث وبعضهم يصرفه على
ارادة الموضع فقد جاء في البخاري مصروفا وممنوعا من الصرف
وكانت هذه الغزوة في السنة التاسعة بعد رجوعه من
الطائف وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم ولم يقع فيها
قتال بل لما وصلوا الى تبوك واقاموا بها عشرين ليلة
وقع الصلح على دفع الجزية فرجع صلى الله عليه وسلم على الصلح
وايضاح هذه القصة مذكورة في سورة براءة يا ايها الذين
امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله الخ فراجعه ان
شئت قوله اشارة الى عثمان فانه جهز في غزوة العسرة
ثلثمائة بعير باقتابها واحلاسها واحمالها وجاء بالف دينار
ووضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والرسول
يدعوكم جملة حالية من الواو في تؤمنون ولتؤمنوا متعلق
بيدعو اي يدعوكم للايمان كقوله دعوته لكذا وقوله وقد
اخذ ميثاقكم جملة حالية ايضا من الكاف في يدعوكم فهما حالان
احداهما داخلة في الاخرى اه سمين وقوله فيما قبل اي لا مانع
لكم من الايمان فيه اشارة الى ان ما استفهامية معناها
الانكار وهي مبتدا خبره الظرف وان لا تنفقوا حال والعامل
ما فيها من معنى الفعل اه كرخي قوله وما لكم ان لا تنفقوا الخ
توبيخ لهم على ترك الانفاق المامور به بعد توبيخهم على
ترك الايمان بانكار ان يكون لهم في ذلك ايضا عذر من الاعذار

وحذف المفعول لظهور انه الذي بيّن حاله فيما سبق وتعيين
المنفق فيه لتشديد التوبيخ اي واي شي لكم في ان لا تنفقوا
فيما هو قربة الى الله وقوله ولله ميراث السموات والارض
حال من فاعل لا تنفقوا ومفعوله موكدة للتوبيخ فان
ترك الانفاق بغير سبب قبيح منكر ومع تحقق ما يوجب
الانكار كانه قيل وما لكم في ترك انفاقها في سبيل الله والحال
انه لا يبقى لكم منها شي بل تبقى كلها لله اهـ ابو السعود قوله
ان لا تنفقوا اي في ان لا تنفقوا فموضعه نصب او جر وليست
ان زائدة بل هي مصدرية والمعنى في عدم الانفاق قوله
لا يستوي الخ بيان لتفاوت درجات المنفقين وقوله اولئك
الاشارة الى من انفق والجمع بالنظر الى لفظها ومحله الرفع في
الابتداء اي اولئك المنعوتون بذينك النعتين الجليلين
اعظم درجة الخ اي لان الذين انفقوا من قبل وقاتلوا من
قبل فعلوا ما فعلوا من الانفاق والقتال قبل عزة الاسلام
وعزة اهله وكان ذلك في وقت الحاجة الى النصرة بالنفس والمال
وهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال
فيهم رسول الله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه واما الذين انفقوا وقاتلوا من بعد الفتح فما فعلوا
كان بعد ظهور الدين ودخول الناس فيه افواجا وقلة
الحاجة الى الناس والقتال انتهى ابو السعود قوله من ذا
الذي يقرض الله هذا منه تعالى في غاية اللطف بنا
والاحسان البناحيث اعطانا الاموال من عنده وجعل
رجوعها اليه بانفاقها في طاعته قرضا منا اليه مع انه المالك
الحقيقي

الحقيقي قوله قرضا حسنا اي صادقا محتسبا بالصدقة طيبة بها نفسه وسمي هذا الانفاق قرضا من حيث انه اوعد به الجنة تشبيها بالقرض قال بعض العلما القرض لا يكون حسنا حتى يجمع اوصافا عشرة وهي ان يكون المال من الحلال وان يكون من اجود المال وان تتصدق به وانت محتاج اليه وان تصرف صدقتك الى الاحوج اليها وان تكتم الصدقة ما امكنك وان لا تتبعها بالمن والاذى وان تقصد بها وجه الله ولا ترائي بها الناس وان تستحقر ما تعطي وان كان كثيرا وان يكون من احب اموالك اليك وان لا ترى عز نفسك وذلة الفقير فهذه عشرة خصال اذا اجتمعت في الصدقة كانت قرضا حسنا اه خازن قوله وفي قراة فيضعفه وعلي كل من القرائتين فالفعل اما مرفوع او منصوب فالقرات اربعة وكلها سبعية قوله رضي واقبال نايب فاعل مقترن وقوله يسعي اي علي الصراط اه سمين وهو حال لان الروية بصرية وهذا اذا لم تجعله عاملا في يوم وبين ايديهم ظرف ليسعي ويجوز ان يكون حالا من نورهم اه سمين قوله ويقال لهم وقوله اي دخولها ايضاح هذا الاعراب ما ذكره السمين بقوله بشراكم مبتدا واليوم ظرف وجنات خبره على حذف مضاف اي دخول جنات وهذه الجملة في محل نصب بقول مقدر وهو العامل في الظرف كما تقدم اه ثم قال قوله خالدين نصب على الحال العامل فيها المضاف المحذوف اذ التقدير بشراكم دخولكم جنات خالدين فيها

فحذف الفاعل وهو ضمير المخاطب واضيف المصدر لمفعوله
فصار دخول جنات ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه في الاعراب ولا يجوز ان يكون بشراكم هو العامل فيها
لانه مصدر قد اخبر عنه قبل ذكر متعلقاته فيلزم
الفصل باجنبي قوله يوم يقول بدل من يوم ترى
معمولا لاذكر المقدر اه سمين وقوله للذين اللام للتبليغ
قوله ابصرونا فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم
والنور بين ايديهم فيستضيئون به وقوله امهلونا
وذلك لان المنافقين يستضيئون بنور المومنين
ولا يعطون نورا فاذا سبقهم المومنون على الصراط
ومروا عليه كالبراق بقي المنافقون في الظلمة فيقولون
للمومنين انتظرونا وامهلونا فانا لا نطيق اللحوق
بكم فانا مشاة وانتم راكبون النجب اه خطيب قوله
وراءكم فيه وجهان اظهرهما انه منصوب بارجعوا
على معنى ارجعوا الى الموقف الى حيث اعطينا هذا
النور فالتمسوا نورا بتحصيل سببه وهو الايمان او
ارجعوا خائبين وتنحوا عنا فالتمسوا نورا اخر
فلا سبيل لكم الى هذا النور والثاني ان وراءكم اسم فعل
فيه ضمير فاعل اي ارجعوا ارجعوا قاله ابو البقا ومنع
ان يكون ظرفا لارجعوا قال لقلة فائدته لان الرجوع
لا يكون الا الى وراء وهذا فاسد لان الفائدة جليلة
كما تقدم شرحها اه سمين قوله فضرب بينهم بسور
العامة على بنائه للمفعول والقائم مقام الفاعل يجوز
ان

ان يكون بسور وهو الظاهر وان يكون الظرف اه سمين
قوله له باب مبتدا وخبر في موضع جر صفة لسور وقوله
باطنه فيه الرحمة هذه الجملة يجوز ان تكون في موضع جر صفة
ثانية لسور ويجوز ان تكون في موضع رفع صفة لباب
وهو اولى لقربه والضمير انما يعود على الاقرب الا بقرينة
وقرأ زيد بن علي وعمرو بن عبيد فضرب مبنيا للفاعل
وهو الله والملك اه سمين قوله لم نكن معكم يجوز
ان يكون تفسيرا للندا وان يكون منصوبا بقول
مقدر اه سمين وقوله ينادونهم جملة حالية
من الضمير في بينهم او استئناف وهو الظاهر اه
سمين مبني على سوال كانه قيل فماذا يفعلون
بعد ضرب السور ومشاهدة العذاب
فقيل ينادونهم اه ابو السعود قوله الشيطان
اي حيث يقول لكم ان الله كريم لا يعذبكم اه
ابو السعود وهو غفور رحيم وماذا عسى ان
تكون ذنوبكم عنده وهو عظيم ومحسن وحليم
فلا يزال بالاحسان حتى يوقعه اه خطيب قوله
فاليوم منصوب بيوخذ ولا يبالي بلا النافية
وهو قول الجمهور وقرأ ابو عامر توخذ بالتانيث
للفظ الفدية والباقون بالياء من تحت لان التانيث
مجازي وللفصل اه سمين قوله اولى بكم يعني انه من الكلم
اسم مكان كالكثير من اسما الامكنة فانها مكان
للحدث بقطع النظر عن صدوره عنه وهذا

لمولي يكم جميعي اي محالاكم اسم مكان لا كغيره من اسما
الامكنة فانها مكان للحدث بقطع النظر عمن صدر
عنه وهذا محل المفصل في غيره الذي هو صفته وهو
ملاحظ فيه معنى اولي لا انه مشتق منه كالات
المشتقة ما خوذة من ان وليست مشتقة منها
ابو شهاب قوله الم يان ماضيه اني كحاكم الصحابة الذين
اكثروا المزاح قوله بهذا الذي كونه يحيي الارض بعد موتها
وقوله وغيره اي من الافاعيل العجيبة قوله راجع اي فهو
معطوف علي مجموع الفعلين لا علي الاول فقط كما قيل لما
يلزم عليه من العطف علي الصلة قبل تمامها قوله في
صلة ال نعت للاسم اي الاسم الكائن في صلة ال وقوله
فيها متعلق بحل بفعل فهذا العطف من قبيل قوله
واعطف علي اسم شبيه فعل فعلا وقوله وذكر القرض
الخ اراد به الجواب عما يقال ان قوله واقرضوا يغني
عنه قوله ان المصدقين علي قراءة التشديد لان المراد
بالقرض الصدقة وحاصل الجواب انه اعيد ذكره توطئة
لوصفه بالحسن فقوله تقييد له اي للتصدق بوصف
القرض الذي هو الحسن قوله والذين امنوا مبتدا
واولئك مبتدا ثان وهم يجوز ان يكون مبتدا ثالثا
والصديقون خبر الثالث والثالث وخبره خبر الاول
ويجوز ان يكون هم فصلا فاولئك وخبره خبر الاول
والشهداء عند ربهم يجوز فيه وجهان احدهما
انه معطوف علي ما قبله وان يكون الوقف علي

الشهداء اما ما اخبر عن الذين امنوا انهم صديقون
شهداء والثاني انه مبتدا وفي خبره وجهان احدهما انه
الظرف بعده والثاني انه قوله لهم اجرهم اما الجملة واما
الجار وحده والمرفوع فاعل والوقف لا يخفى على ما ذكرته
من الاعراب والصديق مثال مبالغة ولا يجي الا من
ثلاثي غالبا قوله تزيين اي يحصل بها الزينة اي
مزينة فالمصدر بمعنى اسم المفعول اشار له الكرخي
قوله اي الاشتغال فيها اشار بهذا الى تقدير مضاف
في المبتدا والتقدير اعلموا انما اشتغال الحياة الدنيا
اي التشاغل وشغل البال بها واحد من هذه الامور
الخمسة قال القشيري وهذه الدنيا المذمومة هي ما
يشغل العبد عن الاخرة وكل ما يشغله عن الاخرة
فهو الدنيا واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور
الاخرة وقال علي كرم الله وجهه لعمار بن ياسر لا
تحزن على الدنيا فان الدنيا ستة اشيا ماكول
ومشروب وملبوس ومشموم ومركوب ومنكوح
فاحسن طعامها العسل وهو بزقة ذبابة واكثر
شرابها الما وهو يستوي فيه جميع الحيوان وافضل
ملبوسها الديباج وهو نسج دودة وافضل مشمومها
المسك وهو دم فارة وافضل المركوب الفرس وعليها
تقتل الرجال واما المنكوح فهو النسا وهي مبال
في مبال اهـ خطيب قوله اي هي في بابها اشار به الى
ان كمثل خبر مبتدا محذوف وقوله مطرا ي حصل

بعد جدب وسوء حال اهـ خطيب قوله الذي هو اي الذي
حصل منه الحرث والبذر الذي يبتره الحارث لكما يستر
الكافر حقيقة انوار الايمان لا يحصل منه الجحد
والطغيان اهـ خطيب قوله ييبس تفسير يهيج
ييبس فيه تسامح فانه حقيقة ان يتحرك الى
اقصى ما يتاتى له انتهى شهاب ولعل الحامل
له على تفسيره بما ذكر قوله فتراه مصفرا بالفا
الدالة على التعقيب وعبارة ابي السعود ثم يهيج
اي يجف بعد خضرته ونضارته قوله وفي
الاخرة الخ لما ذكر الظل الزايل ذكر اثره الثابت
الدايم مقسما له الى قسمين فقال وفي الاخرة
تقسيم عذاب شديد هذا احد القسمين والقسم
الاخر ما ذكره بقوله ومغفرة الخ اهـ خطيب وقوله
وفي الاخرة خبر مقدم وما بعده مبتدا اخبر بانه
في الاخرة عذابا شديدا ومغفرة منه ورضوانا
وهذا معنى حسن وهو انه قابل العذاب
بشيئين بالمغفرة والرضوان فهو من باب لن يغلب
عسر يسرين اهـ سمين قوله وما الحياة الدنيا
تاكيد لما سبق وقوله الا متاع الغرور اي هو في
نفسه غرور لا حقيقة له اهـ خطيب وهذا
يقتضي ان الاضافة بيانية قوله سابقوا اي
سارعوا مسارعة المتسابقين في المضمار اي
سابقوا الى اسباب المغفرة كالتوبة والجنة بالعمل

الصالح اهـ خطيب قوله عرضها كعرض السماء الخ مبتدأ وخبر
والجملة صفة لجنة وكذلك أعدت ويجوز ان يكون
أعدت مستأنفة اهـ سمين وقوله كعرض السماء والارض
قال ابن عباس يريد ان لكل واحد من المطيعين جنة
بهذه السعة وسأل بعض اليهود عمر اذا كانت الجنة
عرضها ذلك فاين النار فقال لهم ارأيتم اذا جاء الليل
فاين يكون النهار واذا جاء النهار اين يكون الليل
فقالوا انه لمثلها في التوراة ومعناه انه حيث شاء
الله ومثل هذا تمثيل للعباد بما يعقلونه ويقع
في نفوسهم وانكارهم واوسع شيء عندهم السموات
والارض قوله من مصيبة فاعل أصاب ومن
مزيدة لوجود الشرطين وذكر فعلها لان التانيث
مجازي اهـ سمين قوله في الارض يجوز ان يتعلق بأصاب
وان يتعلق بنفس مصيبة وان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لمصيبة وعلى هذا فيصح ان يحكم
على موضعه بالجر نظرا الى لفظ موصوفه وبالرفع
نظرا الى محله اذ هو فاعل والمصيبة غلبت في الشر
وقيل المراد بها جميع الحوادث من خير وشر وعلى الاول
يقال لم ذكرت دون الخير فاجيب بانه انما خصها بالذكر
لانها اهم على البشر اهـ سمين قوله الا في كتاب حال من
مصيبة وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصيصها اما بالعمل
او بالصفة اي الا مكتوبة اهـ سمين قوله من قبل ان
نبرأها نعت لكتاب ويجوز ان يتعلق به قاله ابو البقاء

لانه

لانه هنا اسم وليس بمصدر والضمير في نبراها الظاهر عوده
على المصيبة وقيل على الانفس وقيل على الارض او على جميع
ذلك قاله المهدوي وهو حسن اهـ سمين قوله وتقال
في النعمة كذلك اي ما حصل للخلق نعمة في الارض كالمطر
ولا في انفسهم كالصحة والولد الا في كتاب من قبل ان
يخلقها الله قوله لكيلا اللام حرف جر متعلقة بمحذوف
قدره بقوله اخبر تعالى وقوله كي ناصبة للفعل
اي بنفسها لاجل دخول اللام عليها فلذلك قال بمعنى
ان المصدرية في العمل وايضاحه قول ابن هشام ويؤيد
صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل
عليها حرف تعليل اهـ كرخي قوله اي اخبر تعالى بذلك
اي بانه فرغ من التقدير فلا يتصور فيه تقديم ولا
تاخير ولا تغيير ولا تبديل لا الحزن يدفعه ولا السرور
يجلبه اهـ خطيب قوله تاسوا مضارع منصوب بحذف
النون والواو فاعل واصله تاسيون حذفت الالف
لالتقاء الساكنين والمصدر اسا كجوي وجوى فقول
بعض النحاة عند الاستشهاد بهذه الاية في باب
النواصب والتقدير لاجل اسا تكم فيه نظر لما علمت
مما ان مصدر هذا الفعل اسا لا اساءة وقوله
تحزنوا اي حزنا يوجب القنوط وكان عليه ان يقيد
بذلك كما قيد في الفرح والا فالحزن والفرح الطبيعيان
لا يخلو الانسان عنهما قوله الذين يبخلون مبتدأ
خبره محذوف كما قدره المفسر وقوله ويامرون

الناس اي كما من يعرفونه قوله وفي قراة سقوطه اي قراة نافع
وابن عامر وهو ساقط في مصاحف المدينة والشام وقرا
الباقون باثباته وهو ثابت في مصاحفهم فقدوا فق كل
مصحفه قال ابو علي قراة اسقاطه تدل على انه على قراة
الاثبات ضمير فصل لا مبتدا اذ المبتدا لا يسوغ حذفه
يعني ان قراة الحذف ترجح كونه ضمير فصل في القراة الاخرى
اذ لو كان مبتدا لضعف حذفه لاسيما اذا صلح ما بعده
ان يكون خبرا لما قبله او سميت قوله الحميد لا وليايه
اي الحامد لهم بالاحسان على طاعتهم واقبالهم عليه ابو
خطيب قوله الملايكة فيه بعد لانه لم يترك بالكتب والاحكام
على الرسل الا جبريل والحامل له على هذا التفسير صحيح
المعية في قوله وانزلنا معهم الكتاب لان الكتب انما نزلت
مع الملايكة وهذا التفسير سبقه به الزمخشري لما ذكر
وجمهور المفسرين على حمل الرسل على البشر وعلى
التاويل في المعية اي وانزلنا الكتاب حال كونه
ايلا وصايرا الى ان يكون معهم اذا وصل اليهم في الارض
قوله ليقوم الناس علة لقوله ارسلنا وانزلنا معهم الكتاب
والميزان قوله اخرجناه هذا تاويل في الانزال وغيره
ابقاه على ظاهره ففي ابن عباس قال نزل ادم من الجنة
ومعه خمسة اشيا من حديد وروي من الة الحدادين
السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة والمبقعة
ما يحدد به وروي ومعه المبرد والمسحاة وعن عمر ان النبي
قال انزل الله تعالى اربع بركات من السما الحديد
والنار

والنار والما والملح وعن ابن عباس ايضا قال انزل ثلاثة
اشيا مع ادم الحجر الاسود وعصي موسى والحديد اه
خطيب قوله فيه باس شديد جملة حالية من الحديد
او سمية ومعناه فيه قوة وشدة وقوله يقاتل به فمنه
جنة وهي الة الدفع ومنه سلاح وهو الة الضرب وقوله
ومنافع للناس قال البيضاوي ما من صنعة الا والحديد
التها اه خطيب اي له دخل في الته وهذا الحصر كلي كما
هو مشاهد قوله علم مشاهدة اي من الخلق اي
مشاهدة لاثاره وتعلقاته وهذا دفع لما يقال
هذا التعليل يقتضي ان العلم حادثا وحاصل الجواب
ان الحادث انما هو اطلاعنا وادراكنا بمتعلقه قوله
بالات الحرب قصور وكان الحامل عليه ملاحظة المقام
والسياق قوله في الدنيا واما في الاخرة فيبصرونه
وقوله قال ابن عباس الخ اي في تفسير هذه الاية
قوله نوحا وهو الاب الثاني لجميع البشر وابراهيم
وهو ابو العرب والروم وبني اسرائيل وقوله فانها في
ذريته ابراهيم اي وابراهيم من ذرية نوح فبهذا الاعتبار
الاعتبار صح قوله في ذريتهما قوله ورهبانية ابتدعوها
في انتصابها وجهان احدهما انها معطوفة على رافة
ورحمة وجعل اما بمعنى خلق او بمعنى صير وابتدعوها
على هذا صفة لرهبانية وانما خصت بذكر الابتداع لان
الرافة والرحمة في القلب امر غريزي لا تكسب للانسان
فيه بخلاف الرهبانية فانها افعال البدن وللانسان

فيها تكسب الاان ابا البقا منع هذا الوجه بان ماجعله
الله لا يستدعونه وجوابه ماتقدم من انها لما كانت
مكتسبة صح ذلك فيها وقال ايضا قيل معطوف
عليها وابتدعوها نعت له والمعنى فرض عليهم
لزوم رهبانية ابتدعوها ولهذا قال ماكتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله والوجه الثاني انها
منصوبة بفعل مقدر يفسره الظاهر وتكون
المسيلة من باب الاشتغال والبهكي الفاسي .
والزمخشري وابو البقا وجماعة الاان هولا يقولون
انه اعراب المعتزلة وذلك انهم يقولون ماكان
من فعل الانسان فهو مخلوق له فالرافة والرحمة
لما كانت من فعل الله نسب خلقها اليه والرهبانية
لما تكن من فعل الله تعالي بل من فعل العبد .
يستقبل بفعلها نسب ابتداعها اليه اه سمين
وعن ابن عباس قال كانت ملوك بني اسرايل
بعد عيسي عليه السلام بدلوا التوراة والانجيل
وكان فيهم مومنون يقرون التوراة والانجيل
ويدعونهم الي دين الله تعالي فقيل لملوكهم لو جمعتم
هولا الذين شقوا عليكم فقتلتموهم اودخلوا فيما
نحن فيه فجمعهم ملكهم وعرض عليهم القتل او تركوا قراءة
التوراة والانجيل والا ما بدلوا منها فقالوا نحن نكفيكم
انفسنا فقالت طايفة ابنوا لنا اصطوانة ثم
ارفعونا اليها ثم اعطونا شيا نرفع به طعامنا وشرابنا
فلا

فلا ترد عليكم وقالت طايفة دعونا نسيح في الارض ونهيم
ونشرب كما يشرب الوحش فان قدرتم علينا بارض
فاقتلونا وقالت طايفة ابنوا لنا دورا في الصحرا ونحفر
الابار ونحرث البقر فلا نرد عليكم ولا نراكم ففعلوا بهم ذلك
فمضى اولئك على منهاج عيسى عليه السلام وخلف
قوم من بعدهم ممن غير الكتاب فجعل الرجل يقول نكون
في مكان فلان فنتعبد كما تعبد ونسيح كما ساح فلان
ونتخذ دورا كما اتخذ فلان وهم على كفرهم لا علم لهم
بايمان الذين اقتدوا بهم فذلك قوله عز وجل ورهبانية
ابتدعوها هولا الصالحون فما رعوها حق رعايتها
يعني الاخرين الذين جاوا من بعدهم فاتينا الذين امنوا
منهم اجرهم يعني الذين ابتدعوها ابتغا مرضات الله
وكثير منهم فاسقون هم الذين جاوا من بعدهم قال فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل جا رجل من
صومعته وجا سايح من سياحته وصاحب دير من ديره
فامنوا وصدقوا فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
الى خطيب قوله ما كتبناها صفة لرهبانية ويجوز ان تكون
مستانفا او سميت وقوله الا ابتغا رضوان الله استثنا
منقطع ولذا فسره بقوله لكن على عادته والى هذا ذهب
قتادة وجماعة قالوا معناه لم يفرضها عليهم ولكنهم
ابتدعوها وقيل ان الاستثنا متصل بما هو مفعول
من اجله والمعنى لما كتبناها عليهم لشي من الاشيا الا
لابتغا مرضات الله ويكون كتب بمعنى قضى وهذا قول

مجاهد اه سمين قوله فما رعوها حق رعايتها اي ما
قاموا بها حق القيام بل ضموا اليها التثليث وكفروا
بدين عيسى اه خطيب وقوله وكثير منهم فاسقون
اي من هولا الذين ابتدعوها وضيعوها اه خطيب
قوله لئلا يعلم اهل الكتاب الخ قيل لما سمع من لم يومن
من اهل الكتاب قوله تعالى اولئك الذين يوتون اجرهم
مرتين لايمانه بكتابنا وكتابكم ومن لم يومن منا بكتابكم
فله اجر كاجركم فباي شي فضلتم علينا فانزل الله
لئلا يعلم الخ اه خازن قوله اي اعلمكم بذلك اي بان
اعطا الاجر مرتين مرتب على تقوى الله والايمان بمحمد
واشار المفسر بهذا الى ان لا زايدة وان اللام متعلقة
بمحذوف هو معنى الجملة الطلبية المتضمنة لمعنى
الشرط اذ التقدير ان تتقوا الله وتومنوا برسوله يوتكم
كذا وكذا ليعلم اهل الكتاب عدم قدرتهم على شي من
فضل الله وثبوت ان الفضل بيد الله وهذا واضح بين
ليس فيه الا زيادة حرف شاعت زيادته اه سمين
قوله خلاف ما في زعمهم خبر مبتدا محذوف اي وهذا اي
عدم قدرتهم خلاف اي مخالف لما في زعمهم قوله يوتيه
من يشا الظاهر انه مستانف وقيل هو خبر ثان عن
الفضل وقيل هو الخبر وحده والجار قبله حال وهي حال
لازمة لان كونه بيد الله لا يقبل التغير اه سمين سورة
المجادلة قوله المجادلة بكسر الدال كما ذكره السعد في حواشي
الكشاف فايدة هذه السورة نصف القران عددا وليس فيها
اية

ابة الاوفيها ذكر الجلالة الكريمة مرة او مرتين او ثلاثا اهـ خطيب
عند اخرها قوله قد سمع الله اي اجاب قولها ومطلوبها
بان انزل حكم الظهار على ما يوافق مطلوبها وعلى هذا فقد
للتحقيق ومن قال انها للتقريب والتوقع فلم يلاق المعنى
قوله كان قال لها الخ وسببه ما روي انها كانت حسنة
الجسم فدخل عليها زوجها مرة فراها ساجدة في الصلاة
فنظر الى عجزتها فاعجبه امرها فلما انصرفت من الصلاة
طلب وقاعها فابت فغضب عليها فقال لها انت علي
كظهر امي اهـ خطيب قوله على ما هو المعهود عندهم
اي العرب وجوابه صلى الله عليه وسلم لها بقوله حرمت
عليه لعله كان باجتهاد فلا ينافي ان ما اصطلح العرب
على تحريمه يحرمه الشرع فليراجع مستند جوابه
صلى الله عليه وسلم وقوله عندهم اي عند العرب في
الجاهلية لان كان عادتهم وخاصا بهم دون سائر
الامم اهـ خطيب قوله وتشتكي الى الله عطف على تجادلك
اي تتضرع الى الله وقوله والله يسمع تحاوركما استئناف
جار مجرى التعليل لما قبله فان الحاجها في المسئلة ومبالغتها
في التضرع وبدا نعته صلى الله عليه وسلم اياها من دواعي
الاجابة وقيل هي حال بعيد اهـ ابو السعود قوله
وفاقتها اي لانها افتقرت بعد ان كانت غنية وقوله
وصبية كان ولدين وقوله ضاعوا اي من عدم المتعهد
بالجذبة وقوله جاعوا اي من عدم النفقة لفقرها ولعل
نفقة الفروع لم تكن اذ ذاك واجبة على الاصول كما اشار

لا القارئ قوله ان الله تعليل لما قبله بطريق التحقيق في
العلم بالمسموعات والمبصرات ومن قضيته ان يسمع تحاورهما
كما يسمع ما يقارنه من الهيآت التي من جملتها رفع راسها
الى السما اهـ ابو السعود قوله الذين شروع في بيان شان
الظاهر في نفسه بطريق الاستيناف وقوله منكم حال
اي حال كونهم منكم ايها العرب وهذا توبيخ لهم وتهجين
لعادتهم لان الظهار كان خاصا بالعرب دون ساير
الامم وقوله من نسايهم صلة يظهرون اي يحرمون نساهم
على انفسهم تحريم الله عليهم ظهور امهاتهم وقوله ما هن
امهاتهم هن اسم ما في محل رفع وامهاتهم خبرها فهي
عاملة عمل ليس والجملة خبر المبتدا الذي هو الموصول
ولما اتم تعالى الاخبار عن اجابته لتلك المراة وسماع
قصتها مع النبي استانف الاخبار في حكم سبب هذه
الواقعة وهو قول زوجها لها انت علي كظهر امي فبين
انه منكر وانه زور ولما كانت الواقعة في خصوص
العرب والظهار كان عادتهم فقط دون غيرهم من الناس
خصص بقوله منكم ولما كان المقصود بقوله الاتي والذين
يظهرون الخ بيان حكم الظهار من حيث هو لا بقيد كونه
واقعا من العرب لم يقيد بقوله منكم قوله وفي قراة الخ منه
على قراة ثلاثة وكلها سبعية وقوله وفي الموضع الثاني
اي قوله والذين يظهرون من نسايهم كذلك اي هذه
القرات الثلاثة قوله بهمزة وياء بوزن راي وقوله وبلا
ياء بوزن قاض هاتان قراتان سبعيتان وبقي
قراتان

قراتان سبعيتان وبقي قراتان اخريان بتسهيل الهمزة وقبلها ياساكنة قوله منكرا من القول وزورا فان قيل المظاهر إنما قال انت علي كظهر امي فشبه بامه ولم يقل انها امه فما معنى انه منكر من القول وزورا والزور الكذب وهذا ليس بكذب اجيب بان قوله هذا ان كان خبرا فهو كذب وان كان انشا فكذلك لانه جعله سببا للتحريم والشرع لم يجعله سببا لذلك وايضا فانما وصف بذلك لان الام مؤبدة التحريم والزوجة لا يتابد تحريمها بالظهار فهو زور محض اهـ خطيب قوله والذين يظهرون الخ تفصيل لحكم الظهار بعد كونه امرا منكرا بالطريق الكلي المنتظم فيه حكم الحادثة انتظاما اوليا اي والذين يقولون هذا القول المنكر ثم يعودون فيه الخ اهـ ابو السعود قوله لما قالوا ما مصدرية اي لقولهم بدليل قوله اي فيه وقوله با مساك المظاهر اي زمنا يسع الفرقة قوله فتحرير رقبة مبتدا خبره محذوف كما قدره والجملة والجملة خبر المبتدا الذي هو الموصول وكان عليه ان يقول عليهم لان المبتدا جمع لفظا ومعنى وقوله بالوطي هذا قول للشافعي قديم والجديد ان المراد بالتماس الاستمتاع بما بين السرة والركبة وضمير التثنية للظاهر والمظاهر منها قوله ذلكم مبتدا اي ذلكم الحكم بالكفارة توعظون به خبر اي ان غلظ الكفارة وعظ لكم حتى تتركوا الظهار ولا تعاودوه اهـ من الخطيب بزيادة قوله فمن لم يجد

مبتدا فصيام مبتدا ثان خبره محذوف اي عليه والجملة خبر الاول وسيشير المفسر لهذا قوله عليه اي على من لم يستطع ومن لم يجد فهو خبر عن كل من قوله فصيام وقوله فاطعام قوله حمل المطلق الذي هو وجوب الاطعام المطلق في الاية عن التقييد بكونه من قبل ان يتماسا على المقيد الذي هو وجوب الصيام ووجوب الرقبة فيه بكونه من قبل ان يتماسا والحمل معناه تقييد المطلق بالمقيد الذي في المقيد قوله ذلك مبتدا وقوله لتومنوا خبره اي شرعه الله وبينه لتومنوا بالله الخ قوله ذلك مبتدا وقوله لتومنوا خبره اي شرعه الله وبينه لتومنوا بالله الخ قوله ان الذين يحادون الله ورسوله هم اهل مكة فان هذه الاية وردت في غزوة الاحزاب وهي في السنة الرابعة وقيل الخامسة والمقصود منها البشارة لرسول الله وللمومنين بان اعداهم المتحزبين القادمين عليهم يكبتوا ويذلوا ويتفرق جمعهم فلا تخشوا باسهم فقوله كبتوا بمعنى يكبتوا وعبر بالماضي مجاهدا في امر الله وقوله يحادون اي يعادون الله ورسوله فان كلا من المتعاديين كما انه يكون في عدوة وشق غير عدوة الاخر وشقه كذلك يكون في حد غير الحد الذي فيه الاخر قوله وقد انزلنا الخ حال من الواو في كبتوا المعادين والحال انا انزلنا ايات بينات تدل على صدق الرسول اهـ ابو السعود قوله يوم يبعثهم الله الخ منصوب بمهين فهو ظرف له هذا

هذا هو الظاهر من سكوت المفسر عن التنبيه على عامله
وقيل عامله عذاب وقيل عامله الاستقرار في الظرف الواقع
خبرا وهو قوله لهم فريق وقيل منصوب اذكر قوله
جميعا اي كلهم بحيث لا يبقى منهم احد غير مبعوث
او مجتمعين في حالة واحدة وقوله فينبئهم بما
عملوا اي من القبائح اما ببيان صدورها عنهم
او بتصويرها في صور قبيحة هائلة على رؤس
الاشهاد تخجيلا لهم وتشهيرا لحالهم وتشديدا لعذابهم
ابو السعود قوله احصاه الله استئناف وقع
جوابا عما نشأ عما قبله من السؤال اما عن كيفية
التنبيه او عن سببه كانه قيل كيف ينبئهم باعمالهم
وهي اعراض منقضية متلاشية فقيل احصاه الله
لم يفت منه شيء وقوله ونسوه حال من مفعول
احصى باضمار قد وبدونه على الخلاف المشهور وقوله
والله على كل شيء قدير اعتراض تذييلي مقرر لاحصائه
تعالى وقوله الم تر الخ استشهاد على شمول شهادته
في قوله والله على كل شيء شهيد اهـ ابو السعود قوله
ما يكون من نجوى ثلاثة الخ استئناف مقرر لما
قبله من سعة علمه تعالى مبين لكيفيته ويكون
من كان التامة اي ما يقع من تناجي ثلاثة
فالنجوى مصدر معناها التحدث سرا واضافته
الى ثلاثة من اضافة المصدر لفاعله وقوله بعلمه
فيعلم نجواهم كانه حاضر معهم ومشاهد لهم كما تكون

نجواهم معلومة عند الرابع الذي يكون معهم اه ابو
السعود وخازن قوله من ذلك اي المذكور من
العددين الادني من الخمسة الاربعة والادني من الثلاثة
الاثنان ولا يتاتي الواحد لان النجوي لا تقع الا من
متعدد وعبارة الخازن فان قلت لم خص الثلاثة والخمسة
قلت اقل ما يكفي في المشاورة ثلاثة حتي يتم الغرض فيكون
اثنان كالمتنازعين في النفي والاثبات والثالث كالمتوسط
الحاكم بينهما فحينئذ تحمد المشاورة اي تحمد تلك المشاورة
ويتم ذلك الغرض وكذا كل جمع يجتمع للمشاورة لا بد
من واحد يكون حكما بينهم مقبول القول وقيل
ان العدد الفرد اشرف من الزوج فلهذا خص الله الثلاثة
والخمسة انتهت قوله اينما كانوا اي من الاماكن
ولو كانوا تحت الارض فان علمه تعالي بالاشيا
ليس لقرب مكان حتي يتفاوت بقرب الامكنة وبعدها
اه ابو السعود فيبنى ظرف للاستقرار المفهوم من
المعية في قوله معهم اي مصاحب لهم بعلمه في اي
مكان استقروا فيه قوله ثم يعودون لما نهوا عنه
صيغة المضارع للدلالة علي تمكن عودهم وتجدده
واستحضار صورته العجيبة وقوله ويتناجون
الخ معطوف عليه وفي صيغة المضارع ما تقدم وقوله
بالاثم اي ما هو اثم في نفسه والعدوان اي عداوة
الرسول والمومنين ومعصية الرسول اي التواصي
فيما بينهم بمعصية الرسول اه ابو السعود فايدة

رسمت

رسمت معصيت هنا والتي بعدها بالتاء المجرورة واذا
وقف عليها فابو عمرو وابن كثير والكسائي يقفون بالهاء
غير ان الكسائي يقف بالامالة على اصله والباقون يقفون
بالتاء على الرسم واتفقوا في الوصل على التاء ا ه خطيب قوله
الريبة فيوهمون انه قد بلغهم خبر اخوانهم الذين
خرجوا في السرايا وانهم قتلوا وماتوا وهزموا فيقع ذلك
في قلوبهم ويحزنهم ا ه خطيب قوله وهو قولهم السام
عليك يوهمون انهم يقولون السلام عليك تنبيه
اختلف العلماء في رد السلام على اهل الذمة فقال ابن عباس
والشعبي وقتادة هو واجب لظاهر الامر بذلك وقال
مالك ليس بواجب فان رددت فقل عليك وعند نا يجب
ان يقول وعليك لما مر في الحديث وقال بعضهم يقول
في الرد علاك السلام اي ارتفع عنك وقال بعض
المالكية يقول في الرد السلام عليك بكسر السين
يعني الحجارة ا ه خطيب وقوله في انفسهم اي فيما
بينهم اذا خرجوا من عند الرسول قوله ان كان نبيا
عبارة غيره لو كان نبيا لعذبنا الله بما نقول قوله
هذا ان شرطية وجوابها يوخذ مما تقدم قوله
حسبهم جهنم المعنى ان تقديم العذاب انما يكون
بحسب المشيئة والمصلحة واذا لم تقتض المشيئة
والمصلحة تقديمه في الدنيا فعذاب جهنم كافيهم
ا ه خازن قوله يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم خطاب
للمومنين زاجرا لهم عن ان يفعلوا مثل فعل اليهود

على حد يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله وقوله
من الشيطان خبر اول ومن ابتدائية وقوله ليحزن خبر
ثان واللام تعليلية اه ابو السعود قوله ليحزن الذين
امنوا روي ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه
فان ذلك يحزنه وعن عبد الله بن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فلا يتناجى
اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان
يحزنه فبين في الحديث غاية المنع وهي ان يجد الثالث
من يتحدث معه كما فعل ابن عمر كان يتحدث مع رجل فجا
اخر يريد ان يناجيه فلم يناجه حتى دعى رابعا فقال
له وللاول تاخرا وناجى الرجل الطالب للمناجاة خرجه
في الموطا ونبه على العلة بقوله من اجل ان يحزنه وعلى
هذا يستوي في ذلك كل الاعداد فلا يتناجى اربعة
دون واحد ولا عشرة ولا الف مثلا دون واحد لوجود
ذلك المعنى في حقه بل وجوده في العدد الكثير امكن
واوقع فيكون بالمنع اولى وانما خص الثلاثة بالذكر
لانه اول عدد يتأتى ذلك فيه قال القرطبي وظاهر
الحديث يعم جميع الازمان والاحوال وذهب اليه ابن
عمر ومالك والجمهور وسواء كان التناجي في واجب
او مندوب او مباح فان الحزن ثابت به وقد
ذهب بعض الناس الى ان ذلك في اول الاسلام
لان ذلك كان حال المنافقين فيتناجى المنافقون
دون

دون المؤمنين فلما فشى الاسلام سقط ذلك وقال
بعضهم ذلك خاص بالسفر وبالمواضع التي لا يأمن
الرجل فيها صاحبه فاما في الحضر وبين العمارة فلا لانه
يجد من يغيثه بخلاف السفر فانه مظنة الاغتيال وعدم
الغوث اه خطيب قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
الخ لما نهى المؤمنين عما يكون سببا للتباغض والتنافر
امرهم الان بما يصير سببا لزيادة المحبة والمودة
بقوله يا ايها الذين امنوا الخ اه خطيب قيل وسبب
نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرم اهل بدر
من المهاجرين والانصار فجاء اناس منهم يوما وقد
سبقوا الى المجلس فقاموا حيال النبي صلى الله عليه
وسلم فسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم سلموا على القوم
فردوا عليهم ثم سلموا على النبي فرد عليهم ثم سلموا
على القوم فردوا عليهم ثم اقاموا على ارجلهم ينتظرون
ان يوسع لهم فلم يفسحوا وشق ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير اهل بدر
قم يا فلان وانت يا فلان من اهل بدر فشق ذلك
على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه
وسلم الكراهية في وجوههم فانزل الله هذه
الاية اه خازن وقال القرطبي الصحيح في الاية انها
عامة في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه للخير سواء كان
مجلس حرب او ذكر او مجلس يوم الجمعة وان كل واحد
احق بمكانه الذي سبق اليه قال صلى الله عليه وسلم

من سبق الى ما لم يسبق اليه فهو احق به ولكن يوسع
لاخيه ما لم يتاذ بذلك فيكون المراد بالمجلس الجنس
ويؤيده قراءة الجمع اه خطيب وقوله وفي قراءة المجالس
باعتبار ان لكل واحد منهم مجلسا قوله بالطاعة
متعلق بيرجع وقوله في ذلك اي القيام الى الصلاة
ونحوها قوله والذين اوتوا العلم معطوف على
الذين امنوا كما اشار له بتقدير العامل فهو من
عطف الخاص على العام لان الذين اوتوا العلم بعض
المومنين ويجوز ان يكون من عطف الصفات وتكون
الصفات لذات واحدة كانه قيل يرفع الله المومنين
العلماء اه سمين قوله يعني فلا عليكم الخ اشار الى ان
جواب الشرط في الحقيقة محذوف وان الجملة المذكورة
دليل عليه وقوله ثم نسخ ذلك اي وجوب تقديم
الصدقة وقوله بقوله الخ ظاهر وان الاستفهام نفسه
هو الناسخ وبه صرح الخطيب حيث قال والاستفهام
معناه التقرير وهو الناسخ عند الاكثر وقال قبل
ذلك اختلفوا في الناسخ لذلك فقيل نسخ بالزكاة
واكثر المفسرين انها منسوخة بالاية التي
بعدها وهي أاشفقتم كما سياتي وقال قبل ذلك
واختلفوا في مقدار مدة تاخير الناسخ عن المنسوخ
في هذه الاية فقال الكلبي ما بقي ذلك الا التكليف
الا ساعة من النهار ثم نسخ وقال مقاتل وابن
حبان بقي ذلك التكليف عشرة ايام ثم نسخ
قوله بتخفيف

قوله بتحقيق الهمزتين الخ اشتمل كلامه على اربع
قراات كلها سبعية وبقي خامسة سبعية لم ينبه
عليها وذلك لان تحقيق الهمزتين فيه قراتان ادخال
الف بين المحققتين وتركه قوله فاذا لم تفعلوا في اذ
هذه ثلاثة اقوال احدها انها على بابها من المضي والمعنى
انكم ان تركتم ذلك فيما مضي فتداركوه باقامة الصلاة
قاله ابو البقا الثاني انها بمعنى اذا كقوله اذ الاغلال
وقد تقدم الكلام فيه الثالث انها بمعنى ان الشرطية
وهو قريب مما قبله الا ان الفرق بين اذا واذا معروف
اه سمين قوله على ذلك اي المذكور من الامور الثلاثة
وقوله الم تر تعجيب من حال المنافقين الذين كانوا
يتخذون اليهود اوليا وينا صحونهم وينقلون اليهم
اسرار المومنين اه ابو السعود قوله ماهم منكم ولا منهم
يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة
لا موضع لها من الاعراب اخبر عنهم بانهم ليسوا من المومنين
الخلص ولا من الكافرين الخلص بل هم كقوله مذبذبين
اي متردد بين بين ذلك اي بين الايمان والكفر لا ينسبون
الي هولا المومنين ولا الي هولا الكافرين فالضمير في ماهم
عايد على الذين تولوا وهم المنافقون وفي منهم عايد
على اليهود اي الكافرين الخلص الثاني انها حال من فاعل
تولوا والمعنى على ما تقدم ايضا اه سمين قوله ويحلفون
معطوف على تولوا فهو من جملة الصلة وقوله وهم يعلمون
جملة حالية اي يعلمون انه كذب فيمينهم يمين غموس

لا عذر لهم فيها انتهي سمين قوله ايمانهم جنة مفعولان
لاتخذوا قوله من عذابه اشار به الي تقدير مضاف
وقوله شيا مفعول مطلق كما اشار له بتفسيره بقوله
من الاغنا قوله ويحسبون حال من الواو وفي يحلفون
لكم اي والحال انهم يحسبون في الدنيا ان حلفهم ينفعهم
في الاخرة قوله استحوذ جاء علي الاصل من بقا الواو علي
حالها وهو فصيح استعمالا وان شذ قياسا اذا القياس
قلب الواو الفا كاستفاذ واستقام وقوله في الاذلين
اي في جملة الاذلين اي الذين هم اذل الخلق وهم الكفار
مطلقا الخلص والمنافقون قوله كتب الله يجوز ان
يكون كتب جري مجري القسم فاجيب بما يجاب به وقال
ابو البقا وقيل هي جواب كتب لانه بمعني قال وهذا
ليس بشي لان قال لا تقتضي جوابا وصوابه ما قدمته
ويجوز ان يكون لاغلبن جواب قسم مقدر وليس بظاهر
اه سمين قوله بالحجة اي في بعض الرسل وهم الذين لم يوذنوا
بالقتال وقوله او بالسيف اي في بعضهم الذين اذنوا
بالقتال قوله يوادون مفعول ثان لتجد ان كان
بمعني تعلم وان كان بمعني تصادق وتلقي فالجملة حال
او صفة لقوما والواو في ولو كانوا الخ حالية وقدم الابا
لانهم تجب طاعتهم ثم ثني بالابنا لانهم اعلق بالقلب
ثم ثلث بالاخوان لانهم هم الناصرون بمنزلة العضد من
الذراع ثم ربع بالعشيرة لان بها يستغاث وعليها يعتمد
اه سمين وقوله يوادون فالمودة المحظورة هي مناصحتهم
وارادة

وارادة الخير لهم دنيا ودينا مع كفرهم وما عدى ذلك لا خطر
فيه لان الاية اجتمعت على جواز مخالطتهم ومعاملتهم
ومعاشرتهم ام خازن سورة الحشر وتسمى ايضا
سورة بني النضير ام خازن قوله سبح لله الى قوله والله
على كل شيء قدير قال المفسرون نزلت هذه الايات في بني
النضير وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة صالحه
بنوا النضير على ان لا يكونوا عليه ولا معه فلما غزا بدرا وظهر
على المشركين قالوا هو النبي الذي نعته في التوراة لا ترد
له راية فلما غزا احدا وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمومنين ونقضوا العهد الذي
كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب ابن الاشرف
في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فاتوا قريشا فحالفوهم
وعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودخل ابو سفيان في اربعين وكعب في اربعين
من اليهود المسجد واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين
استار الكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة فنزل
جبريل عليه السلام واخبر النبي بما تعاقد عليه كعب وابو
سفيان وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف
فقتله محمد بن مسلمة فلما قتل كعب بن الاشرف اصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامر الناس بالمسير الى بني النضير
وكانوا بقرية يقال لها زهرة فلما سار اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب فحاصرهم
احدى وعشرين ليلة فقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب

وايسوا من نصر المنافقين فقالوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلح فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يامرهم
به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلا
وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا الحلقة وهي
السلاح وعلى ان يخلوا لهم ديارهم وعقارهم وسائر اموالهم
قال ابن عباس على ان يحمل اهل كل بيت على بعير ما شاؤا
من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي ففعلوا ذلك
وخرجوا من المدينة الى الشام الى اذرعات الا اهل بيتين
من آل الحقيق وآل حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر
ولحقت طايفة بالحيرة فذلك قوله تعالى هو الذي اخرج
الذين كفروا الخ خطيب قوله هو الذي اخرج الذين كفروا
الخ بيان لبعض اثار عزته تعالى واحكام اثر وصفه تعالى
بالعزة القاهرة والحكمة الباهرة على الاطلاق والضمير راجع
اليه تعالى بذلك العنوان اه ابو السعود قال ابن اسحاق
كان اجلا بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من
احد وفتح قريظة مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان
اه خازن وخطيب وقوله هم بنوا النضير من اليهود
وهم من ذرية هارون عليه السلام نزلوا المدينة في فتن
بني اسرايل ينتظرون بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اه ابو
السعود وقوله بالمدينة اي بقربها فقد كان بينها وبين
المدينة ميلان قوله الى خيبر صوابه من خيبر كما عبر غيره
وعبارة الخازن وقيل كان هذا اول الحشر من المدينة
والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب الى اذرعات
وارنحا

واريحا من الشام في ايام عمر انتهت وقال ابن العربي الحشر
اول ووسط واخر فالاول اجلا بني النضير والاوسط اجلا
خيبر والاخر حشر يوم القيامة انتهى ط ك ب ويجاب هذا فالمراد
بحشرهم واخراجهم من خيبر اخراج الطايفتين اللتين كانتا
ذهبتا الي خيبر من جملة بني النضير وهما آل بني الحقيق
وآل حيي بن اخطب فانهما لحقا بخيبر واستمروا بها حتى
جلاهم عمر منها الي الشام قوله ما ظننتم ان يخرجوا لما كانت
لكم من الضعف ولهم من القوة لكثرتهم وشدة باسهم
وقرب بني قريظة منهم واهل خيبر ايضا غير بعيد بين
عنهم وكلهم اهل ملتهم والمنافقون من انصارهم انتهى ط
قوله لم يخطر ببالهم تفسير لقوله لم يحتسبوا وقوله من جهة
المومنين تفسير لمن حيث فالجهة هي المومنون كانوا
لا يخطر ببالهم ان الذل ياتيهم من جهة المومنين الضعفاء
بالنسبة اليهم في ذلك الوقت قوله وقذف في قلوبهم
الرعب اي انزل فيها انزالا شديدا كانه قذف الحجارة
او خطيب قوله من اخراب راجع للتخفيف واما التشديد
فهو من خرب وهما بمعنى في التعدي بالهمزة او التشديد
وقوله من خشب في المختار الخشب بفتحتين والخشب
بوزن قفل كلاهما جمع خشبة قوله بايديهم اي من داخل
الحصون وايدي المومنين من خارجها ليدخلوها فان
قيل ما معنى قوله يخربون بيوتهم بايدي المومنين الذي
هو مال النظم اجيب بانهم لما عرضوا المومنين لذلك
وكانوا السبب فيه صاروا كانهم امروهم به وكلفوهم

اياه خطيب قوله فاعتبروا الاعتبار ماخوذ من العبور والمجاوزة
من شي الي شي ولهذا سميت العبرة عبرة لانها تنتقل من العين الي
الخد وسمي علم التعبير لان صاحبه ينتقل من التخيل الي المعقول
وسميت الالفاظ عبارات لانها تنقل المعاني عن لسان القايل
الي عقل المستمع ويقال السعيد من اعتبر بغيره لانه ينقل
عقله من حال ذلك الغير الي حال نفسه ومن لم يعتبر بغيره
اعتبر به غيره ولهذا قال القشيري الاعتبار هو النظر
في حقايق الاشيا وجهات دلالتها ليتعرف بالنظر فيها شي
اخر اه خطيب قوله الخروج من الوطن والجولان في الارض
فاما معظمهم فاجلاهم بخت نصر من بلاد الشام الي العراق
واما هو فكان جلاوهم علي يده صلي الله عليه وسلم فذهب بعضهم
الي الحيرة وبعضهم الي الشام مرة اخري تنبيه قال الماوردي
الجلا اخص من الخروج لانه لايقال الا للجماعة والاخراج يكون
للجماعة والواحد وقال بعضهم الجلا ماكان مع الاهل والولد
والاخراج لايتقيد بذلك اه خطيب قوله ومن يشاق
الله من شرطية وقوله فان الله الخ اما نفس الجزا قد حذف
منه العايد عنه من يلتزمه وقد قدر بقوله او تعليل الجزا
المحذوف اي يعاقبه الله فان الله شديد العقاب واياما كان
فالشرطية تكملة لما قبلها وتقرير لمضمونه وتحقيق للسببية
بالطريق البرهاني كانه قيل الذي حاق بهم من العقاب العاجل
والاجل بسبب مشاقتهم الله ورسوله وكل من يشاق الله كاينا
من كان فله بسبب ذلك عذاب شديد اه ابو السعود بنوع
تصرف قوله ما قطعتم من لينة الخ روي ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم

عليه وسلم لما نزل ببني النضير وتحصنوا بحصونهم امر بقطع نخيلهم
واحراقها فجزع اعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك
تريد الصلاح افي الصلاح عقر الشجر وقطع النخل وهل وجدت
فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض فوجد المسلمون
في انفسهم من قولهم شيئا وخشوا ان يكون ذلك فسادا
واختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا لانه مما
افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعه فانزل
الله هذه الاية بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل
من قطعه من الاثم وان ذلك كان باذن الله اه خطيب
قوله اي خيركم في ذلك اي في القطع والترك واشار بهذا
الى ان الاذن هنا ليس معناه الارادة بل معناه الجواز
والاباحة قوله وما افاء الله الخ شروع في بيان حال
ما اخذ من اموالهم بعد بيان ما حل بانفسهم من
العذاب العاجل والاجل وما فعل بديارهم ونخيلهم من
التخريب والقطع اه ابو السعود قوله رد اي ليد رسوله
بعد ان كان خروجه عنها بوضع يد الكفرة عليه ظلما وعدوانا
كما دل عليه التعبير بالفي الذي هو عود الظل الى الناحية
التي كان ابتدي منها اه خطيب قوله ولا ركاب هي ما يركب
من الابل غلب ذلك عليها من بين المركوبات واحدها راحلة
ولا واحد لها من لفظها وقال الرازي العرب لا يطلقون
لفظ الراكب الا على راكب البعير ويسمون راكب الفرس فارسا
والمعنى لم تقطعوا اليها شقة ولا لقيتم بها مشقة ولا حربا
فانها كانت من المدينة على ميلين قاله الفرا فمشوا اليها

مشيا ولم يركبوا خيلا ولا ابلا الا النبي صلى الله عليه وسلم ركب
جملا وقيل حمارا مخطوما بليف فافتتحها صلحا قال الرازي ان
الصحابة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم الفي بينهم كما
قسم الغنيمة بينهم فذكر الله تعالى الفرق بينهما وان الغنيمة
هي التي اتعبتم انفسكم في تحصيلها واما الفي مالم يوجف
عليه بخيل ولا ركاب وكان الامر مفوضا فيه الى النبي صلى الله
عليه وسلم يضعه حيث شاء اهـ خطيب قوله يسلط رسله
على من يشاء اي عادته تعالى جارية على ان يسلطهم على من
يشاء من اعدايه تسليطا خاصا وقد سلط النبي تسليطا
غير معتاد من غير ان يقتحموا مضايق الخطوب ويقاسوا
شدايد الحروب اهـ ابو السعود قوله على ما كان يقسمه
متعلق بيختص اي يختص هو ومن ذكر اختصاصا جاريا
على الوجه الذي كان يقسمه عليه وبينه بقوله من ان
الخ وقوله من ان الخ وقوله من ان لكل منهم اي الاربعة
المذكورين في الاية الاتية وقوله وله الباقي وهو اربعة
اخماس الفي من اصله وخمس خمسه وهذا في صدر الاسلام
وبعده صلى الله عليه وسلم الاخماس الاربعة للمرتزقة وخمس
الخمس لمصالح المسلمين قوله ما افاء الله الخ بيان لمصارف الفي
بعد بيان ابقايه عليه صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون
للمقاتلة فيه حق واعاده بغير العبارة الاولى لزيادة
التقرير اهـ ابو السعود وهذا اعم مما تقدم اذ هو كان في
خصوص اموال بني النضير وهذا اعم قوله كالصفراء الخ
اي وكقرية بني النضير وما هنالك من قرى العرب اهـ
خطيب

خطيب قوله اي يستحقه النبي الخ تفسير لقوله فلله الخ فظاهر
الاية ان الفي يخمس خمسة اخماس وان للنبي خمسه بل سدسه
ولما كان هذا غير مراد اشار الى ان الاية من قبيل حمل
المطلق على المقيد فهي مطلقة قوله كي لا الخ هنا موصولة
من لام خطيب وقوله بمعنى اللام اي لام التعليل والمعلل
ما يستفاد مما سبق اي جعل الله الفي لمن ذكر لاجل ان
يكون لو ترك على عادة واستاثر به اهـ خطيب وعبارة
الخازن وذلك ان الجاهلية كانوا اذا غنموا غنيمة اخذ
الرئيس ربعها لنفسه وهو الرباع ثم يعطي بعد الفراغ
منه ما شا الله انتهت قوله يكون الفي اشار الى ان
كان ناقصة واسمها ضمير مستتر ودولة خبرها منصوب وعلى
هذه القراة تكون بالتا التحتية لا غير وقري ايضا برفع
دولة على كان تامة مع اليا التحتية والتا الفوقية في تكون
فالقراة ثلاثة وكلها سبعية قوله اي اعجبوا اي تعجبوا
خطاب لكل من يصلح منه التعجب والتامل في حال
المهاجرين حيث تركوا اوطانهم واموالهم وتحملوا الضيق
والتعذيب في حب النبي والاسلام وفي هذا نوع تخويف
ونوع توبيخ للكفار ولمنافقين القاطنين باوطانهم مع
الامن والسعة ولم يومنوا فليتهم اعتبروا بالمهاجرين
قوله الذين اخرجوا من ديارهم حيث اضطروهم كفار مكة
واحوجوهم الى الخروج وكانوا مائة رجل فخرجوا منها
اهاربوا لسعود قوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا
حال اي حال كونهم طالبين منه تعالى فضلا ...

اي رزقا ورضوانا اي مرضاته في الآخرة وقوله وينصرون
الله ورسوله عطف على يبتغون فهو حال ايضا لكنها
مقدرة اي ناوين نصرة الله ورسوله اذ وقت خروجهم
لم تكن نصرة بالفعل قوله والذين تبوءوا الدار اي اتخذوها
منزلا باسلامهم من قبل قدومه النبي عليهم بسنتين فنعموا
وحفظوها بالاسلام فكانهم استحقوا ثوابها وقوله
اي القوة اشار الى ان والايمان معمول لمقدر والعطف
عطف جمل اذ لا يصح التبوء على الايمان وهذا احد الوجوه
المذكورة فيه نحو علفتها تبنا وماء باردا وقوله من قبلهم
متعلق بكل من المذكور وهو تبوءوا والمقدر وهو حال
كون التبوء والالفة من قبل هجرة المهاجرين وقد وهم
عليهم قوله حسدا ولا غيظا ولا حزازة فالمراد بالحاجة
هذه المعاني واطلاق لفظ الحاجة عليها من اطلاق اسم
اللازم على الملزوم على سبيل الكناية لان هذه المعاني لا
تنفك عن الحاجة غالبا فعلى هذا الصنيع الضمير في لا
يجدون للانصار وفي اوتوا للمهاجرين قال القرطبي كان
المهاجرون في دور الانصار فلما غنم صلى الله عليه وسلم اموال بني
النضير دعا الانصار وشكرهم فيما صنعوا مع المهاجرين
من انزالهم اياهم منازلهم واشراكهم في اموالهم ثم قال
صلى الله عليه وسلم ان احببتم قسمت ما افاء الله من بني
النضير بينكم وبينهم وكان المهاجرون على ما هم عليه
من السكنى في مساكنكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم
وخرجوا من دياركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن
معاذ

معاً بل نقسمه بين المهاجرين ويكونون في دورنا ونارن
الانصار ورضينا وسلمنا يا رسول الله فاعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر
محتاجين ابا دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف
والحارث بن الصمة او خطيب قوله اي ا في المبنى بيان
بيان للفاعل المحذوف وقوله المهاجرين بيان لنا ضبه
المذكور وهو الواو وقوله مما اوتوا الخ بيان لما في قوله
ويؤثرون على انفسهم اي في كل شيء من اسباب المعاش
حتى ان من كان عنده امرأتان كان ينزل عن احداهما ويزوجها
واحدا من المهاجرين وقوله ولو كان الخ جملة حالية والخصاصة
الحاجة والخلة واصلها خصاص البيت وهي فرجة اه
ابو السعود قوله ومن يوق شرط وقوله وقوله فاولئك
الخ جزاؤه وفيه رعاية معنى من بعد رعاية لفظها وهو
كلام مستانف قوله والذين جاؤا مبتدأ خبره يقولون وقوله
من بعدهم المهاجرين اي من بعد هجرة المهاجرين والانصار
اي بعد ايمان الانصار وح البعدية تشملها لتابعين كما هو
ظاهر قوله سبقونا كل واحد من القائلين لهذا القول
يقصد بمن سبقه من اشتغل قبله من غير فاصل وينتهي
الى عصر النبي فيدخل في اخوانه الذين سبقوه بالايمان
جميع من تقدمه من المسلمين ولا يقصد بالذين
سبقوه خصوص المهاجرين والانصار لقصوره تامل
قوله رؤف بقصر الهمزة ومدها بحيث يتولد منها واو فإنان
سبعيتان قوله الم تر الخ حكاية لما جرى بين الكفار والمنافقين

من الاقوال الكاذبة والاحوال الفاسدة وتعجيب منها
بعد حكاية احوال المومنين واقوالهم على اختلاف
لمتقاتهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل
احد ممن له حظ في الخطاب وقوله يقولون الخ استيناف
لبيان التعجب منه وصيغة المضارع للدلالة على استمرار
قولهم او لاستحضار صورته واللام في قوله لاخوانهم
لام التبليغ اه ابو السعود قوله يقولون لاخوانهم
جمع اخ على اخوان مثل خرب وخربان والخرب ذكر
الحبارى وعلى اخوة بكسر الهمزة وضمها عن الفراء انتهى
مختار ثم قال واكثر ما يستعمل الاخوان في الاصدقاء والاخوة
في الاولاد قوله لام قسم اى تكون موذنة بان الجواب
بعدها مبني على قسم مقدر قبلها لا مبني على شرط تقديره
والله لئن الخ ومن ثم تسمى اللام الموذنة والموطية كما
قاله المفسر بعد لانها وطيت الجواب للقسم اي مهدته
وقوله في الاربعة اي لئن اخرجتم لئن اخرجوا ولئن
قوتلوا ولئن نصروهم اه كرخي بل في الخمسة هذه الاربعة
والتي ذكرها في قوله وان قوتلتم حيث قال حذفت
منه اللام الموطية للقسم المقدر قوله ولا نطيع
معطوف على جملة لئن اخرجتم وكذا قوله وان قوتلتم
فمقولهم ثلاث جمل قوله لكاذبون اي فيما ذكر من المقالات
الثلاث وهذا تكذيب على سبيل الاجمال ثم فسر بقوله
لئن اخرجوا الخ هذه تكذيب للمقالة الاولى وبقوله ولئن
قوتلوا الخ هذا تكذيب للثالثة واما الثانية فلم يذكر
لها

يجمع ح

لها تكذيب التفضيل واما قوله ولئن نصروهم الخ فمن تمام
تكذيب الثالثة وقوله فيما قبل حذفت منه اللام الموطئة
كما في قوله وان لم ينتهوا عما يقولون وهو قليل في كلام العرب
والكثير اثباتها اه كرخي قوله اي جاؤا لنصرهم اي خرجوا
لقصد نصرهم ولا يلزم من خروجهم لذلك نصرهم بالفعل
فلا يرد كيف قال اولا وان قوتلوا لا ينصرونهم وقال
ثانيا ولئن نصروهم فنفى النصرة اولا واثبتها ثانيا ولا يرد
ايضا كيف قال ولئن نصروهم وقال ليولن الادبار وكيف
ينصرونهم ويولوا الادبار اذ مقتضى النصرة الثبات وعدم
الهزيمة فاشار المفسر لدفع هذين الايرادين بقوله
ولئن نصروهم اي على سبيل الفرض والتقدير وقوله فيما
قبل لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا
بني النضير بذلك ثم اخلفوهم وفيه دليل على صحة النبوة
حيث اخبر عما سيقع فوقع كما اخبر وهذا مبني على
تقدم نزول الاية عن الواقعة وعليه يدل النظم فان
كلمة ان للاستقبال واعجاز القرآن من حيث الاخبار
عن الغيب اه كرخي قوله المقدر نعت للقسم اي المقدر
وحده وذلك في المواضع الاربعة التي صرح فيها باللام
الموطئة او مع اللام وذلك في الموضع الذي لم تذكر اللام
فيه وهو قوله لان قوتلتم قوله لانتم اشد رهبة من
الله ايضا الرهب مصدر رهب المبني للمفعول هنا
لان المخاطبين مرهوبون لا راهبون والمعنى ان رهبتهم
في السر منكم اشد من رهبتهم من الله التي يظهرونها لكم وكانوا

يظهرون لهم رهبة شديدة من الله فلا يرد كيف يستقيم
التفضيل باشدته الرهبة مع انهم لا يرهبون من الله
لانهم لو رهبوا منه لتركوا الكفر والنفاق ابو كرخي
قوله ذلك اي ما ذكر من كون خوفهم من المخلوق اشد
من خوفهم من الخالق اه خطيب وقوله الذي قرى متعلق
بيفنا بلموكم قوله وفي قراءة جدر وهذه القراءة سبعية
وقراءة جدار سبعية ايضا لكن صاحبها يلتزم اما الامالة
في جدار واما الصلة في بينهم بان نفيم الموكى ونيبهي
بحيث يتولد منها واو فمن قرا جدار بدون احد هذين
الوجهين فقد قرا بقراءة لم يقرء بها احد قوله خلاف الحسبان
اي حال كونهم خلافا اي بخلاف اي مخالفين للحسبان
اي يظن انهم مجتمعين قوله لا يعقلون انما خص الاول
بلا يفقهون والثاني بلا يعقلون لان الاول متصل
بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله اي لانهم
يفقهون ظاهر الشي دون باطنه والفقه معرفة
الظاهر والباطن فناسب نفي الفقه عنهم والثاني
متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اي لو
عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا فناسب
نفي العقل عنهم اه كرخي قوله كمثل الذين من قبلهم
خبر مبتدا محذوف قدره بقوله مثلهم اي مثل اليهود
بني النضير اي صفتهم الغريبة العجيبة وهي ما وقع
لهم من الاجلاء والذل كمثل وصفة وحال اهل مكة
فيما وقع لهم ايضا يوم بدر من الهزيمة والاسر والقتل

والمقصود

والمقصود تشبيه حال اليهود وهي ما حصل لهم في الدنيا
من الوبال وما سيحصل لهم في الاخرة من العذاب بحال المشركين
في هذين الامرين وقوله من قبلهم متعلق بالاستقرار
المحذوف الذي هو الخبر في الحقيقة وقوله قريبا ظرف
زمان معمول لما لذاقوا الذي بعده واما المضاف مقدر
في الخبر اي كوقوع وحصول مثل الذين من قبلهم قريبا
اي في زمن قريب اذ بين وقعة بدر ووقعة بني النضير
سنتان وقوله فيما قبل في ترك الايمان قد علمت ان
المراد بمثلهم ما نزل بهم في الدنيا وما سينزل بهم في الاخرة
فترك الايمان ليس هو المثل بل هو سببه ففي سببية
تعليلية قوله ذاقوا اي الذين من قبلهم وهذا بيان
لمثل الذين من قبلهم والمراد بامرهم كفرهم وقول المفسر
عقوبته اي عقوبة امرهم الذي هو الكفر اي العقوبة
المتسببة عنه قوله مثلهم ايضا اي مثل اليهود وقوله
في اسماعهم بيان لمثلهم اي اليهود وقوله وتخلفهم اي
وتخلف المنافقين عنهم اي اليهود وقوله كمثل
الشيطان المراد به حقيقته لا شيطان الانس وقوله
اذ قال بيان لمثل الشيطان وقوله اذ قال للانسان
المراد بالانسان برصيصا العابد لما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الانسان الذي قال
له الشيطان راهب نزلت عنده امراة اصابها لمم ليدعوا
لها فزين له الشيطان ووطئها فحملت ثم قتلها خوفا من
ان يفتضح فدل الشيطان قومها على موضعها فجاؤا فاستنزلوا

حيث قال لا يستوي الذين استكملوا نفوسهم فاستاهلوا
الجنة والذين استمهنوا نفوسهم اي استعملوها في المهنة
والشهوات فاستحقوا النار اهـ كرخي والمعني لا يستوي اصحاب
النار اي الذين نسوا الله فاستحقوا الخلود في النار واصحاب
الجنة الذين اتقوا الله فاستحقوا الخلود في الجنة وقوله
اصحاب الجنة الخ استئناف مبين لكيفية عدم الاستوا
بين الفريقين اهـ ابو السعود قوله وجعل فيه تمييز كالانسان
اي لو جعلنا في جبل على قساوته تمييز كما في الانسان ثم انزلنا
عليه القرآن لتشقق خشية من الله وخوفا ان لا يودي حقه
في تعظيم القرآن والمقصود تنبيه الانسان على قسوة قلبه
وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن واعراضه عن تدبر زواجره
اهـ كرخي قوله هو الله الذي الخ لما وصف تعالى القرآن
بالعظم ومعلوم ان عظم الصفة تابع لعظم الموصوف
اتبع ذلك بوصف عظمته تعالى فقال هو اي الذي وجوده
من ذاته فلا عدم له بوجه من الوجوه فلا شي يستحق
الوصف بهو غيره لانه الموجود دايما ازلا وابدا فهو
حاضر في كل ضمير غايب بعظمته عن كل حس فلذلك
تصدع الجبل من خشيته ولما عبر عنه باخص اسمايه
اخبر عنه لطفا بنا وتنزلا لنا باشهرها الذي هو مسمى
الاسما كلها بقوله الله اي المعبود الذي لا ينبغي العبادة
والرهبة الا له اهـ خطيب قوله السر والعلانية او المعدوم
والموجود فالمراد بالغيب ما غاب عن الوجود اهـ كرخي قوله
ذو السلامة الخ اشار الى انه صفة ذات ومحال الخطابي
معناه

معناه الذي سلم الخلق من ظلمه فيكون صفة فعل اهـ كرخي وقوله
ذو السلامة من النقايص فان قلت على هذا التفسير لا يبقى
بين القدوس والسلام فرق فيكون كالتكرار وذلك لا يليق
بفصاحة القران قلت الفرق بينهما اما كونه قدوسا فهو اشارة
الى براته من جميع العيوب والنقايص في الماضي والحاضر
والسلام اشارة الى انه لا يطرا عليه شي من العيوب والنقايص
في المستقبل فان الذي يطرا عليه شي من ذلك تزول سلامته
ولا يبقى سليما وقيل السلام ان يسلم خلقه من ظلمه اهـ
خازن قوله جبر خلقه اشار به الى انه بمعنى القاهر وقال
ابن عباس هو العظيم من الجبروت وجبروت الله عظمته
وعلمه فهو صفة ذات اهـ كرخي قوله عما لا يليق به اي من
صفات الحدوث والعظم والكبر في صفات الله مدح وفي
صفات الله مدح وفي صفات المخلوقين ذم وفي الحديث
الصحيح الكبريا ردايي والعظمة ازاري فمن نازعني
واحدا منهما قصمته ثم حذفته في النار وقال حجة الاسلام
المتكبر هو الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته
ولا يرى العظمة والكبريا الا لنفسه فينظر الى غيره
نظر الملوك الى العبيد فان كانت هذه الروية صادقة
كان المتكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يتصف
بذلك على الاطلاق الا الله تعالى اهـ كرخي قوله الخالق اي
المقدر لما يوجده فيرجع الى صفة الارادة وتعلقها التنجيزي
وقوله للشي اي المبدع للاعيان والمبرز لها الى الوجود
فيرجع لتاثير القدرة الحادث لكن في خصوص الاعيان

فقوله والمصور معناه مصور الصور ومركبها على هيآت
مختلفة فالتصوير اخرا والتقدير اولا والبراة بينهما اه
كرخي وفي المختار وبري الله الخلق من باب قطع قوله له الاسما
الحسني اي لانها دالة على محاسن المعاني روي عن احمد
ابن حنبل والترمذي عن معقل بن يسار قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات
من اخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي واذا مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
حين يمسي كان بتلك المنزلة والله اعلم اه كرخي قوله مونث
الاحسن الذي هو افعل تفضيل لا مونث احسن المقابل
لامراة حسنا ففي القاموس ولا تقل رجل احسن في مقابلة
امراة حسنا وعكسه غلام امرد ولا يقال جارية مردا
وانما يقال هو الاحسن على ارادة افعل التفضيل وجمعه احاسن
والحسني بالضم ضد السوأى وفي البحر في سورة الاعراف
عند قوله تعالى ولله الاسما الحسني فادعوه بها ما نصه
قال الزمخشري ولله الاسما الحسني التي هي احسن
الاسما لانها تدل على معان حسنة من تمجيد وتقديس
وغير ذلك انتهى فالحسني هنا تانيث الاحسن ووصف
الجمع الذي لا يعقل بما توصف به الواحدة كقوله ولي
فيها مارب اخرى وهو فصيح ولو جا على المطابقة للجمع
لكان التركيب الحسن على وزن الاخر كقوله فعدة
من ايام اخر لان جمع ما لا يعقل يخبر عنه ويوصف بجمع المفردات
وان

وان كان المفرد منه كل سورة الممتحنة بكسر الحا
اي المختبرة اضيف الفعل اليها مجازا ومن فتح الحا
اضافها الى المراة التي نزل فيها قوله تعالى فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن وهي ام كلثوم بنت عقبة اه كرخي
قوله تلقون اليهم مفعوله محذوف قدره بقوله قصد
النبي غزوهم والبا في قوله بالمودة سببية وهو بيان
لموالاتهم واستيناف اخبار كانه لما قيل لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اوليا قالوا كيف نتخذهم اوليا فقال تلقون
اليهم بالمودة او حال من ضمير الفاعل في تلقون اي
ملقين المودة وهذه الحال لازمة لاستلزام الموالاة
للمودة فلا يرد انهم نهوا عن اتخاذهم اوليا مطلقا
وان التقييد يوهم جواز اخذهم اوليا عند انتفا الحال
وليس كذلك ولا يحتاج الى ان يقال لا مفهوم له لدلالة
القواعد الشرعية على المنع مطلقا اه كرخي وسبب
نزول هذه الاية ما روي ان امراة مولاة اي عتيقة
لابي عمرو بن الصيفي بن هاشم بن عبد مناف فيقال
لها سارة اتت النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو
يتجهز لفتح مكة فقال لها امسلمة جيت قالت لا فمهاجرة
جيت قالت لا قال فما جا بك قالت كنتم الاهل والموالي
والعشيرة وقد ذهبت موالي يعني قتلوا يوم بدر
فاحتجت حاجة شديدة فجيتكم لتعطوني وتكسوني
وتحملوني فقال لها فاين انت من شباب اهل مكة
وكانت مغنية نايحة قالت ما طلب مني شي بعد

وقعة بدر فحث بني عبد المطلب على اعطايها فكسوها
وحملوها وردوها فاتاها حاطب بن ابي بلتعة واعطاها
عشرة دنانير وكساها بردا واعطاها كتابا لاهل مكة صورته
من حاطب بن بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله
يريد غزوكم فخذوا حذركم وقد توجه اليكم بجيش كالليل
وبالله لو لم يسر اليكم الا وحده لاظفره الله بكم وانجز له
موعده فيكم فانه وليه وناصره فخرجت تلك المراة سائرة
الى مكة فنزل جبريل واخبره الخبر فبعث عليا وعمارا وعمر
وطلحة والزبير والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا
فرسانا وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بالصرف
وترك موضع بينه وبين المدينة فان بها ظعينة
اي امراة مسافرة سميت بذلك لملازمتها الهودج معها
كتاب من حاطب الى اهل مكة فخذوه منها وخلوا سبيلها
فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها فخذوه منها وذهبوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي انه يوم الفتح
امن جميع الناس الا اربعة هذه المراة احدهم وانها عاشت
الى خلافة عمر واسلمت فاستحضر حاطب وقال له هل
تعرف هذا الكتاب قال نعم قال فما حملك عليه فقال
يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك
منذ صحبتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكني كنت
امرا ملصقا في قريش اي غريبا منهم وكان من معك
من المهاجرين له قرابات بمكة يحمون اهله فخشيت
انا على اهلي فاردت ان اتخذ عند قريش يدا ليكفوا
شرهم

بهم عن اهلي وقد علمت ان الله ينزل بهم باسه وان
كتابي لا يغني عنهم شيئا وان الله ناصرك عليهم
فصدقه وقبل عذره فقال عمر دعني اضرب عنق
هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله قد
اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم فغاضت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم فانزل
الله في شان حاطب يا ايها الذين امنوا الخ اه خطيب
وخازن قوله وورى بحنين اي بغزوة حنين
اي اظهر لها مع الناس انه يريد غزوة حنين على
عادته حيث يخرج لغزوة يوري بغيرها كان يسال
عن طريق الغير وعن كونه عنده ماء ولا استتر عن
المنافقين لئلا يرسلوا الى المطلوب غزوهم ويشهروا
ويتيقظوا فيفوت تدبير الحرب وفي بعض النسخ
بخيبر وهو تصحيف من النساخ فان غزوة خيبر
كانت في جمادي الاولى من السنة السابعة وفتح
مكة كان في رمضان من السنة الثامنة وحنين
كانت بعد الفتح في شوال من سنة الفتح فورى
بها على عادته في غزواته فتجهز من غير اعلام احد بذلك
اه كرخي قوله تسرون اليهم بدل من تلقون اليهم
بدل بعض لان القاء المودة اعم من السر والجهر وهو
استئناف ومفعول تسرون محذوف على قياس
ما تقدم كما اشار له بقوله اي اسرار خبر النبي والباء في
قوله بالمودة سببية كما تقدم وقوله وانا اعلم

جملة حالية من فاعل تلقون او تسرون واعلم افعل تفضيل
اي من كل احد ويصح ان يكون فعلا مضارعا وقوله بما
اخفيتم اي في صدوركم وما اعلنتم اي بالسنتكم قوله
ودوا معطوف على الجواب قبله وعبر بالماضي عن
المضارع للايذان بتحقيق ودادتهم وانما تمنوا ذلك لان
مصيبة الدين اعظم ثم اليهم اسرع لان داب العدو القصد
الى اعظم ضرر يراه لعدوه وعبر بما يفهم التمني الذي
يكون في المحالات للاشعار بانهم حبوا ذلك غاية الحب
وانه من قبيل المحال اه ابو السعود وخطيب
قوله لن تنفعكم الخ لما كانت عداوتهم معروفة وانما
غطاها محبة القرابات لان الحب المتناهي يعمي ويصم
خطا تعالى رايهم في موالاتهم بما اعلمهم به من حالهم
فقال مستانفا اعلاما بانها خطأ على كل حال لن
تنفعكم الخ اه خطيب قوله يوم القيامة الخ استيناف
لبيان عدم نفع الارحام والاولاد اه ابو السعود وقوله
بالبنا للمفعول اي مع التخفيف والتشديد وقوله
وللفاعل اي مع التخفيف والتشديد فهذه اربع قراآت
اربعة وكلها سبعية قوله فتكونون في الجنة اي
فلا تنبغي منكم مودة الكفار لاجلهم اذ لا التئام بينكم
وبينهم ولا اجتماع في الاخرة فلا تفعلوا في المحذور
لاجلهم اه خطيب قوله قد كانت لكم الخ لما نهى تعالى
عن موالاة الكفار بقوله يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا الخ ذكر قصة ابراهيم وان سيرته مع سيرة امته

التبري من الكفار انما هي فينبغي لكم يا امة محمد ان تقتدوا
بابراهيم وامته فهذا توبيخ لحاطب وغيره ممن والى
الكفار وقوله في الموضعين اي هذا وقوله الاتي لقد كان
لكم فيهم اسوة حسنة والقرانية في الموضوعين سبقياد
وقوله قولا وفعلا يشير بهذا التمييز الى بيان وجهة
الاقتدا بابراهيم قوله اذ قالوا اي مع انهم كانوا اقل
منكم واضعف وقوله لقومهم اي الكفار وقد كانوا
اكثر من عدوكم واقوى ولهم فيهم ارحام وقرابات اهـ خطيب
ومع ذلك لم يبالوا بهم بل تبروا منهم وانه ظرف اي
حين قالوا وهذا الظرف بدل اشتمال من ابراهيم والذين
معه هذا احسن الاعاريب المذكورة هنا اهـ قوله
العداوة وهي المباينة في الافعال بان يعدو واحد
على الاخر وقوله والبغضا وهي المباينة بالقلوب
للبغض العظيم ولما كان ذلك قد يكون سريع الزوال
قالوا ابدا اي على الدوام اهـ خ ط قوله مستثنى اي استثنا
متصلا لان القول ايضا من جملة الاسوة لانه اسا
الاقتدا بالشخص في اقواله وافعاله فكانه قيل قد كان
لكم فيه اسوة في جميع احواله من قول وفعل الا قوله
كذا وهذا واضح لانه غير محوج الى تقدير مضاف الذي
ارتكبه بعضهم اي في مقالات ابراهيم وغير محوج للاستثنا
من الافعال الذي هو اصله الى الانقطاع ولذلك لم يذكر
الزمخشري غيره اهـ خطيب قوله اي فليس لكم التاسي
الخ اي لانه انما استغفر له لانه ظن انه اسلم فلما بان

له انه لم يسلم تبرأ منه وانتم لم تظنوا اسلام الكفار الذين بين
والبيتوهم امر خطيب قوله كناية اي فهو كناية لفظ
استعمل في غير معناه الوصفي وقد بين المعنى الكنائي
المراد الآن بقوله من انه لا يملك له غير الاستغفار
وقوله فهو مبني عليه اي معطوف عليه وقوله من
حيث المراد منه وهو المعنى الوصفي الظاهر من اللفظ
وهو انه لا يملك له ثوابا ولا عقابا وهذا الكلام من
المفسر تقرير لجواب سوال صورته ان قوله وما املك
لك من الله من شي ثابت لابراهيم ولغيره فيتاسى
به فيه وعطفه على المستثنى يقتضي انه لا يتاسى
به فيه وانه لا يكون لغيره وحاصل الجواب انه لم يرد
به ظاهره الذي هو مناط الايراد بل اريد به معنى
اخر خاص بابراهيم لا يتاسى به فيه وهو انه يملك
له الاستغفار دون غيره وملكه الاستغفار لابراهيم
اي قدرته عليه شرعا وجوازه له لا يتاسى به فيه
وهذا التقرير لم يسلكه غير المفسر وهو احسن مما
سلكه غيره قوله فمن يملك الخ استدلال على قوله
يتاسى به فيه فكانه قال بدليل قوله تعالى الخ قوله
واستغفاره له الخ بيان لعذر ابراهيم في استغفاره لابيه
المشار اليه هنا بقوله لاستغفرن لك المذكور صريحا
في سورة الشعراء بقوله واغفر لابي انه كان من الضالين
والموعود به في سورة مريم بقوله قال سأستغفر
لك ربي انه كان بي حفيا وبين في سورة براءة عذره

في

في الوعد بالاستغفار وترتيب الاستغفار على الوعد
بقوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الاية وحاصل
المعنى انه ظن اسلامه وقد تبين خلافه قوله من مقول
الخليل ومن معه فهو من جملة المستثنى منه فيتاسى
به فيه فهو في المعنى مقدم على الاستثنا وجملة الاستثنا
اعتراضية بين خلاف المستثنى منه وقوله اي قالوا
اي فهو معمول للقول السابق اي قالوا انا برا منكم
وقالوا ربنا عليك توكلنا الخ قوله اي لا تظهرهم
اي لا تنصرهم وهذا المعنى هو المراد من اللفظ وقوله
فيفتنونا بنا اشارة الى المعنى الظاهر من اللفظ اذ ظاهره
لا تجعلنا فاتنين لهم وهذا المعنى لا تصح ارادته اذ المسلم
لا يفتن الكافر حتى يتمنى نفي هذا المعنى فالكلام
كناية لانه اريد به لازم معناه وقوله اي تذهب
عقولهم تفسير لقوله فيفتنونا بنا ومعناه ذهابها
وميلها عن الحق وخطاؤها قوله لقد كان لكم الخ هذه
الجملة تاكيد لقوله سابقا قد كانت لكم الخ اتى بها
للمبالغة في التحريض على الحكم واللام موطئة لقسم مقدر
وقوله فيهم اي في ابراهيم ومن امن به اي بهم في التبري
من الكفار قوله بدل اشتمال اي من حيث ملاحظة
صلة الموصول اما من حيث ملاحظة نفسه فهو بدل
بعض كما قاله البعض وثمرة هذا البدل الايذان
بان من يومن بالله واليوم الاخر لا يترك الاقتدا
بهم وان تركه من مخايل عدم الايمان كما ينبي عنه

قوله ومن يتولهم الخ فانه مما يوعد بامثاله الكفرة اهـ ابو
السعود وقوله بدل اشتمال بنع فيه الكواشي وعبارة
ابي حيان وغيره بدل بعض من كل لان من اسم موصول
يطلق على الذوات المتصفة بالرجا من المخاطبين ولا
شك ان ذلك البعض المخاطبين لانه لا بد من ضمير
في البعض وتقديره لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر

بدل اسم

منكم والذين هم منهم بعضهم وقد شرط في بعض الاشتمال
ان لا يكون بعضا فانهم جعلوا هذا بدل الاشتمال
ان يكون بين البدل والمبدل منه ملابسة بغير
الجزئية والكلية تحصل من ذلك التاكيد والتفريع
مع الشمول والعموم اهـ كرخي قوله ومن يتول اي عن
التاسي بابراهيم وامته وقول المفسر بان يوالي
الكفار تفسير باللازم وجواب الشرط محذوف والمذكور
تعليل له اي فان وبال توليه على نفسه قوله عسى
الله الخ لما امر الله المومنين بعداوة الكفار عادى
المومنون اقرباهم المشركين واظهروا لهم العداوة
والبراة وعلم الله شدة ذلك على المومنين فوعد
المسلمين باسلام اقاربهم الكفار فتحل لهم موالاة جائزة
وذلك من رحمته بالمومنين ورافته بهم فقال عسى الله
الخ اهـ خازن وقوله منهم حال من الذين اي حال كون الذين
عاديتموهم من جملة الكفار وفي بطنه بان اسلم كثير منهم
فصاروا للمومنين اولياء واخوانا وخالطوهم وناكحوهم وتزوج
النبي ام حبيبة بنت ابي سفيان اهـ خازن والمراد انه

يغفر

يغفر لهم ما سلف بعد ان يسلموا فهذا كقوله قل للذين كفروا
ان ينتهوا الاية قوله لا ينهاكم الله الخ هذا رخصة من
الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المومنين ولم يقاتلوهم
فهو في المعنى تخصيص لقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي الخ وقوله وهذا قبل الامر بجهادهم اي كان
هذا الحكم وهو جواز موالاة الكفار الذين لم يقاتلوا في
اول الاسلام عند الموادعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ
بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اه خطيب
مع بعض زيادة قوله بدل اشتمال فالمعنى لا ينهاكم الله
عن ان تبروهم اي تحسنوا اليهم وقوله تقضوا انما فسره
بذلك ليصح تعديته تقسطوا بالى فضمن تقسطوا معنى
تقضوا فعدى تعديته تقسطوا دالى فضمن تقسطوا معنى
تقضوا انما فسره بذلك ليصح تعديته تقسطوا بالى فضمن
تقسطوا معنى تفيضوا فعدى تعديته قوله اي بالعدل
فيه ان العدل واجب فيمن قاتل ومن لم يقاتل قاله ابن
العربي فالاول تفسيره بان يقال اي تعطوهم قسطا من
اموالكم على وجه الصلة اه خطيب قوله واخرجوكم من دياركم
اي بانفسهم وهم عتاة اهل مكة وقوله وظاهروا هم الذين
لم يباشروا الاخراج بل عاونوا عليه من اهل مكة قوله
فاولئك هم الظالمون فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة
لفظهم قوله يا ايها الذين امنوا الخ قال ابن عباس لما جرى
الصلح مع مشركي قريش عام الحديبية على ان من اتاه من
اهل مكة يرده اليهم فان كان نسا جاءت سبيعة بصيغة

التصغير بنت الحارث الاسلمية بعد الفراغ من الكتاب والنبي
بالحديبية فاقبل زوجها وكان كافرا وهو صيفي بن الراهب
وقيل مسافر المخزومي فقال يا محمد رد علي امراتي فانت
شرطت ذلك وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد فانزل
الله يا ايها الذين امنوا الخ اه خطيب ولما امر تعالى المسلمين
بترك موالاة المشركين اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين من
بلاد الشرك الى بلاد الاسلام خوفا من موالاة الكفار
وكان التناكح من اوكد اسباب الموالاة فبين احكام المهاجرات
من النساء بقوله يا ايها الذين امنوا الخ اه خطيب قوله
بالسنتهن اي سوالهن مومنات بقلوبهم اولا وقوله
من الكفار متعلق بحكم وقوله بعد الصلح معهم متعلق
بحكم اوبها جرات قوله فامتحنوهن اي هل هن مسلمات
حقيقة اولا وسبب الامتحان انه كان من ارادت من
الكافرات اضرار زوجها قالت سا هاجر الى رسول الله
فلذلك امر بالامتحان اه خطيب قوله علمتموهن اي فالمراد
بالعلم الظن وسمي علما ايذانا بانه كالعلم في وجوب العمل
به ففي الكلام استعارة تبعية اه كرخي قوله فلا ترجعوهن
الى الكفار فهذا ناسخ لشرط الرد بالنسبة للنساء على
مذهب من يرى نسخ السنة بالقران وقال بعضهم
ليس من قبيل النسخ وانما هو من قبيل التخصيص او
تقييد المطلق لان الله اطلق في رد من اسلم فكان ظاهرا
في عموم النساء مع الرجال فبين الله خروجهن عن عمومه
وفرق بين الرجال والنساء وذلك لان الرجل لا يخشى عليه
من

من الفتنة في الرد بما يخشى على المرأة من اصابة المشرك
اياها وانه لا يؤمن عليها الردة اذا خوفت واكرهت لضعف
قلبها وقلة هدايتها الى الخروج منه باظهار كلمة الكفر مع
التورية واضمار كلمة الايمان وطمانينة القلب عليه
ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته او خطيب
وكذا قوله لا هن حل لهم بمنزلة التعليل لقوله فلا
ترجعوهن والجملة الاولى لنفي الحل حالا والثانية ليفيد
فيما يستقبل من الزمان قوله واتوهم خطاب للامام
والامر للوجوب فيكون منسوخا كما سيذكره المفسر
بقوله ثم رفع هذا الحكم او للندب كما هو مذهب الشافعي
فيكون منسوخا وجوب الرد او ندبه انما هو في نساء
اهل الذمة اما الحربيات فلا يرد مهرا قهن اتفاقا
او خطيب قوله من المهور لان المهر في نظير اصل
العشرة ودوامها ولم تدم فلا تجمع على المرأة خسارتان
الزوجية والمالية واما الكسوة والنفقة فانهما
لما يتجدد من الزمان او خطيب قوله ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن اي وان كان ازواجهن الكفار لم يطلقوهن
لانفساخ العقد بالاسلام وقوله اذا اتيتموهن
اجورهن رد لما يتوهم ان رد المهر الى ازواجهن
الكفار مغن عن تجديد مهر لهن اذا تزوجهن المسلمون
فالمهر المدفوع للكفار لا يقوم مقام المهر الذي يجب
على المسلم اذا تزوجهن والمراد بايتاء المهر التزامه وان لم يدفع
بالفعل وقوله بشرطه وهو انقضاء العدة فيما اذا كانت

المسلمة مدخولا بها والولي والشاهدان وبقية شروط
الصحة في المدخول بها وغيرها قوله بالتشديد اي
للسين مع فتح الميم وضم التا وقوله والتخفيف اي
للسين مع سكون الميم وضم التا والقراتان سبعيتان
قوله بعصم الكوافر جمع عصمة وهي هنا عقد النكاح
والكوافر جمع كافرة كضوارب في ضاربة وقوله زوجاتكم
اي المنا صلات في الكفر وهذا النعت المقدر هو
المعطوف عليه قوله واللاحقات الخ وقوله لقطع
اسلامكم اي للعصمة اي فصورة هذه ان الزوج اسلم
على زوجته الكافرة ومحل قطع اسلام الزوج للنكاح
اذا لم تكن المراة كتابية اما لو كانت كتابية فان نكاحها
لا ينقطع لانه يجوز للمسلم ابتدا نكاحها فدوامه
اولى وقوله بشرطه اي شرط القطع وهو ان لا ترجع
في الاسلام في العدة فيما اذا كان بعد الدخول وقوله
واللاحقات الخ وصورته هذه ان الزوجين مسلمين
ثم ارتدت الزوجة وقوله لقطع ارتدادهن نكاحكم
اي بشرطه وهو ان لا ترجع للاسلام في العدة فيما
اذا كانت مدخولا بها اما الردة قبل الدخول فتنجز
الفرقة قوله في صورة الارتداد هذا ظاهر فيما اذا كانت
الردة قبل الدخول لان الفرقة من جهتها فلا تستحق
شيا من الصداق واما اذا كانت بعدما لدخوله فقد
استحقت المهر فلا يرجع الزوج بشي منه وقوله ممن
تزوجهن من الكفار مشكل اذ الرجوع في صورته انما

هو

هو عليها لا على من يتزوجها فلذلك قال العمادي والشهاب
قوله واسالوا ما انفقتم منسوخ وان لم ينبه عليه المفسر
وخرج بصورة الارتداد صورة كفر من الاصل لان الفرقة
جاءت من جهة الزوج فلا رجوع له عليها بشيء من الصداق
وهذا مسلم فيما اذا كان الاسلام بعد الدخول اما اذا كان
قبله فانه يرجع عليها بنصف الصداق لان الفرقة من
جهته وهي تنصفه تامل هذا المقام قوله وليسالوا
ما انفقوا هذا راجع لقوله واتوهم ما انفقوا فلذلك
قال كما تقدم الخ قوله ذلكم اي الحكم المذكور في هذه
الايات وقوله يحكم استئناف او حال بتقدير الرابط
وقد جرى عليه المفسر قوله وان فاتكم الخ راجع لقوله
واسالوا ما انفقتم اي فاذا لم تعطوهم ما انفقتموه فيجب
على الامام ان يعوض الزوج الذي ارتدت زوجته مهرها
من الغنيمة فقوله فاتوا خطاب للامام قوله فعاقبتم
فهو من العقوبة فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى
غنمتم او سبيتم قوله لفواته عليهم من جهة الكفار اي فلما
فوتوه الازواج على الكفار اختص لعزم بالغنيمة الجائية من
جهتهم فيخرج منها قبل التخميس فهو بمنزلة دين واجب
على الكفار قوله من الاتيان المكلفين راي ايتاء مهر من
جاء منهم مسلمة فهذا راجع لقوله واتوهم ما انفقوا
وقوله والمومنين اي ومن الايتاء للمومنين اي ايتاء مهر
المراة المرتدة لزوجها من الغنيمة فهو راجع لقوله فاتوا
الذين ذهبت ازواجهم وقوله ثم ارتفع هذا الحكم اي

نسخ بشقيه فلا يجب دفع مهر من جائت مسلمة للكفار
ولا مهر من ارتدت لزوجها قوله يا ايها النبي الخ نزلت
لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال يوم
فتح مكة وهو على الصفي وعمر بن الخطاب اسفل منه
وهو يبايع النسا بامر رسول الله ويبايعهن عنه
على ان لا يشركن بالله شيا الخ وعندم(؟) هند بنت عتبة امراة
ابي سفيان منتقبة متنكرة مع النسا خوفا من رسول
الله ان يعرفها لما صنعت بحمزة يوم احد فقالت والله
انك لتاخذ علينا امرا ما رايتك اخذته على الرجال
وكان قد بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد
فقط اه خطيب قوله يبايعنك مبني على السكون
لاتصاله بنون النسوة والجملة في محل نصب على الحال
المقدرة اي حال كونهن لاثبات للمبالغة قوله ولا
يسرقن لما قال ذلك قالت هند ان ابا سفيان رجل
شحيح واني اصبت من ماله كذا وكذا فلا ادري ايحل
لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبت من شي فيما مضى
فهو حلال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال
لها انك لهند بنت عتبة قالت نعم واعف عما سلف
عفى الله عنك فلما قال ولا يزنين قالت او تزني
امراة فلما قال ولا يقتلن اولادهن قالت ربيناهم
صغارا وقتلتموهم كبارا وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان
قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قال ولا ياتين ببهتان الخ قالت

والله

والله ان البهتان لقبيح وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم
الاخلاق فلما قال ولا يعصينك في معروف قالت ما جلسنا
مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء فاقر
النسوة بما اخذ عليهن من البيعة قال ابن الجوزي
وكانت جملتهن اذ ذاك اربعمائة وسبعة وخمسين امرأة
ولم يصافح في البيعة امرأة وانما بايعهن بالكلام اهـ خازن
قوله بغرينه جملة حالية وفسرها بقوله بينهن اي
الازواج وقوله ووصف الخ اي لان هذا الوصف ادخل
في الجملة وترويج الكذب وقوله فان الام تعليل لكون
هذا الوصف وصف الولد الحقيقي وقوله اذا وضعته
اي وضعت الولد الحقيقي وقوله بين يديها اي امامها
قوله اي بولد اشار الى انه ليس المراد بالبهتان المفترى
بين ايديهن وارجلهن الزنا لتقدم ذكره بل المراد به
الولد تلتقطه المرأة تنسبه الى زوجها اهـ كرخي قوله
ووصف الخ اي بقوله بين ايديهن وارجلهن اهـ خط
قوله فبايعهن جواب اذا في اول الاية اهـ كرخي اي التزم
لهن لما وعدن عليه ذلك من اعطاء الثواب في نظير ما
التزمن انفسهن به من الطاعة اهـ خطيب قوله فعل
ذلك اي المبايعة بالقول الخ وقيل عاقدهن بحايل
لما روي انه بايع النساء وبين يديه وايديهن ثوب وقالت
ام عطية لما قدم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم ارسل
الينا عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم فرددن عليه السلام
فقال انا رسول رسول الله اليكن ان لا تشركن بالله شيئا

فقلن نعم فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من
داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وروى عمر بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
بايع النسا دعا بقدح من ما فغمس ايديهن فيه
اه رخ له قوله بالقول الخ اشار الى ما جاء عن اسما بنت
يزيد بن السكن انها قالت كنت في النسا المبايعات فقالت
يا رسول الله ابسط يدك نبايعك فقال اني لا اصافح النسا
ولكن اخذ عليهن ما اخذ الله عليهن رواه البخاري
اه كرخي قوله يا ايها الذين امنوا الخ افتتح السورة بالنهي
عن اتخاذ الكفار اوليا وختمها بمثل ذلك تاكيدا لعدم
موالاتهم وتنفيرا للمسلمين عنها قال ابن حيان وهذا على
منوال رد العجز على الصدر من حيث المعنى اه كرخي قوله
من الاخرة من لابتدا الغاية اي انهم لا يوقنون بالاخرة البتة
ومن اصحاب القبور وفيه وجهان احدهما انه لابتدا
الغاية ايضا كالاولى والمعنى انهم لا يوقنون ببعث
الموتى البتة فياسهم من الاخرة كياسهم من موتاهم
لاعتقادهم عدم بعثهم والثاني انها لبيان الجنس يعني
ان الكفار هم اصحاب القبور والمعنى ان هولا ييسوا
من الاخرة كما ييس الكفار الذين هم اصحاب القبور من
خير الاخرة فيكون متعلق ييس الثاني محذوفا
اه سمين وقوله هم اليهود هذا هو سبب النزول وهو
ان ناسا من فقرا المسلمين كانوا يصلون اليهود باخبار
المسلمين ليصيبوا من ثمارهم اه كرخي قوله من اصحاب
القبور

القبور من تبعيضية ومدخولها في محل نصب على الحال اي
كما يبيس الكفار حال كونهم بعض اصحاب القبور اي بعض
المقبورين اذ المقبورون فيهم المومن والكافر وهذا
الاعراب هو الذي يناسب تقرير المفسر حيث قال
الكائنون وفسر اصحاب القبور بقوله اي المقبورين
وقوله اذ تعرض ظرف ليبسوا والمراد عرضها عليهم
وهم في القبور وقوله لو كانوا امنوا قيد للبنية في قوله
مقاعدهم اي التي كانت لهم لو امنوا قبل الموت وقوله وما
يصيرون اليه الخ معطوف على مقاعدهم سورة الصف
قال الرازي وجه تعلقها بما قبلها ان التي قبلها بين فيها
الخروج الى الجهاد في سبيل الله وابتغا مرضاته بقوله
ان كنتم خرجتم جهادا الخ وفي هذه بين ما يحمل المومن
ويحثه على الجهاد بقوله ان الله يحب الذين يقاتلون
الخ انتهى خطيب قوله مكية قاله عكرمة والحسن وقتادة
وجزم به الزمخشري وقوله او مدنية هو المختار
ونسب الى الجمهور اه كرخي قوله ما في السموات وما في
الارض فان قيل هلا قيل سبح لله ما في السموات وما
في الارض فان قيل هلا قيل سبح لله ما في السموات
والارض وما فيهما ليكون اكثر مبالغة اجيب بان المراد
بالسما جهة العلو فيشمل السما وما فيها وبالارض
جهة السفل فيشمل الارض وما فيها فان قيل ما الحكمة
في انه قال في بعض السور سبح بلفظ الماضي وفي
بعضها يسبح بلفظ المضارع وفي بعضها الامر اجيب

بان الحكمة في ذلك تعظيم العبد بان يسبح الله على الدوام
لان الماضي يدل على الزمان السابق والمضارع يدل
على المستقبل والامر يدل على الحال اهـ خطيب قوله
وما في الارض اعاد الموصول هنا وفي الحشر والجمعة
والتغابن جريا على الاصل واسقطه في الحديد موافقة
لقوله فيها له ملك السموات والارض وقوله هو الذي
خلق السموات والارض اهـ من المتشابه قوله لما
تقولون استفهام على جهة الانكار والتوبيخ ان يقول
الانسان عن نفسه من الخير ما لا يفعله اما في الماضي
فيكون كذبا واما في المستقبل فيكون خلفا وكلاهما
مذموم قال الزمخشري لم هي لام الجر داخلة على
ما الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من حروف
الجر في قوله بم وفيم ومم وعم والى م وانما حذفت
الالف لان ما والحرف كشيء واحد ووقع استعمالها
كثيرا في كلام المستفهم وقال جاء استعمال الاصل
قليلا والوقف على زيادة هاء السكت والاسكان
ومن سكن في الوصل فلاجرائه مجرى الوقف
اهـ خطيب قوله في طلب الجهاد قال المفسرون
ان المؤمنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله
لعملناه ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا
فانزل الله عز وجل ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا وانزل الله هل
ادلكم على تجارة الاية فابتلوا بذلك يوم احد
قوله

قولهم بدر بني وكرهوا الموت واحبوا الحياة فانزل الله تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون وقيل لما اخبر الله رسوله صلى
الله عليه وسلم بثواب اهل بدر قالت الصحابة لئن لقينا
قتالا لنفرغن فيه وسعنا ففروا يوم احد فعيرهم الله
بهذه الاية اهـ خازن قوله تمييز اي نفسه على التمييز
للدلالة على ان قولهم هذا مقت خالص وقوله فاعل
كبر اي والتمييز المذكور محول عنه والاصل كبر مقت
خالص وقوله فاعل كبر اي والتمييز المذكور محول عنه
والاصل كبر مقت قولهم اي المقت الناشئ والمترتب عن
قولهم المذكور والمقت اشد البغض ويجوز ان يكون
كبر من باب نعم وبئس فيكون فيه ضمير مبهم يفسره التمييز
وان تقولوا هو المخصوص بالذم اي بئس مقتا قولكم
اهـ كرخي وقيل ان كبر من امثلة التعجب وقد عده ابن
عصفور في التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين
لان التعجب لا يكون الا من شئ خارج عن نظائره واشكاله
اهـ خطيب وقوله فلما قيل اذا انهزمتم تعليل لقوله
ما لا تفعلون قوله كانهم بنيان حال من الضمير المستكن
في صفا بواسطة التاويل المذكور فهي حال متداخلة
وقوله ملتزق اي كانما بني بالرصاص قوله واذ قال موسى
لقومه لما ذكر تعالى الجهاد المشتمل على المشاق ذكر قصة
موسى وعيسى تسلية لنبيه ليصبر على اذى قومه
مبتديا بقصة موسى لتقدمه في الزمان فقال واذ قال
موسى الخ اهـ خطيب قوله للتحقيق اي تحقيق علمهم

له

اي لا للتقريب ولا للتعليل وفايدة ذكرها التاكيد والمضارع
بمعنى الماضي اي وقد علمتم وعبر بالماضي ليدل على استصحاب
الحال كما قال الجملة حال اي مقررة لجهة الانكار فان العلم
برسالته يوجب تعظيمه ويمنع ايذاه اه كرخي قوله
عدلوا عن الحق اي عن قبوله اشارة الى ان المراد بالازاغة
الختم والطبع فلا يرد ان زيغهم عن الحق مسبب عن
ازاغة الله لا العكس على المذهب الحق كما اشار اليه في
التقرير وايضاحه ان هذا التقرير غير وارد على مذهب
اهل السنة كان ذلك الايذاء والفسق كان كسبا لهم وقد
تقرر ان صفاير الذنوب مستجلبة لكبارها قال تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الخطيب
وهذه الاية تدل على عظم ايذاء الرسول حتى انه يودي
الى الكفر وزيغ القلوب عن الهدى كما اشار اليه في
التقرير اه كرخي قوله في علمه متعلق بالكافرين وهذا
جواب عما يقال انه تعالى هدى كثيرا من الكافرين بان
وفقهم للاسلام ومحصل الجواب ان من اسلم منهم لم يكن
كافرا في علمه تعالى اي عبارة الخطيب له لانه لا اب له فيهم
وان كانت امه منهم فان النسب انما هو من جهة
الاب انتهت قوله مصدقا حال من الضمير المستكن في
رسول لنا وبليه برسل وهو العامل في الحال بهذا الاعتبار
وكذا قوله ومبشرا وقوله يأتي من بعدي الجملة نعت
لرسول وكذا قوله اسمه احمد قوله اسمه احمد يحتمل ان
يكون افعل تفضيل عن المبني للفاعل اي اكثر حامد ية
لله تعالى

لله تعالى من غيره ابي كونه حامدا لله تعالى ويحتمل ان يكون
افعل تفضيل من المبني للمفعول اي اكثر محمود به من غيره
اي كون الحق يحمد ونه اكثر من كون نهم يحمد ون غيره
وبالاعتبار الاول قدم عيسى هذا الاسم على اسم محمد لان
كونه حامدا لله تعالى سابق على احمد الخلق له لانهم لم يحمدوه
الا بعد وجوده في الخارج وحمده كونه كان قبل حمد الناس
له وذكر بعض حواشي البيضاوي ان له اربعة الاف اسم
وان نحو سبعين منها من اسمايه تعالى قوله اي المجي
اسم مفعول من جا وعبارة غيره اي الماتي به واصل مجي
مجيو بوزن مضروب فنقلت ضمة اليا للساكن قبلها وهو
الجيم فالتقى ساكنان الواو واليا فحذفت الواو فنفصل النطق
باليا بعد الضمة فكسرت الجيم لتسهيل اليا قوله وهو
يدعي جملة حالية اي يدعوه ربه على لسان نبيه الى الاسلام
الذي فيه سعادة الدارين فيجعل مكان اجابته افترا
الكذب على الله اهخازن قوله بافواههم اي النطق منشا
لها غير الافواه دون الاعتقاد في القلوب اهخطيب قوله
ولو كره الكافرون فان قيل قال اولا ولو كره الكافرون
وقال ثانيا ولو كره المشركون فما الحكمة في ذلك
اجيب بانه تعالى ارسل رسوله وهو من نعم الله
تعالى والكافرون في كفران النعم سوا فلهذا قال ولو
كره الكافرون لان لفظ الكافر اعم من لفظ المشرك
فالمراد من الكافرين هنا اليهود والنصارى والمشركون
فلفظ الكافر اليق به واما قوله تعالى ولو كره المشركون

فكذلك عند انكارهم التوحيد واصرارهم عليه لانه صلى الله
عليه وسلم في ابتداء الدعوة امر بالتوحيد بلا اله الا الله فلم تقبلوها
فلهذا قال ولو كره المشركون اه خطيب وقوله بالهدى
اى البيان الشافي بالقرآن او المعجزات اه خطيب قوله
يا ايها الذين امنوا سبب نزولها قولهم لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لو نعلم اى الاعمال احب الى الله لعملنا به
والاستفهام ايجاب واخبار في المعنى وذكر بلفظ الاستفهام
تشريفا لكونه اوقع في النفس اه خط قوله تؤمنون الخ
في محل رفع خبر مبتدا مقدر اى هي تؤمنون الخ او لا محل
لها من الاعراب على انها مستانفة في جواب سؤال كانه
قيل ما هي اه سمين وصنيع المفسر يشير الى الثاني حيث
قال فكانهم قالوا نعم الذى هو بمنزلة ان يقولوا ما تلك
التجارة وقوله تؤمنون هنا بمنزلة الثمن الذى يدفعه
المشترى وقوله يغفر لكم الخ بمنزلة المبيع الذى يوخذ
من البائع قوله باموالكم قدمها على النفس لعزتها في ذلك
الوقت او لانها قوام النفس او لانها التى يبتدأ بها في
الانفاق اه خطيب قوله ذلكم اى المذكور من الايمان
والجهاد وقوله خير لكم اى من كل شئ وقوله ان كنتم
تعلمون اشار المفسر الى ان الجواب مقدر والى ان تعلمون
متعد حذف مفعوله والضمير في انه وفى فافعلوه يعود
لذلكم وقد علمت تفسيره قوله ومساكن طيبة معطوف
على جنات وقوله طيبة روى عن الحسن قال سالت
عمرو بن حصين وابا هريرة عن قوله تعالى مساكن طيبة
فقالا

فقالا على الخبير سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال
قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة
حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت
سبعون سريرا في كل سرير سبعون فراشا من كل لون
على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت
سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام
وفي كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطي الله المؤمن
من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله اهـ خطيب
قوله أي المذكور في غفران الذنوب وإدخال الجنات
المذكورة وقوله بعد تلك إشارة يتقدر هذا الجزاء وأخرى
مفعول لفعل مقدر وهذا المقدر معطوف على الجوابين
قبله وهو جواب ثالث والمراد يؤتكم في الدنيا فهو إخبار
عن نعمة الدنيا بعد الإخبار عن نعمة الآخرة قوله
نصر من الله خبر مبتدأ مضمر أي تلك النعمة الأخرى
نصر من الله وقوله قريب أي عاجل وهو فتح مكة أو
فارس والروم وقوله وبشر المؤمنين معطوف على محذوف
أي قل يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم الخ وبشر المؤمنين
قوله كذلك أي أنصار الله وقوله الدال نعت لتكون
المنسبك المجرور بالكاف أي ككون الحواريين كذلك وأشار
بهذا إلى جواب سؤال حاصله أن الآية تقتضي أن
المشبه كون المؤمنين أنصار الله والمشبه به قول عيسى
لأصحابه ما ذكر وهذا لا يستقيم بل المشبه كون الحواريين
أنصار الله المأخوذ من جوابهم بقولهم نحن أنصار الله

وحاصل الجواب ان الكلام منظور فيه الى المعنى فالمعنى كما كان
الحواريون انصار الله لما سألهم عيسى بقوله من انصاري
الخ قوله من انصاري ظاهره ان النصرة له وهذا لا يلائم جوابهم
نحن انصار الله فجعلوا النصرة لله واشار المفسر الى ان
الاضافة من اضافة احد المشاركين الى الاخر لما بينهما من
الاختصاص بقوله اي من الانصار الذين يكونون معي
اي مصاحبين لي واشار الى ان قوله الى الله متعلق بمحذوف
هو حال حيث قال متوجها الى نصرة الله اي حال كوني
متوجها الى نصرة الله قوله نحن انصار الله من اضافة الى
مفعوله اي نحن الذين تنصر الله اي تنصر دينه كما تقدم
قوله وقيل كانوا قصارين مقابل لقوله من الحور فهو
في قوة وقيل من التحوير وهو تبييض الثياب فعلى هذا
الحور قائم بالثياب التي يبيضونها وعلى الاول قائم بذواتهم
وفي المختار والتحوير تبييض الثياب قوله فامنت مرتبط
بمحذوف تقديره فلما رفع عيسى الى السما افترق الناس
فيه فرقتان فامنت طايفة الى اخره قوله فاقتتلت
الطائفتان اي وظهرت الكافرة حيث بعث الله محمدا فظهرت
الفرقة المومنة على الكافرة وذلك قوله تعالى فايدنا الخ اه
خطيب قوله فاصبحوا اي صاروا بعد ما كانوا فيه من
الذل ظاهرين اي غالبين قاهرين في اقوالهم وافعالهم
لا يخافون احدا ولا يستخفون منه اه خطيب سورة
الجمعة قوله في الاميين اي اليهم وكذا قوله وآخرين
منهم اي والى اخرين من الاميين فهذا على حد لقد جاءكم رسول
من

من انفسكم والاقتصار هنا في المبعوث اليهم على الاميين لا ينافي
انه رسل الى غيرهم لان ذلك مستفاد من دليل اخر كقوله
وما ارسلناك الا كافة للناس قوله منهم اي من جملتهم
ومن نسبهم فما من حي من العرب الا وله فيهم قرابة وقد
ولدوه قال ابن اسحاق الا بني تغلب فان الله طهره
فلم يجعل لهم عليه ولادة اهـ خطيب وقوله يتلوا
عليهم حال او صفة وقوله يطهرهم اي يحملهم على
ما يصيرون به ازكيا من خبث العقائد اهـ كرخي
قوله اي الموجودين تفسير للاميين المعطوف عليه
اي فالمراد بالاميين من كان من العرب موجودا في
زمنه صلى الله عليه وسلم وقوله منهم حال اي حال كون
الموجودين في زمنه من مطلق الاميين وقوله
والاتين تفسير لآخرين وفي نسخة واتيين وهي
مشاكلة لآخرين في عدم التعريف وقوله منهم
حال من اخرين اي حال كون الاخرين من مطلق
الاميين وقوله بعدهم متعلق بالاتين اي بعد
الموجودين في زمنه وفسر الاخرين بقوله وهم
التابعون قوله والاقتصار عليهم اي على التابعين
في تفسير الاخرين الذي جرى عليه عكرمة ومقاتل
كاف الخ وهذا من المفسر اعتذار عن العدول عن
تفسير غيره لهم بمطلق المسلمين الى يوم القيامة
ومحصل الاعتذار انه اذا اشير بالاية الى تفضيل
الصحابة على التابعين لزم منه تفضيلهم على سائر

الناس الي يوم القيامة بواسطة ما سبق ان كل قرن
خير مما يليه فاذا ثبت فضلهم علي التابعين ومن بعد
التابعين ادون منهم ثبت فضلهم علي من بعد التابعين
بالطريق الاولي هذا مراد المفسر فيما يظهر لكن يرد
عليه انه ليس السياق في بيان فضل الصحابة كما لا
يخفي بل في بيان من بعث اليهم النبي فلو قال والاقتصار
عليهم كان في بيان كون رسالته عامة لجميع من بعدهم
الي يوم القيامة لانه اذا بعث للافضل الاشرف فلغيره
اولي لكان اظهر قوله ممن بعث اليهم بيان لقوله
من عداهم وقوله من جميع الخ بيان للبيان وقوله الي
يوم القيامة فانه في لجميع اي ويستمر هذا العموم
في الاشخاص في الازمان والاوقات ايضا الي يوم القيمة
وقوله لان كل قرن الخ تعليل لقوله كان او للاستمرار
المفاد بالغاية اي وانما استمرت هذه الحكم وانسحب
الي يوم القيامة لان كل قرن قوله ذلك اي الامر
العظيم الرتبة في تفضيل الرسول وقومه وجعلهم
متبوعين بعد ان كان العرب اتباعا الاوزن لهم عند
غيرهم من الطوايف اه خطيب قوله مثل الذين الي لما
ترك اليهود العمل بالتوراة ولم يومنوا بمحمد ضرب الله
لهم مثلا فقال مثل الذين الخ اه خطيب وقوله كمثل
الحمار اي الذي هو البليد الحيوان فخص بالذكر لانه في
غاية الغباوة وقوله يحمل حال او صفة قوله كتبا اي
كتابا من كتب العلم جمع سفر وهو الكتاب الكبير لانه
يسفر

بسخر ويكشف عما فيه من المعاني اهـ ح ط وقوله في عدم
انتفاعه بيان لوجه الشبه وقوله مثل القوم فاعل
بئس والذين صفة لقوم وقوله بايات الله اي دلايل
الملك الاعظم على حد و رسله لاسيما محمد اهـ ح ط ي ب
قوله الكافرين اي الذين سبق في علمه انهم لا يومنون
والا فقد هدى كثيرا من الكفار قوله قل يا ايها الذين
هادوا اي تدينوا باليهودية وهي ملة موسي ونزل
هذا لما ادعت اليهود الفضيلة وقالوا نحن ابنا الله واحباؤه
وادعوا ان الدار الاخرة لهم خاصة وادعوا انه لا يدخل
الجنة الا من كان هودا فامر الرسول بان يظهر كذبهم
بان يقول لهم ان زعمتم الخ قوله على ان الاول قيد في
الثاني اي شرط في الثاني وهذا يقتضي بان الشرط في
الحقيقة هو الثاني وان الاول شرط فيه وهذا
عكس القاعدة المشهورة وهي انه اذا علق جزا
بشرطين كان الاول هو الشرط بالحقيقة والثاني شرط
له واشار اليها ابن الوردي في البهجة بقوله وطالق
ان كلمت ان دخلت اي اولا بعد اخر فعلت فقوله
اي اولا الخ يشير الى ان الاول مشروط بالثاني والشرط
يتقدم على المشروط فالشرط في الحقيقة هو الاول
والثاني مشروط فيه قوله ولا يتمنونه الخ اخبار بما
سيكون منهم من الاحتراز عما يودي الى ذلك فوقع
الامر كما ذكر فلم يتمناه احد كما يعرف عنه قوله قل
ان الموت الخ فان ذلك انما يقال لهم بعد وارديهم من

التمني وقد قال صلى الله عليه وسلم لو تمنوا لماتوا من
ساعتهم انتهى ابو السعود قوله ولا يتمنونه قال في
البقرة ولن يتمنوه قال الزمخشري لا فرق بين لا ولن
في ان كل واحدة منهما نفي للمستقبل الا ان في لن تاكيدا
وتشديدا ليس في لا فاتي مرة بلفظ التاكيد ومرة
بغير لفظه انتهى كرخي قوله ولا يتمنونه ابدا اخبار بما
سيكون منهم في المستقبل والبا سببية متعلقة
بالتمني وما عبارة عن كفرهم ومعاصيهم الموجبة لدخول
النار قوله ثم تردون لما كان المقام في البرزخ امرا مقررا
لابد منه نبه عليه وعلى طوله باداة التراخي فقال
ثم تردون الخ انتهى قوله اذا نودي للصلاة المراد
بهذا النداء الوارد عند قعود الخطيب على المنبر لانه
لم يكن في عهد رسول الله نداء سواه فكان له
موذن واحد فاذا جلس على المنبر اذن في المسجد
فاذا نزل اقام الصلاة ثم كان ابو بكر وعمر وعلي
بالكوفة على ذلك حتى كان عثمان وكثر الناس
وتباعدت المنازل زاد اذانا اخر فامر بالتاذين
اولا على داره التي تسمى الزورا فاذا سمعوا اقبلوا حتى
اذا جلس على المنبر اذن الموذن ثانيا ولم يخالفه احد
في ذلك الوقت لقوله صلى الله عليه وسلم بسنتي وسنة
الخلفا الراشدين من بعدي انتهى خطيب قوله بمعنى
في كقوله اروني ماذا خلقوا من الارض وتبع في هذا
ابا البقا وقال في الكشاف هي بيان لاذا وتفسير لها وجمع

الكواشي

الكواشي بينهما اهـ كرخي قوله فامضوا اشار الى انه ليس
المراد من السعي الاسراع في المشي بل المراد القصد كقوله
وان ليس للانسان الا ما سعى وقول الداعي واليك
نسعى ونحفد اهـ كرخي قوله اي اتركوا عقده اي
فالمراد بالبيع العقد بتمامه فالاية خطاب لكل من
البايع والمشتري قوله من يوم الجمعة بضم الميم باتفاق
القراء العشرة فاسكانه شاذ قال الشيخ الرحماني في حاشيته
على التحرير والحاصل ان افضل الليالي ليلة المولد ثم ليلة
القدر ثم ليلة الاسراء فعرفة فالجمعة فنصف شعبان
فالعيد وافضل الايام يوم عرفة ثم نصف شعبان
ثم الجمعة والليل افضل من النهار اهـ بحروفه قوله
ذلكم خير لكم تمسك به الشافعية في ان البيع وقت اذان
الخطبة الى انقضاء الصلاة صحيح مع الحرمة قال الكشاف
عامة العلماء على ان ذلك لا يوجب الفساد لان البيع لم
يحرم لعينه بل لما فيه من التشاغل عن الصلاة فهو
كالصلاة في الارض المغصوبة وقال مالك ما وقع في
الوقت المذكور يفسخ وكذا سائر العقود اهـ كرخي قوله
ذلكم اي المذكور من السعي وترك الاشتغال بالدنيا خير
لكم اي من البيع والتكسب في ذلك الوقت قوله
فانتشروا في الارض اي للتجارة والتصرف في حوائجكم اهـ
خ ط قوله امر اباحة اخرج الخطيب عن قوله وابتغوا من
فضل الله وهو ظاهر قوله واذكروا الله كثيرا اي فلا تقصروا
ذكره على حالة الصلاة اهـ خطيب قوله كان صلى الله عليه وسلم

شروع في بيان سبب نزول قوله واذا راوا تجارة الخ وقوله
يخطب اي بعد الصلاة كما لعيدين قوله فقدمت عير
اي من الشام قدم بها دحية بن خليفة الكلبي وكان
الوقت وقت غلاء في المدينة وكان في تلك القافلة
جميع ما يحتاج اليه الناس من بر ودقيق وزيت
وغيرها فنزل بها عند احجار الزيت موضع بسوق المدينة
وضرب الطبل ليعلم الناس بقدومه فيبتاعوا منه وقوله
فخرج لها الناس اي مسرعين خوفا ان يسبقوا
الى الشرا فيفوتهم تحصيل القوت والوقت كان صعبا
وقال قتادة بلغنا انهم فعلوا ذلك ثلاث مرات كل
مرة تقدم العير من الشام ويوافق قدومها يوم الجمعة
وقت الخطبة ام خطيب قوله وضرب لقدومها الخ اي
ضربه اهل المدينة على العادة في اذهم كانوا يستعملونه
بالطبل والتصفيق او ضربه اهل القادم بها او ضربه
هو ليعلم الناس بقدومه فيشتروا منه اقوال ثلاثة
حكاها الخطيب قوله غير اثني عشر رجلا فعند
ذلك قال صلى الله عليه وسلم لو تتابعتم حتى لم يبق منكم
احد لسال بكم الوادي نارا اه خطيب قوله انفضوا
اليها والذي سوغ لهم الخروج وترك رسول الله يخطب
انهم ظنوا ان الخروج بعد تمام الصلاة جائز لانقضا
المقصود وهو الصلاة لانه كان صلى الله عليه وسلم
اول الاسلام يصلي الجمعة قبل الخطبة كالعيدين
فلما وقعت هذه الواقعة ونزلت الاية قدم الخطبة
واخر

واخر الصلاة اهـ خطيب وقوله لانها مطلوبهم اي بالذات
واللهو تابع قوله قل ما عند الله اي تاديبا وزجرا لهم
عن العود لمثل هذا الفعل وقوله ما موصولة قوله
من الثواب اي على الثبات مع رسول الله وقوله خير
اي من لذة لهوكم وفائدة تجارتكم اهـ خطيب قوله
خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف
ما يتوهمونه من نفعهما اذ نفع اللهو ليس بمحقق ونفع
التجارة ليس بمخلد ومنه يعلم وجه تقديم اللهو فان
الاعدام تقدم على الملكات اهـ كرخي قوله يقال كل انسان
الخ اشارة الى تصحيح صيغة التفضيل اي ان الرازقين
متعدد دون والله خيرهم من حيث انه لا يقطع الرزق
على من عصاه وعاداه وغيره يقطعه وتعددهم انما هو
على سبيل المجاز من حيث انه يقال كل انسان الخ والا
فالرازق بالحقيقة هو الله وحده والقابلة للعباد
وقوله اي من رزق تصحيح لهذا القول المذكور اي
فليس المراد ان كل انسان يرزق عايلته بالاستقلال
ولا بحوله وقوته سورة المنافقون قوله اذا
جاءك المنافقون الخ قال ابن اسحاق وغيره من اصحاب
السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا بني المصطلق
وازدحم الناس على الماء فتقاتل رجلان احدهما من المهاجرين
جهجاه بن اسيد وكان اجير العمر يقود له فرسه والثاني
من الانصار واسمه سنان الجهني كان حليفا لعبد الله
ابن ابي فلما اقتتلا صاح جهجاه بالمهاجرين وسنان بالانصار

فاعان جهجاها رجل من فقرا المهاجرين ولطم سنانا
قال عبد الله ما صحبنا محمد الا لنلطم وجوهنا والله
ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك
اما والله لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل ثم قال لقومه ماذا فعلتم بانفسكم قد احللتموهم
بلادكم وقاسمتموهم في اموالكم اما والله لو مسكتم عنهم
فضل الطعام لتحولوا من عندكم ثم فلا تنفقوا عليهم
حتى ينفضوا من حول محمد فسمع ذلك زيد بن ارقم
فبلغه لرسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله
انت صاحب الكلام الذي بلغني عنك فحلف انه ما قال
شيا وانكر فهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة فانزل الله
قوله اذا جاءك المنافقون الى انه خطيب قوله
اذا جاءك اي حضروا مجلسك المنافقون اي كعبد
الله بن ابي واصحابه قوله نشهد انك الخ هذا بمنزلة
القسم فكانهم قالوا نقسم ولذلك اجابوا السعود
قوله والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين
قولهم نشهد انك لرسول الله وبين قوله والله
يشهد الخ المكذب لقولهم وفايدة الاعتراض
انه لو اتصل التكذيب بقولهم لربما توهم ان قولهم
في ذاته كذب فاتي بالاعتراض لرفع هذا الايهام
اهو خطيب قوله فيما اضمروه من انك غير رسول قوله
ايمانهم اي كلها من شهادتهم هذه وكل يمين سواها
اهو خطيب قوله انهم ساء بهذا المراد بها التعجب
فليست

فليست هي التي تحتاج لمخصوص بالذم قوله لجمالها
قال ابن عباس كان ابن ابي جسيما صحيحا حسن
المنظر فصيحا طلق اللسان وكان قوم من المنافقين
مثله وهم روسا المدينة وكانوا يحضرون مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم ويستندون فيه الى الجدر
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ومن حضر يعجبون
بهيا كلهم اهـ خطيب وقوله كانهم جملة حالية وقوله
من اعظم اي من اجل وقوله في ترك بيان لوجه الشبه
وقوله بسكون الشين وضمها قراتان سبعيتان قوله
كل صيحة مفعول اول وقوله عليهم مفعول ثان
اي كائنة عليهم قوله هم العدو مبتدا وخبر والجملة
مستانفة وقوله فاحذرهم متفرع عليها اهـ خ ط
قوله واذا قيل لهم تعالوا الخ روي انه لما نزل القران
بفضيحتهم وكذبهم كقوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون الخ اتاهم عشا قوم من المومنين وقالوا
ويحكم افتضحتم واهلكتم انفسكم فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتوبوا اليه من النفاق واسالوه
ان يستغفر لكم فلووا روسهم اي حركوها اعراضا
وابا قاله ابن عباس ور وي ان ابن ابي لوى راسه
وقال لهم قد اشرتم علي بالايمان فامنت وباعطاء زكاة
مالي ففعلت ولم يبق الا ان تامروني بالسجود لمحمد
نزلوا اذا قيل لهم الخ فلم يلبث الا اياما قلائل حتى
اشتكى ومات اهـ خ ط قوله واذا قيل لهم تعالوا

يستغفر فقد تنازعا رسول الله فالاول يطلبه مفعولا
والثاني يطلبه فاعلا فاعمل الثاني لقربه واضمر
في الاول اي تعالوا اليه ويستغفر مجزوم في جواب
الامر وقوله لووا وسمهم جواب اذا وقوله
بعد قيام البرهان اي على حقيقة الايمان وقوله
مقتدر ريني حال وقوله بالتشديد والتخفيف
قراتان سبعيتان قوله ورايتهم بصرية وقوله
يصدون حال من الهاء وقوله وهم مستكبرون
حال من الواو في يصدون قوله عن ذلك
اي عما دعوا اليه من الاعتذار واستغفار
الرسول لهم قوله سواء عليهم الخ ياس له
من ايمانهم لانه ربما تسبب صلاحهم وان
يستغفر لهم وربما تدله الى ذلك اقاربهم
فقال تعالى منبها على انهم ليسوا باهل
للاستغفار لانهم لا يومنون بقوله سوا الخ انتهى خط
قوله استغني اي في التوصل للنطق بالساكن وقوله
بهمزة الاستفهام اي بحسب الاصل والا فهي هنا
للتسوية لوقوعها بعد سوا قوله هم الذين يقولون
استيناف جار مجرى التعليل لفسقهم او ابو السعود
واعدم هداية الله لهم قوله من الانصار اي المخلصين
في الايمان وصحبتهم للمنافقين بحسب ظاهر الحال قوله
حتى ينفضوا حتى تعليلية وقوله يتفرقوا عنه فيذهب
كل واحد منهم الى اهله وشغله الذي كان له قبل ذلك
انتهى خط

اهـ خط قوله ولله خزائن الخ رد وابطال ما زعموا من ان عدم
انفاقهم يؤدي الى انفضاض الفقراء من حوله بسبب ان
خزائن الارزاق بيده تعالى اهـ ابو السعود فهو يعطي من
يشاء منها حتى بواسطة ايديهم لا يقدر احد على منع ذلك
لا مما في يده ولا مما في يد غيره على انهم لو فعلوا ذلك لهيأ الله
تعالى غيرهم للانفاق او امر رسوله فدعا في الشيء اليسير
فصار كثيرا وكان لا ينفد اهـ خطيب ولله خزائن السموات
جملة حالية اي قالوا ما ذكر والحال ان الرزق بيده تعالى
لا بايديهم قوله من غزوة بني المصطلق وكانت في الرابعة
وقيل في السادسة وسببها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلغه ان بني المصطلق يجتمعون لحربه وقايدهم الحارث
ابن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فلما سمع بذلك خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم
يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فوقع القتال
فهزم الله بني المصطلق وامكن رسوله من ابنائهم ونسائهم
واموالهم فافاءهم اهـ خازن قوله يقولون لئن رجعنا الخ هذا
في المعنى معطوف على ما يقولون قبله لان المقالتين سببهما
واحد وهو ما تقدم ذكره الذي حاصله انه اقتتل بعض
المهاجرين وبعض الانصار وبلغ ذكر عبد الله بن ابي فقال
المقالتين المذكورتين قوله ولله العزة الخ الجملة حالية
اي قالوا ما ذكروا والحال ان كل من له نوع بصيرة يعلم ان
العزة لله وقال الخازن ولله العزة فعزة الله قهره وعزة
رسوله اظهار دينه على الاديان كلها وعزة المؤمنين

شيء منهم

نصرا لله اياهم على اعدائهم قوله لا يعلمون ختم هذه الاية بلا يعلمون وما قبلها بلا يفقهون لان الاول متصل بقوله ولله خزائن السموات والارض لان في معرفتها غموضا يحتاج الى فطنة وفقه فناسب نفي الفقه عنهم والثاني متصل بقوله ولله العزة ولرسوله وللمومنين وفي معرفتها غموض زايد يحتاج الى علم فناسب نفي العلم عنهم فالمعنى لا يعلمون ان الله ناصر اوليايه ومذل اعدايه والحاصل انه لما اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المومنين من المدينة اثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون اه كرخي قوله يا ايها الذين امنوا الخ نهي لهم عن التشبه بالمنافقين في الاغترار بالاموال والاولاد اه خط قوله ومن يفعل ذلك اي الاشتغال بها عما ذكر قوله مما رزقناكم من تبعيضية وفي التبعيض باسناد الرزق منه تعالى الى نفسه زيادة ترغيب في الامتثال حيث كان الرزق له تعالى بالحقيقة ومع ذلك امرهم ببعضه وقوله الموت اي علاماته قوله بمعنى هلا اي التي معناها التحضيض وتختص بما لفظه ماض لطلب تاخير في الزمن الماضي والاصل هلا تؤخرني الى اجل قريب وقوله ولو للتمني والتقدير اي ليتك اخرتني لاجل قريب كقوله ليت الشباب يعود يوما وقضية كلام الكشاف ان لولا بمعنى هل الاستفهامية اه كرخي وقوله اخرتني اي اخرت موتي وقوله الى اجل اي زمن قوله فيقول معطوف على بانه مسبب عنه وقوله قريب اي قليل بقدر ما استدرك فيه ما فاتني قوله واكن يرسم بدون واو كما في خط المصحف

المصحف الامام واما في اللفظ ففيه قراتان سبعيتان اكون
باثبات الواو والنصب ونصبه عطفا علي فاصدق المنصوب
بان مضمرة بعد فا السببية في جواب الطلب اي التحضيض
او التمني واما بالجزم فبالعطف علي محل فاصدق كانه قيل ان
اخرتني اصدق واكن وقوله عند الموت اي عند روية اماراته
قوله ولن يوخر الخ استنبط بعضهم من هذه السورة عمر النبي
صلي الله عليه وسلم فالسورة راس ثلاث وستين سورة وعقبت
بالتغابن اشارة لظهوره بوفاته صلي الله عليه وسلم اه كرخي وقال
الخطيب ولن يوخر الله الخ معطوف علي مقدر اي فلا يوخر الله
هذا الاجل المتمني لانه لا يوخر نفسا اذا جا اجلها اية كانت
فلا يوخر نفسا هذا القايل لانها من جملة النفوس التي
سملها النفي قوله بالتا اي المناسبة ومن يفعل ذلك الخ.
سورة التغابن مكية الا يايها الذين امنوا ان من ازواجكم
الايات الثلاث قاله ابن عباس وغيره او مدنية قاله عكرمة
اه كرخي والثاني قول الاكثرين قوله وما في الارض كررت
ما هنا وفي قوله وما تعلنون تاكيدا وتعميما وللاختلاف لان
تسبيح ما في السموات مخالف لتسبيح ما في الارض كثرة وقلة
واسرارنا مخالفة لعلانيتنا ولم تكرر في قوله يعلم ما في
السموات والارض لعدم اختلاف علمه تعالى اذ علمه بما
تحت الارض كعلمه بما فوقها فعلمه بما كان كعلمه بما يكون
اه كرخي قوله له الملك وله الحمد قدم الخبر فيهما للدلالة
علي اختصاص الامرين به تعالى من حيث الحقيقة لانه
مبدي كل شي ومبدعه فكان الملك له حقيقة دون غيره

ولان اصول النعم وفروعها منه تعالى فالحمد له بالحقيقة
وحمد غيره انما يقع من حيث ظاهر الحال وجريان النعم
على يديه ١ه كرخي قوله خلقكم اي قدر خلقكم في الازل وكذا
وكذا قوله فمنكم كافر ومنكم مومن اي قضى بكفره وايمانه
ازلا واشار لهذا التفسير بقوله في اصل الخلقة وهو
المناسب لقوله ثم يميتهم الخ فان الموت انما يكون على
ما سبق في الازل لا على ما وقع في الخارج لانه يتبدل كثيرا
ومقتضى ظاهر الحال ان يقول ثم يميتكم ويعيدكم لكنه
لفظ الخبر وهو ما رواه ابن عباس ان الله خلق بني ادم
مومنا وكافرا رواه البخاري وغيره قوله بالحق الباء
للملابسة اي خلقا ملتبسا بالحق اي الحكمة البالغة
قوله احسن الاشكال بدليل ان الانسان لا يتمنى ان
يكون صورة من سائر الصور غير صورة البشر ومن حسن
صورته ان خلقه منتصبا غير منكب على وجهه فانه
قيل قد يوجد كثيرا من الانسان مشوه الخلق سمج
الصورة اجيب بان صورة البشر من حيث هي احسن سائر
الصور والسماجة والتشوه انما هو بالنسبة لصورة
اخرى منها فلو قابلت بين الصورة المشوهة وبين صورة
الفرس وغيرها من الحيوانات لرايت صورة البشر المشوهة
احسن اه خط بنوع ايضاح قوله يعلم ما في السموات
والارض وقوله ويعلم ما تسرون وما تعلنون وقوله
والله عليم بذات الصدور كل واحد من هذه اخص
مما قبله والجمع بينها اشارة الى ان علمه تعالى محيط بالجزئيات
والكليات

والكليات لا يعزب عنه شي من الاشيا امر خطيب وقوله الم ياتكم
استفهام توبيخ وقوله من قبل اي من قبلكم قوله فذاقوا
معطوف على كفروا لعطف المسبب على السبب وعبر عن
العقوبة بالوبال اشارة الى انها لشي الثقيل المحسوس
وذلك لان الوبال في الاصل الثقل ومنه الوبيل للطعام الذي
يثقل على المعدة والوابل المطر الثقيل المطر وقوله فقالوا ابشر
معطوف على كانت تاتيهم ابوا لسعود قوله ابشر الاستفهام
للانكار ومن عباوتهم انهم انكروا ان يكون الرسول بشرا ولم ينكروا
واعتقدوا ان الاله يكون حجرا وبشر مرفوع على الفاعلية
بفعل مضمر يفسره المذكور فالمسألة من باب الاشتغال
وهو الراجح ويجوز ان يكون مبتدأ وما بعده خبره وقوله
اريد به الجنس اي فان اصح الجمع في قوله يهدوننا ولم
يقل يهدينا الذي هو مقتضى الظاهر قوله واستغنى
الله مقتضى عطف هذا على ما قبله ان يكون غناه
تعالى مترتبا ومتسببا عن مجي الرسل اليهم مع ان
غناه تعالى ازلي والجواب من هذا ان مسألة التاويل
في المعطوف فيقال واستغنى الله اي اظهر غناه عن
ايمانهم حيث لم يلجيهم ولم يضطرهم اليه مع قدرته
على ذلك اه خطيب بنوع تصرف قوله زعم الذين
كفروا الزعم ادعا العلم وهو يتعدى الى مفعولين
وقوله ان لا يبعثوا سادا مسدها والمراد بهم اهل
مكة كما قاله وقوله ان لن يبعثوا سادا مسدهما

والمراد بهم اهل مكة كما قاله ابو حيان وهو الملايم
للخطاب في قوله قل بلي وربي الخ ولاينا سبحانه
على الذين كفروا من قبل كما قاله بعض حواشي
البيضاوي لانه لا يلايم الخطاب كما علمت قوله
قل بلي من المعلوم انها تثبت النفي وتثبت المنفي
فالمعنى هنا قل بلي تبعثون فقوله لتبعثن
هو المفاد بها وانما اعيد توصلا لتوكيده بالقسم
ولعطف ما بعده عليه قوله وربي لتبعثن انظر
كيف اكد لهم بالقسم وهم ينكرون ربنا لنه بالكلية
اجيب بانهم وان انكروها لكنهم يعتقدون
انه يعتقد ربه اعتقادا جازما فيعلمون انه
لا يقدم على القسم بربه الا اذا كان الاخبار عنه
صدقا اظهر من الشمس في اعتقاده اهـ خطيب
وقوله وذلك اي المذكور من البعث والجزا قوله
فامنوا بالله ورسوله خطاب لكفار مكة والفا
في جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كذلك
فامنوا الخ قاله ابو السعود ولم يقل وباليوم
الاخر على ما هو المناسب لقوله زعم الذين
كفروا الخ اكتفا بقوله والنور الذي انزلنا فانه
مشتمل على البعث والحساب قوله ليوم الجمع
سمي بذلك لان الله يجمع فيه بين الاولين والاخرين
من الانس والجن وجميع اهل السما واهل الارض

وبين

وبين كل عبد وعمله وبين الظالم والمظلوم وبين كل
نبي وامته وبين ثواب اهل الطاعة وعقاب اهل
المعصية اه خطيب واللام للتعليل وقوله يغبن
بابه ضرب وقوله واهلهم اي اخذ اهلهم قوله
يغبن المومنون الخ اشار بهذا الي ان التفاعل
ليس علي بابه فلو عكس هذه الصورة وكون الكافر
ياخذ منزلة المومن من النار لو مات علي الكفر ليس
يغبن للمومن بل هو سرور قوله لو امنوا بيان
للاضافة في قوله منازلهم واهلهم اي ان الكفار
لهم في الجنة منازل واهل من الحور العين قوله
ومن يومن بالله الخ قوله ذلك الفوز العظيم
وقوله والذين كفروا الخ قوله وبيس المصير
قال القاضي كان هاتين الايتين بيان التغابن
وتفصيل له وانما قال كان لان الواو تمنع من
الحمل علي ذلك اذ لو كان كما قال القا‍ ل من يومن
بالله او فمن يومن بالله الخ اه كرخي بنوع تصرف
قوله يكفر عنه سياته ذكره هنا واسقطه
في الطلاق فقال ومن يومن بالله ويعمل صالحا
يدخله جنات الخ وذلك كان ما هنا قد تقدمه
استشهد ونا الخ المشتمل علي سيات للكفار
يحتاج الي تكفير فناسب ذكر يكفر عنه سياته
بخلاف ما في الطلاق لم يتقدمه شي من ذلك
اه كرخي قوله في الفعلين اي نكفر وندخل وعلي

هذه القراءة ففي الكلام التفات من الغيبة الى التكلم
قوله ذلك اي المذكور من الامرين تكفير السيئات
وادخال الجنات ولذلك جعله فوزا عظيما والعظيم
اعلا حالا من الكبير الذي ذكر في سورة البروج لان
ما فيها قد رتب على ادخال الجنات فقط وما هنا قد
رتب على الامرين المذكورين فهو جامع للمصالح
من دفع المضار وجلب المنافع اهـ كرخي قوله ما
اصاب مفعوله محذوف اي احدا وقوله من مصيبة
فاعل بزيادة من على حد وما اصابكم من سيئة فمن
نفسكم وسبب نزول هذه الاية قالوا لو كان ما
عليه المسلمون حقا لصانهم الله من المصايب في الدنيا
اهـ خطيب قوله في قوله اي في قوله من ايمن في قول
القايل ان المصيبة بقضاء الله اي من يكن قلبه
مطمينا ومصدقا بهذا القول الذي يقوله
بلسانه يهد قلبه للصبر عليها واما من قال
بلسانه فقط فلا يعطي فضيلة الصبر عليها
قوله فان توليتم جواب الشرط محذوف
تقديره فلا ضرر ولا باس على رسولنا في توليكم
فانه ليس عليه الا البلاغ وقد فعل قوله وعلى
الله الخ حث للرسول على التوكل على الله والتقوي
به حتى ينصره على من كذبه وتولى عنه اهـ خط
قوله ان من ازواجكم الخ من تبعيضية اي لان بعضهم
عدو والبعض الاخر ليس كذلك وقوله فاحذرهم
الضمير

الضمير راجع للعدو لانه بمعنى الجمع واسقط من
قوله انما اموالكم الخ لان الفتنة واشتغال القلب
قل ان تنفك عن الاموال والاولاد فالكل فتنة
بمعنى شغل القلب قوله فان سبب نزول الاية الخ
عن ابن عباس ان رجالا اسلموا من اهل مكة وارادوا
ان يهاجروا الى النبي فمنعهم ازواجهم واولادهم وقالوا
لهم صبرنا على اسلامكم فلا صبر لنا على فراقكم فاطاعوهم
وتركوا الهجرة وقال عطا بن يسار نزلت في عوف
ابن مالك الاشجعي كان ذا اهل وولد فاراد ان
يغزوا فبكوا اليه ورققوه وقالوا الى من تدعنا
فرق عليهم واقام عن الغزوا هـ خازن وهذا معنى قول
المفسر كالجهاد والهجرة قوله وان تعفوا اي فلا
تعاقبوهم بترك الانفاق عليهم وذلك ان من تخلف
عن الهجرة والجهاد بسبب منع اهله واولاده
فرتبته بعد ذلك فراى غيره من الصحابة قد
سبقه للخير فندم وعزم على عقاب اهله واولاده
بترك الانفاق عليهم فانزل الله وان تعفوا الخ قوله
اتقوا الله حق تقاته معناه ان يطاع فلا يعصى وان
يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر ولذلك لما نزلت
الاية قالت الصحابة ومن يعرف قدر الله فيتقيه حق
تقواه وضايق بعضهم نفسه في العبادة حتى قام
فتورمت اقدامه من طول القيام فخفف الله عنهم
وانزل فاتقوا الله ما استطعتم قوله خيرا يكن اولي

منه هذا قول سيبويه ان النصب بفعل مقدر مثل انتهوا
خيرا لكم وما سلكه الشيخ المص تبع فيه ابا عبيدة وهو
قليل لان حذف كان واسمها مع بقاء الخبر انما يكون
بعد ان ولو وقوله جواب الامر وهو انفقوا قوله ان
تقرضوا الخ سماه قرضا من حيث التزامه المجازاة عليه
وفي تسميته قرضا ايضا مزيد ترغيب في الصدقة
حيث جعلها قرضا لله مع ان العبد انما يقرض نفسه
لان النفع عائد عليه وقال الخطيب ان تقرضوا الله
الخ قال القشيري يتوجه الخطاب بهذا الى الاغنيا
في بذل اموالهم وعلى الفقراء في عدم اخلاء وقاتهم عن
مراد الحق ومراقبته على مراد انفسهم فالغني يقال
له اثر حكمي على مرادك في مالك وغيره والفقير اثر
حكمي في نفسك وقلبك ووقتك وقوله شح الشح
خلق باطن هو الداء والبخل فعل ظاهر ناشئا من الشح
اه خطيب وقوله وفي قراءة اي سبعية قوله عن طيب
ظهيري قلب وفي نسخة نفس قوله في العقاب بعلى
المعصية اي فلا يعجل به بل يمهل طويلا ليتذكر
العبد الاحساب مع العصيان فيترتب ولا يهمل
ولا يغتر بكلمه تعالى فاذا غضب الحليم لا يطاق اه خ ط
سورة الطلاق قوله اذا طلقتم النسا اي المدخول
بهن ذوات الاقراء اما غير المدخول بهن فلا عدة عليهن
بالكلية واما ذوات الاشهر فسيأتي في قوله واللاي
يئسن الخ قوله المراد امته اي المراد بالنبي امته اي
فقط

لفظ النبي اطلق واريد به امته فكانه قيل يا ايها الامة
اذا طلقتم الخ وهذا الاسلوب سلكه الكازروني وفي
نسخة والمراد وامته اي المراد من السياق هذا
المحذوف اي ان في الكلام اكتفا على حد سرابيل تقيكم
الحر فعلى هذا لفظ النبي لا تجوز فيه بل هو منادي
مع امته فكانه قيل يا ايها النبي والامة اذا طلقتم النسا
الخ وهذا الوجه قرره السمين وقوله بقرينة ما بعده
وهو اذا طلقتم الخ وقوله او قل لهم محصل هذا القيل
ان لفظ النبي مستعمل في معناه وليس في الكلام
حذف المعطوف بل المخاطب بيا ايها هو النبي وحده
وان في الكلام حذف مقدر اي قل لهم اذا طلقتم الخ
فظهر التغاير بين هذا القيل وما قبله على كلام السمين
قوله لعدتهن اللام للتوقيت اي مستقبلين بطلاقهن
العدة اي الوقت الذي يشرعن فيها قوله رواه
الشيخان فقد رويا عن ابن عمر انه طلق امراته وهي
حايض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال امره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم
تحيض ثم تطهر ثم تحيض ثم تطهر فان بدا ان يطلقها
فليطلقها قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله
ان يطلق لها النسا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن
اهـ خازن قوله لتراجعوا قبل فراغها اي ولتعرفوا
زمن النفقة والسكنى وحل النكاح لاخت المطلقة

مثلا ونحو ذلك من الفوايد اه خطيب وظاهر النظم ان
المراد بالاحصا الازواج وهو الظاهر لان الضماير كلها
من طلقتم واحصوا ولا تخرجوهن على انتظام واحد
في الرجوع الى الازواج ولكن الزوجات داخلة في هذا
الخطاب بالالحاق بالازواج لان الزوج يحصي ليراجع
وينفق او يقطع ويسكن او يخرج ويلحق نسبه
ويقطع وهذه كلها امور مشتركة بينه وبين المراة
اه كرخي قوله لا تخرجوهن الخ انما جمع بين النهيين
اشارة الى ان الزوج لو اذن لها في الخروج لا يجوز
لها الخروج لان في العدة حق الله تعالى فلا يسقط
بتراضيهما والمراد ببيوتهن المساكن التي وقع الفراق
فيها وهي مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي
بيوت الازواج واضيفت اليهن لاختصاصها بهن
من حيث السكنى ولتاكيد النهي ببيان ان كمال
السكنى استحقاقهن بسكناها صيرها كانها
املاكهن اه خطيب وابو السعود وهذا الحكم عند
عدم العذر اما العذر كشراء من ليس لها على المطلق
نفقة فيجوز الخروج نهارا اه خطيب قوله الا ان
ياتين مستثنى من الثاني للمبالغة في النهي والدلالة
على ان خروجها فاحشة اه خطيب قوله لا تدري
اي يا ايها المطلق ولعل متعلقة لتدري عن العمل
في اللفظ فجملتها في محل نصب سادة مسد المفعولين
والمقصود من الكلام التحريض على طلاق الواحدة

او

او الشيئين والنهي عن الثلاثة وقوله المذكورات اي
من اول السورة الى هنا وقوله ظلم نفسه اي عرضها للعقاب
قوله مراجعة بان يقلب قلبك من بغضها الى حبها ومن
الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق الى
الندم عليه اهـ خطيب وقوله قاربن اي فالكلام من
مجاز المشارفة قوله واشهدوا والامر ندب وهو خطاب
للازواج وقوله واقيموا خطاب للشهود اي اقيموا
ايها الشهود اي ادوا الشهادة التي تحملتموها
وانما حث على ادا الشهادة لما فيه من العسر على الشهود
لانه ربما يودي لان يترك الشاهد مهماته ولما فيه
من عسر لقا الحاكم الذي يودي عنده وربما بعد مكانه
وكان للشاهد عوايق اهـ خطيب قوله واقيموا
الشهادة اي لوجهه لا للمشهود عليه او له حتى
يكون ربا اهـ خطيب وقوله ذلكم اي المذكور من
اول السورة الى هنا يوعظ به اي يلين ويرق
من كان يومن الخ واما من لم يكن متصفا بذلك
فهو لقساوة قلبه لم يوعظ لانه لم ينتفع به اهـ
خطيب قوله ومن يتق الله الخ قال اكثر المفسرين
نزلت في عوف بن مالك الاشجعي فانه كان له ابن
يسمى سالما فاسره العدو فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشكي اليه اسر ابنه ويشكي اليه اسر ابنه
ويشكي اليه الفاقة وقال ان العدو اسر ابني وجزعت
امه فما تامرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتق الله واصبر وآمرك واياها ان تكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله فعاد الى بيته وقال لامراته ان
رسول الله امرني واياك ان نكثر من قول لا حول ولا
قوة الا بالله فقالت نعم ما امرنا به فجعلا يقولان
فاغفل الله العدو عن ذلك الولد فساق غنمهم وجا
بها الى المدينة وهي اربعة الاف شاة فنزلت الاية
وجعل النبي تلك الاغنام له وقال ابوه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ايحل لي ان اكل ما اتى به ابني قال
نعم اهـ خطيب قوله من حيث لا يحتسب والمتوكل
على الله لا يبلغ تعاطي الاسباب فترك تعاطيها
اتكالا على الله خسة همة وعدم مروة لان فيه ابطال
الحكمة التي احكمها الله في الدنيا من ترتيب المسببات
على الاسباب اهـ خط فان قيل نرى كثيرا من الاتقيا
مضيق عليهم في الرزق اجيب بانه لا يخلو عن رزق
والاية لم تدل على ان المتقي يوسع له في الرزق بل
دلت على انه يرزق من حيث لا يحتسب وهذا
امر مطرد في الاتقيا اهـ كرخي قوله بالغ امره اي فلابد
من كونه ينفذه سوا حصل توكل ام لا فهو في امره
فيمن توكل ومن لم يتوكل لكن من توكل يكفر عنه
سيئاته ويعظم له اجرا اهـ خط وقوله وفي قراة ابي شعبة
قوله قد جعل الله لكل شي قدرا اي تقديرا لا يتعداه
في مقداره وزمانه واحواله وان اجتهد جميع
الخلايق في ان يتعداه فمن توكل استغنا دالاجر وخف
عنه

عنه الالم وقذف في قلبه السكينة ومن لم يتوكل لم
ينفعه ذلك وزاد المه وطال غمه بشدة سعيه وخيبة
اسبابه التي يعتقد انها هي المنجية فمن رضي فله
الرضى ومن سخط فله السخط جف القلم بما انت
لاق فلا يزاد في المقادير شي ولا ينقص منها شي
اهـ خطيب قوله واللائي يئسن اللائي اسم موصول
مبتدا ويئسن صلته وجملة الشرط والجواب
خبره والمراد بالشك الجهل وقيد به لموافقة
الواقع فلا مفهوم له بل عدتها ما ذكر سواء علموا او
جهلوا لكن الواقع في نفس الامر ان النساء سألن عن
عدة الايسة كانوا جاهلين بقدرها فالاية مخرجة
على سبب قوله من نسائكم اي ايها المسلمون سواء
كن مسلمات او كتابيات اهـ خط قوله واولات مبتدا
اول واجلهن مبتدا ثان وان يضعن خبر الثاني
والثاني وخبره خبر الاول قوله او متوفى عنهن ازواج
جيعهن
اشار بهذا الى ان فيها عموما ولان الاحمال فهو مخصص
لاية يتربصن بانفسهن اي مالم يكن حوامل وانما لم
يعكس لان المحافظة على عموم هذا اولى من المحافظة
على عموم ذاك لان ازواجا في اية البقرة عمومه بدلي
لا يصلح لجميع الافراد في حال واحد لانه جمع منكر في سياق
الاثبات واما اولات الاحمال فعمومه شمولي لان الموصول
من صيغ العموم وايضا الحكم هنا معلل بوصف الحملة بخلاف
ما هناك وايضا هذه الاية متاخرة في النزول عن اية

النبوة فتقديمها على تلك تخصيص وتقديم تلك فيما لو حمل بعمومها رفعا لما في الخاص من الحكم فهو نسخ والتخصيص اولى منه اوخ ثم قوله باعادة الجار راجع للوجهين وتبع فيه الزمخشري وتعقبه ابو حيان بان تكرير العامل لم يعهد في عطف البيان فالاولى البدلية قوله فيفتدين فيه انه فرض الكلام في المطلقات والافتدا انما يكون في الزوجة قوله فان ارضعن لكم الخ هذا الحكم مفروض في المطلقات على صيغة ومثلهن الزوجات وقوله وايتمروا اي ليامر بعضكم بعضا بالمعروف قوله على المطلقات اي اللاتي لم يرضعن وقوله والمرضعات اي المطلقات كما هو فرض سياق كلامه وان كان حكم الزوجات كذلك قوله وكاين مبتدا ومن قرية تمييز لها وقوله عتت خبر قوله هي كان للعرهب مبتدا وكاف الجر خبره وقوله بمعنى خبر كان وقوله عصت اي خرجت قوله يعني اهلها اي يعني بلفظ القرية اهلها اي فهو مستعمل في اهلها مجازا مرسلا من اطلاق المحل وارادة الحال فالضمير في قوله اعد الله لهم راجع للقرية كما علمت من ان المراد بها اهلها قوله لتحقق وقوعها فهو على حد اتى امر الله وقوله بسكون الكاف الخ قراتان سبعيتان قوله كرر الوعيد اي المذكور في الجمل الاربعة المتقدمة ومن قوله فحاسبناها الخ فقوله اعد الله لهم عذابا شديدا مفاده هو مفاد ما تقدم في الجمل الاربع وانما عيد توكيدا قوله نبيا وانفت

رسول

لرسول ومبينات حال وقوله كما تقدم اي في قوله نها حسنة
مبينة من ان معنى المفتوح بينت اي بينها الله ومعنى
المكسور بينة اي بينة في نفسها قوله ليخرج متعلق
اما ما نزل فالضمير في يخرج راجع اليه واما بتلو فالضمير
في يخرج راجع للنبي صلى الله عليه وسلم والمناسب لقول المفسر
بعد يجي الذكر والرسول هو الوجه الاول وقوله وفي قراة
بالنون اي سبعية وعليها ففي الكلام التفات من الغيبة
الى التكلم قوله خالدين فيه مراعاة اللفظ ففي هذا
الكلام مراعاة اللفظ اولا ثم المعنى ثانيا ثم اللفظ ثالثا
وقوله الله الذي الخ الله مبتدا والذي خبر قوله ومن الارض
بيان لمثلهن مقدم عليه ومثلهن معطوف على سبع
سموات وقوله يعني سبع ارضين اي طباقا فوق بعض
اي بين كل ارض وارض مسافة كما بين السما والارض
وفي كل ارض سكان من خلق الله اما جن او ملايكة
وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما بين السما الى السما خمسمائة عام وثخانة كل سما خمسمائة
عام وما بين السما السابعة الى الكرسي والعرش مثل ذلك
وما بين السما الى الارض خمسمائة عام والارضون
وعرضهن وثخانتهن مثل ذلك اه خطيب قوله يعني
سبع ارضين وهل مشاهدة اهلها السما واستمداد هم
الضوء منها قولان احدهما انهم يشاهدون السما من
كل جانب من ارضهم ويستمدون الضيا منه الثاني انهم
لا يشاهدون السما وان الله خلق لهم ضيا يشاهدونه

اه خطيب قوله جبريل الخ قال القاري لم نجد هذا القول
لغيره من المفسرين اذ غايته من فسر الامر بالوحي قال
في تفسير بينهن أي بين هذه الارض العليا التي هي
اولاها وبين السماء السابعة التي هي اعلاها كما ذكره
الخطيب ايضا قال الماوردي وعلي انها سبع ارضين
تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا دون
غيرها من الارضين وان كان فيها من يعقل من خلق
الله اه قوله علما تمييز محول عن الفاعل سورة
التحريم قوله يا ايها النبي لم تحرم الخ جرى المفسر كغيره
من المفسرين على ان الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو مارية القبطية والذي في الصحيحين ان الذي
حرمه على نفسه هو شرب العسل فقد روى الشيخان
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى
والعسل وكان اذا صلى العصر دار على نسائه
فيدنو من احداهن فدخل على حفصة بنت عمر
فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فسالت
عن ذلك فقيل لي اهدت لها امراة من قومها عكة
عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
شربة فقلت والله لنحتالن له فذكرت ذلك
لسودة فقالت لها اذا دخل عليك ودنا منك فقولي
له يا رسول الله اكلت مغافير فانه سيقول لا فقولي
له ما هذه الريح التي اجد منك فانه سيقول سقتني حفصة شربة
عسل فقولي جرست نحله العرفط والمغافير
شيء يقال له العرفط بضم العين المهملة والفاء يكون بالحجاز
له

فانه سيقول لك لا فقولي له وما هذه الريح وكان صلى
الله عليه وسلم يكره ان يوجد منه الريح الكريه فانه سيقول
لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست نحلة
العرفط حتى صار فيه اي في العسل ذلك الريح الكريه واذا
دخل علي فاقول له ذلك وقولي انت يا صفية ذلك
فلما دخل على سودة قالت له مثل ما علمتها عايشة
واجابها بما تقدم فلما دخل على صفية قالت له مثل
ذلك فلما دخل على عايشة قالت له مثل ذلك فلما
كان اليوم الاخر ودخل على حفصة قالت له يا رسول
الله الا اسقيك منه قال لا حاجة لي به قالت اي
سودة فتقول سبحان الله لقد حرمناه منه فقلت لها
اسكني ففي هذه الرواية ان التي شرب عندها
النبي صلى الله عليه وسلم العسل هي حفصة وفي رواية
اخرى ان التي شرب عندها هي زينب بنت جحش
وروى ابن مليكة عن ابن عباس ان التي شرب عندها
سودة وقيل انها ام سلمة اهـ خط وخازن قوله لم تحرم
الخ تنبيه له صلى الله عليه وسلم على ان ما صدر منه لم
يكن على ما ينبغي والمراد بالتحريم هنا الامتناع من
الاستمتاع عارية لا عتقادكونها حراما بعد ما
احلها الله له فان هذا الاعتقاد لا يصدر منه صلى الله
عليه وسلم لانه كفر اهـ خطيب قوله من امتك الخ اقول
اكثر المفسرين في سبب النزول وتحصله ان النبي صلى
الله عليه وسلم كانت يقسم بين نسائه فلما كان يوم

حفصة استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة
امها فاذن لها فلما خرجت ارسل الى جاريته مارية
القبطية التي اهداها له المقوقس ملك مصر فادخلها
بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت
الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال لها
ما يبكيك فقالت انما اذنت لي من اجل ذلك ادخلت
امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي على فراشي اما
رايت لي حرمة وحقا فقال اليس هي جاريتي قد احلها
الله لي فهي حرام علي التمس بذلك رضاها ولا تخبري
بهذا امراة منهن فلما خرجت قرعت حفصة الجدار
الذي بينها وبين عايشة فقالت الا ابشرك ان
رسول الله قد حرم الله عليه امته مارية وان الله
قد اراحنا منها واخبرتها بما رات وكانتا متصافيتين
متظاهرتين على ساير ازواج النبي اهـ خط وقوله حيث
قلت متعلق بقوله تحرم على انه ظرف او تعليل له
قوله تبتغي جملة حالية من فاعل تحرم فهي من جملة
محل العتاب اي فهذا لا ينبغي منك ان تشتغل
بما يرضي الخلق بل اللايق ان ازواجك وساير الخلق
تسعى في مرضاتك وتتفرغ انت لما يوحى اليك من
ربك اهـ اطفيح طب قوله اي رضا هن مصدر مضاف
لفاعله او مفعوله اي فالرضى والمرضات بمعنى اهـ اطفيح
قوله كلم اي انت وامتك وقوله تحليلها اي الخروج
والخلاص

والخلاص منها وقوله قال مقاتل هو الصحيح وقوله وقال
الحسن اي والمقصود بقوله قد فرض الله لكم الخ الامة فقط
قوله حديثا النبي هو من شان الرسالة والا لعم به ولم
يخص به ولذا اسره اهـ خط قوله هو تحريم مارية واسر
اليها ايضا ان اباها عمر وابا عايشة ابا بكر يكونان خليفتين
على الامة بعده وهذا كله في طلب رضاها اهـ خط كرخ قوله
فلما نبات به اصل نبا وانبا واخبر وخبر وحدث ان تتعدى
لاثنين الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر وقد يحذف
الجار تخفيفا وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جات
الاستعمالات الثلاث في هذه الايات فقوله فلما نبات به
تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالباء اي نبات
به غيرها وقوله فلما نباها به ذكرهما وقوله من انباك
هذا ذكرهما وحذف الجار اهـ سمين قوله ظنا منها الخ فهو
باجتهاد منها فهو ما جوزته فيه وذلك لان الاجتهاد جائز
في عصره صلى الله عليه وسلم على الصحيح كما في جمع الجوامع قوله
اطلعه عليه اي على لسان جبريل فاخبره بان الخبر قد
انتشر على عادته في مناصحته واعلامه بما يقع في غيبته
ليحذره ان كان شرا ويثيبه عليه ان كان خيرا اهـ خط
قوله عرف بعضه قرا الجمهور بالتشديد والمفعول محذوف
كما اشار له المفسر اي عرفها بعض ما فعلت وقرا الكسائي
بالتخفيف ومعناه جازى على ذلك البعض بان طلق
حفصة مجازاة على بعض ما فعلت ولم يواخذها بالباقي
فهذا على حد وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي يجازي

حفصة استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة
امها فاذن لها فلما خرجت ارسل الى جاريته مارية
القبطية التي اهداها له المقوقس ملك مصر فادخلها
بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت
الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال لها
ما يبكيك فقالت انما اذنت لي من اجل ذلك ادخلت
امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي على فراشي اما
رايت لي حرمة وحقا فقال اليس هي جاريتي قد احلها
الله لي فهي حرام علي التمس بذلك رضاها ولا تخبري
بهذا امراة منهن فلما خرجت قرعت حفصة الجدار
الذي بينها وبين عايشة فقالت الا ابشرك ان
رسول الله قد حرم الله عليه امته مارية وان الله
قد اراحنا منها واخبرتها بما رات وكانتا متصافيتين
متظاهرتين على سائر زوجات النبي اهـ خط وقوله حيث
قلت متعلق بقوله تحرم على انه ظرف او تعليل له
قوله تبتغي جملة حالية من فاعل تحرم فهي من جملة
محل العتاب اي فهذا لا ينبغي منك ان تشتغل
بما يرضي الخلق بل اللايق ان ازواجك وسائر الخلق
تسعى في مرضاتك وتتفرغ انت لما يوحى اليك من
مهامك اهـ خط ب ب قوله اي رضاهن مصدر مضاف
لفاعله او مفعوله اي فالرضى والمرضاة بمعنى اهـ خط بـ
قوله كلم اي انت وامتك وقوله تحليلها اي الخروج
والحل ص

وافلال من منها وقوله قال مقاتل هو الصحيح وقوله وقال الحسن اي والمقصود بقوله قد فرض الله لكم الخ الامة فقط قوله حديثا ليس هو من شان الرسالة والا لعم به ولم يخص به ولذا اسره اهـ خ ط قوله هو تحريم مارية واسر اليها ايضا ان اباها عمر وابا عائشة ابا بكر يكونان خليفتين على الامة بعده وهذا كله في طلب رضاها اهـ خ ط ج ب قوله فلما نبأت به اصل نبأ وانبأ واخبر وخبر وحدث ان تتعدى لاثنين الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر وقد يحذف الجار تخفيفا وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الايات فقوله فلما نبأت به تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالباء اي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها به ذكرهما وقوله من انباك هذا ذكرهما وحذف الجار اهـ سمين قوله ظنا منها الخ فهو باجتهاد منها فهو ما جورة فيه وذلك لان الاجتهاد جائز في عصره صلى الله عليه وسلم على الصحيح كما في جمع الجوامع قوله اطلعه عليه اي على لسان جبريل فاخبره بان الخبر قد انتشي على عادته في مناصحته واعلامه بما يقع في غيبته ليحذره ان كان شرا ويثبت عليه ان كان خيرا اهـ خ ط قوله عرف بعضه قرا الجمهور بالتشديد والمفعول محذوف كما اشار له المفسر اي عرفها بعض ما فعلت وقرا الكسائي بالتخفيف ومعناه جازى على ذلك البعض بان طلق حفصة مجازاة على بعض ما فعلت ولم يواخذها بالباقي فهذا على حد وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي يجازي

عليه اهـ ح ط ي ب قوله تكرما منه اي وحيا وحسن عشرة
قال الحسن ما استقصى كريم قط وقال سفيان مازال
التغافل من فعل الكرام اهـ ح ط قوله وجواب الشرط محذوف
واما قوله فقد صغت قلوبكما فهو تعليل للشرط اي ان تتوبا
الى الله لاجل الذنب الذي صدر منكما وهو انه قد صغت
قلوبكما ظاهره فيما هو الخ وهو مجموع المضاف والمضاف اليه
قوله فان الله هو مولاه تعليل لجواب الشرط المحذوف
تقديره فلم يعدم ناصرا ومعينا فان الله الخ قوله وصالح المؤمنين
هو اسم جنس لا جمع ولذلك يكتب من غير واو بعد الحاء كما
في رسم المصحف الامام قوله على محل اسم ان اي قبل دخول
الناسخ وهذا اجازه البعض ومنعه البعض وقوله
فيكونون ناصريه اي فالخبر عن هو وقوله مولاه فيقدر
بعد كل واحد منها وقوله والملائكة مبتدأ وظهير خبر
وظهير كتيهم وكريما قوله عسى ربه ان طلقكن الخ
تعليق تطليق الكل لا يدل على انه لم يطلق حفصة
وقد روي انه طلقها فلم يزدها ذلك الا شرفا وكرما وفضلا
لان الله امره ان يراجعها لانها صوامة قوامة اهـ ح ط ي
فالممتنع بمقتضى الاية انما هو تطليق الكل فلا ينافي
انه طلق واحدة وانها لم تبدل لان التبديل انما هو
للكل وانما هو مرتب على تطليق الكل قوله عسى ربه اي
اخره لما كانا اشد ما على المرأة ان تطلق ثم اذا طلقت ان
يستبدل بها ثم يكون البدل خيرا منها قال تعالى يحذرهن
من مخالفته صلى الله عليه وسلم عسى ربه الخ اهـ ح ط ي ب قوله
عسى ربه

عسى ربه الخ سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما اشاعت
حفصة ما اسرها بها غضب صلى الله عليه وسلم وحلف ان لا يدخل
عليهن شهرا مواخذة عليهن ومكث الشهر في بيت مارية
فلما مضت تسع وعشرون ليلة بدا بعايشة فدخل عليها
فقالت له انك اقسمت على شهر وانك دخلت في تسع وعشرين
ليلة فقال لها الشهر تسع وعشرون ليلة وكان ذلك الشهر
كذلك قالت عايشة ثم بعد هذه القضية نزلت اية التخيير
فبدا بي فاخترته ثم خيرهن فاخترنه واية التخيير هي قوله
تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
وزينتها الى قوله عظيما ولما بلغ عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعتزل نساءه وشاع عند الناس انه طلقهن اتى اليه وقال يا رسول
الله ما يشق عليك من امر النساء فان كنت طلقتهن فان
الله معك وملايكته وجبريل وميكاييل وابو بكر وانا
والمومنون معك قال عمر وقل ما تكلمت بكلام الا رجوت ان
الله يصدق قولي الذي اقوله فنزلت هذه الاية عسى
ربه ان طلقكن الاية ونزلت وان تظاهرا عليه الاية فاستاذن
عمر النبي ان يخبر الناس انه لم يطلق نساءه فاذن له فقام
على باب المسجد ونادى باعلى صوته لم يطلق رسول الله
نساءه اه خطيب وخازن قوله خيرا منكن فان قيل كيف
تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء
خيرا منهن لانهن امهات المومنين اجيب بانه اذا طلقهن
لعصيانهن وايذايهن اياه كان غيرهن من الموصوف
بالصفات الاتية مع الطاعة له خيرا وان هذا على

سبيل الفرض او هو عام في الدنيا والاخرة فلا يقتضي
وجود من خير منهن مطلقا اهـ خطيب قوله والجملة
جواب الشرط اي جملة عسي واسمها وخبرها واعترض
بالشرط بين اسمها وخبرها اهتماما به ومبادرة الي
تخويفهن كرخ فيه ان هذه الجملة فعلها جامد
والجملة اذا كانت كذلك ووقعت خبرا للشرط وجب
قرنها بالفاء كما هو مقرر في محله وقوله لم يقع
التبديل عبارة الخطيب قيل كل عسي في القران
واجب الا هذه الاية وقيل هي من الواجب ايضا
ولكن الله علقه بشرط وهو التطليق ولم يطلقهن
انتهت قوله مسلمات الخ اما نعتا وحال او
منصوب علي الاختصاص وانما وسط الواو بين
ثيبات وابكارا لاكتفائي الموصفين دون سائر
الصفات وثيبات ونحوه لا ينقاس لانه اسم جنس
مونث والثيب وزنه فيعل من ثاب يثوب
اي رجع كانها ثابت بعد زوال عذرتها واصلها
ثيوب كسيد وميت اهـ سمين وقوله تائبات
اي راجعات عن الهفوات والزلات قوله
سائحات او مهاجرات الاول قاله ابن عباس
والثاني قاله الحسن وقال الفرا وغيره سمي
الصائم سائحا لان السائح لا زاد معه فلا يزال
ممسكا الي ان يجد ما يطعمه فشبه به الصائم في
امساكه الي ان يجي وقت افطاره وقيل

السياحه

السياحة الجولان في الارض اهـ خطيب قوله ثيبات فان قيل
وصف الثيوبة لا مدح فيه فكيف ذكر في مقام المدح اجيب
بان بعض الثيبات قد يرغب فيه اكثر من الابكار من حيث
المال والجمال وكثرة العقل وسرعة العلوق قوله انفسكم قوا
امر من الوقاية فوزنه عوا لان الفا حذفت لوقوعها في المضارع
بين يا وكسرة وهذا محمول عليه واللام حذفت حملا له على
المجزوم بيانه ان اصله اوقيوا فحذفت الواو التي هي
فاء لما تقدم كما حذفت همزة الوصل لحذف مدخولها الساكن
واستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت
اليا وضم ما قبل الواو لتصح اهـ سمين قوله قوا انفسكم اي
اجعلوا لها وقاية بالتاسي به صلى الله عليه وسلم من ترك
المعاصي وفعل الطاعات وقوله واهليكم اي من النسا
والاولاد وكلهن يدخل في هذا الاسم بالنصح والتاديب
اهـ خط فقول المفسر بالحمل على طاعة الله راجع لقوله واهليكم
اي بان تامروهم بالمعروف وتنهوهم عن المنكر وقوله وقودها
اي ما توقد به قوله كاصنامهم مثال للحجارة التي توقد
النار بها وقوله منها حال من اصنامهم والضمير للحجارة
اي حالة كون اصنامهم من جملة الحجارة ومتخوذة منها
قوله عليها ملايكة اي تلي امرها وتنفذ بين اهلها وهم
الزبانية اهـ ابو السعود قوله من غلظ القلب اي لا من
غلظ الجسم ولا من غلظ الاقوال كما قيل بهما ومن غلظ
قلوبهم انهم لا يرحمون اذا استرحموا خلقوا من الغضب وحبب
اليهم عذاب الخلق كما حبب لبني ادم الطعام والشراب وقوله

في البطش فمن شدتهم ان الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة سبعين الفا في النار قال ابن عباس ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة وورد كما بين المشرق والمغرب اهرح طي ب

قوله ما امرهم ما مصدرية كما اشار اليه بقوله امر الله وقوله بدل اي بدل اشتمال وقوله ما يومرون اي ما يومرون به قوله تاكيدا اي لان مفاد الثانية هو مفاد الاولى وقال الزمخشري فان قلت اليست الجملتان معنى واحد قلت لا فان معنى الاولى انهم يقبلون اوامره ويلتزمونها ومعنى الثانية انهم يودون ما يومرون به لا يبطئون ولا يتثاقلون عنه ولا يتوانون به فحصلت المغايرة وقيل لا يعصون الله فيما مضى ويفعلون ما يومرون فيما يستقبل وصدر بهذا البيضاوي اهرح طي ب قوله والاية تخويف للمومنين الخ جواب عن سوال حاصله انه تعالى خاطب المشركين في قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الخ فجعلها معدة للكافرين فما معنى مخاطبته للمومنين بذلك وحاصل الجواب ان الاية امر بالتوقي عن الارتداد المودي للنار المعدة للكافرين وانها ايضا خطاب للمنافقين وهم من جملة المخاطبين الكافرين قوله يقال لهم ذلك اي يقال لهم يا ايها الذين كفروا الخ فهو مقول لقول قد حذف ثقة بدلالة الحال عليه اي يقال لهم ذلك عند ادخال الملائكة اياهم النار حسبما امروا به اهـ ابو السعود قوله اي جزاء اشار به الى تقدير مضاف في قوله ما كنتم قوله بفتح النون وعلى الفتح فهو صفة مشبهة فيه مبالغة من حيث اسناد النصح الى التوبة مجازا

مجازا وهو انما هو من النايب وقوله وضمها وعليه فهو مصدر كالمشكور والكفور فوصفت به التوبة مبالغة على حد زيد عدل وقوله صادقة وقوله صادقة راجع لكل من القرائتين فقوله بان لا يعاد الى الذنب الخ هذا اقول في تفسير التوبة النصوح من ثلاثة وعشرين قولا اه كرخي قوله ترجية بالنسبة للتركية وقوله تفهو اشار الى ان هذا الترجي واجب الوقوع على القاعدة المتقدمة من ان كل ترج في القران من الله فهو واجب الوقوع قوله نورهم يسعى الخ التقييد بالامام والايمان لا ينفي ان لهم نورا على شمايلهم بل لهم نور لكنهم لا يلتفتون اليه لانهم اما من السابقين فيمشون فيما هو امامهم واما من اهل اليمين فيمشون فيما هو امامهم واما من اهل اليمين فيمشون فيما هو عن ايمانهم اه خطيب واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم قال على قدر اعمالهم يمرون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة وادناهم نورا من نوره في ابهامه اه من البدور للسيوطي اه من بعض حواشي البيضاوي قوله يا ايها الذين امنوا يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون منسوقا على النبي اي ولا يخزي الذين امنوا فعلى هذا يكون نورهم يسعى مستانفا او حالا والثاني ان يكون مبتدا وخبره نورهم يسعى ويقولون خبرثان او حال اه سمين وقوله ويكون لا حاجة لتقدير هذا اه قاري وقوله اتمم اي ادم قوله والمنافقون

الخ عطف سبب اي سبب قول المومنين ما ذكر انهم
دون المنافقين يتقد لهم نور في نظير اقرارهم بكلمة
التوحيد فاذا مشوا طفي فيمشون في ظلمة فيقعون في النار
فاذا راوا هذه الحالة اشفقوا وخافوا ان يطفى نورهم
فسالوا الله دوامه حتى يوصلهم الى الجنة والجنة
لا ظلام فيها قوله ضرب الله مثلا اي بين وقرر وضرب
المثل في امثال هذه المواضع عبارة عن ايراد حالة غريبة
ليعرف بها حالة اخرى مشاكلة لها في الغرابة ومثلا
مفعول ثان لضرب واللام متعلقة به وقوله امراة نوح
الخ على حذف مضاف اي حالهما مفعول ضرب الاول اخر
عنه ليتصل به ما هو تفسير وشرح لهما اي جعل
الله حال هاتين المراتين مثلا اي حالا مشابها لحال
هولاء الكفرة فالكفار اتصلوا بالنبي ولم ينفعهم الاتصال
بدون الايمان والمراتان كذلك فقوله كانتا الخ بيان
لحالهما الداعية الى الخير والصلاح قوله ضرب الله مثلا
الخ لما كان لبعض الكفار قرابة بالمسلمين فربما توهموا
انها تنفعهم وكان لبعض المسلمين قرابة بالكفار فربما
توهموا انها تضرهم ضرب الله لكل مثلا وبدا بالاول فقال
ضرب الله الخ اهو خطيب قوله امراة نوح ترسم امراة في
هذه المواضع الثلاثة وابنت بالتا المجرورة فوقف
عليهن بالها ابن كثير وابو عمرو والكسائي ووقف
الباقون بالتا انتهى خ ط ي ب قوله كانتا تحت عبدين
بجملة مستانفة كانها مفسرة لضرب المثل ولم يات
بضميرهما

بغيرها فيقال تحتهما اي تحت نوح ولوط لما قصد من
تشريفهما بهذه الاضافة الشريفة ام سمين قوله في
الدين اي لا في الزنا فقد روي عن ابن عباس انه ما
زنت امراة نبي قط اهـ ح ط قوله شيا اي شيا من الاغنا
فهو مفعول مطلق وقوله وقيل اي يقال عند دخول
النار مواذن له في القول قوله امرات فرعون اي جعل
حالها مثلا لحال المومنين في ان وصلة الكفرة لا تضر
وقوله اذ قالت ظرف للمثل المحذوف اي مثلهم مثلها
حين قالت اهـ ح ط قوله امنت بموسي اي ولم تضرها
الوصلة بالكافر وهي الزوجية التي هي من اعظم الوصل
ولا نفعه ايمانه كل امر بما كسب رهين وابدلها
الله هذه الزوجية ان جعلها الله في الاخرة زوجة خير
خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك زوجه الله تعالى
في الجنة مريم بنت عمران اهـ ح ط ي ب وعن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي
في الموت فقال لها يا خديجة اذا لقيت ضراتك فاقريهن
مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي
قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران واسية امراة
فرعون وكلثم اخت موسي فقالت له يا رسول الله بالرفا
والبنين اهـ من حواشي البيضاوي وروي الشيخان
عن ابي موسي الاشعري انه قال كمل من الرجال كثير
ولم يكمل من النسا الا اربع مريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية بنت مزاحم

امراة فرعون اهـ خطيب وقوله امنت بموسي اي لما غلب السحرة وتبين لها انه علي الحق اهـ خطيب قوله اسية بالمد وكسر السين بنت مزاحم قيل انها اسرايلية وانها عمة موسي وقيل انها ابنت عم فرعون وانها من العمالقة وكانت ذات فراسة صادقة في موسي حين قالت قرة عين لي ومن فضايلها انها اختارت القتل علي الملك وعذاب الدنيا علي النعيم الذي كانت فيه اهـ زرقاني قوله باوتاد اي بيديها الخ اي دق لها اربعة اوتاد في الارض وشد فيها كل عضو بحبل اهـ خط وقوله واستقبل بها الشمس اي جعلها في مقر الشمس قوله علي امراة فرعون فهي من جملة المثل الثاني لمثال حال المومنين بامراتين كما مثل حال الكفار بامراتين وقوله حفظته اي من الرجال قوله اي جبريل تفسير لروحنا وقوله حيث نفخ الخ بين به ان الاسناد في نفخنا مجازي اي فاسند الي الله من حيث انه الخالق والموجد وقوله في جيب درعها اي طوق قميصها وقوله بخلق الله بيانا لحقيقة الاسناد وقوله فعله اي فعل جبريل وهو النفخ وقوله الواصل الي فرجها اي بواسطة كونه في جيب القميص لا مباشرة وقوله فحملت بعيسي اي عقب النفخ والحمل والوضع في ساعة واحدة علي ما تقدم للمفسر في سورة مريم وقوله المنزل اي علي الانبياء كابراهيم وموسي وانها عيسي اهـ خازن قوله من القانتين يجوز في من وجهان احدهما انها لابتدا الغاية والثاني انها للتبعيض فيا

الاول

الاول لا يلزم التغليب في الكلام لانها مبتداة ومنشاة
من القوم اي الرجال الصالحين اذ لفظ القوم خاص بالمذكور
على ما قاله بعضهم وعلى الثاني يحتاج للتغليب
فيستعمل لفظ القانتين في مجموع المذكور والاناث
حتى يصح كونها بعض ذلك المجموع قوله من القوم
المطيعين وهم رهطها وعشيرتها لانهم اهل بيت صالحين
لانها من اعقاب هارون اخي موسى ام خازن وخ لهؤ ب
سورة الملك وتسمى ايضا الواقية والمنجية وتدعى
في التوراة المانعة لانها تقي وتنجي من عذاب القبر
وعن ابن عباس انه كان يسميها المجادلة لانها تجادل
عن صاحبها في القبر قوله التسلط والقدرة اي سلطان
الخلق اي سلطنة واستيلا بعضهم على بعض وقدرتهم
القائمة بذواتهم والكل في تصرفه تعالى قوله الذي
خلق الموت والحياة حكي عن ابن عباس والكلبي ومقاتل
ان الموت والحياة جسمان والموت في هيئة كبش املح
لا يمر بشي ولا يجد الاماث وخلق الحياة على صورة فرس انثى
بلقا وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها
خطوتها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر بشي
ولا يجد ريحها الاحيي ولاحظات على شي الاحيي وهي
التي اخذ السامري من اثرها فالقاه على الفحل
فجعل هو حيات في الدنيا وهو الموت القاطع
للحياة الدنيوية وقوله في الاخرة وهي حياة البعث
وهذا القول لا يناسب قوله ليبلوكم الخ الا اذا اثبات

انما يترتب على حياة الدنيا وقوله او هما في الدنيا اي
فالمراد بالموت عدم الحياة السابق على وجودنا حتى
الشامل لحال النطفة والعلقة والمضغة والمراد
بالحياة هي الحياة الدنيوية التي بعد ورود عليها
التكليف فقولهم للنطفة اشارة الى الموت على وجه
التسمح لان النطفة ليست موتا وانما الحياة قائم
بها وقوله وهي ما به الاحساس تفسير للحياة على
كل من القولين فهو صفة وجودية تضاد الحس
والحركة وقوله او عدمها اي عدم الحياة اعم من ان
يكون سابقا عليها او متاخرا عنها وقوله قولان اي
في تعريف الموت جاريان على كل من القولين في
التفسير وقوله على الثاني اي القول الثاني في
تفسير الموت وهي انه عدم الحياة واما على الاول
وهو انه ضدها فيتعلق به الخلق حقيقة لانه امر
وجودي يخرج من العدم قوله ليبلوكم اي يعاملكم
معاملة المبتلي والمختبر والا فعلمه محيط بكل شيء وقوله
ايكم احسن مبتدا وخبر وعملا تمييز والجملة في محل نصب
مفعول ثان ليبلوكم قال ابو السعود وتعليق فعل
البلوى اي تعقيبه بحرف الاستفهام لا التعليق
المشهور الذي يقتضي عدم ايراد المفعول اصلا مع
اختصاصه بافعال القلوب لما فيها من معنى البلوى
من معنى العلم باعتبار عاقبته كالنظر فلذلك اجري
مجراه قوله في الحياة اشار الى ان اللام متعلقة بخلق من
حيث

حيث تعلقه بالحياة وهو محل الاختبار والتكليف واما
الموت فلا اختبار ولا تكليف فيه قوله سبع سموات
الاولى من موج مكفوف والثانية من مرمرة بيضا
والثالثة من حديد والرابعة من نحاس اصفر
والخامسة فضة والسادسة من ذهب والسابعة
من ياقوتة حمرا وبين السابعة والحجب السبعة صحاري
من نور اه خطيب وقوله الذي خلق الخ نعت للعزيز
الغفور او بيان له او بدل منه او انه في محل رفع خبر
مبتدا محذوف او نصب على المدح قوله طباقا صفة لسبع
سموات جمع طبقة كرحبة ورحاب او جمع طبق كجمل
وجمال وجبل وجبال اه ابو السعود او مصدر طابق
مطابقة وطباقا وصف به على المبالغة او انه منصوب بفعل
مقدر اي طبقت طباقا من قولهم طابق النعل اي جعله
طبقة فوق اخرى وروي عن ابن عباس طباقا بعضها
فوق بعض قال البقاعي بحيث يكون كل جزء منها مطابقا
لجزء من الاخرى ولا يكون جزء منها خارجا عن ذلك قال
وهي لا تكون كذلك الا ان تكون الارض كرية والسما
الدنيا محيطة بها احاطة قشر البيضة من جميع الجوانب
والثانية محيطة بالدنيا وهكذا الى ان يكون العرش محيطا
بالكل والكرسي الذي هو اقربها بالنسبة اليه كحلقة
ملقاة في فلاة فما ظنك بما تحته وكل سماء في التي فوقها بهذه
النسبة وقد قرر اهل الهيئة انها كذلك وليس في الشرع
ما يخالفه بل ظاهره توافقه اه خطيب قوله ما ترى الخ

استئناف والخطاب للرسول او لكل احد ممن يصلح للخطاب ومن زائدة لتوكيد النفي اهـ ابو السعود واضافة خلق للرحمن من اضافة المصدر الى فاعله والمفعول محذوف قدره المفسر بقوله لهن او لغيرهن قوله فارجع البصر متعلق بقوله ما ترى الخ على معنى التسبب حيث اخبر اولا بانه لا تفاوت في خلق الله ثم قيل فارجع البصر اي لينتضح لك ذلك بالمعاينة ولا يبقى عندك شبهة اهـ ابو السعود فكانه قيل ان اردت العيان بعد الاخبار فارجع البصر الخ وقوله من فطور جمع فطر وهو الشق كفلس وفلوس وقوله ينقلب مجزوم في جواب الامر قوله كرتين مصدر منصوب على انه مفعول مطلق ولفظه لفظ التثنية والمراد به التكثير كما اشار له بقوله كرة بعد كرة قوله ولقد زينا الخ شروع في ذكر دلالة اخرى على تمام قدرته بعد تلك الدلالة اهـ خطيب قوله الدنيا اي الارض صيغة تفضيل اي التي هي اقرب الى الارض من بقية السموات وتزيينها بالكواكب لا يقتضي انها مثبتة فيها فيخالف ما تقدم من انها مثبتة في الكرسي لان تزيينها بها من حيث ما يظهر لنا قوله بنجوم نفي الكلام استعارة تصريحية لان حقيقة المصباح كما في المختار السراج قوله رجوما جمع رجم مصدر والمراد به المفعول اي ما يرجم به فلذلك قال المفسر مراجم اي امور يرجم بها قوله بان ينفصل شهاب الخ جواب عن سؤال وعبارة الخازن فان قلت

جعل

جعل الكواكب زينة للسما يقتضي ثبوتها وبقاوها فيها
وجعلها رجوما يقتضي زوالها وانفصالها عنها فكيف الجمع
بين هاتين الحالتين قلت قالوا انه ليس المراد انهم يرمون
باجرام الكواكب بل بجزءان ينفصل من الكواكب شعلة ترمى
بها الشيطان والكواكب باقية بحالها وهذا كمثل القبس
الذي يوخذ من النار وهي على حالها قوله وللذين كفروا
الخ للذين خبر مقدم وعذاب جهنم مبتدا موخر وقوله
كفروا اي من الشياطين والانس قوله اذا القوا معمول
لسمعوا والجملة مستانفة وقوله وهي تفور حال
من الهاء في لها وقوله تكاد الخ حال من الضمير المستتر في
تفور وقوله كلما معمول لسالهم والجملة استيناف ابو
السعود قوله غضبا تفسير لقوله من الغيظ اشار
به الى ان المعنى على التعليل وغضبها من غضب
سيدها وناتي يوم القيامة تقاد الى المحشر بالف
زمام لكل زمام سبعون الف ملك يقودونها به
وهي من شدة الغيظ تقوى على الملائكة وتحمل على
الناس فتتقطع الازمة جميعا وتحطم على اهل المحشر
فلا يردها عنهم الا النبي صلى الله عليه وسلم يقابلها
بنوره فترجع مع ان لكل ملك من القوة ما لو امر
ان يلقى الارض وما عليها من الجبال ويصعد بها
الى الجو لفعل من غير كلفة اه خطيب قوله سالهم اي
سال الفوج والجمع باعتبار معناه ولذا قال المفسر
جماعة قوله قالوا بلى الخ جمعوا بين حرف الجواب ونفس

للجملة المفادة به تأكيدا اذ لو اقتصر على بلى لفهم المعنى
ولكن صرحوا بان المفاد ببلى تحسر وزيادة ندم
في تفريطهم وليعطفوا عليه قولهم فكذبنا اه خطيب
قوله قد جاءنا اي جاء كلا منا نذيرا وان هذا من
كلام الفوج وكل فوج له نذير فلا يحتاج للتاويل
قوله فكذبنا اي فتسبب عن مجيئه تكذيبنا اه في
كونه نذيرا من جهته تعالى وقلنا في حق ما تلاه علينا
من الايات افراطا في التكذيب ما نزل الله على احد من
شيء من الانبياء فضلا عن تنزيل الايات عليكم اه ابو السعود
وقوله في ضلال كبير اي بعيد عن الحق قوله يحتمل
اي قوله ان انتم الخ ان يكون من كلام الملائكة
وعلى هذا فقوله ان انتم الا في ضلال كبير اي في الدنيا
كما ذكره الخازن وقوله وان يكون الخ هذا الاحتمال
هو الذي استظهره جمهور المفسرين وقوله وقالوا
الخ زيادة في توبيخ انفسهم اه خط وقوله في اصحاب
السعير اي في عدادهم وهم الشياطين وقوله بسكون
الحاء وضمها قراءتان سبعيتان قوله في غيبتهم اشار الى
ان بالغيب حال من الواو في يخشون وان الباء بمعنى
في وقوله فكيف اي الخوف علانية اولى لانهم اذا خافوا
فيما بينهم وبينه بغير اطلاع احد عليهم فيخافونه علانية
اولى لان العادة ان الانسان يستتر عن الناس وان
لم يخف الله بما فيها اي من الخواطر التي لا يتكلم بها وقوله
فكيف بما نطقتم به اي سرا وهذا استدلال على استواء
السر

السر والجهر بالنسبة الي علمه تعالي وقوله لا يسمعكم
مجزوم في جواب الامر قوله من خلق من فاعل يعلم
وقوله ما تسرون تنازعه كل من يعلم وخلق وصرح
به غيره في كل منهما فقال لا يعلم السر من خلق السر
فالمعني انه اذا كان خالقا للسر الذي هو من جملة
مخلوقاته لزم ان يكون عالما به فكيف تدعون انه
لا يعلمه وذلك لان الخالق هو الايجاد والتكوين
علي سبيل القصد والقاصد الي الشي لابد ان يكون
عالما بحقيقته كيفيته وهيئته وقوله بذلك اي
بما تسرون قوله فيه لا في الاستفهام انكاري
فقوله لا نفي لقوله ايبتغي الخ فالمقصود نفي عدم
احاطة علمه تعالي بالمضمر والمظهر اهـ ابو السعود
قوله ذلولا فعول بمعني مفعول اي منذللة مسخرة
منقادة لما تريدون منها من مشي وزرع حبوب
وغرس اشجار وغير ذلك اهـ خطيب قوله سهلة
للمشي بان ثبتها بالجبال وبان جعلها من الطين
اذ لو جعلها حديدا او ذهبا لكانت تسخن بالصيف
جدا وتبرد جدا في الشتا فلا يستطاع المشي عليها
وقوله فامشوا امر اباحة قوله جوانبها اصل المنكب
الجانب فابنه حكي قتادة عن ابي الجلد ان الارض
اربعة وعشرون الف فرسخ للسودان اثني عشر الفا
وللروم ثمانية الاف وللفرس ثلاثة الاف وللعرب
الف اهـ خطيب قوله بتحقيق الهمزتين الخ اشتمل

بها مدحيا التنبيه بها اربع قراات وتركت خامسة وهي
ان تحقيق الهمزتين اما بادخال الف بينهما واما بتركه
ففي التحقيق قراتان وهي التسهيل قراتان وابدال
الثانية الفا قراة واحدة والخمس سبعية قوله ان
يخسف بكم الارض اي بعد ما جعلها لكم ذلولا
تمشون في مناكبها وتاكلون من رزقه الا في فيها
ابوابوا السعود وقوله بدل من من اي بدل
اشتمال قوله سلطانه وقدرته اي محل سلطانه
ومحل قدرته وهو العالم العلوي وخص بالذكر
وان كان كل موجود محلا للتصرف فيه ومقدورا
له تعالى لان العالم العلوي اعجب واغرب والتخويف
به اشد من التخويف بغيره قوله تحركه بكم
قال الرازي ان الله تعالى يحرك الارض عند
الخسف بهم حتى تضطرب بهم وتخسفهم وتتحرك
فتنقلب عليهم وهم يخسفون فيها فتنقلب فوقهم
وتخسفهم الى اسفل السافلين وتصير فوقهم
تتحرك اي تجي وتذهب كدوران الرحى على الحب
ابوخ ما قوله ام امنتم اضراب عن التهديد بما
ذكر وانتقال الى التهديد بوجه اخر اي بل امنتم
من اي الذي في السما سلطانه وقدرته قوله
من في السما من مفعول به وهي عبارة عن الباري
سبحانه وتعالى ولما ورد على ظاهر النظم انه يقتضي
ان الباري تعالى في مكان وهو السما اجاب عنه بان

الكلام

الكلام على حذف المضاف للضمير المستكن في الظرف
والاصل ما ثبت واستقر في السما اي ثبت واستقر
هو اي سلطانه وقدرته وقوله بدل من تمور
اي بدل اشتمال قوله عند معاينة العذاب ظاهر
السياق ان المراد العذاب الموعود به وهو
خسف الارض وكذا في قوله الاتي فكيف كان نكير
فيقتضي ان كفار مكة قد خسف بهم ورموا بالاحجار
مع انهم لم يفعل بهم ذلك فان قيل المراد فستعلمون
الخ التخويف بعذاب الاخرة قلنا يصير في الكلام
نوع تفكيك خصوصا وقد قال ابو السعود اي
انذاري عند مشاهدتكم للمنذر به ولكن لا ينفعكم
العلم ح وهذا يقتضي ان الكلام في العذاب المخوف به
وقد علمت ما فيه ولم نر من الشراح من نبه على هذا
والله اعلم بمراده واسرار كتابه قوله اولم يروا الواو
عاطفة على مقدر هو مدخول الهمزة اي أغفلوا
اولم يروا اه ابو السعود واجمع القراء على قراءته بيا
الغيبة لان السياق للرد على المكذبين بخلاف ما في
النحل ففيه الغيبة والخطاب اه خطيب قوله
ويقبضن اجنحتهن اي يضممنها الى جنوبهن اذا ضربنا
بها جنوبها للاستظهار والاستعانة على التحرك والطيران
اه ابو السعود قوله اي وقابضات اي فالفعل
في تاويل اسم الفاعل فان قلت لم لم يعبر باسم الفاعل
ابتداء فيقال وقابضات قلت لان الاصل في الطيران

هو صف الاجنحة لان الطيران في الهوا كالسباحة في الما
والاصل في السباحة مد الاطراف وبسطها واما القبض
فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فجي بما
هو طارئ غير اصل بلفظ الفعل الدال على التجدد على
معنى التجدد على معنى انهن صافات ويكون منهن
القبض تارة كما يكون من السابح قاله الزمخشري
اه خطيب وقوله ان نفعل بهم ما تقدم اي من
الخسف وارسال الحاصب قوله ام من هذا منقطعة
مقدرة ببل وحدها لا بها والهمزة والا لدخل الاستفهام
على مثله لان من بالاستفهامية وبل للاضراب الانتقالي
من توبيخهم على ترك التامل فيما يشاهدونه من
احوال الطير المنبئة على اثار قدرته العجيبة الى
التبكيت بما ذكر والالتفات على الغيبة الى الخطاب
للتشديد في ذلك التبكيت اه ابو السعود قوله
ام من هذا الذي الخ قال بعض المفسرين كان الكفار
يمتنعون عن الايمان ويعاندون رسول الله معتمدين
على شيئين احدهما اشتداد قوتهم باموالهم وعددهم والثاني
اعتقادهم ان الاوثان توصل اليهم جميع الخيرات
وتدفع عنهم جميع الافات فابطل عليهم الاول بقوله
ام من هذا الذي هو جند لكم الخ اه خطيب قوله ام من
هذا الذي يرزقكم الخ ~~الاول خطيب~~ تكتب ام موصولة
في من اي تكتب بميم واحدة بعد الهمزة وتكتب
النون فيها موصولة بها وكذا يقال فيما تقدم يقال
ايضا

ايضا في الاعراب كما تقدم وقوله جند لفظه مفرد ومعناه
جمع وقوله يدفع تفسير لقوله ينصركم قوله اي ما الكافرون
اعتراض مقرر لما قبله والالتفات عن الخطاب الى
الغيبة للايذان بافتضاحها لهم الاعراض عنهم والاظهار
في موضع الاضمار لذمهم بالكفر وتعليل غروهم به اهـ
ابو السعود قوله ان امسك رزقه اي اسباب رزقه
التي ينشا عنها كالمطر بل لو كان الرزق موجودا
كثيرا سهل التناول فوضع الاكل لقمة في فمه فامسكه
الله تعالى عنه قوة الازدراد لعجز اهل السموات واهل
الارض عن ان يسوغوه تلك اللقمة اهـ خ ط قوله بل لجوا
الخ اضراب انتقالي مبني على مقدر يستدعيه المقام
كانه قيل اثر تمام التبكيت والتعجيز انهم لم يتاثروا
بذلك ولم يذعنوا للحق بل لجوا الخ اهـ ابو السعود وقال
الرازي واللجاج تقحم الامر مع كثرة الصوارف عنه
اهـ خطيب قوله افمن يمشي الخ الفا الترتيب تقرير هذا
المثل على ما ظهر من سوء حالهم وخروجهم من مبادي
الفرور اهـ ابو السعود قوله مكبا اسم فاعل من اكبه
اللازم المطاوع لكب تقول كبه الله على وجهه في النار
فاكب اي سقط وهذا اي على خلاف القاعدة من ان الهمزة
اذا دخلت على اللازم تصيره متعديا وهنا قد دخلت
على المتعدي فصيرته لازما قوله والمثل في المومن
والكافر اي فشبه المومن في تمسكه بالدين الحق ومشيه
على منهاجه بمن يمشي في الطريق المعتدل الذي ليس

فيه ما يعثر به وشبه الكافر في تركونه ومشيه على الدين
الباطل بمن يمشي في الطريق الذي فيه حفر وارتفاع
وانخفاض فيعثر ويسقط على وجهه كلما تخلص من حفرة
وقع في اخرى فالمذكور في الاية هو المشبه به والمشبه
محذوف لدلالة السياق عليه واشار بقوله اي ايهما
على هدى الى ان افعل التفضيل ليس على بابه بل المراد
اصل الفعل قوله قل هو الذي الخ اي قل لهم يا اشرف
الخلق مذكرا لهم بما دفع عنهم المولى من المفسدات
وجمع لهم من المصلحات ليرجعوا اليه ولا يعول في حالة
من الاحوال الا عليه ابو خطيب قوله وجعل لكم السمع
اي لتسمعوا ايات الله وتتمسكوا بما فيها من الاوامر
والنواهي وتتعظوا بمواعظها والابصار لتنظروا بها
الى الايات التكوينية الشاهدة بشئون الله عز
وجل والافئدة لتتفكروا بها فيما تسمعونه من
الايات التنزيلية وفيما تشاهدونه من الايات
التكوينية قليلا ما تشكرون اي باستعمال هذه الحواس
فيما خلقت لاجله ام ابو السعود وقوله ذرأكم اي خلقكم
وبثكم ونشركم وكثركم وانشأكم بعد ما كنتم كالذر خطيب
خطيب قوله ويقولون اي استهزاء وتكذيبا الفرط عتوهم
متى هذا وزاد وان الاستهزاء بقولهم الوعد ام خطيب
قوله ويقولون اي استهزاء وتكذيبا الفرط عتوهم متى
هذا وزاد وان الاستهزاء بقولهم الوعد ام خطيب
قوله ان كنتم صادقين خطاب للنبي والمومنين لانهم
كانوا

كانوا مشاركين له في الوعد وتلاوة الايات المتضمنة له وجواب
الشرط محذوف اي ان كنتم صادقين فيما تخبرون به
من مجي الساعة والنشر فبينوا وقته ام ابو السعود قوله
بين الانذار اي باقامة الادلة حتي بصيرة كلا كانه مشاهد
او خطيب قوله فلما راوه الفا فصيحة معربة عن تقدير
جملتين وترتيب الشرطية عليهما كانه قيل وقد اتاهم الموعود
به وراوه الخ كما مر تحقيقه في قوله فلما راوه مستقرا عنده
الان المقدر هنا كامر واقع مترتب علي ما قبله بالفا وما
هنا امر منزل منزلة الواقع واراد علي طريق الاستيناف
ام ابو السعود قوله زلفة اسم ازلف مصدر لازلاف كاكرام
اكراما وهذا الاسم بمعني اسم الفاعل وهو من لف كمكرم
بمعني قريب فلذلك قال المفسر قريبا وهو حال من
مفعول راوه قوله سيئت مبني للمفعول والاصل اسا
اي احزن وجوههم العذاب اوه ونله وسا هنا ليست
من المرادفة لبيس قوله وجوه الذين كفروا المقام للضمير
واتي بالمظهر توصلا لذمهم بالكفر وتعليلا الاساة به ام ابو
السعود وقوله اي قال الخزنة لهم اي توبيخا وتقريعا
قوله تدعون من الدعوي كما اشار له بقوله انكم لا تبعثون
وبه متعلق بتدعون والباسببية علي تقدير مضاف كما
قرره المفسر اي ادعيتم عدم البعث وانكرتم البعث بسبب
انذاركم ونحو تعلق به قوله وهذه الي اخره اشارة الي قوله
فلما راوه ولحوا لتانيث باعتبار انه اية قوله قل ارايتم اي

اي اخبروني خبرا انتم في الوثوق به عيانا حال كمال روئية اهـ

خ ط قوله كما تقصدون اي تقصدون فحذف منه

احدى التاءين اي تنظرون وتتربصون وتتمنون بمعنى

حدام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قوله اي لايجير

لهم منه اي سوا امتنا او بقينا فتربصهم موتنا لا ينفعهم

ووضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم بالكفر وتعليله

نفي الاجارة به اهـ ابو السعود قوله بالتا والبا اي بالتا

نظرا للخطاب في قوله قل ارايتم والبا نظرا للغيبة في قوله

فمن يجير الكافرين وقوله يحتمل اشار به الى ان من استفهامية

وهي مبتدا وهو ضمير فصل والظرف خبر المبتدا والجملة

سادة مسد المفعولين لعلم المعلقة بالاستفهام وقوله ام

انتم نظرا لقراة الخطاب وقوله ام هم نظرا لقراة الغيبة

فالكلام عن التوزيع قوله ماؤكم اي الذي تعدونه

في ايديكم كما نبهت عليه الاضافة وقوله غورا مصدر

وقع خبرا لاصبح وقد اوله باسم الفاعل ليصح الاخبار وكان

ماؤهم من بيرين بين زمزم وبير ميمون اهـ خ ط ي ب قوله

معين قال ابن عباس اي ظاهر تناله العيون فعلى هذا

اصله معيون بوزن مفعول كمبيع اصله مبيوع نقلت

ضمة اليا الى العين قبلها فالتقى ساكنان اليا والواو

فحذفت الواو ثم كسرت العين لتصح اليا وقيل هو

من معن الما اي كثر فهو على فعيل لا مفعول فالميم على

الثاني اصلية وعلى الاول زايدة اهـ خ ط ب بايضاح

قوله الفوس

قوله النؤس بالهمزة جمع نأس بالهمز أيضا كما في المختار سورة
قوله ن بسكون النون على الحكاية ويجوز كسرها على أصل
التخلص من التقاء الساكنين ويجوز فتحها للخفة وتسمى
أيضا سورة القلم وقوله مكية أي في قول الحسن وعكرمة
وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة منها ولها إلى
قوله تعالى سنسمه على الخرطوم مكي ومن بعد ذلك إلى
قوله تعالى يعلمون تعلمون مدني ومن بعد ذلك إلى قوله
تعالى فهم يكتبون مكي ومن بعد ذلك إلى قوله تعالى
من الصالحين مدني وباقيها مكي قاله الماوردي اهـ خطيب
ويقرأ نون بفك النون من واو القسم وبإدغامها فيها قراءتان
سبعيتان قوله الله أعلم بمراده به أي فهو من المتشابه
وقال ابن عباس هو اسم للحوت الذي على ظهره الأرض وعنه
أن أول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن إلى يوم
القيامة ثم خلق النون وهو الحوت العظيم ويقال له
اليهموت بمثناة تحتية أوله وسكون الهاء بعدها
فبسط الأرض على ظهره فتحرك فمادت الأرض فأثبتت
بالجبال قال أصحاب السير والأخبار لما خلق الله
الأرض وفتقها سبع أرضين بعث من تحت العرش
ملكا فهبط إلى الأرض حتى دخل الأرضين السبع حتى
بسطها فلم يكن لقدميه موضع قرار فأهبط الله
تعالى من الفردوس ثورا له أربعون ألف قرن وأربعون
ألف قائمة وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم
تستقر قدمه فأخذ الله ياقوتة خضراء من أعلى درجة

الفردوس غلظها مسيرة خمسماية سنة فوضعها بين
سنام الثور الى اذنه فاستقر عليها قدما الملك وقرون
ذلك الثور خارجة من اقطار الارض ومنخاره في الارض
فهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا رد
نفسه جزر البحر فلم يكن لقوايم الثور قرار فخلق الله
الله تعالى صخرة كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستوى
قايم الثور عليها وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه فتكن
في صخرة فلم يكن للصخرة مستقر فخلق الله تعالى نونا
وهو الحوت العظيم فوضع الصخرة على ظهره وساير
جسده خالي والحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح
على القدرة فكل الدنيا بما عليها حرفان قال لها
الجبار كوني فكانت قال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل
الى الحوت الذي على ظهره الارض فوسوس اليه فقال
له اتدري ما على ظهرك يا نون من الامم والدواب والشجر
والجبال لو نفضتهم لالقيتهم عن ظهرك فهم نون ان يفعل
ذلك فبعث الله له دابة فدخلت منخره فدخلت الى
دماغه فعج الحوت ضاعفا منها الى الله تعالى فاذن
لها فخرجت قال كعب الاحبار فوالذي نفسي بيده انه
لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشيء من ذلك عادت كما
كانت اهـ خازن الاضبط البهموت فللشهاب رد له
على من قال انه باليا الموحدة وقال انه خطا قوله الذي كتب
به الكاينات الخ وهو قلم من نور طوله ما بين السما والارض
ويقال اول ما خلق الله القلم فنظر اليه فانشق نصفين
ثم قال

ثم قال اجرى بما هو كاين الى يوم القيامة فجرى بما على اللوح المحفوظ
بذلك وانما يجري الناس على امر قد فرغ منه اهـ خازن
قوله وما يسطرون معطوف على القلم وما مصدرية او
موصول اسمي فاقسم اولا بالقلم ثم باسطار الملائكة اى
مسطورهم بالمقسوم به شيان على ثلاثة اشيا نفي
الجنون عنه وثبوت الاجر له وكونه على دين الاسلام
قوله اي الملائكة المدلول عليهم بالسياق وكذلك
القلم وان كان على تفسيره للقلم بما ذكره لبيست كتابته
بواسطة ملائكة بل كتب بنفسه قوله ما انت الخ جواب
القسم والباء في قوله بنعمة ربك سببية متعلقة بمعنى
النفي المدلول عليه بما ومفعول النعمة والباء في بمجنون
زائدة اشار لهذا الجلال بقوله انتفى قوله رد لقولهم كما
ذكر في قوله تعالى وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر
انك لمجنون قوله فستبصر قال ابن عباس فستعلم
ويعلمون يوم القيامة حتى يتميز الحق من الباطل وقيل
في الدنيا بظهور عاقبة امرك بغلبة الاسلام
واستيلائك عليهم بالقتل والنهب قال تعالى هذا
وعيد بعذاب يوم بدر اهـ ابو السعود قوله ان ربك
الخ تعليل لما ينبي عنه ما قبله من ظهور جنونهم
بحيث لا يخفى على احد وتاكيد لما فيه من الوعد والوعيد
اهـ ابو السعود قوله وان لك لاجرا هذا وما بعده
معطوفان على جملة جواب القسم فهما من جملة المقسم عليه
قوله فلا تطع الخ الفا لترتيب النهي على ما ينبي عنه ما قبله

من اهتدائه صلى الله عليه وسلم وضلالهم او على جميع ما
فصل من اول السورة وهذا تهييج للتصميم على ما بينهم
وقوله ود والخ تعليل للنهي انتهى ابو السعود قوله وهو
معطوف الخ اي فهو في حيز لو ونهوا عن التمني ثم التمني
شيأن ثانيهما متسبب عن الاول وقوله وان جعل الخ
وعليه هذا لا يكون من جملة المتمني وقوله قدر قبله
الخ جواب عن ايراد صرح به الزمخشري فقال لم رفع فيد
هنون ولم ينتصب باضمار ان على القاعدة في جواب
التمني قلت قد عدل به الى طريق اخر وهو انه جعل
خبر مبتدا محذوفا اي فهم يدهنون فالجواب جملة
اسمية قوله بايكم خبر مقدم والمفتون مبتدا موخر
اي حصل المفتون اي الجنون واستقر وثبت بايكم
والجملة في محل نصب معموله لما قبلها لانه معلق باداة
الاستفهام قوله عياب بالعين المهملة اي كثير العيب
للناس وقوله اي مغتاب من الغيبة وهي ذكرك
اخاك بما يكره فهما قولان في تفسير الهماز وقيل الهماز
الذي يهمز الناس بيده ويضربهم واللماز باللسان
اه خ ط قوله عتل اي في الطبع وقيل في الجسم وقوله
جاف اي قاسي القلب قوله بعد ذلك اي المذكور
من الصفات السابقة وهي ثمانية وسياق ان
هذا الظرف متعلق بزنيم وهذه البعدية في الجملة
الرتبة لا في الخارج اي هذا الوصف وهو زنيم متاخر
في الرتبة والشناعة عن الصفات السابقة اي هو

اشنع

النبرم

اشنع منها واعظم قال الشهاب فبعد هذه كثم التي للتراخي في الرتبة قوله بنميم مصدر كالنميمة فهما بمعنى واحد اهـ سمعي قوله ادعاه ابوه وهو المغيرة اي تبناه ونسبه لنفسه بعد ان كان لا يعرف له اب وقوله بعد ثماني عشر سنة اي من ولادته ولما نزلت هذه الايات قال لامه ان محمدا وصفني بتسع صفات اعرفها غير التاسع منها فان لم تصدقيني الخبر ضربت عنقك فقالت له ان اباك عنين فخفت على المال فمكنت الراعي من نفسي فانت منه قوله بما دل عليه الخ اي بعامل مقدر دل عليه اذا تتلى الخ وقد بينه بقوله اي ان كذب بها ولا يصح ان يكون معمولا لفعل الشرط لان اذا تضاف للجملة بعدها والمضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف ولا يصح ان يكون معمولا لقال الذي هو جواب الشرط لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها قوله اساطير جمع اسطورة بضم الهمزة كالاكذوبة كذلك وهي ما سطر اي دون كذبا قوله مرتين الاولى همزة الاستفهام التقريعي التوبيخي والثانية همزة ان المصدرية واللام مقدرة كما سبق ايضا والتقرير الا ان كان ذا مال وبنين اي اكذب بها بان كان ذا مال اي لا ينبغي ولا يليق ذلك لان المال والبنين من النعم فكان ينبغي مقابلتهما بالشكر والتصديق لا بالكفر والتكذيب كما فعل هذا اللعين قوله على الخرطوم اي خرطومه اي انفه وفي التعبير عنه بالخرطوم استهجان واستهزاء بهذا اللعين لان الخرطوم انف

انف السباع وغالب ما يستعمل في انف الفيل والخنزير
قوله فخطم انفه بالخا المعجمة وفي القاموس خطمه
اذا اثر الجرح في انفه بقية عمره قوله بالقحط وهو احتباس
المطر الذي دعي به صلى الله عليه وسلم حتى اكلوا الجيف
ابو خطيب قوله كما بلونا الكاف في محل نصب نعت
لمصدر محذوف اي بلوناهم ابتلا او كالذي فما مصدرية
او بمعنى الذي واذا منصوبة ببلوناهم ابتلا كابتلا
او كالذي فما مصدرية او بمعنى الذي واذ
منصوبة ببلونا هو ليصرمن جواب القسم جاريا
على ما نطقوا به ولو كان على ما نطقوا به لكان بنون
المتكلم قوله البستان هو بستان عظيم كان بقرية يقال
لها ضروان بينها وبين صنعا باليمن فرسخان وكان
صاحبه ينادي الفقرا وقت الجذاذ ويترك لهم ما اخطا
المنجل والقته الريح او بعد عن البساط الذي يبسط تحت
النخلة فكان يجتمع لهم من ذلك شي كثير فلما مات ورثه
ابنه وشحوا بذلك وقالوا ان فعلنا ما كان يفعل ابونا
ضاق علينا الامر ونحن ذو عيال فحلفوا عليما ان يجذوه
قبل الشمس حتى لا ياتي الفقرا الا بعد فراغهم
ابو خطيب قال الزرقاني وكانت قصة اصحاب
الجنة بعد عيسى بن مريم بزمن يسير انتهى من حواشي
البيضاوي قوله اذا اقسموا اذ تعليلية او ظرفية
بنوع تسمح لان الاقسام كان قبل ابتلايهم وقال
الخطيب

الخطيب اذا اقسموا اي معظمهم والا فالاوسط قال
لهم لا تفعلوا واصنعوا من الاحسان ما كان يصنع
ابوكم قال البقاعي وكانه تعالى طواه لانه مع
الدلالة عليه بما ياتي لم يقسم شيئا انتهى قوله
فلا يعطونهم الخ معطوف على النفي ولذلك
رفع ولو كان معطوفا على المنفي لنصب وفسد
المعنى وقوله ما كان ابوهم القدر الذي كان ابوهم
الخ وتقدم بيانه قوله مستانفة جوز بعضهم الحالية
وهي اظهر في المعنى وعدل المفسر عنها لان المضارع
المنفي بلا كالمثبت في انه لا يقع حالا بالواو الا باضمار
مبتدا حتى تكون الجملة اسمية وهو مستغنى عنه
بالحمل على الاستيناف قوله فطاف اي نزل من السما
وقوله من ربك اي مبتدا من ربك وقوله وهم اي
والحال قوله كالليل سمي الليل صريما لانصرامه
وانفصاله من النهار وانقطاعه كما يسمى النهار صريما
ايضا لانصرامه عن الليل ومادة الصرم تدل على القطع
قوله فتنادوا معطوف على اقسموا وما بينهما اعتراض
لبيان ما نزل بهذه الجنة قوله ان اغدوا اي بكروا
جدا وقت الغدوة وعداه بعلى لتضمنه معنى اقبلوا
اه خطيب قوله في يمينهم بمشيئة الله اشار الى ان
ولا يستثنون معناه لا ياتون في يمينهم بمشيئة
الله تعالى وسمي استثناء وهو شرط لانه يؤدي
مودى الاستثناء من حيث ان معنى قولك لاخرجن

ان شاء الله ولا اخرج الا ان يشاء الله واحد وقال القاضي انه
سمي استثناء لما فيه من الاخراج غير ان المخرج به خلاف
المذكور اه كرخي قوله ان لا يدخلنها الخ اصل الكلام
ان لا تدخلوها مسكينا واوقع النهي على دخول المسكين
لانه ابلغ لان دخوله اعم من ان يكون بادخالهم اوبدونه
قوله وغدوا اي ساروا اليها غدوة وقوله قادرين خبر
غدوا ان كانت بمعنى اصبح ويصح ان تكون تامة
وهو منصوب على الحال قوله في ظنهم واما في الواقع فليس
كذلك لهلاك الثمر عليهم وعلى الفقراء ففي نفس الامر
لم يمنعوهم منه وقوله قالوا اي ببداية الراي قبل
التامل قوله ثم قالوا اي بعد التامل والعلم بحقيقة
الحال قالوا مضربين اضرابا ابطاليا لكونهم ضالين
وقوله بمنعنا اي بسبب منعنا قوله خيرهم اي
رايا وعقلا ونفسا فانكر عليهم بقوله الم اقل لكم اه
خطيب قوله الم اقل لكم مفعوله محذوف اي الم اقل
لكم ان ما فعلتموه محذور وفي اي الم اقل لكم ان ما فعلتموه
لا ينبغي وان الله لبالمرصاد لمن حاد وغير ما في نفسه
وقوله لولا تسبحون من جملة مقول القول فهو بعض
المفعول قوله تسبحون الله اي تستغفرونه من فعلكم
وتتوبوا اليه من خبث نيتكم قيل انهم لما حلفوا على
منع الفقراء قال لهم اوسطهم توبوا قبل نزول العذاب فلما
راوا العذاب ذكرهم كلامه الاول وقال الم اقل لكم الخ
مجيبين انشتغلوا بالتوبة بان قالوا سبحان ربنا

اي نزه عن ان يكون وقع منه ظلم فيما فعل بنا واكد واقباحه
فعلهم هضما لانفسهم وتحقيقا لتوبتهم بقولهم انا كنا
ظالمين اهـ خطيب قوله يتلاومون حال اي يلوم بعضهم
بعضا يقول هذا لهذا انت اشرت علينا بهذا الراي ويقول
ذلك لهذا انت خوفتنا الفقر ويقول الثالث لغيره انت
رغبتني في جمع المال ثم نادوا انفسهم بالويل فقالوا
يا ويلنا اي وقت حضورك الينا ومنا ومنك اليمنا
فانه لا ينبغي لنا الآن غيرك اهـ خطيب قوله عسى
ربنا رجوع منهم الى الرجاء والطمع في فضل الله اهـ خطيب
قوله راغبون اي راجعون وعداه بالى وهو انما يعدى
بعن او بفي لتضمنه معنى الرجوع اهـ ابو السعود وقوله
ظالمين اي بمنع الفقراء وترك الاستثناء قوله روي انهم
ابدلوا خيرا منها وروي انهم قالوا ان بدلنا الله خيرا منها
وروي انهم قالوا ان بدلنا الله خيرا منها لنصنعن كما
صنع ابونا فدعوا الله وتضرعوا اليه فابدلهم الله من
ليلتهم ما هو خير منها فامر الله جبريل ان يقتلع تلك
الجنة المحترقة فيجعلها بزرع من اهل الشام ويأخذ من
الشام جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منه
عنقودا واحدا اهـ وقال ابو خالد اليماني دخلت تلك
الجنة فرايت كل عنقود منها كالرجل القائم وسئل
ابو قتادة عن اهل تلك الجنة اهم من اهل الجنة ام من
اهل النار فقال لقد كلفتني تعبا والاكثر ونحا انهم
تابوا واخلصوا حكاه القشيري اهـ ابو السعود

هذا هو

ارض مصر

كما كذ خبر مقدم والعذاب مبتدا موخر وقوله لهم ولا
اي اصحاب الجنة قوله اي مثل العذاب لهولا اي بلونا
به اصحاب الجنة من اهلاك ما كان عندهم في غاية القدرة
عليه والثقة به اهـ خطيب قوله ونزل الخ كان الاولى
تاخير هذا عن هذه الاية كما صنع غيره من المفسرين
وعبارة الخطيب قال مقاتل لما نزلت هذه الاية وهي
ان للمتقين الخ قال كفار مكة للمسلمين ان الله
فضلنا عليكم في الدنيا فلابد وان يفضلنا عليكم في الاخرة
فان لم يحصل التفضيل فلا اقل من المساواة فاجابهم
الله تعالى بقوله افنجعل المسلمين كالمجرمين الخ قوله
جنات النعيم اضيفت الي النعيم لانه ليس فيها
الا النعيم الخالص الذي لا يشوبه ما ينغصه كما يشوب
جنات الدنيا قوله افنجعل المسلمين استفهام تقريع
وتوبيخ للكفار علي هذا القول الذي قالوه وقد
وبخوا وقرعوا باستفهامات سبعة الاول هذا
والثاني ما لكم والثالث كيف تحكمون والرابع ام لكم كتاب
والخامس ام لكم ايمان والسادس ايهم بذلك زعيم والسابع
ام لهم شركا قوله اي تابعين لهم الخ الاولى ان يقول
اي مساويين لهم في العطا كما ذكر في اية اخرى
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة قال القاري
وبعد ذلك ليس في الاية الا نفي المساواة والكفار الا
المساواة كما علمت من عبارة الخطيب الا ان يقال
اذا انتفت المساواة انتفت الافضلية بالاولى قوله
ما لكم

ما لكم جملة من مبتدا وخبر فينبغي الوقف عليها
اي اي شيء يحصل لكم من هذه الاحكام البعيدة عن
الصواب فهذا سوال عن فائدة هذا الحكم وقوله
كيف تحكمون جملة اخرى فيها السوال عن كيفية الحكم
اي هل هو من عقل او اختلال فكر واعوجاج راي
او من الخطيب بنوع تصرف قوله ام لكم كتاب فيه
تدرسون بل التي في ضمن ام للاضراب الانتقالي
لا الابطالي والهمزة التي في ضمنها للاستفهام التقريعي
التوبيخي وكذا يقال فيما سيأتي قوله ان لكم خبرها
مقدم م اسمها موخر واقترن بلام التوكيد
فهذه الجملة هي المدروسة وهي مفعول في المعنى
وكان الظاهر فتح ان لكن لما جي باللام المختصة بالمكسورة
كسرت وعلقت الفعل وهو تدرسون عن العمل في
لفظ الجملة ودخله التعليق وان لم يكن من افعال
القلوب لتضمنه معنى العلم قوله عهود اي عهود
موكدة بالايمان اذ العهد كلام موكد بالقسم فالمعنى
الخ، وارى الكل قوله متعلق معنى اي لا صنا عنه
واما صنا عنه فهو متعلق بمتعلقها اي ثابته اي
هي ثابتة علينا الى يوم القيامة لا تخرج عن عهدتنا
الى يوم اذا حكمنا كم وسينا لكم كذب ما تدعونه وقوله
وهي هذا الكلام اي قوله ام لكم ايمان وقوله وجوابه
اي المقسم عليه قوله سلهم ينصب مفعولين الضمير
المتصل هو الاول والثاني الجملة ايهم زعيم واي مبتدا

وزعيم خبر وبذلك متقابلان زعيم وعلق سلهم
بالاستفهام الذي هو جزء الجملة حتى العمل في لفظها
قوله ام لهم شركا قيل المراد بالشركا ناس غيرهم
يشاركونهم في القول المذكور وقيل المراد بهم
الاصنام حكى الوجهين في البحر وقول المفسر
موافقون لهم الخ ينطبق على الاول وفي بعض النسخ
بعد شركا في زعمهم وهم الاصنام وهذه النسخة
تنطبق على القول الثاني لكنه لا يصح معها قوله
موافقون لم يذكرها المفسر ونا الا في تقرير القول
فيكون في هذا البعض من النسخ تلفيق فالصواب
في هذه النسخة وما على منوالها من النسخ قوله
ام لهم شركا لهم خبر مقدم وشركا مبتدا موخر وهذه
الجملة في المعنى معطوفة على جملة ايهم زعيم فكانه
قيل هل فيهم كفيل بصحة ذلك القول ام لهم مشاركة
من غيرهم يساعدهم على صحته وقوله يكفلون اي
يتكفلون لهم به اي بصحته ونفوذه قوله هو عبارة
اي هذا التركيب وهو يكشف عن ساق عبارة الخ
اي من قبيل الكناية او الاستعارة التمثيلية واصل
هذا الكلام ان يقال لمن شمر عن ساقه عند العمل
المشاق وعبارة الخطيب والاصل فيه ان من وقع
في شي يحتاج الى الجد شمر عن ساقه فاستعير الساق
والكشف عنها لشدة الامر انتهت قوله امتحانا
لايمانهم اي لا تكليفا بالسجود اذ ذلك الدار ليست
دار

دار تكليف وقوله طبقا اي واحدا قوله ابصارهم فاعل
خاشعة ونسب الخشوع والذل اليها لان ما في
القلب يعرف في العين وفي ذكره المقام يسجد المومنون
شكرا لله على ما اعطوه من النعم فيرفعون روسهم من
السجود ووجوههم اضوا من الشمس ووجوه
الكافرين والمنافقين سودا مظلمة قوله ذلة اي
من التحسر والتندم على ما فاتهم من الايمان في الدنيا
قوله بان لا يصلوا اشار به الى ان المراد بالسجود
الثاني هو الصلاة واتفق المفسرون على ان المراد
بالسجود الاول نفسه وتحرير ليس في الكلام اظهار
في موضع الاضمار قوله فذرني الخ تسلية له صلى الله عليه
وسلم وتهديد لهم اي كل امر المكذبين الي فاني اكفيكه
اي حسبك في الايقاع بهم والانتقام منهم ان تكل امرهم
الي وتخلي بيني وبينهم فاني عالم بما يستحقون من
العذاب والفا لترتيب الامر على ما قبلها من احوالهم
المحكية اي اذا كانت احوالهم كذلك فذرني ومن
يكذب وتوكل علي في الانتقام منهم اه ابو السعود
قوله ومن يكذب في محل نصب بالعطف على اليا
او على انه مفعول معه والاول ارجح على حد قوله
والعطف ان يمكن بلا ضعف احق قوله سنستدرجهم
استئناف مسوق لبيان كيفية التعذيب المستفاد
من الامر السابق اجمالا والضمير لمن والجمع باعتبار
معناها كما ان الافراد في يكذب باعتبار لفظها اه

ابو السعود قوله فاخذتهم الخ وقال غيره سنستدرجهم
في العذاب درجة درجة درجة بالاحسان وادامة
الصحة وازدياد النعم وقال الاخر سنستدرجهم ونقرب جرمهم
من العذاب درجة درجة درجة بالامهال وادامة الصحة
وازدياد النعم حتى تكسبوه تفضيلا لهم على المومنين
وانما سمي انعامه عليهم استدراجا بالكيد لانه في
صورته لانه حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال
والاحتيال ان تفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا
وتريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم وتطويل
اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهر والمقصود به
الضرر فهو موقع لهم في ورطة الهلكة وهو المراد
منه قوله واملي لهم الظاهر انه معطوف على
سنستدرجهم وانظر لم عدل في المعطوف عن
نون المتكلم الى همزته ولم ار من المفسرين من نبه
على النكتة وقوله مثقلون اي مكلفون حملا ثقيلا
انتهى ابو السعود قوله اذ نادى منصوب بمضاف
محذوف اي ولا يكن حالك كحاله او قصتك كقصته
في وقت ندائه ويدل على المحذوف ان الذوات
لا ينصب عليها النهي وانما ينصب على احوالها
وصفاتها انتهى سمين قوله وهو مكظوم الجملة حال
من ضمير نادى وعليها يدور النهي لا على النداء لانه
امر مستحسن انتهى ابو السعود قوله رحمة وهي توفيقه
للتوبة وقبولها منه انتهى ابو السعود وقوله بالارض
الفضا

القفا اي الخالية من النبات والاشجار والجبال
اه ابو السعود قوله وهو مذموم اي ملوم ومواخذ
بذنبه والجملة حال من مرفوع وهو محط الامتناع
المفاد بلولا فهي المنفية لا المقيدة بالواو لذلك
قال المفسر رحمه الخ فافاد ان لولا حرف امتناع لوجود
وان الممتنع القيد في جوابها لا هو نفسه قوله
فاجتباه عطف على مقدر اي فادركته نعمة من
ربه فاجتباه قوله بالنبوة هذا مبني على انه وقت
هذه الواقعة لم يكن نبيا وانما نبي بعدها وهو
احد قولين للمفسرين والثاني انه كان نبيا
ومعنى اجتباه انه رد عليه الوحي بعد ان كان
قد انقطع عنه قوله بضم الياء وفتحها سبعيتان
فاما الضم فمن ازلقه ازلاقه فالتعدية بالهمزة
من زلق يزلق واما الفتح فالتعدية بالحركة
يقال زلق بالكسر وزلقته بالفتح ونظيره شترت
عينه وشترها الله بالفتح وقد تقدم لذلك اخوات
وقيل زلقه وازلقه بمعنى واحد والباء اما
للتعدية كما لداخلة على الالة اي جعلوا ابصارهم
كالالة المزلقة لك كما تقول عملت بالقدوم
واما للسببية اي بسبب عيونهم الاسمي قوله
اي ينظرون اليك الخ من قولهم نظر الي فلان نظرا
يكاد يصرعني ويكاد ياكلني لو امكنه بنظره
الصرع او الاكل لفعل فليس المراد انهم يصيبونه

باعينهم كما يصيب العاين بعينه ما يعجبه وانما
المراد انهم ينظرون اليه نظرا شديدا بالعداوة
والبغضا يكاد يسقطه من شدة عداوتهم هذا
ما جرى عليه المفسر وقيل ارادوا ان يصيبوه بالعين
فنظر اليه قوم من قريش المجربة اصابتهم فعصمه الله
وحماه من عينهم فلم نوثر فيه فنزلت هذه الاية
وذكر الماوردي ان العرب كانوا اذا اراد احدهم
ان يصيب احدا في نفسه وماله جوع نفسه
ثلاثة ايام ثم يتعرض للمعيون او ماله فيقول
ما رايت اقوى منه ولا اشجع ولا اكبر ولا احسن
فيهلك المعيون هو وماله فانزل الله هذه
الاية وقال الحسن دوا الاصابة بالعين ان تقرا
هذه ا ه من الخطيب قوله لما سمعوا الذكر من
جعلها ظرفية جعلها منصوبة بيزلقونك ومن
جعلها حرفا جعل جوابها محذوفا للدلالة عليه
اي لما سمعوا الذكر كادوا يزلقونك ومن جوز
تقديم الجواب قال هو هنا متقدم ا ه سمين
قوله وما هو الخ الجملة حال من فاعل يقولون مفيدة
لغاية بطلان قولهم وتعجيب السامعين من جراتهم
على رسوله وكتابه ا ه ابو السعود قوله مكية احدى
او ثنتان وخمسون اية ~~قوله لما سمعوا الذكر من جعلها~~
~~ظرفية جعلها منصوبة بيزلقونك ومن جعلها حرفا~~
~~جعل جوابها محذوفا للدلالة عليه اي لما سمعوا~~
سورة الحاقة

الذكر ما دعا أن تقول كل سورة الحاقة قوله الحاقة
نعت لمنعوت محذوف أشار له بقوله القيامة وقدره
غيره بقوله الساعة الحاقة والإسناد مجازي على
كل من المعنيين المذكورين ذكرهما قوله التي تحق
فيها الخ عبارة السمين فالحاقة فيها وجهان أحدهما
أنه وصف اسم فاعل بمعنى أنها تبدي حقائق
الأشياء وقيل من حق أي ثبت فهي ثابتة وقيل
لأنها تحق كل مخلوق في دين الله أي تغلبه من
حققته أحقه أي غلبته والثاني أنها مصدر
كالعافية وقوله تحق من باب ضرب وقوله ما أنكر
أي تظهر وتحقق بحيث لا يمكن إنكاره قوله
تعظيم لشأنها أي الاستفهام بما المقصود منه
تعظيم شأنها وتهويله وتعظيمه كأنه قيل ما وصفها
وما حالها أي هو شيء لا تحيط به العبارة فإن ما يسأل
بها عن الصفة والحال والمقام للضمير أي ما هي فوضع
الظاهر موضعه لتأكيد هولها وزيادة تعظيمه
اهـ أبو السعود قوله وما أدراك الخ يعني أنك لا علم لك
بكنهها ومراعاة عظمتها على أنه من العظم والشدة
بحيث لا تبلغه دراية أحد ولا وهمه والنبي كان عالما
بالقيامة ولكن لا علم له بكنهها وصفتها فقيل له
ذلك تفخيما لشأنها فإنه ليس عالما بها رأسا قال
سفيان بن عيينة كل شيء في القرآن قال فيه
وما أدراك فإنه أخبره به وكل شيء قال فيه

وما يدريك فانه لم يخبر به اهـ خطيب وقوله زيادة تعظيم
اي ان الاستفهام في الحاقة كما يناله زيادة تعظيم وتهويل
شانها قوله في محل المفعول الثاني اي فالجملة في
موضع نصب على اسقاط الخافض لان ادري بالهمز
يتعدى لاثنين الاول بنفسه والثاني بالباء كما قال
تعالى ولا ادراكم به فلما وقعت جملة الاستفهام
معلقة لها كانت في موضع المفعول الثاني ودون
الهمز يتعدى لواحد بالباء دريت بكذا ويكون
بمعنى علم فيتعدى لاثنين والمفعول الاول
هو الكاف قوله كذبت ثمود الخ استئناف سوق
للاعلام ببعض احوال الحاقة وثمود قوم صالح
وكانت منازلهم بالحجر بين الشام والحجاز قال
ابن اسحاق هو واد بين القدس وعاد قوم هود
وكانت منازلهم بالاحقاف وهو رمل بين عمان
الى حضرموت باليمن والقبيلتان من العرب وقدم
ذكر ثمود لان بلادهم الى العرب الى قريش ووعظ القريب
اكبر ولان اهلاكهم بالصيحة وهي اشبه بصيحة
النفخ في الصور انتهى خطيب وقوله بالقارعة
اي بالحاقة ووضعها موضع ضمير الحاقة لاجل
وصفها بانها تقرع القلوب تشتد بدا الهول لها
وقوله لانها تقرع اي تصيب قوله فاما ثمود الخ
القصد من ذكر هذه القصص زجر هذه الامة عن
الاقتداء بهولاء الامم في المعصية لئلا يحل بها ما حل

بهم

بهم وقوله بالصيحة اي صيحة جبريل عليهم قوله
مع شدتهم وقوتهم اي مما قدروا على ردها بحيلة
من استتار ببنيان او لياذ بجبل او اختفا في حفرة
هذا وقيل عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا
وزن وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ارسل
الله سفينة من ريح لا بمكيال ولا قطرة من مطر
الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح فان الما يوم
نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل اهـ خطيب
قوله اولها الخ اي واخرها غروب الشمس يوم الاربعا
وكان الشهر كاملا فكان اخرها في اليوم الاخر منه
وقوله لثمان اي لثماني ايام قوله حسوما جمع حاسم
كشهود جمع شاهد كما اشار له بقوله متتابعات
اي متتابعات الهبوب لا تفيق لحظة وقوله شبهت
اي شبه تتابعها وقد صرح بهذا غيره اي فالكلام
من قبيل الاستعارة المصرحة حيث شبه
التتابع بالتتابع واستعير الثاني للاول واشتق
منه بالنظر للمعنى حسوما اسم فاعل قوله لا نهم
حال اخرى من القوم وقوله اصول اي نخل بلا
روس فالمراد باصل النخلة الجذع بتمامه فانهم
كانوا اطول من الجذوع وكانت الريح تقطع روس
النخل اهـ خطيب وحسوما حال من الليالي والايام
قوله فترى تبصر انت يا محمد لو كنت حاضرا
هذه الواقعة فالكلام على سبيل الفرض والتقدير

وصرعي حال جمع صريع كقتيل وقتلي وجريح وجرحي
والضمير فيها للايام والليالي او للبيوت او للنخل
اظهرها الاول لقربه ولانه من كور وقوله كانهم
اعجاز نخل حال او مستانف قوله ساقطة اي من
خوي النجم اذا سقط للغروب وقوله فارغة اي
من خوي المنزل اذا خلي من سكانه والمراد انها فارغة
من الحشو لما قالوا ان الريح كانت تدخل من افواههم
فتخرج ما في اجوافهم من الحشو من ادبارهم او حيث قوله لما قال ابن جريج كانوا سبع ليال وثمانية
ايام احياء في العذاب بالريح فلما امسوا في الثامن
ماتوا فاحتملتهم الريح فالقتهم في البحر وذلك قوله
فهل ترى لهم من باقية اهـ خطيب وورد انهم لم
يعقبوا احدا قوله فهل ترى لهم من باقية قوله
والموتفكات اي المنقلبات من الايتفك اي انقلب
اي التي اقتلعها جبريل على جناحه ورفعها
الى قرب السماء ثم قلبها وقوله اي اهلها يشير الى
تقدير مضاف فهو على حد واسئل القرية قوله
قرى قوم لوط وكانت خمسة اعظمها قرية سدوم
كما تقدم قوله بالخاطئة معنى بجميع ذلها فعلهم
لها وقوله بالفعلات اي الافعال وقوله فان
الخطا اشار به الجلال الى ان الخاطئة صيغة نسب كتامر ولابن
نسب اغني عن الياء فقيل قوله فعصوا اي فرعون
ومن قبله والموتفكات اي فتسبب عن ارتكابهم
المعاصي

المعاصي انهم تدرجوا فيها حتى عصوا رسول ربهم
قوله اي لوطا وغيره اي فالمراد بالرسول الجنس والمراد
بالغير خصوصا موسى على قراءة كسر القاف وموسى
ومن تقدمه من الرسل على قراءة فتحها قوله علا فوق
كل شي قال المفسر وزاد على كل شي بخمسة
اذرع وعلا افعل ماض قوله زمن الطوفان عبارة
الخازن وذلك في زمن نوح وهو اي الما الطوفان
انتهت وهي اولى من عبارة المفسر كما لا يخفى قوله
يعني اباكم جواب عما يقال ان المخاطبين لم يدركوا السفينة
فكيف يقال حملناكم فيها وحاصل الجواب ان الكلام
على حذف المضاف وقوله اذ انتم اذ ظرفية لحملناكم
وهذه العبارة تقتضي ان الجواب واحد وعليها فلا
حاجة لقوله اذ انتم الخ وفي النهر جعلها جوابين فقال
حملناكم في اصلاب ابائكم او حملنا اباكم وصنيعه قوله
التي عملها نوح اي بامر الله وهو اول من صنع
السفن وكان يعلمه جبريل صنعتها فاتخذها
على هيئة صدر الطاير ليكون ما يجري في الما مقاربا
لما يجري في الهوا وقوله اي هذه الفعلة اي
المرة من الفعل وقوله وتعيها بكسر العين باتفاق
السبعة وهو مضارع اوعى يعي كرمي يرمي فاصله
يوعي فحذفت الواو تخفيفا لوقوعها بين فتحة
وكسرة وهو منصوب بالعطف على نجعل كما اشار له
المفسر بقوله ولتحفظها قوله فاقة الخ اي شانها

انها تحفظ ما ينبغي حفظه من الاقوال والافعال
الالهية والاسرار الربانية والوعي الحفظ في النفس
والايعا الحفظ في الوعا اهـ خطيب قوله فاذا نفخ
في الصور الخ لما ذكر تعالى القيامة وهول امرها
بالتعبير بالحاقة وغيرها شرع في تفاصيل حوادثها
وبدا بذكر مقدماتها بقوله فاذا نفخ اهـ خطيب
وقال ابو السعود وهذا شروع في بيان نفس الحاقة
وكيفية وقوعها اثر بيان عظم شانها باهلاك مكذبيها
وقوله فاذا شرطية وجوابها فيومئذ وقعت الواقعة
وقيل يومئذ تنوينه عوض اهـ سمين ونفخة نائب الفاعل
وصحت نيابته لانه تخصص بالتا وواحدة تاكيد قوله
واحدة قال الزمخشري فان قلت هما نفختان فلم
قيل واحدة قلت معناه انها لا تثنى في وقتها
وقوله وحملت الارض والجبال اي رفعت من
اماكنها اي حملتها الرياح او الملائكة او القدرة
وقوله الارض والجبال اي بعد خروج الناس من
القبور قوله دكتا اي ضربت الجملتين بالاخرى
ضربة واحدة فتفتتا وصارتا كثيبا مهيلا وهباء
منثورا فلم يتميز شيء من اجزائهما من الاخرى قوله
فيومئذ التنوين عوض عن محذوف وهو جملتا
نفخ وحملت وقوله وقعت الواقعة كقولك قام
القائم في عدم الافادة فلابد من تاويل حتى يفيد
تاويله ان الواقعة صارت علما بالغلبة على
القيامة

القيامة فلم يلاحظ فيها معنى الاشتقاق وقد اشار
المفسر لهذا بقوله قامت القيامة قوله وانشقت
السماء اي انصدعت وتفطرت من هول ذلك اليوم
وقوله يومئذ اي يوم قد انشقت وقوله ضعيفة
اي متشققة خفيفة لا تتماسك كالعهن المنفوش
قوله فوقهم حال من العرش اي حال كونه فوق الملائكة
الواقفين على الارجاء فهل الملائكة يموتون في الصعقة
الاولى لقوله فصعق من في السموات ومن في الارض
فكيف يقال انهم يقفون على ارجاء السماء اجيب بان
هؤلاء الواقفين من جملة المستثنى بقوله الا من شاء
الله وقوله او من صفوفهم فعلى هذا عدد افرادهم
لا يعلمهم الا الله قوله تعرضون اي تسألون وتحاسبون
وعبر عنه بذلك تشبيها له بعرض السلطان العسكر
والجند لينظر في امرهم فيختار منهم المصلح للتقريب
والاكرام والمفسد للابعاد والتعذيب وروي ان في
القيامة ثلاث عرضات عرضتان للاعتذار والتوبيخ
والثالثة حين تنشر الكتب فياخذ الفائز كتابه
بيمينه والهالك كتابه بشماله قوله يومئذ
ثمانية وفي الحديث ان حملة العرش اليوم اربعة
فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة اخرى فكانوا
ثمانية على صورة الاوعال اي تيوس الجبل وفي حديث
اخر لكل ملك منهم وجه رجل ووجه اسد ووجه ثور
ووجه نسر وكل وجه منها يسأل الله الرزق للجنس

الذي هو علي صورته وقيل بعضهم علي صورة الانسان
وبعضهم علي صورة الاسد وبعضهم علي صورة الثور؛
وبعضهم علي صورة النسر وعن شهر بن حوشب
اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك الحمد علي
حلمك بعد علمك وورد ان الواحد منهم ما بين شحمة
اذنه الي عاتقه مسيرة سبعمائة عام اه خطيب وابو
السعود قوله لا تخفي منكم خافية حال من الواو اي لا
تخفي علي الله من سرائركم الامور التي كنتم تخفونها
في الدنيا وتظنون انه لا يطلع عليها اولا تخفي علي احد
خافية من الاسرار التي كان من حقها ان تخفي في دار الدنيا
وقوله فيقول تفسير للعرض قوله تنازع فيه الخ اي
فاعمل الاول عند الكوفيين والثاني عند البصريين
واضمر في الاخراي ها وموه اقرؤوا كتابيه اوها وم اقرؤوا
كتابيه وقوله اني ظننت اي في الدنيا اي ظننت ان الله
يحاسبني فعملت للاخرة محققا الله رجائي وقوله
ملاق اي في الاخرة وقوله بما اسلفتم اي بسببه وما مصدرية
او اسمية اي بما قدمتم من الاعمال الصالحة وقوله فيقول
اي لما يري سوء عاقبته التي كشف له عنها الغطا وقوله
هلك اي غاب وضل قوله ما حسابيه ما استفهامية
اي لم ادر اي شي حسابيه اي لم ادر جواب هذا الاستفهام
بل استمريت جاهلا كما كنت في الدنيا اه خ طيب قوله
ما اغني عني ماليه ما نافية والمفعول محذوف للتعميم
او استفهامية للتوبيخ يوبخ نفسه اي اي شي اغني
ماكان

ملكان لي من اليسار الذي منعت منه حق الفقرا .
وتفضلت به على عباد الله وقوله ماليه ما اسم موصول
فاعل باغني واللام حرف جر والياء في محل جر والجار
والمجرور صلة الموصول اي الذي ثبت واستقر انه
لي وصنيع الخطيب يقتضي ان مالي كلمة واحدة بمعني
المال قوله وها كتابيه ها مبتدأ وقوله للسكت
خبر اول وقوله تثبت الخ خبر ثان وهذه المواضع
الاربعة ترجع لستة تفصيلا لان كتابيه وحسابيه
ذكر مرتين في السعيد والشقي وقوله تثبت وقفا وهذا
على القاعدة في اهل السكت وقوله ووصلا بمخالف
للقاعدة لان قاعدة ها السكت تثبت وقفا وتحذف
وصلا فلذلك اجاب عنه بجوابين بقوله اتباعا للمصحف
الامام اي فلما كانت ثابتة فيه تثبت في النطق حتي
في الوصل اتباعا للرسم وقوله والمنقل اي واتباعا
للنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبتت عنه
ثبوتها وصلا فليس لحنا لان ما خرج عن القواعد
لا يكون لحنا الا اذا لم يثبت وهذا قد ثبت عن
النبي ونقل الينا بالتواتر وقوله ومنهم اي القرا السبعة
والعشرة فعن السبعة حمزة يحذفها وصلا جريا على العادة
في ماليه وسلطانيه فقط ومن العشرة يعقوب يحذفها
وصلا جريا على العادة في ماليه وسلطانيه فقط ومن
العشرة يعقوب يحذفها وصلا في المواضع الاربعة التي
ترجع لستة وما ذكره حمزة ويعقوب منقول عن

النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فقد نقل عنه صلى الله عليه وسلم
ما هو على طبق القاعدة وما هو على خلافها قوله خذوه
الخ معمول للقول مقدر جواب عن سوال نشا مما
سبق كانه قيل وما يفعل به بعد هذا التحسر الصادر
منه فقيل يقال من قبل الله للزبانية خذوه الخ
قوله لخزنة جهنم اي الزبانية كما عبر به غيره وسياتي
في سورة المدثر ان عدتهم تسعة عشر قيل ملكا
وقيل صنفا كما حكى الثلاثة الرازي قوله ثم الجحيم
الخ الترتيب بثم في الزمان فان ادخاله النار بعد غله
وكذلك ادخاله في السلسلة بعد ادخاله النار
والتراخي المفاد بها للتفاوت في الرتب فكل واحد
من المعطوف بها اشد في العذاب واملى مما قبله قوله
اي ادخلوه فيها بعنف بحيث يكون كانه السلك
اي الخيط الذي يدخل في ثقب بعسر لضيق ذلك
الثقب اهـ خطيب وقيل في العبارة قلب لانه نقل في
التفسير ان السلسلة تدخل من فيه وتخرج من دبره
فهي المسلوكة فيه لا مسلوك هو فيها والظاهر لا حاجة
الى ذلك لانه روي انها لطولها تجعل في عنقه وتلوى
عليه حتى تحيط به من جميع جهاته فهو المسلوك فيها
لاحاطتها به اهـ سمين قوله ذرعها اي عددها بالذراع
وقوله بذراع الملك لم يبينوا مقداره وعن كعب قال لو
جمع حديد الدنيا دون حلقة منها وقال نوف البكالي
كل ذراع من السبعين سبعون باعا كل باع ابعد مما

بين

بين الكوفة ومكة اه خطيب قوله ولا تحض الحض الحث على
الفعل والحرص على وقوعه وفيه حروف التحضيض المبوب
له في النحو لانه يطلب به وقوع الفعل وايجاده ومعنى
لا يحض يحض نفسه ولا غيرها على طعام بمعنى الاطعام
فالاضافة للمفعول او في الكلام حذف المضاف اي
على بذل طعام المسكين والاضافة له لكونه مستحقه
واخذه فهي لادنى ملابسة قوله انه كان الخ هذا تعليل
على طريق الاستئناف كانه قيل ما باله يعذب هذا
العذاب الشديد واجيب بذلك اه خطيب قوله
فليس له اليوم الخ حميم وما عطف عليه اسم ليس وفي
خبرها وجهان احدهما له والثاني هاهنا وايهما كان
خبرا تعلق به الاخر وكان حالا من حميم ولا يجوز ان
يكون اليوم خبرا البتة لانه زمان والمخبر عنه جثة
اه سمين قوله من غسلين فعلين من الغسالة فنونه
وياؤه زائدتان قال اهل اللغة هو ما يجري من الجراح
اذا غسلت وفي التفسير هو صديد اهل النار وقيل
شجر يأكلونه اه سمين قوله صديد اهل النار اي هو
صديد اهل النار وهو شجر فيها قولان وعلى الثاني
كالنون والياء زائدتان ايضا لان هذا الشجر اذا اكلوه
يغسل بطونهم اي يخرج ما فيها من الحشوة اه خطيب
قوله اي بكل مخلوق الاقسام بغير الله انما نهي عنه
في حقنا واما هو تعالى فيقسم بما شاء على ما شاء قوله
انه الخ جواب القسم فهو المحلوف عليه وكذا قوله

وما هو بقول شاعر ولا بقول كاهن وقوله كريم اي على الله
فهو في غاية الكرم والبعد عن مسا والاخلاق وهو محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله قاله رسالة عن الله جواب عما
يقال ان القرآن قول الله وكلامه فكيف انه لقول رسول
والجواب انه لقوله على سبيل التبليغ لا انه وصفه
كما انه كلام الله تعالى قوله وما هو بقول شاعر الخ ذكر
الايمان مع نفي الشعر والتذكر مع نفي الكهانة لان عدم
مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا معاند كافر
بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احواله
صلى الله عليه وسلم وتذكر معاني القرآن المنافية لطريق
الكهانة ومعاني اقوالهم اه ابو السعود وقوله بالتا
اي لمناسبة تبصرون وقوله والباء اي التفاتا عن
الخطاب الى الغيبة قوله وما زائدة موكدة اي لمعنى القلة
وانتصب قليلا على الموضعين على انه نعت لمصدر محذوف
اي ايمانا قليلا وقوله والمعنى انهم امنوا الخ اي ايمانا
لغويا لانهم صدقوا بان الخير والصلة والعفاف التي
امرهم رسول الله حق اه سمين قوله مما اتى به من
تبعيضية واقعة في محل الحال من اشيا اي حال كونها
بعض ما اتى به النبي وقوله من الخير الخ بيان للاشيا
اليسيرة التي هي بعض ما اتى به النبي فكان حق هذا
البيان ان يتقدم على الحال قوله ولو تقول علينا قال
الزمخشري التقول افتعال القول لان فيه تكلفا
من المفتعل والاقاويل جمع اقوال واقوال جمع قول

فهو

فهو نظير انا بيب جمع انياب جمع نيب اه سمين قوله باليمين
يجوز ان تكون اليا على اصلها غير مزيدة والمعنى لاخذناه
بقوة منا فالبا حالية والحال من الفاعل وتكون منه في حكم
الزايدة واليمين هنا مجاز عن القوة والغلبة وان تكون مزيدة
والمعنى لاخذنا منه يمينه والمراد باليمين الجارحة كما يفعل
بالمقتول صبرا يوخذ بيمينه ويضرب بالسيف في عنقه
مواجهة وهواشد عليه اه سمين والمفسر جرى على الاول
غير انه جعل مفعول اخذنا محذوفا وفسر الاخذ بالنيل
وعلى صنيعه تكون من ايضا غير زايدة فيهم والبا غير زايدة
وقوله عنه حاجزين اي عن عقابه فالكلام على حذف المضاف
وقوله حاجزين مفعوله محذوف اي حاجزين لنا وهذا
ماخوذ من قول المفسر اي لامانع لنا عنه قوله وانه لتذكرة
الظاهر ان هذا وما بعده معطوف على جواب القسم السابق
فهو من جملة القسم عليه وما بينهما اعتراض قوله ان منكم
مكذبين الخ اي فانزلنا الكتب وارسلنا الرسل لنظهر
لكم في عالم الشهادة ماكنا نعلمه في الازل من تكذيب وتصديق
تستحقون به الثواب فلذلك وجب في الحكمة ان نعيد
الخلق الى ما كانوا عليه من اجسامهم قبل الموت لنحكم بينهم
فنجازي كلا بما يليق به اظهارا للعدل اه خطيب قوله
اي اليقين الحق فهو من اضافة الصفة للموصوف وهو
فوق علم اليقين اه خطيب قوله زايدة اي لفظا باسم لايدة
وعبارة الخازن اي نزه ربك العظيم واشكره على ان جعلك
اهلا لان يوحي اليك اه سورة المعارج مكية اربع واربعون

اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله سال قرانافع وابن
عامر بالف محضة والباقون بهمزة محققة وهي الاصل فاما
القراة بالالف ففيها ثلاثة اوجه احدها انها بمعنى قراة الهمزة
وانما خففت بقلبها الفا والثاني انها من سال يسال
مثل خاف يخاف والالف منقلبة عن واو والواو منقلبة عن
الهمزة والثالث انها من السيلان والمعنى سال واد في جهنم
بعذاب فالالف منقلبة عن ياء اه سمين قوله دعا داع اشار
الى ان سال مضمن معنى دعا فلذلك عدي بالبا فعلى هذا
هي اصلية كما تقول دعوت بكذا اي طلبته قوله واقع
اي سيقع وعبر بالصيغة الظاهرة في انه وقع اشارة
الى تحقق وقوعه على حد اتى امر الله قوله للكافرين
فيه اوجه احدها انه يتعلق بسال مضمنا معنى دعا
اي دعا لهم الثاني انه يتعلق بواقع واللام للعلة اي
نازل لاجلهم الثالث ان تكون اللام بمعنى على اي واقع
على الكافرين ويؤيده قراة ابي على الكافرين وعلى هذا
فهي متعلقة بواقع اه سمين قوله ليس له دافع يجوز
ان يكون نعتا اخر لعذاب وان يكون مستانفا
والاول اظهر وان يكون حالا من عذاب او من الضمير
في الكافرين اه سمين قوله قاله اي استهزاء وايهاما
انه على بصيرة وجزم ببطلانه ان كان هذا اي
الذي يقرؤه محمد اه جلال في سورة الانفال فاجيب
مطلوبه وقتل يوم بدر صبرا هو وعقبة بن ابي معيط
ولم يقتل صبرا غيرهما اه خطيب قوله متصل بواقع

اي متعلق به اي واقع من عنده ومن جهته ولم يمنع
النفي من ذلك لان ليس فعل لا حرف فصح ان يعمل ما
قبلها فيما بعدها وجملة ليس له واقع اعتراضية بين
العامل ومعموله على كونها مستانفة اما على كونها
صفة لعذاب فليست اعتراضية قوله بالتا واليا
اي قرا الكسائي بالتذكير لتذكير الملايكة على الاصل
والباقون بالتانيث نظرا للفظ كنا داه ونا دته
الملايكة اهـ كرخي قوله جبريل اشار الى ان والروح
من باب عطف الخاص على العام واخر هنا وقدم في
قوله يوم يقوم الروح والملايكة صفا لان المقام
هنا يقتضي تقديم الجمع على الواحد من حيث انه مقام
تخويف وتهويل اهـ كرخي وقوله الى مهبط امره الى
الموضع الذي لا يجري لاحد سواه فيه حكم وقوله
متعلق بمحذوف اي دل عليه واقع قوله لما يلقى فيه
من الشدايد اشار بهذا الى ان الكلام من قبيل
التمثيل والتخييل فليس المراد حقيقة ذلك العدد
بل المراد الاشارة الى انه يطول على الكافر لما يلقى فيه
من الشدايد وح لا تنافي بين هذه الاية وبين اية
السجدة في يوم كان مقداره الف سنة لانه ايضا
مسوق على سبيل التشديد على الكافر والاشارة
لشدة عذابه ولا بين الايتين وبين الحديث الذي
اشار له المفسر وهو ما رواه ابو سعيد الخدري انه
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره

خمسين الف سنة فما اطول هذا اليوم فقال والذي
نفسي بيده انه ليخف على المومن حتى يكون اخف عليه
من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا اه خطيب والا لو
كان المراد حقيقة هذا العدد لم يجعل ان الزمان
الواحد يكون مقدار خمسين الف سنة ويكون
مقدار الف سنة ويكون مقدار قدر صلاة ركعتين
قوله فاصبر قال الرازي متعلق بسال سايل لانه
يسال عن سبيل الاستهزا برسول الله فامر بالصبر
على هذه الاية او قوله قبل ان يوم راي فهو منسوخ
وقوله يرونه اي يعتقدونه وقوله ونراه اي نعلمه
ونراه هذه نون المتكلم المعظم نفسه وهو الله سبحانه
وتعالى قوله ولا يسال حميم قرا العامة بسال مبنيا
للفاعل والمفعول الثاني محذوف فقيل تقديره
لا يساله نصره ولا شفاعته لعلمه ان ذلك مفقود
وقيل لا يساله شيا من حمل اوزاره وقيل حميما منصوب
على اسقاط الخافض اي عن حميم لشغله عنه وقرا
ابو جعفر من العشرة يسال مبنيا للمفعول فقيل حميما
مفعول ثان على حذف مضاف اي لا يسال احضاره
وقيل بل على اسقاط الخافض اي عن حميم لشغله
عنه وقرا ابو جعفر من العشرة يسال مبنيا للمفعول
فقيل حميما مفعول ثان على حذف مضاف اي لا
يسال احضاره وقيل بل على اسقاط الخافض اي عن
حميم اه سمين قوله مستانفة اي استينافا بيانيا
في

في جواب سوال تقديره ولعل عدم السوال لكونه
لا يبصره قوله بمعني ان المصدرية اي فلا جواب لهما
بل يتسكن منها ومما بعدها مصدر مفعول ليود
اي يود افتداءه الخ اي يود انه يملك هذه الاشيا
ويفتدي بها وان الافتدا بها ينفعه قوله بكسر الميم
اي علي الاعراب علي الاصل في الاسما وقوله وفتحها اي علي
البنا لاضافته الي مبني والتنوين في اذ عوض عن جمل
محذوفة اي يوم ان تكون السما كالمهل وتكون الجبال
كالعهن ولا يسال حميم حميما قوله ردا اي نفي لما يوده
من الافتدا اي لا فتدا ولا نفع في ذلك اليوم وقال
القرطبي ان كلا تكون بمعني حقا وبمعني لا النافية وهي
هنا تحتمل الامرين فاذا كانت بمعني حقا كان تمام
الكلام يتجيبه فالوقف عليه اه خطيب قوله انها النار
فالضمير عايد عليها وان لم يتقدم لها ذكر لدلالة لفظ العذاب
عليها ولظي خبر ان ونزاعة خبر ثان وقوله اسم لجهنم
اي منقول اذ هو في الاصل اللهب ونقل علما لها ولذلك
منع من الصرف للعلمية والتانيث اه سمين قوله عطف
علي يفتدي اي فهو داخل في حيز لو وقوله ذلك اي الافتدا
وقوله نزاعة اي مزيلة قوله بان تقول الخ اي ثم تلتقطهم
التقاط الطير الحب وقوله هلوعا اي المجنا رالهلع فحش
الجزع وبابه طرب فهو هلع وهلوع حال مقدرة اي
لانه ليس متصفا بالصفات المذكورة وقت خلقه ولا وقت
ولادته وقوله وتفسيره الخ اي تفسير مراد والا فتفسير

اللغوي فحش الجزع مع شدة الحرص وقلة الصبر والشح على
المال والسرعة فيما لا ينبغي ام خطيب قوله وقت مسه الشر
اشار الى ان اذا معمولة لجزوعا وكذا اما بعده جزوعا
ومنوعا فيها ثلاثة اوجه احدها انهما منصوبان على الحال
من الضمير في هلوعا وهو العامل فيهما والتقدير هلوعا حال
كونه جزوعا وقت مس الشر ومنوعا وقت مس الخير الثاني
انهما خبران لكان او صار مضمرة اي اذا مسه الشر كان او صار
منوعا الثالث انهما نعتان لهلوعا ام سمين قوله الا المصلين
استثناء من الانسان والمراد به الجنس فهو متصل
وفسر المصلين بالمومنين لان الصلاة الشرعية تستلزم
الايمان قوله مواظبون اي لا يتركونها اداء ولا قضاء
اي يفعلونها ولو قضاء فتأمل هذا المعنى مع قوله الاتي
باداءها في اوقاتها يظهر التغاير بين المتعاطفين وان
الاول يرجع للصلاة في نفسها اي يفعلونها اداء او قضاء
وقوله فيحرم اي لكونه يظن انه غني عما حد يحسبهم
الجاهل اغنياء من التعفف قوله والذين يصدقون
بيوم الدين والتصديق به حق التصديق يستلزم
الاستعداد لها بالاعمال الصالحة ام خطيب قوله
غير مامون اي لا ينبغي لاحد ان يامنه لجواز ان يكون
به وان بالغ في الطاعة ما بلغ ام خطيب وقوله من الاما
ولتشبيههن بالبهائم في جريان التصرف عليهن
عبر بما التي لغير العاقل ام خطيب وقوله حافظون
اي عن المحرمات وقوله فاولئك هم فيه مراعاة معنى
من

من وقوله وفي قراءة اي سبعية وقوله في ذلك اي ما
تمنوا عليه وقوله وفي قراءة اي سبعية وقوله قايمون
اي يتحملونها ويودونها على غاية التمام وحسن الادا
اه خطيب قوله فمال الذين كفروا اما مبتدا وللذين
كفروا خبره اي فاي شيء ثبت لهم وحملهم على نفارهم
اليك وعلى الاهطاع والتفرق قوله مهطعين حال من الموصول
وكذا قبلك وكذا عزين وكذا عن اليمين وعن الشمال
فالاربعة احوال من الموصول وقوله حال ايضا اي
من الموصول وهي مترادفة لا متداخلة وقوله
اي جماعات تفسير لعزين وقوله خلق بشر به
الي ان عن اليمين متعلق بعزين وهو صحيح ايضا
وقوله يقولون الخ دخول على ما بعده فهو بيان
لسبب نزوله قوله عن اليمين يجوز ان يتعلق
بعزين لانه بمعنى متفرقين وان يتعلق بمهطعين
اي مسرعين عن هاتين الجهتين وان يتعلق بمحذوف
اي كاينين عن اليمين وعزين جمع عزة والعزة الجماعة
واختلفوا في لام عزة على ثلاثة اقوال احدها انها واو
واصله عزو من عزوته اعزوه اي نسبته وذلك ان
المنسوب مضموم الي المنسوب اليه كما ان كل جماعة
مضموم بعضها الي بعض الثاني انها يا يقال عزيته
اعزيه بمعنى عزوته الثالث انها هاء اه سمين وقوله
قال تعالى الخ عبارة الخطيب فرد عليهم هذه المقالة
بقوله ايطمع الخ قوله من نطفة اي ثم من علقة ثم من مضغة

فائدة قال ابن العربي في الفتوحات خلق الله الناس على
اربعة اقسام قسم لا من ذكر ولا من انثى وهو ادم عليه
السلام وقسم من ذكر فقط وهو حوا وقسم من انثى
فقط وهو عيسى وقسم من ذكر وانثى وهو بقية
الناس اهـ خطيب قوله يومهم الخ هو يوم كشف الغطا
الذي اوله عند الفزعة وتناهيه النفخة الثانية ودخول
كل من الفريقين في داره ومحل استقراره وهذه الاية
منسوخة باية السيف كما قاله البقاعي وابن وقوله
يوم يخرجون بدل من يومهم اهـ خطيب اي بدل بعض
من كل على ما يقتضيه تفسير يومهم بما ذكر قوله سراعا
حال من فاعل يخرجون جمع سريع كظريف وقوله
كانهم حال ثانية من فاعل يخرجون او من ضمير الحال
فتكون مترادفة على الاول ومتداخلة على الثاني
قوله الى نصب متعلق بخبر كان وهو يوفضون وقوله
بضم الحرفين اي على انه اسم مفرد فقوله الشي منصوب
تفسير للقراتين او على انه جمع نصاب ككتب وكتاب
او جمع نصب كرهن ورهن وسقف وسقف واما على
قراة نصب بفتح اوله وسكون ثانيه فهو اسم مفرد لا
غير ومعناه الشي المنصوب وقوله لعلم اي علامات
تنصب في الطريق كي يهتدي بها السالك اهـ سمين قوله
خاشعة حال اما من فاعل يوفضون وهو الاقرب او من
فاعل يخرجون وفيه بعد وابصارهم فاعل بخاشعة اهـ ح
قوله ترهقهم يجوز ان تكون استينافا وان تكون حالا
من فاعل

من فاعل يوفضون ويكون الاكباب ا وتخرجون او سمين قوله
ترهقهم ذلة اي ضد ما كانوا عليه في الدنيا لان من تعزز فيها
عن الحق ذل في الاخرة ومن ذل للحق في الدنيا عز في الاخرة
امرخ طي بقوله يوعدون اي في الدنيا اي لهم فيه العذاب
وهذا هو العذاب الذي سالوا عنه اول السورة فرجع اخرها
على اولها وقوله وما بعده اي من قوله اليوم والذي صفة
وكانوا يوعدون صلة الموصول لا محل لها من الاعراب

سورة نوح مكية ثمان او تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم وقوله ثمان ان اجري مجرى
الاسما المنقوصة كقاض قيل ثمان بالكسرة وان جعل حذف
اليا منه اعتباطا كيد فهو بالضم قوله انا ارسلنا نوحا مناسبة
هذه السورة لما قبلها انه تعالى لما اقسم على ان يبدل
خيرا وكانوا قد سخروا من المومنين وكذبوا نبيا ووعدوا به
من العذاب ذكر قصة نوح وقومه معه وكانوا اشد تمردا
من المشركين فاخذهم الله اخذ استيصال حتى انه لم يبق
لهم على وجه الارض نسل وكانوا عباد اصنام كمشركي
مكة فحذر تعالى قريشا ان يصيبهم عذاب استيصال ان
لم يومنوا نبيهم قوله الى قومه وكانوا جميع اهل الارض
من الادميين وروي قتادة عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اول نبي ارسل نوح وارسل وارسل
الى جميع اهل الارض ولذلك لما كفروا اغرق الله اهل
الارض جميعا قال ابن عباس وارسل نوح وهو ابن اربعين

سنة وقال عبد الله بن شداد وهو ابن ثلثمائة وخمسين
سنة وقال وهب وهو ابن خمسين سنة ام خطيب
وقوله في الحديث اول نبي ارسله نوح لعل المراد منه انه اول
نبي ارسل بالنهي عن عبادة غير الله لان عبادة غيره انما
حدثت في زمن نوح والا فمن المعلوم ان قبله رسل كثيرة
كادم وشيث وادريس قوله واطيعون اضافه اليه لان
الطاعة قد تكون لغير الله تعالى بخلاف العبادة وقوله
يغفر مجزوم في جواب الامرين قوله ما قبله اي حتى
حقوق العباد وهذا ليس موافقا لما في الفروع اذ المذكور
فيها انه يواخذ بحقوق العباد فالاولى هو الوجه الثاني
وقوله حقوق العباد اي فانها لا تغفر بالاسلام قوله
ويوخركم بلا عذاب جواب كيف يقال ويوخركم الى اجل
مسمى خطابا الى قوم نوح ان كان المراد تاخيرهم عن الاجل
المقدر ازلا فهو محال لقوله تعالى ولن يوخر الله نفسا
اذا جاء اجلها وتاخيرهم الى مجي اجلهم المقدر فهو كغيرهم
سواء امنوا ام لا وايضاحه ان معناه يوخركم عن العذاب
الى منتهى اجالكم على تقدير الايمان فلا يعذبكم في الدنيا
ان وقع منكم ذنب كما عذب غيركم من الامم الكافرة فيها
اهـ كرخي قوله من زايدة اي على راي الاخفش الذي
يشترط في زيادتها تقدم نفي ولا تنكير المجرور بها
وقوله بلا عذاب فالموخر انما هو العذاب فلا يخالف
قوله اذا جاء لا يوخر لان المنفي تاخيره فيه هو الاجل
نفسه

نفسه فلا تخالف بين هذين المحلين وقوله ان اجل الله
اضافة الاجل اليه لانه الذي اثبته وقد يضاف الى القوم
كقوله اذا جا اجلهم لانه مضروب لهم وقوله ذكره اي ان
اجل الله لا يوخر وقوله قال اي بعد ياسه من ايمانهم وادلته
له قوله قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا قال
الزمخشري فان قلت ذكر انه دعاهم ليلا ونهارا ثم دعاهم
جهارا ثم دعاهم في السر والعلن فيجب ان يكون ثلاث
دعوات مختلفات حتى يصح العطف قلت قد فعل عليه
السلام كما يفعل الذي يامر بالمعروف وينهي عن
المنكر في الاهون والترقي في الاشد فالاشد فافتتح في
المناصحة بالسر فلما لم يقبلوا ثني بالمجاهرة فلما لم يقبلوا
ثلث بالجمع بين الاسرار والاعلان وثم للدلالة علي
تباعد الاحوال لان الجهار اغلظ من الاسرار والجمع
بين الامرين اغلظ من افراد احدهما اه سمين قوله
كلما معمول لجعلوا والجملة خبران واللام في لتغفر لهم للتعليل
والمدعو اليه محذوف اي دعوتهم للايمان بك لاجل
مغفرتك لهم ويجوز ان تكون للتعدية ويكون قد
عبر بالسبب عن المسبب والاصل دعوتهم للتوبة
التي هي سبب في الغفران فاطلق الغفران واريد به
التوبة اه سمين قوله قد منعوه اي لما كذبوا نوحا
فحبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين
سنة فهلكت اموالهم ومواشيهم فقال لهم نوح
استغفروا ربكم الخ اه خطيب قوله مدرارا حال من

السما ولم يونث لان مفعالا يستوي فيه المذكر والمونث
اه سمين قوله مالكم مبتدا وخبر اي اي شي ثبت لكم وقوله
لا ترجون جملة حالية من الكاف ووقارا مفعول
به لترجون كما يقتضيه صنيعه والمعني مالكم لا تكونون
علي حالة تاملون فيها تعظيم الله اياكم في دار الثواب
ولله بيان للموقر ولو تاخر لكان صلة للوقار اه كرخي
قوله وقد خلقكم جملة حالية من فاعل ترجون واطوارا
حال موولة بالمشتق اي منتقلين من حال الي حال
اه سمين قوله الم تروا الخ لما نبههم نوح عليه السلام
علي الفكر في انفسهم وكيف انتقلوا من حال الي حال
وكانت الانفس اقرب ما يفكرون فيه منهم ارشدهم
الي الفكر في العالم علويه وسفليه وما اودع تعالي
في العالم العلوي من هذين النيرين اللذين بهما
قوام الوجود اه نهر وقوله في خلقه اي الانسان
اي خلق نفسه واطوارها وقوله طباقا صفة للعدد
الذي هو سبع وقوله بعضها فوق بعض اي من غير مماسة
قوله وجعل القمر الخ فوجهه ينور لاهل السما وظهره ينور
لاهل الارض ومثله الشمس وقوله وهو اقوي اي
نور الشمس وقوله انبتكم اي انبت اباكم ادم او انبتكم
بواسطة اباكم ادم وقوله مبسوطة اي تتقلبون
عليها كما تتقلبون علي البساط وقوله قال نوح اي بعد
اذ يئسه وقوله لم اطيعون وقوله السفلة اي الاخسة
وقوله بذلك اي المال والولد وقوله بهما اي الاخرة
وقوله

وقوله الهتكم اي عبادة الهتكم وقوله ودا عطف خاص
على عام لانها اما الهتهم وقوله ويعوق ونسرا لم يذكر
النفي مع يعوق ونسرا لكثرة تكرارها وعدم اللبس وقوله
هي اسما اصنامهم اي ودا ما بعدها وهي خمسة وقوله
ما صلة اي زائدة بين الجار والمجرور للتاكيد وقوله
خطاياهم اي بالشرك وغيره من الكبائر قوله فادخلوا
نارا اي في الدنيا لانهم اغرقوا من جانب واحرقوا بالنار
من الجانب الاخر اي جمع الله لهم بين الاغراق والاحراق
وقوله والمعنى لمن المراد الاعم وقوله انك ان تذرهم اي كلا او
بعضا وقوله فاجرا كفارا اي الامن اذا بلغ فجر وكفر انما قاله
لان الله اخبره بقوله لن يومن من قومك الا من قد
امن اهـ عمادي قوله رب اغفر لي الخ مناسبة هذه الاية
لما قبلها انه لما دعا على قومه استغفر للمومنين فبدا
بنفسه ثم بمن وجب بره عليه ثم للمومنين فكان
هو ووالده انه رجلوا في المومنين والمومنات انتهى نهر
وقوله ولوالدي ابوه لمك بن متوشلخ واسمه
شمخا بنت انوش سكري سورة الجن مكية ثمان
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله
قل اوحي الخ مناسبتها لما قبلها انه لما حكى تمادي
قوم نوح في الكفر وعكوفهم على عبادة الاصنام وكان
اول رسول الى الارض والعرب الذي هو منهم عليه
الصلاة والسلام كانوا عباد اصنام كقوم نوح حتى
انهم عبدوا اصناما مثل اصنام اولئك في الاسما وكان

ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن هاديا الى الرشد
وقد سمعته العرب وتوقف عن الايمان به كثيرهم انزل الله
تعالى سورة نوح تبكيتا لقريش والعرب في كونهم تباطؤا
عن اذ كانت الجن خيرا منهم واقبل الى الايمان هذا وهم
من جنس غير الرسول عليه الصلاة والسلام ومع ذلك
فبنفس ما سمعوا القرآن استعظموه وامنوا به للوقت
وعرفوا انه ليس من كلام الناس بخلاف العرب فانه نزل
بلسانهم وعرفوا كونه معجزا وهم مع ذلك مكذبون له ولمن
جاء به حسدا او بغيا او نهر وقوله بالوحي اي على لسان
جبريل وقوله انه نايب فاعل اوحي اي اوحي الي استماع
نفر من الجن وقوله من الجن صفة لنفر قوله جن نصيبين
بلدة مشهورة بجوار موضعه وذكره باليمن ولم يشعر
صلى الله عليه وسلم بحضورهم هذه المرة وانما استمعوا
لقرائته وبطن نخل موضع على ليلة من مكة ومن اجتمع
منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد من الصحابة قال
ابن حجر في شرح الهمزية ارساله صلى الله عليه وسلم
الى جميع الجن امر معلوم من الدين بالضرورة
فيكفر منكره كما اجمع عليه الامة ام بن لقيمة قوله بين
مكة والطايف اي لما ذهب الى دعوة اهل الطايف قبل
الهجرة لا في غزوته لهم لان السورة مكية او شهاب في سورة
الاحقاف قال الكرخي وكان هؤلاء الجن من اليهود جن
نصيبين قال العمادي وكانوا اثني عشر الفا والتي
قراها اقرأ وقوله او تسعة اي من اشراف جن نصيبين
وقوله

وقوله جن نصيبين او جن نينوي كما ذكره الجلال في
سورة الاحقاف قال الشهاب نينوي بكسر النون الاولى
وياء ساكنة ونون مضمومة والف مقصورة بعد الواو
قرية من ارض الموصل قوله وهم الذين ذكروا الخ هذا
هو القول المشهور فهو قصة واحدة وقيل قصتان
والجن الذين اتوه بمكة جن نصيبين والذين اتوه
بنخلة جن نينوي والسورة التي استمعوها قالت
عكرمة اقرا باسم ربك وقيل الرحمن وقوله عجبا وصفه
بالمصدر للمبالغة وقوله في فصاحته اي فصاحته الفائقة
وقوله وغزارة اي كثرة معانيه وقوله يهدي اي يدعوا
وقوله الي قوله وغيرذلك كغرابة اسلوبه وبلاغة مواعظه
وكونه مباينا لسائر الكتب والعجب ما خرج عن حد
اشكاله ونظائره انتهى وقوله والصواب اي الفروع قوله
فامنا معطوف على سمعنا فالفا سببية اي سمعنا فتسبب
عنه ايماننا قوله وانه تعالي الخ ذكرت ان المشددة في
هذه السورة في عشرين موضعا وهي ترجع الي ثلاثة
اقسام منها ما يتعين فيه الكسر ومنها ما يتعين فيه
الفتح ومنها ما يجوز فيه الامران بيانها ان منها ما هو
مقترن بالواو ومنها ما لم يقترن بها فالمقترن بالواو
اربعة عشر هذا اولها واخرها وانه لما قام عبد الله
وكلها يجوز فيها الفتح والكسر الا موضعا واحدا وهو وان
المساجد لله فيتعين فيه الفتح والذي لم يقترن بها
ستة مواضع انه استمع انا سمعنا قل اني لا املك لكم قل

اي لما بكي في فان له نار جهنم فانه يسلكه وهذه
الستة بحسب العوامل والمقام فيتعين الفتح في
واحد منها وهو انه استمع ويتعين الكسر في باقيها
فتلخص ان الفتح متعين في موضعين والكسر في خمسة
والجواز في ثلاثة عشر قوله تنزه جلاله وعظمته
اشار الى ان الجد العظيم من قولك جد فلان في عيني
اي عظم واضافته الى ربنا بمعنى التعظيم وهو من
اضافة الصفة الى الموصوف اي تعالى ربنا العظيم نحو
جرد قطيفة اصله قطيفة جرد وقوله ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا بيان لذلك اهـ كرخي قوله ما اتخذ الخ جملة
مستانفة وقعت تعليلا لما قبلها الخ قوله وانه تعالى
جد ربنا قوله وانا ظننا قال ابو حيان في النهر وانا
ظننا اي كنا حسبنا الظن بالانس والجن واعتقدنا ان
احدا لا يجتري على ان يكذب على الله تعالى فينسب اليه
الصاحبة والولد فاعتقدنا صحة ما اغوانا به ابليس
ومردته حتى سمعنا القرآن فتبين كذبهم اهـ وقال
الخازن اي كنا نظن ان الانس والجن صادقين في قولهم
ان لله صاحبة وولدا وانهم لا يكذبون على الله في ذلك
فلما سمعنا القرآن علمنا انهم قد كذبوا على الله وهذا
من مقالة الجن المومنين وقوله بوصفه متعلق بكذبا
وقوله بذلك اي باتخاذ الصاحبة والولد وقوله حتى تبينا
اي علمنا وقوله بذلك اي بالقرآن قوله وانه كان رجال
روى الجمهور ان الرجل اذا اراد المبيت والحلول في واد [illegible]
باعلى

باعلى صوته يا عزيز هذا الوادي اني اعوذ بك من السفها
الذين في طاعتك فيعتقد بذلك ان الجني الذي بالوادي
يمنعه ويحميه فروي ان الجن كانت تقول عند ذلك
لا نملك لكم ولا لانفسنا من الله شيا انتهى وقوله
بمخوف اي بواد مخوف فهو متعلق بينزلون وقوله
سيد هذا المكان وهذا كان في الجاهلية ثم نسخ
بالاسلام لان الاعاذة بالله وقوله فزادوهم اي
زاد الرجال العايذون الجن وقوله فقالوا اي روسا
الجن وقوله سدنا الجن اي البا في منهم وقوله والانس
اذ عرفوا خوف الانس منهم وقوله بعد موتنا اي للحساب
والجزا قوله وانا لمسنا السما اصل اللمس ثم استعير
للطلب والمعنى طلبنا بلوغ السما لاستماع كلام اهلها
انتهى قوله فوجدناها ملئت الظاهر ان وجد هنا
صادق واصاب ونتعدى الي واحد والجملة من ملئت
في موضع الحال واجاز ان تكون تتعدت الى اثنين فملئت
في موضع المفعول الثاني وشهبا جمع شهاب وهو
ما يرجم به الشيطان اذا استمع وقوله فوجدناها يدل
على انها كانت قبل ذلك يطرقون السما ولا يجدونها
قد ملئت ومقاعد جمع مقعد وقد فسر الرسول عليه
السلام صعود الجن انهم كانوا واحدا فوق واحد فمتى
احرق الاعلى طلع الذي تحته مكانه فكانوا يسترقون
الكلمة فيلقونها الى الكهان ويزيدون معها ثم يزيد

كلها ان الكلمة ثمانية كذبة ام نهر قوله شديد امراعاة
اللفظ ولو راعي المعني لقال شددا اي الملايكة وقوله
الان اي بعد مبعثه صلي الله عليه وسلم وقوله وانا منا
الصالحون اي كاملون في الصلاح ليلا يتكرر مع ما بعده
في قوله وانا منا المسلمون ومنا القاسطون وقوله غير
صالحين اي غير كاملين في الصلاح كالفسقة منهم وقوله مختلفين
الخ اي في زمن موسي وعيسي قوله في اثنا عشر موضعا
ثمانية منها بلا هاو ثلاثة مع الها وواحدة مع الها والميم
قوله بما يوجه به قال ابو حيان في النهر وخرجت قراة الفتح
علي ان تلك كلها معطوفة علي الضمير المجرور في به من قوله
فامنا به اي وبانه وكذا كل باقيها وهذا جاير علي مذهب
الكوفيين وهو الصحيح واما قراة الكسر فوجهه بانها
معطوفات علي قوله انا سمعنا فهي داخلة في معمول القول
او يوجه الفتح بما يوجه به وان لو استقاموا وقوله وانهم
المناسب وانه اي الحال والشان وقوله لاسقيناهم اي
لانعمنا عليهم لان المطر سبب لتوسعة الرزق فذكر
السبب واراد المسبب وقوله علم ظهورا اي ليظهر علمنا
للناس وقوله فيه اي في شان الما هل شكروا ام لا وقوله
كيف شكرها اي لله بسبب الما قوله بالنون اي في
قراة الجمهور علي انها نون العظمة مناسبة لاسقيناهم
او التفاتا وقوله والياء مسندا الضمير اسمه تعالي وقوله
وان المساجد بفتح النون فقط عطفا علي انه استمع قوله
جمع لبدة بضم اللام نحو غرفة وغرف وبكسر اللام نحو قربة وقرب
واللبدة

والبدة الشئ المتلبد اي المركب بعضه علي بعض ومنه لبد
الاسد كتولنه له لبد اقلقا ده لم تقلم وقوله ازدحاما وكانوا
في تلك الليلة سبعين الفا وانصرفوا قبل طلوع الفجر قوله
قل بلفظ الامر لتناسب قالوا اي من الغيبة الي الخطاب والقراءة
الاخري بلفظ الماضي مناسبة لقال اه كرخي وقوله
ضرا ذكر المسبب واراد السبب الذي هي الغي المقابل
لرشدا وقوله ملتجبا اي الملجأ اليه قوله من مفعول
املك هو ضرا ورشدا لانه في معني لا املك لكم شيئا كما
في الكشف وهو متصل اه شهاب قوله استثناء من
مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم فاما الايمان
والكفر فلا املكه وفيه بعد لطول الفصل بينهما اه كرخي
قوله لتأكيد نفي الاستطاعة اي عن نفسه وبيان
عجزه علي معني ان الله ان اراد به سوءا من مرض او موت
او غيرهما لم يصح ان يجيره منه احد او يجد من دونه
ملاذا يأوي اليه اه كرخي ومن يعص الله اي بالكفر والشرك
قوله في التوحيد اذ الكلام فيه فهو مخصوص بقرينة
المقام فلا يصح استدلال المعتزلة بها علي تخليد العصاة
في النار وقوله رعاية لمعناها اي بعد حملها علي اللفظ في قوله
يعصي وقوله ابتداء اي نبتة ا بعدها الجمل وقوله اعوانا
اي ولو من الملائكة وقوله علي القول الاول وهو يوم بدر
وقوله علي الثاني وهو يوم القيامة وقوله فقال
بعضهم هو النضر بن الحارث استهزاء قوله اي ما ادري الخ
اي فالمعني اعلم انكم معذبون قطعا ولكن ما ادري اهو حال

متى وقع في كل ساعة ام موجل ضربت له غاية اهـ كرخي وقوله
لايعلمه الاهو اي المذكور من القرب والبعد قوله عالم الغيب
اي هو عالم الغيب فهو خبر مبتدا محذوف والاضافة محضة
وانت تعلم ان تعريف الخبر ينبي عن التخصيص والكلام وقع
تعليلا لنفي الدراية نه قيل ما ادري قرب ذلك الوعد
ولابعده الان اطلعني الله عليه لان علم جميع الغيب مختص
به وهو يطلع على بعضه بعض الخلق والفا في فلا يظهر
لتعقيب حكم بعض حكم والفا في فانه للتسبب وقوله
غيبه اي وحيه فليس في الاية ابطال الكرامة عن الاوليا
خلافا للزمخشري ومع الطاهه اي الرسول وقوله منه اي
من غيبه وقوله يسلك اي الله قوله الامن ارتضي من
رسول استثنا من ارتضاه من الرسل فاطلعهم الله من
غيبه بطريق الوحي اليهم وجعل معجزة لهم ودلالة على
نبوتهم اهـ كرخي وقوله يحفظونه اي من وساوس الشياطين
والمراد تعميم الجهات كلها وقوله يبلغه اي ما اطلعه الله عليه
وقوله ليعلم متعلق بيسلك على نه علة له وقوله قد ابلغوا
اي من غير زيادة ولانقصان وقوله معنى من اي بعد رعاية
لفظها في قوله من بين يديه ومن خلفه وقوله فعلم ذلك
اخذه من قوله ليعلم فهو مدلول عليه وقوله واحصى اي ضبط
وقوله كل شي اي حتى ورق الاشجار وزبد البحار ورمال الرمال

سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك يعلم الخ محمديا
تسع عشرة او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ومناسبة هذه السورة لما قبلها ان في اخر ما قبلها عالم الغيب
الايات

الايات فاتبعه بقوله يا ايها المزمل الخ وقوله المتزمل على وزن
متفعل وقوله ادغمت التاء في الزاي اي بعد تسكينها وقلبها
زايا وقوله بمجي الوحي اي الملك جبريل وقوله خوفا منه علة
للتلفف وقوله لهيبته علة للعلة وقوله قم اي في الليل فالليل
منصوب على الظرفية وليسمى القرآن سورة نسخ اخرها اولها
الا هذه السورة والناسخ ان ربك يعلم الخ وقوله الا قليلا اي
جميع الليل قوله وقلته جواب عما يرد من ان النصف كيف يكون
قليلا وهو مساو للنصف الاخر فاشار به وجوابه ما ذكره
المفسر هنا وقوله او زد عليه اي على النصف الذي بعده وقوله
لما قبله من التكاليف اي بيان الحلال والحرام والواجب
والمندوب وبيان الحدود كما في قوله الزانية والزاني
الخ وقوله تثبت في تلاوته بان تقرأه على تؤدة فانه
تجويد الحروف ومعرفة الوقوف اي قارئ حتى ان
السامع يعد حرفا حرفا قوله ان ناشئة الليل علة لقوله
قم الليل وما بينهما اعتراض وهو قوله انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا فهي جملة وقعت بين المعلول وهو قوله قم
الليل والعلة ان ناشئة الليل قوله مواطأة السمع الخ
اي للفراغ من الاشتغال بخلاف اوقات النهار واشد
موافقة بين سر وعلانية لانقطاع الرؤية او انتقل على مصل
من صلاة النهار لمطر ونوم في وقته اي كرخي وقوله ناشئة
الليل مصدر من نشأ اذا قام ونهض كالعافية وقوله ابين
قولا اي في تفهم القرآن وقوله لا سرح يا به دخل وقوله سبحا فيه
استعارة حيث اراد به التصرف والتقلب بح سلسبيح العوم

في المنا قوله واذكر اسم ربك دم عليه ليلا ونهارا على اي
وجه كان من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة وقراءة
قران ودراسة علم اه كرخي وهو معطوف على قوله ورتل
القران ترتيلا قوله مي ابتدا قراتك هذا يلائم ما هنا
ان البسملة ليست داخلة في القران نفسها حتى يكون
مامورا بها بان يبتدا بها كما في قوله تعالى فاذا قرات
القران فاستعذ بالله فان الاستعاذة ليست من
القران اجماعا هذا وتفسيرا لشيخ غريب والمشهور
في معناه دم على ذكره ليلا ونهارا وذكر الله يتناول
كل ما يذكر به من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة
وقراءة قران ودراسة علم اه قاري وقوله في العبادة
اي لا تشتغل بغيره قوله مصدر تبتل الخ اشار الى ان
تبتيلا مصدر جي به على غير المصدر القياسي لان
مصدر تفعلا نحو تصرف تصرفا وتكرم تكرما واما
التفعيل فمصدر فعل نحو صرف تصريفا فاوقع
الافعال موقع التفعل لان معنى تبتل نفسه فجي
به على معناه وحسن ذكره كونه فاصلة اه كرخي
وقوله اي التبتل لانه يلزم من التبتيل التبتل
فهو من باب استعمال الملزوم الذي هو التبتيل
في اللازم لان المقصود التبتل فهي لطيفة معنوية
قوله هو رب المشرق والمغرب اشار الى انه خبر مبتدا
محذوف او خبره مضمر او مبتدا خبره لا اله الا هو وبالجر
بدلا من ربك قوله المشرق اي ما الذي هو علامة
انقضا

انقضاء الليل والمغرب اي الذي هو علامة على انقضاء النهار
قوله فاتخذه وكيلا مسبب عن التهليل فان توحده
بالالهية يقتضي ان يوكل اليه الامور اهـ كرخي قوله
واصبر الخ لما ارشد رسوله الى كيفية معاملته مع ربه اتبعه
ببيان كيفية معاملته مع الخلائق فقال واصبر الخ ثم لما خطر
بالبال ان من بعث لدعوة الخلق وارشادهم كيف يهجر المكذبين
مع ان تهديدهم بالمجازاة اظهر في دخول اثار رسالته
دفع ذلك بقوله ذرني الخ يعني ان الامر كذلك الا انه
ينبغي ان تكل امر مجازاتهم الي وان لا تهتم بهم اهـ زاده
وقوله على ما يقولون اي فينا او فيك او في القرآن
وقوله هجرا جميلا اي مع المداراة ودارهم ما دمت في دارهم
وحيهم ما دمت في حيهم وقوله عطف على المفعول
وهو الياء من ذرني قوله اولي النعمة نعت للمكذبين
والنعمة بالفتح التنعم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة
اهـ كرخي وقوله قليلا اي تمهيلا قليلا او زمانا قليلا
فهو نعت لمصدر محذوف وقوله ببدر اذ قتل منهم
سبعون واسر سبعون قوله ان لدينا تعليل للامر
اي في قوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل فوض
امرهم الي لان عندي ما انتقم به منهم اشد الانتقام
اهـ شهاب وقوله انكالا اي بعد تنعمهم في الدنيا وقوله
وجحيما اي بعد تلذذهم في البساتين وقوله ذا غصة
اي بعد ان كانت مطاعمهم لذيذة وقوله النعم اي
في الدنيا بالملابس والمطاعم والمشارب بهلوان لذنيا

انكالا فلدنيا خبر مقدم وانكالا اسمها موخر قوله الزقوم
هي من اخبث الشجر المر تهامة ينبتها الله في الجحيم
اه جلال من سورة الدخان والضريع نوع من الشوك
لا ترعاه دابة والغسلين صديد اهل النار وقوله يوم
ترجف ظرف للدنيا لما فيه من معنى الفعل اي استقر
للكفار لدينا كذا وكذا في يوم ترجف اه كرخي وقوله
تزلزل بحذف احدى التائين واصله تتزلزل وقوله
مهيل كبائع يبيع وقوله مهيول كمضروب ومبيوع
وفيه ثلاثة اعمال وقوله وحذفت الواو اي لانها
زائدة فهي اولى بالحذف وهذا مذهب سيبويه
وذهب الكسائي والاخفش والفرا الى حذف الياء
على القاعدة في التقاء الساكنين من حذف الاول اه
كرخي قوله انا ارسلنا اليكم الخ لما هدد المكذبين باهوال
القيامة ذكرهم بحال فرعون وكيف اخذه الله تعالى
اذ كذب موسى عليه السلام وانه ان دام تكذيبهم
اهلكهم الله تعالى فقال انا ارسلنا اليكم الخ والخطاب
عام للاسود والاحمر وقيل لاهل مكة اه بحر قوله
شاهدا عليكم اي بما تصنعون ليودي الشهادة
عند طلبها منه يوم نبعث من كل امة شهيدا وقوله
هو موسى خصهما اي فرعون وموسى لان خبرهما كان
منتشرا بين اهل مكة اولان فرعون ازدرى موسى في صغره
وقوله الرسول انما عرفه لتقدم ذكره وهذه ال
العهدية والعرب اذا قدمت اسما ثم حكت عنه ثانيا
انوا

اتوا به معرفا بال او اتوا بضميره لئلا يلتبس بغيره نحو رايت
رجلا فاكرمت الرجل او فاكرمته ولو قلت فاكرمت رجلا
لتوهم انه غير الاول اه كرخي وقوله فاخذناه اي ونحو
قوله مفعول تتقون لا ظرف لكفرتم لان الكفر منهم لا
يكون في ذلك اليوم الا ان يجعل تكفرون بمعنى تجحدون
فينصب اليوم بتكفرون على انه مفعول به لا ظرف اه كرخي
وقوله يجعل الولدان شيبا اي اليوم اسند اليه
مبالغة فهو مجاز لشدته لان الاخرة لا شيب فيها
وقوله السما منفطر صفة اخرى ليوم قوله ذات انفطار
اشار الى انه لم يونث الصفة لانها على النسب كامراة
مرضع وحايض اي ذات ارضاع وذات حيض او لانها
بمعنى السقف تقول هذا سما البيت اي سقفه قال
تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا او لانها تذكر وتونث
والباء به سببية او ظرفية اه قوله وعده تعالى اعاد
الضمير عليه للباري تعالى وان لم يجر له ذكر للعلم به فالوعد
مصدر مضاف للفاعل ويصح عوده لليوم فيكون مضافا
لمفعوله اي وعد يوم القيامة اه كرخي قوله فمن شا
اتخذ الخ ان قلت ان جعل اتخذ الى ربه سبيلا جوابا
فاين الشرط اذ شا لا يصلح شرطا بدون ذكر مفعوله
او جعل المجموع شرطا فاين الجواب قلنا معناه فمن شا
النجاة اتخذ الى ربه سبيلا او فمن شا ان يتخذ الى ربه
سبيلا اتخذ الى ربه سبيلا او مفعول شا محذوف
يدل عليه جواب الشرط كقوله فمن شا فليومن ومن

شا فليفكر اي فمن شا الايمان فليومن ومن شا
الكفر فليكفر ومعناه فمن شا طريق الهدي على حد
قوله فمن شا فليومن ومن شا فليكفر قوله ان
ربك يعلم انك تقوم هذه الاية ناسخة لقوله
يا ايها المزمل قم الليل الخ ومحل النسخ فتاب عليكم
فاقروا ما تيسر من القران وقوله تقوم اي تصلي
وقوله ادنى منصوب على الظرفية اي زمنا اقل
من ثلثي الليل قوله وقيامه اي النبي اي صلاته
كذلك اي من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقيامه
مبتدا ونحو خبر اي مثل ما امر به وقوله وطايفة
اي جماعة من اصحابك وقوله من غير تاكيد للفصل
وهو ادنى وما بعده وقوله وقيام مبتدا خبره قوله
للتاسي به وقوله من اصحابه كذلك اي كانوا يقومون
كما الليل فقوله وطايفة الخ تقسيموا قسمين وقوله
او اكثر اي بسنة عشر شهرا او عشر سنين قوله رجع
بكم الخ اي من التثقيل بقيام الاجزا الثلاثة او كل
الليل الى التخفيف اي بقيام جزء مطلق ولو قليلا
ثم نسخ ذلك الجزء بالصلوات الخمس قوله فاقروا ما
تيسر من القران اشار اليه احمد التتاوي بلي في الاية
وعبر عن الصلاة بالقراة لانها بعض اركانها كما عبر
عنها بالقيام والركوع والسجود فهو من اطلاق الجزء على
الكل وقوله بعد فاقروا ما تيسر منه تاكيد حثا
على قيام الليل بما تيسر كما اشار اليه بعد ودليله

ترتيبا

ترتب قوله فاقراوا بالفاعل قوله علم ان لن تحصوه وهذا
هو الاصح والثاني حمل القراة علي الحقيقة اي فاقروا فيما
تصلونه في الليل ما خفف عليكم ورجحه القرطبي وظاهر
الحديث انه للنسخ وقع في حقه صلي الله عليه وسلم
وحقهم ففي حقه بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة
لك وفي حقهم امته بقوله فاقراوا ما تيسر من القران
قوله المفروضة فيه بحث لانه ان اريد به ما مرنا في الترخيص
وان اريد به غيرها فهو لم يفرض حين نزول الاية وقوله
في سبيل الخيرات طرقه كصلة رحم واقرا ضيف واكساعار
وقوله وما تقدموا بيان لحكمة الغرض وقوله تجدوه اي
تجدوا ثوابه وما اسم شرط جازم تجزم فعلين وتقدموا
فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون والواو
فاعل وتجدوه تنطبق مفعولين الاول الها والثاني خبرا
سورة المدثر مكية خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن
الرحيم مناسبة هذه السورة لما قبلها ان في ما قبلها
ذرني والمكذبين وفيها ان هذه تذكرة فناسب
يايها المدثر قم فانذر وناسب ذكر يوم القيامة بعد
وذكر بعض المكذبين في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا
قال الجمهور لما فزع من رويته جبريل علي كرسي بين
السما والارض في حرا فرعب منه ورجع الي خديجة
فقال زملوني دثروني نزلت يايها المدثر ولذلك
قيل هي اول سورة نزلت كما مرنا الرمن البحر زادة
قوله المدثر اي المتلبس للدثار فوق الشعار لان ما

فوق البدن من الثياب يقال له شعار وما فوق الشعار
يقال له دثار وكان متلففا في قطيفة روي انه
عليه الصلاة والسلام قال كنت بحرى فنودي
فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيا فنظرت فوقي فاذا
هو علي عرش بين السما والارض يعني الملك الذي
ناداه فرعبت ورجعت الي خديجة فقلت دثروني
فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر رواه الشيخان
ولذلك قيل هي اول سورة نزلت كاملة اه قاري
قوله ادغمت التا في الدال اي بعد تسكينها
وقلبها دالا لانهما من مخرج واحد والدال اقوي
من التا لانها مجهورة والتا مهموسة فورد لفظ
الاقوي منها لان ذلك تقوية للحرف ولم يرد بلفظ
التا لانها اضعاف للحرف لان رد الاقوي الي الاضعف
نقص في الحرف وكذلك حكم اكثر الادغام في الحرفين
المختلفين ان يرد الاضعف منهما الي لفظ الاقوي
اه كرخي قوله عند نزول الوحي اي بعد فترة الوحي
لان اول نزول الوحي عليه امره باقرا باسم ربك فهذه
السورة بعد فترة الوحي فلا منافاة بينهما وقوله قم
اي من مضجعك او قيام جد واجتهاد وتشمير وتصميم
وقوله عظم اي خصص ربك بالتكبير وهو وصفه
بالكبريا والعظمة اعتقادا وقولا وفعلا وقوله او قصرها
الي نصف الساق قوله بالاوثان اي بعبادتها وهو
من التجنب والرجز الذي هو العذاب الشديد

عن عبده

عن عبيدة الاوثان لان العذاب مسبب عنها اوكرجي
وقوله اي دم اي لانه كان بريا منه وقوله على هجره
اي الزجر وقوله ولا نمنن النهي للتحريم في حقه صلى
الله عليه وسلم وقوله وهذا اي النهي وقوله والنواهي
اي واذى المشركين قوله فذلك الفا هنا فاجز الشرط
الذي هو اذا وما فاذا سببية اي متسببة عن قوله
ولربك فاصبر يوم عسير قوله غير يسير لمطلقان العسر
قد يطلق على الشي وفيه يسر من بعض الجهات او
يعالج فيرجع يسيرا بين انه ليس كذلك بقوله تعالى
غير يسير فجمع فيه بين اثبات الشي ونفي ضده تحقيقا
لامره ودفعا للمجاز عنه وتقييده بالكافرين يشعر
بيسيره على المومنين فافهم قوله فاذا نقر اصل النقر
القرع الذي هو سبب الصوت واستعمل هنا في مسببه
وهو التصويت اي فاذا صوت اسرافيل في الصور
قوله وهو القرن اي الذي هو مستطيل وسعة
فمه كما بين السما والارض وفيه ثقب بعدد الارواح
كلها وتجمع الارواح في تلك الثقب فيخرج بالنفخة
الثانية من كل ثقبة روح الى الجسد الذي نزعت
منه فيعود الجسد حيا باذن الله اه خطيب قوله
وبين اي يوم النفخ في الصور وقوله اي وقت النقر
اي الذي هو معنى اذا قوله الجملة اي جملة الجزا وهي
الجملة الاسمية فقد دلت على جملة فعلية فعلها عامل
في اذا فالناصب لها مدلول جوابها لا نفسه قوله

علي الكافرين متعلق بعسير وقوله فيه دلالة اي في
التقييد بهذا الجار والمجرور اي ذا عسرة اي في
حال عسرة اي يسير علي المومنين في وقت عسره علي
الكافرين قال الرازي ويحتمل انه عسير علي المومنين
والكافرين الا انه علي الكافرين اشد قوله وجعلت
معطوف علي خلقت وكذا قوله ومهدت فصلات
الموصول ثلاثة وقوله متصلا اي بالنما والربح وقوله
والضروع اي المواشي قوله عشرة اي من الذكور وهم
الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد
شمس هكذا ذكر عددهم الخازن وابو السعود لكنهما
لم يذكرا الا سبعة كما رايت وقوله او اكثر قيل اثني عشر
كما في الخطيب وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة عشر
كما في ابي السعود وقال الخطيب وعلي كل قول فقد اسلم
منهم ثلاثة خالد الذي من الله علي المسلمين باسلامه
فكان سيف الله وسيف رسوله وهشام وعمارة
ومثله في الخازن والبيضاوي وتعقب الشهاب
البيضاوي في قوله وعمارة ونقل عن ابن حجر في الاصابة
ان عمارة مات كافرا وذكر بدله الوليد ثم خالد
وهشام والوليد وقوله المحافل اي مجامع الناس
قوله ثم يطمع معطوف علي جعلت ومهدت وقوله
علي ذلك اي المذكور من المال والبنين والتمهيد قوله
انه كان الخ تعليل للردع المفاد بكلا علي وجه الاستيناف
التحقيقي والله معاندة ايات المنعم مع وضوحها وكفرانها
مع شمولها

مع شيوعها مما يوجب الحرمان بالكلية وانما اوتي ما اوتي
استدراجا له ابو السعود قوله لا ازيده على ذلك
بل انقصه فقد ورد انه بعد نزول هذه ما زال في
نقصان ماله وولده حتى هلك فقيرا اخرجه ابن حبان قوله
الذي سمعه من النبي الذي في الخطيب والخازن انه اول
سورة المومن الى اليه المصير والذي في البيضاوي والرازي
انه اول سورة فصلت الخ قوله صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود قوله يصعد فيه اي سبعين عاما كلما وضع
يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت وقوله ثم يهوي اي
سبعين عاما ايضا وقوله ابدا يرجع لكل من الصعود
والهوي وقوله انه فكر تعليل للوعيد واستحقاقه
قوله فقتل هذه جملة وقوله كيف قدر جملة اخرى وكيف
منصوبة على الحال من الضمير في قدر وهي للاستفهام
والمقصود منه توبيخه والاستهزاء به والتعجب من تقديره
وقوله ثم قتل قد عرفت ان هذه الجملة مغايرة للتي
قبلها وقوله كيف قدر هذه الجملة موكدة لنظيرتها
المتقدمة عليها فتلخص ان جملتي فقتل متغايرتان
وان جملتي كيف قدر متحدتان وانما كررتا للتاكيد قوله
فقتل اي في الدنيا وقوله ثم قتل اي فيما بعد الموت في البرزخ
والقيامة فثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى
فهي للتفاوت في الرتبة اه خطيب بل للتراخي في الزمان
ايضا كما يظهر من تقديره وقوله ثم نظر الخ هي في هذه
المواضع الثلاثة للتراخي في الزمان ذكره الخطيب ايضا

كما يظهر من تقديره وقوله ثم نظر الخ هي في هذه المواضع
الثلاثة للتراخي في الزمان ذكره الخطيب ايضا وقوله
ثم نظر اي بعينه فالنظر بمعنى التامل وعلى هذا فتكون
هذه الجملة معنى فكر وقدر وقوله فيه اي للقرآن
وقوله ثم عبس من باب جلس وقوله وبسر من باب
دخل كما في المختار فيهما وقوله واستكبر عطف مساو
في المعنى كما يعلم من تقديره فهو تاكيد قوله الاسحر
اي امور تخييلية لا حقايق لها وهي لدقتها بحيث
تخفي اسبابها امور تمويهية اه خطيب وقوله عن
السحرة اي كمسيلمة واهل بابل اه خطيب ايضا قوله
جهنم اي صقر من اسمايها وهو ممنوع من الصرف للعلمية
والتانيث انتهى خطيب قوله فقال اي عقب ما جره
اليه طبعه الخبيث من الكبر اه خطيب قوله وما ادراك
ما مبتدا وادراك خبره اي اي شيء اعلمك وقوله ما
سقر ما مبتدا وسقر خبره او بالعكس والجملة سادة
مسد المفعول الثاني لادري اه ابو السعود
وافاده الشيخ في سورة الحاقة قوله لا تبقي ولا
تذر الجملتان بمعنى واحد فالعطف للتاكيد هذا
ما يقتضيه تقرير الشيخ قوله تسعة عشر ملكا
اي مالك ومعه ثمانية عشر وقيل تسعة عشر
نقيبا وقيل تسعة الف ملك اه خطيب والقول
الثاني هو الموافق لقوله الاتي وما يعلم جنود ربك الا
هو قوله خزنتها اي يتولون امرها ويتسلطون
على اهلها

على اهلها اه ابو السعود فان قيل ثبت في الاخبارات الملايكة
مخلوقون من النور فكيف تطيق المكث في النار واجيب
بان الله تعالى قادر على الممكنات فكما انه لا استبعاد
في انه يبقي الحي في مثل ذلك العذاب الشديد ابد
الاباد ولا يموت فكذا لا استبعاد في ابقا الملايكة
هناك من غير الم اه خطيب قوله قال بعض الكفار
وهو ابو الاشد بن كلدة بن خلف الجمحي قال ابن عباس
لما نزلت هذه الاية عليها تسعة عشر وانتم الشجعان
افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد منهم فقال
ابو الاشد انا اكفيكم منهم سبعة عشر عشرة على
ظهري وسبعة على بطني وروي انه قال انا امشي
بين ايديكم على الصراط فادفع عشرة بمنكبي الايمن
وسبعة بمنكبي الايسر في النار ونمضي فندخل الجنة
فانزل الله وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة اه
خطيب قوله الا فتنة الخ اي الا سببا لفتنة الذين
كفروا قال الرازي انما صار هذا العدد سببا لفتنة
الكفار من وجهين الاول ان الكفار يستهزءون ويقولون
لم لم يكونوا عشرين وما المقتضي لتخصيص هذا
العدد والثاني ان الكفار يقولون هذا العدد القليل
كيف يكونون وافين بتعذيب اكثر العالم من الجن
والانس من اول ما خلق الله الى قيام الساعة
واجيب عن الاول بان هذا السؤال لازم على
كل عدد يفرض وبان افعال الله لا تعلل فلا يقال

فيهما لم وتخصيص هذا العدد لحكمة اختص الله بها وعن
الثاني بانه لا يبعد ان الله تعالى يرزق ذلك العدد
القليل قوة تفي بذلك فقد اقتلع جبريل عليه السلام
مداين قوم لوط على احد جناحيه ورفعها الى السما حتى
سمع اهل السما صياح ديكتهم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها
وايضا فاحوال القيامة لا تقاس باحوال الدنيا ولا للعقل
فيها مجال ام خازن وخطيب وقوله فتنة مفعول ثان
وقوله للذين صفة فتنة قوله ولا يرتاب الذين الخ
فان قيل اثبت الاستيقان لاهل الكتاب وزيادة
الايمان للمومنين فما فايدة قوله ولا يرتاب الذين
اوتوا الكتاب والمومنون اجيب بان الانسان
اذا اجتهد في امر غامض دقيق الحجة كثير الشبه فحصل
له اليقين فربما غفل عن مقدمة من مقدمات ذلك
الدليل الدقيق فيعود الشك فاثبات اليقين
في بعض الاحوال لا ينافي طريان الارتياب بعد
ذلك فغاية هذه الجملة نفي ذلك الشك وانه
حصل لهم يقين جازم لا يحصل عقبه شك البتة
ام خطيب لكن تقديرا لشيخ يقتضي التغاير حيث
فسر الذين امنوا فيما سبق بقوله من اهل الكتاب
وفسرهم هنا بقوله من غيرهم ولم يتكلم على الذين اوتوا
الكتاب الثاني فيقتضي انه تاكيد للاول كما قال
الخطيب لكن جميع من رايناه من المفسرين نحو العشرة
سلك في التقدير مسلكه ام خطيب قوله بالمدينة

حال من الذين اي حال كونهم بالمدينة وهذا من الله اخبار
بما سيقع لان السورة نزلت بمكة قبل الهجرة ومن رسوله
اخبار بالغيب فهو معجزة له حيث اخبر وهو بمكة عما سيكون
بالمدينة بعد الهجرة اهـ خطيب قوله ماذا بمجموع الكلمتين
اسم استفهام فذا ملغاة اهـ اي شي اراد الله فهذا الاسم
مفعول مقدم وقوله واغرب اي منه حال اي من هذا المعنى
على المشابهة اي بهذا حال كونه مشابها للمثل وبين وجه
المعنى بقوله لغرابته قال الرازي انما سموه مثلا لانه
لما كان هذا العدد عددا عجيبا ظن القوم انه لم يكن
مراد الله تعالى منه ما اشعر به ظاهره بل جعله مثالا
لشي اخر وتنبيها على مقصود اخر اهـ خطيب قوله وهدي
بوزن رمي بفتح اوله وسكون ثانيه وبضم اوله وفتح
ثانيه كعلى قال في القاموس هداه هداية وهدي
وهديا فالمصادر ثلاثة قوله وما يعلم جنود ربك
الا هو هذا جواب لابي جهل حين قال اما لمحمد اعوان
الا تسعة عشر والمعنى ان الخزنة تسعة عشر ولهم
اعوان وجنود من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله
تعالى خلقوا لتعذيب اهل النار اهـ خازن قوله
في قوتهم فعل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان لاحدهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة
وعلى رقبته جبل فيرمي بهم في النار ويرمي الجبل عليهم
اهـ ابو السعود قوله الا ذكرى اي يتذكرونها ويعلمون كمال
قدرته تعالى وانه لا يحتاج الى اعوان وانصار وللبشر

مفعول لتذكري واللام فيه مزيدة وقوله وفي قراءة اي
سبعية قوله كل نفس اي كافرة او مومنة عاصية او
غير عاصية فالاستثنا متصل لان المستثني هم المومنون
الخالصون من الذنوب وقوله رهينة اي علي الدوام
بالنسبة للكفار وعلي وجه الانقطاع بالنسبة لعصاة
المومنين وقوله بما اشار الحوان ما مصدرية والمراد
الكسب بمعني العمل وقوله فناجون اي فهم ناجون
وقوله في جنات متعلق بمحذوف اي هم في جنات قوله
يتسالون التفاعل علي بابه اي يسال بعضهم بعضا كما اشار
له بقوله بينهم وقوله عن المجرمين المراد بهم الكافرين
اي عن حال المجرمين فالكلام علي حذف المضاف كما
اشار له بقوله عن حالهم وهذا التسال فيما بينهم
قبل ان يروا المجرمين فلما يروهم يسالونهم ويقولون
في سوالهم ما سلككم الخ فالتسال فيما بينهم من حال
المجرمين غير سوالهم لهم مشافهة فقوله ما سلككم معمول
لمحذوف قدره بقوله ويقولون وهذا السوال في
حال كون المومنين في الجنة والمجرمين في النار علي
حد قوله ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار الاية
وقوله بعد اخراج الخ لعل التقييد به لئلا ينكسر
خاطر هولا الموحدين لو وقع السوال وهم في النار
فيظنوا انهم من جملة المخاطبين قوله ما سلككم
ما استفهامية مبتدا والاستفهام للتوبيخ لهم
والتعجب من حالهم والا فالمومنون عالمون

بعد

بسبب دخولهم قوله نطعم المسكين اي نعطيه ما يجب علينا اعطاؤه او خطيب اي كنذر وزكاة وكفارة قوله في الباطل فنقول في القرآن انه سحر وشعر وكهانة وغير ذلك من الاباطيل لا نتروع عن شيء من ذلك ولا نقف مع عقل ولا نرجع الي صحيح نقل فمن هذا يحذر الذين يبادرون بالجواب في كل ما يسألون عنه من انواع العلم من غير تثبت او خطيب قوله والمعنى اي فالنفي مسلط علي القيد وقيده وليس المراد ان ثم شفاعة غير نافعة كما يتوهم من ظاهر اللفظ من حيث ان الغالب في النفي اذا دخل علي مقيد بقيد ان يتسلط علي المقيد فقط وقوله حتي غاية في الامور الاربعة قوله انتقل ضميره اي ضمير هذا المحذوف اي الضمير الذي كان مستكنا فيه وقوله الي هذا الخبر الذي هو الجار والمجرور وهذا علي القاعدة في الجار والمجرور اذا وقع خبرا وحذف متعلقه قوله من الضمير ظاهره انه الضمير المستكن في الخبر وبه صرح السمين وغيره والظاهر انه لا يصح لان المستكن في الخبر عائد علي ما وهي عبارة عن شيء وسبب ومعرضين وصف الاشخاص انفسهم فلا يصح كونه وصفا للاسباب الا عرض علي القاعدة في ان الحال وصف لصاحبها فالصحيح المتعين انه حال من الضمير المستكن في معرضين فهي حال متداخلة والمعنى علي المشابهة اي كانهم مشابهين للحمر قوله مستنفرة قرئ في السبع بكسر الفاء وفتحها

فالاول بمعنى نافرة والثاني بمعنى نفرها الاسد والصياد فقول الشيخ وحشية ليس تفسيرا لمستنفرة كما يتوهم من صيغته فكان الاولى له تقديمه على مستنفرة قوله اسد وقيل القسورة الجماعة الرماة الذين يصطادونها لا واحد له من لفظه والقسورة من القسور اي القهر وعند العرب كل منهم شديد فهو قسورة اي يطلق عليهم هذا اللفظ وفي المختار القسور والقسورة الاسد

قوله بل يريد الخ وذلك ان ابا جهل وجماعة من قريش قالوا يا محمد لن نؤمن بك حتى تاتي كل واحد منا بكتاب من السما عنوانه من رب العالمين الى فلان بن فلان ونؤمر فيه باتباعك ونظيره لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه وعن ابن عباس كانوا يقولون ان كان محمد صادقا فليصبح عند راس كل واحد منا صحيفة فيها براءة من النار وقال الكلبي ان المشركين قالوا يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصبح مكتوبا عند راسه ذنبه وكفارته فاتنا مثل ذلك وقالوا اذا كانت ذنوب الانسان تكتب عليه فما لنا لا نرى ذلك اه خطيب وبل اضراب انتقالي عن محذوف هو جواب الاستفهام السابق كانه قيل فلا جواب لهم عن هذا السوال اي لا سبب لهم في الاعراض بل يريد الخ قوله منهم قال المفسرون اي من كفار قريش الا خازن وقوله منشرة اي منشورة اي غير مطوية اي طرية لم تطو بل تاتينا وقيل كتابتها وهذا من زيادة التعنت

قوله بل لا يخافون اضراب انتقالي لبيان سبب هذا التعنت والاقتراح وعبارة الخازن والمعنى انهم لو خافوا النار لما اقترحوا هذه الاية بعد قيام الادلة لانه لما حصلت المعجزات الكثيرة كفت في الدلالة على صحة النبوة فطلب الزيادة انما هو تعنت قوله فمن شاء من شرطية وشاء شرطها وذكره جوابها وقوله بالياء اي هما مراعاة معنى من وقوله والتاء اي على سبيل الالتفات وهما سبعيتان

سورة القيامة مكية اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله زائدة اي لتوكيد القسم واعترض هذا بانها انما تزاد في وسط الكلام كقوله لئلا يعلم اهل الكتاب لا في اوله واجيب بان القران في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض يدل على هذا انه قد يجي ذكر الشي في سورة ويذكر جوابه في اخرى كقوله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه في سورة اخرى ما انت بنعمة ربك بمجنون واذا كان كذلك كان اول هذه السورة جاريا مجرى الوسط اه خطيب وقوله التي تلوم اي في الدنيا وقوله في الاحسان اي الطاعة وقوله ايحسب استفهام تقريع وتوبيخ وقوله الن موصولة هنا فليس بين الهمزة واللام نون في الرسم كما ترى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان ولن وما في حيزها في موضع الخبر والفاصل حرف النفي وان المخففة وما في حيزها سادة مسد مفعولي حسب او مفعوله على الخلاف اه سمين اي فانها تتعدى لمفعولين او لواحد

قوله قادرين حال من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه
بحرف الجواب اه سمين كما قدره المفسر بقوله نجمعها وقوله
بنانه جمع الاسم جمع قولان وقوله كما كانت اي قبل
الموت قوله بل يريد الخ بل لمجرد الاضراب الانتقالي
من غير عطف اضرب عن الكلام الاول واخذ في آخر
اه سمين قوله وقوله ونصبه الخ اي والمصدر
المنسبك منه ومن ان مفعول يريد وقوله ليكذب
اي بالبعث قوله امامه منصوب على الظرف واصله
مكان ثم استعير هنا للزمان والضمير للانسان اه
سمين وتصحيح الظرفية ان المعنى بل يريد الانسان
ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان لا يبرح
عن هذا الفجور ولا يتوب اه خطيب قوله يسأل
الخ هذه الجملة مستانفة وقال ابو البقا تفسير
ليفجر فتكون مفسرة مستانفة او بدلا من الجملة
قبلها لان التفسير يكون بالاستيناف وبالبدل
اه سمين وقوله وذلك اي المذكور من الامور
الثلاثة وقوله يقول جواب اذا وقوله يومئذ
اي يوم اذ برق البصر وقوله اين المفر اي من
الله ومن النار احتمالات اه خطيب واين خبر
مقدم والمفر مبتدا موخر وقوله يومئذ اي
يوم اذ كانت هذه الامور الثلاثة قوله المستقر
مبتدا خبره الجار قبله ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى
الاستقرار وان يكون مكان الاستقرار ويومئذ

منصوب بفعل مقدر ولا ينتصب بمستقر لانه ان كان
مقدرا فلتقدمه وان كان مكانا فلا عمل له البتة
اه سمين وقوله بل الانسان مبتدا اخبره بصيرة
وقوله ولو القي الجملة حالية من الفاعل المستكن
في بصيرة ولو شرطية فلذا كله قدر المفسر جوابها
قوله على غير قياس متعلق بجمع لان قياسه معاذر
بغير يا وقيل جمع معذار فيكون جاريا على القياس
الا ان في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظر لانه لم يسمع
من الثقات اه شهاب قوله اي لو جاء الخ فشبه المجيء
بالعذر بالقاء الدلو في البير للاستقاء به فيكون فيه
تشبيه لذلك بالماء المزيل للعطش اه شهاب وقوله
بالقران معلوم من المقام وان لم يتقدم له ذكر كما في اية
اخرى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضي اليك وحيه
قوله لتعجل به دلت الاية على انه عليه الصلاة والسلام
كان يقرؤ مع قراءة جبريل وكان يساله في اثنا قراءته
عن مشكلات معانيه لغاية حرصه على العلم فنهي عن
الاول بقوله لا تحرك به لسانك الى قوله فاذا قرأناه
فاتبع قرانه وعن الثاني بقوله ثم ان علينا بيانه
اه زاده وقوله ان علينا الخ اي بحكم الوعد والتفضل
وهو تعليل لقوله لا تحرك وقوله وقراته اي بلسانك
قوله قراءتك اياه فالمصدر مضاف للمفعول واما
الفاعل فمحذوف اه كرخي وقوله فاذا قرأناه اي
شرعنا في قرائته بقراءة جبريل يشير الى ان الاسناد

مجازي اهـ شهاب وقال زاده من قبيل اسناد فعل
المامور الى الامر والمعنى اذا قراه جبريل بملكنا
بامرنا وفرغ من قراته فاقراه وقوله بالتفهم اي
تفهم معناه وقوله هذه الاية اي الايات لانها
ثلاث ايات قوله وما قبلها اي من قوله ايحسب
الانسان الى اخر الايات وهي قوله ولو القى معاذيره
كما يوخذ من البحر قوله كلا بل تحبون الى اخر هذا
متصل بقوله ولو القى معاذيره كما يوخذ من البحر
قوله كلا بل تحبون الخ هذا متصل بقوله ولو
القى معاذيره اي يقال للانسان عند القاء معاذيره
كلا ان اعذارك غير مسموعة لانك فجرت وفسقت
وظننت انك تدوم في فجورك وان لا حشر ولا
حساب ولا عقاب وذكر بحبكم العاجلة والاعراض
عن الاخرة فيكون جمع الضمير في الفعلين باعتبار
الجنس ويويده قراءة الفعلين على صيغة الغيبة
وبه صرح الطيبي فمن قرا بالياء جعله مسندا لضمير
الناس المفهوم من الانسان ومن قراه بالتاء المثناة
من فوق جعله التفاتا عن الاخبار عن الجنس
المتقدم والاقبال عليه بالخطاب اهـ كرخي وعبارة
ابي حيان في البحر لما فرغ من خطابه عليه الصلاة والسلام
رجع الى حال الانسان السابق ذكره المنكر البعث
وانما همه انما هو في تحصيل حطام الدنيا الفاني لا في
تحصيل ثواب الاخرة اذ هو منكر لذلك وقال وتحبون

ويذرون

بحب العاجلة وترك الاهتمام بالاخرة تخلص الى شي
من احوال الاخرة فقال وجوه يومئذ الى قوله وجوه
يومئذ الخ ناضرة وجوه مبتدا وناضرة نعت له
ويومئذ منصوب بناضرة وناظرة خبره والى ربها
متعلق بالخبر والمعني ان الوجوه الحسنة يوم القيامة
ناظرة الى الله تعالى وهذا معنى صحيح وتخريج سهل
وباقي الوجوه الاعراب لا تخلوا عن تعسف ويصح ان
يكون وجوه مبتدا ايضا وناضرة خبره ويومئذ
منصوب بالخبر وسوغ الابتدا هنا بالنكرة كون الموضع
موضع تفصيل كقوله فثوب لبست وثوب اجر
وناظرة نعت لوجوه او خبرا ثانيا او خبر المبتدا
محذوف والى ربها متعلق بناظرة كما تقدم اه سمين
قوله ووجوه مبتدا وباسرة خبره وقوله كالحة اي
غير حسنة وقوله كالحة اي غير حسنة وقوله الفقرة
اي سلسلة من اصل العنق الى عجب الذنب وقوله
النفس وقوله النفس اي نفس الانسان مومنة
او كافرة والمراد بالنفس الروح قوله التراقي مفعول
بلغت والفاعل مضمر اي النفس وان لم يجر لها ذكر
والتراقي جمع ترقوة اصلها تراقو قلبت واوها يا
لانكسار ما قبلها ووزنها فعلوة بزيادة الواو والتا
ومن راق مبتدا وخبر وهذا الاستفهام يجوز ان
يكون حقيقيا بانه وان يكون استبعادا وانكارا او راق
اسم فاعل من رقي يرقي من الرقية وهو كلام معد

للاستشفاء في به المريض ليشفى ووقف حفص
على نون من بسكتة لطيفة والعامل في اذا بلغت
معنى قوله الى ربك يومئذ المساق اي اذا بلغت
الحلقوم رفعت الى الله ويكون قوله وقيل من راق
معطوفا على بلغت والمساق مفعل من السوق وهو
اسم مصدر ام سمي وقوله قال من حوله اي قال
بعضهم لبعض من يرقي هذا ليشفى قوله وظن معطوف
على بلغت فهو من جملة الشرط وكذلك قوله والتفت
الخ معطوف على بلغت فهو اربع شروط لاذا وقوله
او التفت اي اتصلت فهي استعارة لاتصال الشدة
بالشدة وقوله فراق الدنيا اي في اخر يوم منها وقوله
وهذا اي الى ربك يومئذ المساق وقوله يدل
على العامل في اذا اي يوخذ منه بيان العامل فيها
وهو ما ذكر في قوله المعنى الخ والمراد بحكم ردها اما الجنة
واما النار ام كرهي قوله فلا صدق لا دخلت هنا
على الماضي وهو مستفيض في كلامهم بمعنى لم يصدق
ولم يصل على انه من التصدق فان قلت على انه من
التصدق الاستدراك ظاهر لانه لا يلزم من نفي
التصدق والصلاة التكذيب والتولي كما في كثير
من عصاة المومنين واما اذا كان من التصديق فيلزم
التكرار ووقوع لكن بين امرين متوافقين وهو لا يجوز
كما قاله ابو حيان قلت ما ذكره غير مسلم لانه معطوف
على قوله يسال ايان يوم القيامة وهو سوال استهزاء
والمتسخر

واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث وانكره
فلم يأت باصلها الدين الذي هو التصديق بالله ولا بأهم
فروعه وهو الصلاة ثم أكد ذلك بذكر ما يضاده بقوله
ولكن كذب الخ نفيا لتوهم السكوت اولا لسكت ومع ذلك
اظهر الجحود والتولي عن الطاعة فكونها غير متوافقة
غير مسلم اه شهاب وقوله الانسان اي المتقدم
في قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه قوله
ثم ذهب قال الامام هذا ذكر ما يتعلق بدنياه
بعد ذكر ما يتعلق بدينه وثم للاستبعاد لان
من صدعنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول غضب
الله به فيمشي خائفا متطامنا لا فرحا متبخترا اي
يمد مطاه ويلويه تبخترا والثاني ان اصله يتمطط
من تمطط اي تمدد ومعناه انه يتمدد في مشيه
تبخترا ومن لازم التبختر ذلك فهو يقرب من معنى
الاول ويفارقه في مادته اذ مادة المطا م ط و ومادة
الثاني م ط ط وانما ابدلت الطاء الثالثة ياء كراهة توالي
الامثال اه سمين قوله اولى لك اسم فعل مبني
لا محل له من الاعراب وقوله والكلمة اي اولى وقوله
للتبيين اي تبيين المفعول لانه ينصبه قوله
وهي في المعنى زائدة على حد سقيا لك وقوله اي
وليك بيان للفعل الذي سمي ودل عليه باولى لك
والكاف مفعول به وقوله ما تكرهه بيان للفاعل
الذي هو ضمير مستتر يعود على ما تقدم وقوله

فهو اولى لك الخ اي فالكلمة الثانية افعل تفضيل
فدلت الاولى على الدعا عليه بقرب المكروه منه والثانية
على الدعا عليه بان يكون اقرب اليه من غيره هذا
ما سلكه الشيخ في تقرير هذا المقام وانفرد به عن
غيره من المفسرين وهو حسن جدا قوله اسم فعل
فهو مبني ومعناه وليك شر بعد شر وكل تبيين
وفاعله مضمر يدل عليه السياق كانه قيل فاولى
هواي الهلاك وهذا ظاهر عبارة الزمخشري
حيث قال ومعناه الدعا عليهم بان يليهم المكروه
او سمني قوله سدي حال من فاعل يترك ومعناه
مهملا وقوله اي لا يحسب اي لا ينبغي له الحسبان
والظن وقوله اي كان يعني ان الاستفهام للانكار
ونفي النفي اثبات قوله بالتا على ان الضمير راجع
للنطفة فتكون الجملة في محل نصب لانها صفة
لمنصوب وبالياء على ان الضمير راجع على المني اي
يصب فتكون الجملة في محل جر صفة لمني او سمني
قوله تمني فابدله بعد قوله من مني الاشارة
الى حقارة حاله كانه قيل انه مخلوق من المني
الذي يجري على مخرج النجاسة او خطيب وقوله
الم يكن الخ استند لال على قوله سابقا قادرين على
ان نسوي بنانه او نحو طيب قوله الذكر والانثى
بدل من الزوجين قوله على ان يحيي الموتى اي
اعادته بعد الموت عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا منكم
والتين والزيتون فانتهى الى أليس الله باحكم
الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين
ومن قرا لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى اليس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى
ومن قرا والمرسلات فليقل امنا بالله اخرجه
ابوداود اهـ خازن سورة الانسان مكية
اومدنية احد وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية او مدنية عبارة الخطيب واختلف
فيها هل هي مكية او مدنية عبارة الخطيب
واختلف فيها فقال ابن عباس ومقاتل
والكلبي مكية وجرى عليه البيضاوي وكذا
والزمخشري وقال الجمهور مدنية وقال
الرملي مكية او مدنية ولم يجزم بشيء وقال
الحسن وعكرمة هي مدنية الا اية وهي فاصبر لحكم
ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا وقيل فيها مكي
من قوله انا نحن نزلنا الى اخر السورة وما قبله
مدني انتهت ومناسبتها لما قبلها قوله فيما قبلها
اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وعبارة الخطيب
ولما تم الاستدلال على البعث والقدرة عليه تلاه
بهذا الاستفهام وهو قوله هل اتى الخ انتهت قوله
قد اتى فليست للاستفهام التقريري ولا
التقريري وانما هي بمعنى قد لان الاستفهام

محال على الله قوله حين من الدهر اي طائفة محدودة
من الزمان الممتد الغير المحدود اهـ بيضاوي وقال
الشهاب قوله طائفة محدودة هو تفسير للحين وهو
شامل للقليل والكثير لا نها اما مدة الحمل ان
اريد النطفة او هو مدة مادة ادم المخمرة طينا على
الخلاف فيها هل هي اربعون سنة او مائة وعشرون
كما في الاثار ان اريد العنصر وقوله الزمان الممتد
الغير المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور
يقع على مدة العالم جميعا وعلى كل زمان طويل غير
معين قوله لم يكن شيا مذكورا اي لا في الارض ولا
في السما بل كان جسدا مصورا ترابا وطينا لا يذكر
ولا يعرف ولا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به ثم
نفخ فيه الروح فصار مذكورا وقوله لم يكن فيه
الجملة في موضع رفع نعت لحين بعد نعت وعلى
هذا فالعائد محذوف كله قدره المفسر بقوله
فيه وفيه ضمير مستتر عائد على الانسان فهي جرت
على غير من هي له فكان الاولى ابراز الضمير واما حذفه
لامن اللبس وقوله لا يذكر اي بالانسانية وقوله
انا خلقنا اي بعد خلق ادم وقوله من نطفة اي مادة
هي شي يسير جدا من الرجل والمراة وكل ما دق لنيل
في وعا فهو نطفة فقوله امشاج نعت لنطفة ووقع
الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع او جعل جزء من النطفة
نطفة فاعتبر ذلك فوصف بالجمع والا امشاج الاخلاط
واحدها

واحدها مشج بفتحتين او مشج كعدل واعدال او مشيج
كشريف واشراف اه سمين قوله او حال مقدرة
اي من الفاعل او المفعول لان في الجملة ضميرين كل منهما
يعود على ذي الحال اه سمين قوله اي مريدين ابتلاءه
جواب عن سؤال تقديره ان الابتلاء بمعنى الاختبار
بالتكاليف انما يكون بعد سميعا بصيرا لا قبله فكيف
يترتب عليه قوله فجعلناه سميعا بصيرا فاجاب بانه
حال مقدرة مؤول بقوله مريدين ابتلاءه سمين قوله
بسبب ذلك اي ارادة الابتلاء ان شهاب وقدم العلة
الغائية وهي قوله نبتليه لانها مقدمة في الاستحضار
على التابع لها المصحح لورودها وقدم السمع لانها
انفع في الخطابات ولان الايات المسموعة ابين من
الايات المرئية وخصهما بالذكر لانهما انفع الحواس
ولان البصر يفهم البصيرة وهي تتضمن الجميع انتهى
خطيب وقوله انا هديناه تعليل لقوله نبتليه وقوله
من المفعول وهو الهاء قوله اي اعتدنا الخلف ونشر
مشوش اه شهاب قوله اما شاكرا واما كفورا لما كان
الشكر قل من يتصف به قال شاكرا ولما كان الكفر كثيرا
من يتصف به ويكثر وقوعه من الانسان بخلاف
الشكر قال كفورا بصيغة المبالغة اه سمين من النهر
او مراعاة لرؤس الاي قوله سلاسل يمنع الصرف
كمساجد وبالصرف لمناسبة واغلالا فهما قراءتان
سبعيتان وقوله في اعناقهم اي فتجمع ايديهم

في اعناقهم قوله جمع بر وهمنا ه المتوسع في الطاعة
فهو كرب وارباب وقوله او بار ونر شاهد
واشهاد وقوله وهم المطيعون اي المومنون الصادقون
في ايمانهم المطيعون لربهم قوله والمراد من خمر ولعل
الحامل على ذلك قوله كان مزاجها كافورا اذ
الكافور لا يمزج بالكاس وانما يمزج بما فيه
من الخمر ام زاده قوله كافورا فان قلت الكافور
غير لذيذ وشربه مضر فما وجه مزج شرابهم به
قلت قال اهل المعاني اراد بالكافور في بياضه
وطيب ريحه وبرودته لان الكافور لا تشرب
وقال ابن عباس هو اسم عين في الجنة والمعنى
ان ذلك الشراب يمازجه شراب ماء هذا العين
التي تسمى كافورا ولا يكون في ذلك ضرر لان
اهل الجنة لا يمسهم ضرر فيما ياكلون ويشربون
وقيل هو كافور لذيذ طيب الطعم ليس فيه مضرة
وليس ككافور الدنيا ولكن الله سمى ما عنده
بما عندكم يمزج شرابهم بذلك الكافور والمسك
قوله بدل من كافورا اي على حذف مضاف اي ماء عين
لان العين التي هي منبع الماء لا تبدل من نفس الماء
الا بتقدير مضاف ام زاده قوله اولياؤه وقيل
المراد بعباد الله المومنون فكل عباد الله يشربون
منها والكفار بالاتفاق لا يشربون منها فدل
على ان لفظ عباد الله مختص باهل الايمان ام
شرنبي

قوله يفجرونها اي يجرونها فهي سهلة لا تمتنع
كرخي قوله ابو حيان يفجرونها يشقونها بعود
عليهم قصب ونحوه حيث شاوا فهي تجري عند كل احد
منهم هكذا ورد في الاثر اي وان كان منزله مرتفعا
قوله يوفون بالنذر جملة مستانفة استينافا
بيانيا كانه قيل بما استحقوا هذا النعيم وقد
قدر الفرا على اضمار كان اي كانوا يوفون بالنذر
في الدنيا اهـ كرخي وقال الخازن يوفون الخ لما
وصف الله تعالى ثواب الابرار في الاخرة وصف اعمالهم
في الدنيا حتى استوجبوا هذا الثواب وقال
الخطيب يوفون بالنذر لما ذكر تعالى جزاهم ذكر
وصفهم الذي يستحقون عليه ذلك فقال يوفون
بالنذر ولما ذكر وسقاهم سلامة طباعهم قال تعالى
عاطفا دلالة على جمعهم للامرين المتعاطفين فهم
يفعلون الوفا لا لاجل الخوف بل لكرم الطبع ويخافون
يوما الخ قوله في طاعة الله اي من الصلاة والحج وغيرهما
وفيه مبالغة في وصفهم بالتوفيق على اداء الواجبات
لان من وفى بما اوجبه هو على نفسه لوجه الله
تعالى كان بما اوجب الله عليه اوفى اهـ كرخي قوله
منها اشار به الى ان الباء بمعنى من ومن هذه ابتدائية
لان المشرب مبتدا منها اي مبتدا من العين بدون
كاس قوله ويخافون يوما فيه اشارة لحسن عقيدتهم
واجتنابهم من المعاصي اهـ كرخي وقوله شرة اي شدايده

وقوله مستطيرا منتشرا اي على العصاة قوله ويطعمون
الخ هذا الوصف من باب التكميل فقد وصفهم اولا
بالجود والبذل وكمله بان ذلك عن اخلاص لا ريب
فيه اه كرخي قوله وشهوتهم له اي للطعام تفسير
لقوله على حبه وعلى بمعنى مع على هذا ويصح
رجوع الضمير لله اي على حب الله اي لوجهه وابتغاء
مرضاته والاول امدح لان فيه الايثار على النفس
والطعام محبوب للفاقة والفقر واما على الثاني فيفعله
الاغنياء اه من البحر قوله وهل تكلموا بذلك الخ اي
فهو على اضمار القول اي يقولون بلسان المقال
او بلسان الحال انما نطعمكم ايها المحتاجون اه خطيب
وقال الكرخي وهل تكلموا بذلك اي منعا لهم عن
المجازاة بمثله او بالشكر قوله قولان ارجحهما عند
سعيد بن جبير ومجاهد الثاني ودل هذا على اثبات
الكلام النفسي اه كرخي قوله انا نخاف اي فلذلك
نحسن اليكم ولا نطلب المكافاة منكم اه كرخي فهو
تعليل لقوله انما نطعمكم الخ اه شهاب قوله ويطعمون
الطعام الخ نزلت في علي بن ابي طالب وذلك انه اجر
نفسه ليلة ليسقي نخلا بشيء من شعير حتى اصبح
وقبض الشعير وطحنوا ثلثه فجعلوا منه شيئا
ليأكلوه يقال له الحريرة فلما تم نضجه اتى مسكين فاخرجوا
اليه الطعام ثم صنع الثلث الثاني فلما تم نضجه اتى يتيم
فاطعموه ثم الثالث فلما تم نضجه اتى اسير المشركين
فسال

فسال فاطعموه وطووا يومهم ذلك فانزل الله فيهم
هذه الايات قوله عبوسا وصف اليوم بالعبوس مجاز
في الاسناد كما يقال نهاره صائم والمراد اهله والمعنى
تعبس فيه الوجوه من هوله وشدته اهـ خازن
وقوله فوقاهم سببية اي بسبب خوفهم وقاهم الخ اهـ
كرخي وقوله تكلح بابه خضع قوله فيه علة الاطعام
وهي ركيكة قوله بصبرهم عن المعصية اشار به الى ان
ما مصدرية وجنة مفعول ثان اي جزاهم جنة
بصبرهم اهـ كرخي قوله مسكينا ويتيما واسيرا
خص هولاء الثلاثة بالذكر لان المسكين عاجز
عن الاكتساب بنفسه عما يكفيه واليتيم مات
من يكتسب له وبقي عاجزا عن الكسب لصغره
والاسير لا يتمكن لنفسه نصرا ولا حيلة اهـ خطيب
قوله جنة اي بستانا يأكلون فهو اشارة الى انه
ليس المراد بالجنة ما يقابل النار وهي دار الكرامة حتى
يقال اي حاجة الى ذكر الحرير بعد ذكر الجنة مع
انها مشتملة عليه في جملة ما اعد فيها للمومنين بل المراد
بها بستان المأكولات اهـ بيضاوي وزاده قوله
كان شره مستطيرا اي فاشيا منتشرا غاية الانتشار
من استطار الحريق والفجر وهو ابلغ من طار قال قتادة
كان شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت
الكواكب وكورت الشمس والقمر وفزعت الملائكة
ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شيء على الارض

من جبل وبناه خطيب وقوله حال اي مقدرة وقوله
فيها اي الجنة وقوله في الحجال واحده حجلة بفتحتين
وهي بيت يزين بالثياب والاسرة والستور اه مختار
وقوله حال اي مقارنة وقوله ثانية اي من النذر
المذكور او المفعول اه كرخي قوله شمسا فيه ذكر الملزوم
وارادة اللازم كما اشار للمفسر لان المقصود وصف الجنة
باعتدال هوائها اه زادة وقوله وقيل الخ اي فتحسن
المقابلة وقوله فهي مضيئة اي بذاته فهو نعت رابع على
القيل قوله ظلالها الضمير في ظلالها للجنة وهو على حذف
مضاف اي ظلال شجرها كما قدره الخازن قال الخازن
فان قيل كيف يوصف ظلها اي ظل ما فيها من الاشجار
بالقرب من الابرار مع ان الظل انما يوجد حيث توجد
الشمس ولا شمس في الجنة حتى يظل اهلها ما فيها من
الاشجار فالجواب ان المراد ان اشجار الجنة تكون
بحيث لو كان هناك شمس لكان ظل تلك الاشجار قريبا
منه قوله وذللت معطوف على دانية فهو منصوب
على الحال اي مذللة وجعلت فعلية للاشارة الى ان
التظليل امر دائم لا يزول لانها لا شمس فيها بخلاف
التظليل فانه امر متجدد اه شهاب قوله ويطاف
عليهم الخ لما وصف تعالى طعامهم وسكناهم وهيئة
جلوسهم ذكر شرابهم وقدم ذكر الانية التي يسقون
فيها اه كرخي وذكره بالبنا للمفعول وقال بعد ويطوف
عليهم بالبنا للفاعل لان المقصود في الاول ما يطاف

به

به لا الظما يكون بقدر نيته قوله بانية من فضة والمقصود
في الثاني الطايفتين فذكر في كل منهما ما يناسبه كما
اشار اليه في النقد دراهم كرخي قوله بانية جمع اناء
واصله أنية بهمزتين الاولى مزيدة للجمع والثانية
فا الكلمة فقلبت الثانية الفا اهـ زادة قوله اذ نبت
ثمارها الخ فان كانوا قعودا او مضطجعين تدلت اليهم
وان كانوا قياما وكانت على الارض ارتفعت اليهم اهـ
خطيب وقوله بلا عري اي ليشرب من اي الجهات
وكانت اي الاكواب قوله قوارير قوارير فيه خمس
قرآت احدها تنوينهما معا والوقف عليهما بالالف الثانية
مقابله وهو تنوينهما وعدم الوقف عليهما بالالف
الرابعة تنوين الاول دون الثاني والوقف على
الاول بالالف وعلي الثاني دونها الخامسة عدم
تنوينهما معا والوقف على الاول بالالف وعلى
الثاني بدونها اهـ خطيب وقوله قدروها صفة
لقوارير وقوله على قدر ري الشاربين اي شهوتهم
لان الجنة لا عطش فيها وقوله وذلك اي من
غير زيادة ولا نقص وقوله زنجبيلا اي في الطعم
وهو نبت معروف وقوله فيها اي في الجنة قوله
ويطوف عليهم معطوف على ويطاف وقوله عليهم
اي الابرار بالشراب وغيره من الملاذ والمحاب
وقوله ولدان هم غلمان ينشئهم الله تعالى لخدمة
المومنين اهـ خطيب وقال الخازن في سورة الواقعة

والقول الصحيح الذي لا يعدل عنه ان شاء الله تعالى
انهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة اهل الجنة كالحور
وان لم يولدوا ولم يحصلوا عن ولادة اطلق عليهم اسم
الولدان لان العرب تسمي الغلام وليدا ما لم يحتلم وقوله
لا يشيبون ولا يهرمون ولا يموتون وقوله مخلدون
اي باقون وقوله في الخدمة اي خدمة الابرار وقوله
لؤلؤا اي كاللؤلؤ فهو محمول على التشبيه البليغ وقوله
وهو اي كونه منثورا وقوله منه اي في نفسه وقوله
في غير ذلك اي اذا كان منظوما في سلكه او صدفه قوله
وانتشارهم في الخدمة اي تفرقهم كاللؤلؤ المنثور
وقوله في الخدمة اي عند اشتغالهم بانواع الخدمة
وطوافهم على الابرار المخدومين ولو اصطفوا على وتيرة
واحدة لشبهوا باللؤلؤ المنظوم واللؤلؤ اذا كان
متفرقا كان احسن من المنظوم لوقوع شعاع بعضه
على بعض فيكون مخالفا للمجتمع في اللمعان والبريق
اهـ زاده قوله واذا رأيت اي يا محمد فهو خطاب لنبينا
صلى الله عليه وسلم وقوله لا غاية له اي لا زوال له وذكره
ان النعمة اذا كانت في معرض الزوال لا يلتذ بها
صاحبها ولا يستبشر بها الاستبشار التام اهـ
كرخي قوله عاليهم بفتح الياء وضم الهاء لتحرك ما قبله
وقوله وفي قراءة بسكون الياء اي وكسر الهاء لسكون
ما قبلها اي سبعية وقوله واسعا اي في الطول والعرض
وقوله وفي قراءة اي سبعية وقوله والضمير المتصل

به

بماي بمايليهم وقوله المعطوف عليهم اي للابل روقوله ثياب
سندس الاضافة علي معني من لان الثياب قد تكون
من سندس ومن غيره فخصها بالسندس قوله عكس
ما ذكر اي بجر خضر ورفع استبرق فجر خضر نعت لسندس
لان المراد به الجنس اذ السندس يكون اخضر وغير اخضر
كما ان الثياب تكون سندسا وغيره واما رفع استبرق
فهو معطوف علي ثياب علي حذف مضاف اي وثياب
استبرق واما جر استبرق فهو معطوف علي سندس
لان المعني ثياب من سندس وثياب من استبرق اهـ
سمين وقوله واخري بجرهما فالقراات اربعة وكلها سبعية
قوله اساور من فضة قال ابن المسيب لا احد من اهل
الجنة الا وفي يده ثلاثة اسورة واحد من فضة واخر
من ذهب واخر من لولو اهـ عمادي وقوله وسقاهم ربهم
اي من غير واسطة فان الاقداح تاتي لهم من غير
واسطة وقوله شرابا اي خمرا قوله مبالغة اي صيغة
مبالغة في الطهارة وهي من فعل لازم وطهارتها لكونها
لم يومر باجتنابها فليست كخمر الدنيا التي هي في الشرع
رجس اهـ نهر وقوله النعيم اي المذكور في السورة
قوله وحلوا عطف علي ويطوف عطف ماض لفظا مستقبلا
معني وابرزه بلفظ الماضي لتحققه اهـ سمين قوله وسقاهم
ربهم شرابا طهورا يريد به نوعا اخر يفوق علي
النوعين المتقدمين ولذلك اسند سقيه الي الله
تعالي ووصفه بالطهورية فانه يطهر شاربه

عن الميل الى اللذات الحسية والركون الى ما سوى
الحق فيتجرد لمطالعة جماله متلذذا بلقائه باقيا ببقائه
وهي منتهى درجات الصديقين ولذلك ختم به ثواب
الابرار ام بيضاوي قال الشهاب عليه قوله يفوق على
النوعين المتقدمين اي ما مزج بالكافور وما مزج
بالزنجبيل وهو نوع من الشراب اخر فاذا شربوا منه
طهر بطونهم ورشح منهم عرق كريح المسك قوله كان
لكم جزاء اي لاعمالكم الصالحة ومعنى مشكورا اي مقبولا مثابا
عليه قوله انا نحن نزلنا الخ لما ذكر اولا حال الانسان
وقسمه الى الطايع والعاصي فيما اعد للطايع والعاصي
ذكر ما شرف به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال انا نحن
الخ اه نهر وقال الرازي ان الله سبحانه وتعالى بين
في اول السورة ان الانسان وجد بعد العدم بقوله
هل اتى على الانسان الخ ثم بين خلقه من امشاج
اي من ماء الرجل والمراة ثم بين خلقه لاجل الابتلاء
والامتحان بقوله نبتليه ثم بين كونه سميعا بصيرا
عاقلا ثم خص العقل بقوله انا هديناه السبيل
ثم بين ان الخلق منهم شاكر ومنهم كفور ثم ذكر
عذاب الكفار على سبيل الاختصار ثم ذكر ثواب
المطيعين الى قوله وكان سعيكم مشكورا فظهر مما
بينا ان السورة من اولها الى هذا الموضع في بيان
احوال الاخرة ثم خص الرسول بالخطاب ازالة للهم
والوحشة عنه ثم ذكر نهيه عن بعض الاشياء بقوله

فاصبر

فامره ثم امره ببعض الاشيا بقوله واذكر اسم ربك وقدم
الامر على النهي لان دفع الضرر اهم من جلب النفع ثم
ذكر بعد ذكره احوال المتمردين والكفار بقوله ان هولا
يحبون العاجلة فهذه السورة جاءت على احسن والنظم
وقوله او فصل اي ضمير فصل لا محل له من الاعراب والخبر
نزلنا ونزلنا تنزيلا تاكيد قوله اي عتبة بن ربيعة تفسير
لاثما لان عتبة كان ركابا للاثم متعاطيا لانواع
الفسوق وقوله والوليد تفسير لكفورا لان
الوليد كان غاليا في الكفر شديد الشكيمة في العتو
والنهي عن طاعة كل منهما ابلغ من النهي عن طاعتهما
والكفور وان كان اثما فان فيه مبالغة في الكفر اهـ نهر
قوله واذكر اسم ربك المراد من الذكر الصلاة والمعنى
وصل لربك بكرة يعني صلاة الصبح واصيلا يعني صلاة
الظهر والعصر اهـ خازن قال الشهاب ومعنى صل دم على
الصلاة لانه لم يترك الصلاة حتى يومر بها وتناول الاصيل
للعصر ظاهر واما تناوله للظهر فباعتبار اخره اذ الزوال
وما يقرب منه لا يسمى اصيلا وقوله من الليل من تبعيضية
وقوله فاسجد اي وبعض الليل فصل له تعالى صلاة
المغرب والعشا اهـ بيضاوي قوله صل التطوع قال الشهاب
حمله على صلاة التطوع لذكره بعد الصلوات كلها على
تفسيره السابق قوله ان هولا يحبون الخ لما خاطب
رسوله بالنهي والامر عدل عنه الى شرح احوال الكفار
فقال ان هولا يحبون الخ اهـ رازي وهو تعليل لما

فلذا من النهي والامر اي في قوله ولا تطع الي هنا لكا نه قيل لا
تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة لان هولاء تركوا الاخرة
للدنيا فاترك انت الدنيا واهلها للاخرة والاول
علة للنهي عن طاعة الاثم والكفور والثاني علة للامر
بالطاعة اه شهاب قوله ويذرون اي يتركون العمل
له في الدنيا وقوله وراءهم يوما ثقيلا اي قدامهم ويوما
مفعول به لا ظرف ووصفه بالثقل على المجاز لانه من
صفات الاعيان لا المعاني اه كرخي قوله قوينا اي ربطنا
اوصالهم بعضها الي بعض بالعروق والاعصاب اه كرخي
وقوله بدلنا اي في الدنيا قوله جعلنا امثالهم في الخلقة
اي تبديل العاصين بالمطيعين في الدنيا والمراد تبديل
الذات وقوله واذا لم يقع بمعنى ان اذا للتحقق وان للمحتمل
المشكوك وجوابه ان اذا قد تقع موقع ان كعكسه اه كرخي
قوله الا ان يشاء الله هو منصوب على الظرفية واصله الا
وقت مشية الله اي ما تشاؤن والتقرب بها وقتا
من الاوقات الا وقت ان يشاء الله اه زاده وقوله السورة
اي المشتملة على الترتيب العجيب وقوله وما تشاؤن
اي طاعته فحذف المفعول قوله بالتاء التفاتا عن
الغيبة في خلقناهم الي الخطاب في تشاؤن وقوله وبالياء المناسبة
قوله خلقناهم اه سمين قوله جنة وهم المومنون فسر الرحمة
بالجنة ليكون دخول الجنة بسبب مشية الله تعالى وفضله
واحسانه لا بسبب الاستحقاق اه كرخي قوله يفسره
اعد فهو منصوب على الاشتغال من حيث اللفظ ورجح النصب
لانه

لانه عطف جملة فعليه على جملة فعليه اهـ كرخي تم الجزء بعون الله
سورة والمرسلات خمسون اية ومائة وثمانون
كلمة وثمانمائة وستة عشر حرفا قوله والمرسلات صفة
لموصوف محذوف اي والرياح المرسلات من الله ومناسبتها
لما قبلها انه تعالى ذكر انه يرحم من يشا ويعذب الظالمين فهذا
وعد منه صادق فاقسم على وقوعه في هذه فقال انما توعدون
لواقع والحاصل ان للمقسم به موصوفات قد حذفت واقيمت صفاتها
مقامها ووقع الخلاف في تلك الموصوفات والذي يظهر ان المقسم
به شيان ولذلك جا العطف بالواو في والناشرات والعطف
بالواو يشعر بالتغاير واما العطف بالفا اذا كان في الصفات
فيدل على انها راجعة لموصوف واحد واذا تقرر هنا فالظاهر
انه اقسم اولا بالرياح ويدل عليه عطف الصفة بالفا والقسم
الثاني فيه ترق الى اشرف من المقسم به الاول وهم الملايكة
ويكون فالفارقات فالملقيات من صفاتهم والقاوهم للذكر
وهو ما نزل الله تعالى يصح اسناده اليهم وما ذكر من اختلاف
المفسرين في المراد بهذه الاوصاف ينبغي ان يحمل على التمثيل
لا على التعيين وجواب القسم وما عطف عليه انما توعدون وما
موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي ان الذي توعدونه
وهي اسم ان وقوله وقوله لواقع خبرها انتهى نهر وقوله عصفا
بابه ضرب وجلس قوله اي الرياح المرسلات للعذاب لان
الارسال شاع في العذاب وهذا على تفرد الموصوف في
المرسلات والناشرات اهـ شهاب قوله على الحال اي من
الضمير المنوي والمرسلات وانه من باب التشبيه البليغ

بان شبهت الرياح المرسلات في تتابعها وتلو بعضها بعضا
بشعر عرف الفرس من قولهم جاءوا كعرف الفرس اي متتابعين
اهـ زاده قوله الرياح اي اللينة واما السابقة فهي شديدة
وقوله تنشر المطر اي تسوقه حيث شاء الله وقوله تفرق
بابه نصر قوله او الرسل عطف على الملائكة لا على الانبياء
قوله عذرا او نذرا هما منصوبان على انهما مفعولان من اجلهما
للملقيات كما اشار اليه المفسر بقوله اي للاعذار الخ فالاعذار
محو الاساءة والانذار التخويف اي لاجل الاعذار للمحقين
ولاجل الانذار للمبطلين اي لمحو ذنوب المحقين المعتذرين
الى الله بالتوبة وتخويف المبطلين المصرين على الذنوب
اهـ بيضاوي قوله وفي قراءة بضم ذال نذرا هذه القراءة
سبعية وفي قراءة بضم ذال عذرا هذه قراءة يعقوب في
رواية وحده من العشرة اهـ قاري قوله اي كفار
مكة اي ندائية فينصب ما بعدها وتفسيرية فيهما
اهـ قاري وقوله كائن لا محالة اخذه من ان واللام في قوله
لواقع وقوله نسفت بابه ضرب قوله وسيرت اي بعد
التفتيت اي ذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء
منثورا اي غبارا منتشرا اي متفرقا بنفسه من غير حاجة
الى هوا يفرقه كالذي يرى في شعاع الشمس اذا دخل من
كوة اهـ خطيب قوله لاي يوم متعلق باجلت اي اجلت الرسل
وامورها لاي يوم وقوله ليوم الفصل بدل من قوله لاي
يوم باعادة الجار قوله بالواو اي على الاصل لانه من الوقت
وهي لابي عمرو وقوله وبالهمز وهي للجمهور اي لان
الواو

الواو لما انضمت جعلت همزة قوله لاي يوم اجلت الجملة مقول
قول مضمر اي يقال اي يوم وذكر القول المضمر منصوب على الحال
من مرفوع اقتت والمعنى ليوم عظيم اقرب امور الرسل وهو
تعذيب الكفرة وتعظيم المومنين وظهور ما كانت الرسل
تذكره من احوال الاخرة واهوالها اه شهاب قوله اي جمعت
لوقت معين القراني واحد اي جمعت لميقات يوم معلوم
وهو يوم القيامة ليشهد واعلى الامم اه خازن قوله فاذا
النجوم طمست فاعل فعل محذوف اي اذا طمست النجوم
طمست ومثلها ما بعدها وقوله فاعل اي نايب فاعل وقوله
جواب اذا اي في المواضع الاربعة وقوله اي وقع الفصل
الخ جواب اذا المقدر قوله ويل يومئذ للمكذبين ويل مبتدا
وللمكذبين خبر ويومئذ ظرف وقوله للمكذبين اي بالتوحيد
والنبوة والمعاد والبعث والحساب اه خازن وكررت لفظة
ويل يومئذ للمكذبين هنا عشر مرات والتكرار في مقام
الترغيب والترهيب مستحسن لاسيما اذا تغايرت الايات
السابقة على المرات المكررة كما هنا وهو في اصله مصدر
منصوب ساد مسد فعله ولكنه عدل به الى الرفع للدلالة
على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه ونحوه سلام
عليكم فلا يرد كيف وقعت النكرة مبتدا في قوله ويل يومئذ
للمكذبين ويومئذ ظرف للويل وللمكذبين خبره اه كرخي
وقوله للمكذبين اي بهذا اليوم وقوله الم نهلك نفي ونفي
النفي اثبات كما اشار له المفسر بقوله اي اهلكناهم وقوله

نتكذ بهم اي الرسل كقوم نوح وعاد وثمود قوله ثم نتبعهم
اي برفع العين استيناف معطوفا على مجموع الجملة من قوله
الم نهلك اخبارا عما يقع بعد الهجرة كبدر اه شهاب وقوله
الاخرين اي المستاخرين وقوله فنهلكهم اي في الدنيا كوقعة
بدر بعد الهجرة قوله تاكيد وقال البيضاوي ويل يومئذ
للمكذبين بايات الله وانبيائه فليس تكرارا وكذا ان اطلق
التكذيب او علق في الموضعين بواحد لان الويل الاول
لعذاب الاخرة وهذا للاهلاك في الدنيا مع ان التكرير
للتوحيد حسن شايع في كلام العرب قوله من ماء مهين
لما ذكر افنا الاولين والاخرين ذكر ونبه على اصل الخلقة
التي تقتضي النظر بجواز البعث فقال من ماء مهين اي
ضعيف وهو ماء الرجل والمراة اه نهر وقوله ضعيف اي
نطفة قذرة منتنة ذليلة وقوله فجعلناه اي الماء وقوله
الى قدر اي مقدار وقوله معلوم اي لله وقوله على ذلك
اي الخلق والتصوير قوله ويل يومئذ للمكذبين اي بقدرتنا
على ذلك او على الاعادة اه بيضاوي وكتب عليه الشهاب
بقدرتنا اشارة الى ما مر من عدم التكرير بتغاير المتعلق
ونحوه وقوله الارض مفعول اول وقوله كفاتا به مفعول
قوله ليوم الفصل قال الرازي اعلم انه خوف الكفار بامور
عشرة اولها يوم الفصل وثانيها اهلاك الكفرة بقوله
الم نهلك الاولين وثالثها قوله تعالى الم نخلقكم من ماء مهين
ورابعها قوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا وخامسها قوله

تعالى

تعالى انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون خوفهم بذلك في الاخرة
سادسها قوله هذا يوم لا ينطقون الى سابعها هذا يوم الفصل
جمعناكم والاولين ثامنها قوله تعالى ان المتقين في ظلال وعيون
الى تاسعها كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون عاشرها واذا قيل
لهم اركعوا لا يركعون فلما بالغ في زجر الكفار وتخويفهم بالامور
العشرة ختم السورة بالتعجب من الكفار في قوله تعالى فبأي
حديث بعده يؤمنون قوله كفاتا منصوب على انه مفعول
ثان لتجعل لانها للتصيير وقوله احياء وامواتا منصوبان على
انهما مفعولان لكفاتا اه سمين قوله احياء وامواتا يعني
تكفتهم على ظهرها بمعنى تضمهم في دورهم ومنازلهم وتكفتهم
امواتا في بطنها في قبورهم ولذلك تسمى الارض اما لانها تضم
الناس كالام تضم ولدها اه خازن قوله ويل يومئذ
للمكذبين اي بهذه النعم وقوله ويقال للمكذبين
واما المؤمنون فهم في ظل العرش قوله انطلقوا الى ظل
هو توكيد لانطلقوا الاول وسماه ظلا تهكما بهم وقوله
لا ظليل صفة لظل وجئ بالصفة الاولى اسما وبالثانية فعلا
دلالة على نفي ثبوت هذه الصفة ونفي التجدد والحدوث
للاغناء عن اللهب اه سمين قوله ذي ثلاث شعب فوق
الكافر شعبة عن يمينه وشعبة عن يساره اه بيضاوي
قوله لا ظليل تهكم بهم ورد لما اوهم لفظ الظل اه بيضاوي قال
الشهاب عليه لان الظل لا يكون الا ظليلا اي مظللا فنفيه
عنه للدلالة على ان جعله ظلا تهكم ولانه ربما يتوهم ان فيه
راحة لهم فنفي هذا النوع بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل

من يحموم لابارد ولا كريم قوله اي النار اي جهنم لانها السياق
له لاجلها اه سمين قوله كانه اي الشرر فهو تشبيه
ثان تشبيه اولا بالقصر لعظمه وكبره وثانيا بالهيئة
واللون والكثرة والتتابع وسرعة الحركة وقوله جمالات
جمع الجمع وقوله وفي قراءة اي سبعية وقوله في هيئتها
ولونها بيان لوجه الشبه قوله والشرر جمع شررة اي
جمع مفردة شرارة وبه قرا ابن عباس اي قرا بكسر
الشين وادخال الف بين الرائين جمع مفردة شرارة
بالالف والشررة كرقبة والشرارة ما انطاير من النار
متفرقا وقوله كالقصر شبهت به في كبره وعظمه اه
سمين قوله من غير تسبب عنه ولو نصب لكان
متسببا عنه ولم ينتصب في جواب النفي لمناسبة
رؤس الاي انتهى سمين وقوله فهو اي فيعتذرون
وقوله داخل الخ اي منخرط في سلكه قال في الكشاف
ولو نصب لكان مسببا عنه لا محالة اه كرخي
وقوله هذا يوم الفصل اي بين المحق والمبطل وقوله
فان كان لكم كيد ذكر تاكيدا وتقريعا وتوبيخا
وتعنيفا فافعلوها تقريع لهم على كيدهم للمومنين
في الدنيا واظهار لعجزهم اه كرخي وقوله ويل يومئذ
للمكذبين اي بالبعث قوله ان المتقين الخ لما كان في
سورة هل اتى ذكر احوال الكفار على سبيل الاختصار
في الاخرة واطنب في وصف احوال المومنين فيها جا
في هذه السورة الاطناب في وصف الكفار والايجاز في
وصف

وصف الكفار المومنين فوقع بذلك الاعتدال بين
السورتين وقوله ان المتقين اي من الشرك لانهم
في مقابلة المكذبين في قوله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
قوله اي تكاثف اشجار في المختار التكاثف الغلظ وعبارة
الكازروني في ظلال اي تحت اشجار وهو من اضافة
الصفة لموصوفها اي اشجار متكاثفة وقوله وعيون
اي مجاورين لها وقوله نابعة اي جارية وقوله مما
يشتهون راجع للعيون والفواكه وقوله بحسب شهوتهم
فاذا طلبوا فاكهة الشتاء في الصيف وجدوها وبالعكس
بخلاف فاكهة الدنيا قوله في الاغلب لاحاجة الى ذكر الاغلب
لان السلاطين لم يحصل لهم جميع الفواكه بل بعضها
دايما او قارين قوله ويقال لهم الخ يعني ان جملة كلوا
واشربوا الخ في موضع نصب على انه حال من المنوي
في قوله في ظلال اي هم مستقرون في ظلال مقولا لهم ذلك
اه زاده وسمين قال ابو حيان في البحر هو خطاب للمومنين
في الاخرة ويدل عليه بما كنتم تعملون وقوله ويقال لهم
اي من قبل الله او القايل لهم كلوا واشربوا الملايكة
اكراما لهم وقوله كلوا واشربوا لف ونشر مشوش وقوله
بما كنتم الباء سببية وما موصولة قوله كما جزينا المتقين
اي بالظلال والعيون والفواكه وفيه انه لا مغايرة بين المتقين
والمحسنين وعلى تقدير ان احدهما احسن فلا يلايمه
التشبيه مع ان جزينا بصيغة الماضي غير ظاهر فالصواب
اي مثل ذلك الجزاء نجزي المحسنين اي في العقيدة والتكاليف

يكون باعتبار الموصوف واشعار بان الاحسان في مقابلة
الاحسان ام قارئ وقوله ويل يومئذ للمكذبين اي
بالجنة ونعيمها قوله كلوا وتمتعوا مقول لقول محذوف
وذلك القول حال من الضمير في للمكذبين ولا يحسن
ذلك لان ثبوت الويل لهم انما هو في الآخرة لان
الكفار لا نصيب لهم في نعيم الآخرة فالقول المقدر
انما هو في الدنيا فيكون على ظاهره اه شهاب وقوله قليلا
منصوب على الظرفية اي في زمن قليل قوله واذا قيل
لهم الخ في هذه الآية دليل على ان الكفار مخاطبون بفروع
الشريعة وهي اما ان يتصل بقوله للمكذبين كانه قيل
ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم الخ او
بقوله انكم مجرمون على الالتفات كانه قيل هم احقاء بان
يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين وكونهم
اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن
الحواشي اه شهاب وقوله ويل يومئذ للمكذبين اي
بالامر والنهي قوله فباي حديث متعلق بقوله يومنون
اي ان لم يومنوا بهذا القرآن فباي شيء يومنون
وقوله يومنون اي يصدقون وقوله بعده اي
القرآن وقوله من كتب الله كالتوراة والانجيل والزبور
سورة النبا قوله عم يتساءلون روي انه
عليه الصلاة والسلام لما بعث جعل المشركون يتساءلون
بينهم فيقولون ما الذي اتى به ويتجادلون فيما
بعث به فنزلت ومناسبتها لما قبلها ظاهرة وهو
انه

انه لما ذكر فبأي حديث بعده اي بعد هذا الحديث
وهو القرآن وكانوا يتجادلون فيه ويتساءلون عنه قال
عم يتساءلون والاستفهام عن هذا فيه تفخيم وتهويل
وتقرير لامره والظاهر ان عم متعلق بيتساءلون وتم الكلام
عند قوله يتساءلون وعن النبا بيان لذلك الشيء فليس
صلة ليتساءلون لان عم صلته بل هو صلة محذوف مستأنف
للبيان وهذا الاستفهام لا يمكن حمله على حقيقته لان
المطلوب لا بد ان يكون مجهولا عند الطالب فان اجعل مجازا
عن الفخامة لانه ورد على طريق المخاطبات العرب
فالاستفهام بالنسبة اي للناس اه شهاب وتسمى سورة
عم وسورة يتساءلون وقوله لتفخيمه اي لا لطلب الجواب
قوله الذي صفة للنبا وهو مبتدا وتختلفون خبره وفيه
متعلق بمختلفون والجملة صلة الذي اه سمين وقوله
مختلفون اي في ثبوته وانكاره كما اشار له المفسر وقوله
ردع اي عن التساؤل فالردع بكلا والوعيد عليه من
سيعلمون وقوله ما يحل بهم مفعول ليعلمون اي ما
يحل بهم عند النزع او في القيامة لانه ينكشف له
الغطاء وقوله اشد من الاول وبهذا الاعتبار صار
كانه مغاير لما قبله ولذا عطف عليه بثم اه شهاب وقال
زاده ثم موضوعة للتراخي الزماني وقد تستعمل في التراخي
الرتبي كما هنا تشبيها لتباعد الرتبة بتباعد الزمان
وقوله على انكارهم له اي القرآن وقوله تاكيد اي لفظي
وقوله ثم اوما اي اشار وقوله الى القدرة اي الادلة الدالة

على القدرة وهي تسعة ادلة فاذا كان قادرا على هذه
الادلة فقادر على البعث قوله الم نجعل استفهام
تقرير لما بعد النفي اي جعلنا الارض الخ فالهمزة
للاستفهام التقريري ولم حرف نفي ونفي النفي اثبات
والارض مفعول اول قوله الى القدرة على البعث فهو
متصل بما قبله لانه دليل ونفي على اثبات المسؤول
عنه فكانه نبتغد برقيل لم تنكرون وتشكون
فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة التامة والعلم
المحيط بكل شيء اه شهاب قوله مهادا مفعول ثان لان
الجعل بمعنى التصيير ويجوز ان يكون بمعنى الخلق فيكون
مهادا حالا مقدرة واوتادا كذلك واما سباتا فالظاهر
كونه مفعولا ثانيا اه سمين وقوله بسواده اي ظلمته
فشبه الليل باللباس لانه يحصل الاستتار فهو استعارة
قوله وجعلنا النهار قابل الليل بالنهار اذ فيه اليقظة
قوله وقتا للمعاش تتصرفون فيه في حوائجكم وهو مصدر
ميمي بمعنى العيشة وهي الحياة فوقع هنا ظرفا كما
يقال اتيتك طلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه في اللغة اسم
زمان اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف وقوله ها ان اي
قرب وقوله دنت اي قربت وقوله لنخرج به اي بالماء
وقوله حبا به ابه لانه الذي يتقوت به كالحنطة والشعير
وثنى بالنبات فشمل كل ما ينبت من شجر وحشيش ودخل
فيه الحب اه نهر قوله ان يوم الفصل الخ لما اثبت البعث
بالدليل القاطع كان مظنة السؤال عن وقته ما هو فقال

ان يوم

ان يوم الفصل الخ واكد لانه مما ارتابوا فيه ام شهاب قوله
كان اي في علم الله وحكمه لان ثبوت الميقاتية ليوم الفصل غير
مقيد بالزمان الماضي لانه امر مقدر قبل حدوث الزمان
فلذلك قيد بعلم الله او حكمه ولعل المراد بالحكم القضاء
والتقدير الازلي وهو عين العلم عند الاشاعرة لانه عبارة
عن الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال
الكرخي وقوله والنافخ اسرافيل اي النفخة الثانية بنفخ الارواح
التي في القرن فتطير كل روح من ثقبها الى جسدها لان فيه
ثقبا بعدد الارواح قوله فتاتون افواجا وما روي انه
صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف من
امتي بعضهم على صورة القردة الخ ذكر هذا الحديث البيضاوي
مطولا وفسره قال الشهاب انه حديث موضوع كما نقله ابن
حجر قوله وفتحت عطف على فتاتون واتيان الماضي لتحقق
الوقوع او حال اي فتاتون والحال انها قد فتحت ام قاري
قوله تشققت اشارة الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح
الابواب وهو موافق لقوله اذا السماء انشقت اذا السماء
انفطرت فان القران يفسر بعضه بعضا وعبر عن الشق
بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كان تشقق هذا الجرم
العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة ام شهاب وقوله فكانت
ابوابا اي صارت من كثرة الشقوق قوله وسيرت الجبال
اي في الهواء كهباء الذي هو الغبار اي رفعت من اماكنها
بعد تفتتها قوله ان جهنم الخ لما فرغ من احوال العامة
للقيامة بقوله ان يوم الفصل شرع يصف اهوال

جهنم واحوالها فقال ان جهنم الخ اه رازي وقوله راصدة اسم فاعل
اي ترصد الكفار اي تنتظرهم وقوله او مرصدة اسم مفعول اي
معدة كما اشار اليه الخازن قوله دهو لانما قال ذكره ليوافق
قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم منها بمخرجين
قوله جمع حقب بضم اوله اي وضم ثانيه وهو الدهر ومنه
قوله تعالى او امضي حقبا اهرازده قال في المختار الحقب
بضمتين الدهر وجمعه احقاب واما الحقب بالضم وسكون
القاف فهو ثمانون سنة وقيل اكثر من ذلك وقوله
للطاغين متعلق بمرصادا وقوله لابثين منصوب على الحال
من الضمير المستتر في للطاغين وهو حال مقدرة وقوله
احقابا منصوب على الظرفية بلابثين اه سمين قوله نوما
سمي النوم بردا لانه يبرد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام
سكن عطشه اه رازده قوله لابد وقوله جملة مستانفة
وقوله ولا شرابا اي يزيل حر جهنم وعطشهم اي شرابا
نافعا وقوله حميما والجملة مستانفة وقوله جزاء مصدر
منصوب بمحذوف قدره المفسر بقوله جوزوا وقوله
موافقا اشارة الى ان وفاقا صفة لجزاء بتاويله باسم الفاعل
ويصح ان يكون على حذف مضاف اي ذا وفاق او باق على
مصدريته لقصد المبالغة وقوله انهم كانوا تعليل
لقوله جزاء وفاقا وقوله حسابا اي محاسبة وقوله وكذبوا
علة ثانية قوله وكل شئ احصينا ملا بين ان ما يوجب
الجزاء المذكور هو فساد هم بين ان تفاصيل احوالهم الفاسدة
عملا واعتقادا فقال وكل شئ احصيناه وهذه الجملة
معترضة

معترضة بين السبب ومسببه فان قوله فتح وقوعا
مسبب عن تكذيبهم وفايدة الاعتراض تقرير ما ادعاه
من قوله جزاء وفاقا اهـ زاده وكل شيء منصوب على
الاشتغال اي واحصينا كل شيء احصيناه وهذه قوله
لنجازي عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر قوله ان للمتقين
مفازا لما ذكر شيا من احوال اهل النار ذكر ما لاهل الجنة
فقال ان للمتقين مفازا اي موضع فوز وظفر حيث
زحزحوا عن النار وادخلوا الجنة اهـ بحر والنعمة المذكورة
هنا خمس اولها مفازا واخرها لا يسمعون اهـ رازي
وقوله مكان فوز ويصح ان يكون مصدرا اي نجاة من كل
مكروه وظفر بكل محبوب وقوله للمتقين جار ومجرور
خبر مقدم ومفازا اسمها موخر اي ان مفازا كاين
وثابت للمتقين قوله بدل من مفازا اي بدل بعض على
انه مكان الفوز والظفر والرابط مقدر تقديره حدائق
هي محله او فيه اهـ سمين قوله عطف على مفازا هذا
بعيد جدا والظاهر عطفه على حدائق وكذا الكواعب
والكاس وخص الاعناب لانه يدل على تعظيم تلك الاعناب
ودهاقا صفة لكاسا اهـ قاري مع زيادة من الخازن
وذكر الاعناب بعد الحدايق لعظمه والا فهو داخل فيه
قوله تكعبت ثديهن اي استدارت مع ارتفاع يسير
فصارت كالكعب وهو يكون في سن البلوغ وثديهن
بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد اليا التحتية
جمع ثدي والمراد بالكعب بالرجل لا العقب وقوله جمع

كاعب وقوله وكاسا اي كما ذكر في القران المراد به الخمر قوله
لا يسمعون حال من ضمير خبر ان المستقر في الجار والمجرور
اي لا ينطقون بلغو وقوله وغيره اي غير الشرب قوله
ولا كذابا اما قراءة التشديد فيفيد المبالغة في الكذب
وهذا غير مراد وغير لائق لانه يفيد انهم لا يسمعون
الكذب العظيم وهذا لا ينفي انهم يسمعون الكذب بالقليل
وليس مقصود الاية ذلك بدليل ان قراءة التخفيف تفيد
انهم لا يسمعون الكذب اصلا لان الكذاب بالتخفيف
والكذاب واحد لان كذابا مصدر كذب ككتاب مصدر
كتب والمعنى ان هولاء السعداء لا يسمعون كلامهم
المنشوش الباطل الفاسد فالنعمة الواصلة اليهم
خالية عن زحمة اعدائهم وعن سماع كلامهم الفاسد
واقوالهم الكاذبة الباطلة وانما اتفقت السبعة على القراءة
بالتشديد في قوله وكذبوا باياتنا كذابا للتصريح بفعله
المشدد المقتضي لعدم التخفيف في كذابا واما هنا في قوله
ولا كذابا فتقرا السبعة بالتخفيف والتشديد لعدم
التصريح بفعله اه ملخصا من الرازي قوله جزاء من ربك
اي بمقتضى وعده وقوله بذلك اي بالصفات الخمسة المتقدمة
في قوله ان للمتقين الخ وقوله عطاء اي تفضلا منه اذ لا يجب
عليه شيء وقوله بمقتضى وعده جواب عما يقال انه تعالى
جعل ما وعده للمتقين جزاء وعطاء وهو كالجمع بين المتنافيين
لان كونه جزاء يستدعي عدم ثبوته وتقرره والجواب ان
ذلك تفضل وعطاء في نفس الامر وجزاء مبني على الاستحقاق
من

من حيث الله تعالي وعد به لاهل الطاعة وقوله بدل اي
بدل كل من كل وفي ابداله منه نكتة لطيفة وهي الدلالة
علي ان بيان كونه عطا وتفضلا منه هو المقصود وبيان
كونه جزاء وسببه له امر زائد ه قوله حسابا صفة لعطا
كافيا فهو مصدر اقيم مقام الوصف او باق علي مصدريته
مبالغة او هو علي حذف مضاف وقوله اي كثيرا اي وكافيا
وقوله حتي قلت حسبي اي يكفيني اه سمين قال ابن
قتيبة هو الاوفق بكلام الجلال قوله بالجر بجر رب علي
البدل من ربك وبرفعه علي انه خبر مبتدا محذوف اي هو
رب وقوله الرحمن كذلك اي بالجر والرفع فمن جر فعلي البدل
من رب الاول او علي النعتية لرب الثاني ومن رفعه فعلي
انه خبر مبتدا محذوف وتكون جملة يملكون جملة مستأ نفة
او الرحمن مبتدا وجملة لا يملكون خبره وقوله وبرفعه مع
جر رب اي رفع الرحمن والاعراب كما تقدم اه سمين قوله
ان الخلق من اهل السموات واهل الارضين وقوله منه
من ابتدائية متعلقة بلا يملكون لان مبدا الملك منه
وهو عام خص منه ما بعده من الاذن في الشفاعة اه
شهاب وقوله اي لا يقدر احد ان يخاطبه اي من تلقا
نفسه الا باذن منه وقوله جبريل خصه بالذكر لانه
افضل الملائكة وقوله والملائكة عطف العام بعد الخاص
قوله او جند سماوي من جنود الله علي صورة بني ادم
ليسوا ملائكة لهم روح وايدي وارجل يأكلون الطعام
اه خطيب فقوله لا يتكلمون حال او مستأنف وفايدته

م الاستثنا لانه علم من قوله لا يملكون وقوله وقال صوابا اي في
الدنيا كشهادة ان لا اله الا الله وقوله من المومنين بيان لمن
اذن له الرحمن قوله الى ربه اي ثواب ربه وهو متعلق بمآبا اي
ممن شا اتخذ مابا الى ربه وقدم عليه رعاية للفاصلة وقوله
انا انذرناكم اي في الدنيا بما ذكر في السورة من الايات الناطقة
بالبعث وقوله بصفته وهو قريبا قوله كما امر تفسير الاثر
المرء عام متناول للمومن والكافر وخص منه بالذكر
الكافر دون المومن لانه دل قول الكافر على غاية الخيبة
ونهاية التحسر ودل حذف قول المومن على غاية التبجح
ونهاية الفرح مما لا يحيط به الوصف اه كرخي قوله
ما قدمت يداه ما موصولة في محل نصب بينظر والنظر
بمعنى الانتظار اي ينتظر الذي قدمته يداه ويجوز ان
تكون استفهامية معلقة لينظر على انه من النظر وتكون
الجملة في موضع نصب بتقدير اي ينظر اي شي قدمت
يداه اه كرخي سورة والنازعات الخ جاءت الاقسام
بلفظ التانيث والكل وصف للملائكة مع انهم ليسوا اناثا
لانه تعالى اقسم بطوايفها والطايفة مونثة فان قيل لم
قال امرا ولم يقل امورا فانهم يدبرون امورا كثيرة فالجواب
ان المراد به الجنس فهو قايم مقام الجمع كما اشار اليه في التقدير
وقوله والنازعات صفة لموصوف محذوف تقديره اي الملائكة
النازعات ومثلها الباقي كما قدره المفسر ولما كانت الموصوفات
المقسم بها محذوفات واقيمت صفاتها مقامها وكانت لهذه
الصفات تعليقات مختلفة اختلفوا في المراد بها ومناسبتها
لما قبلها

لما قبلها انه لما قال فيما قبلها انا انذرناكم عذابا قريبا الخ اقسم
في هذه علي البعث يوم القيامة والذي يظهر ان ما عطف بالفا
هو من وصف المقسم به قبلها الفا وان المعطوف بالواو هو مغاير
لما قبله كما قدرناه في والمرسلات اه نهر قوله تنزع في المختار
نزع الشي من مكانه نقله وبابه ضرب وقوله تنزع ارواح
الكفار النزع جذب الشي بشدة والنشط جذبه واخراجه رفق
والاغراق في النزع التقول فيه والبلوغ الي اقصي درجاته والنزق
اسم موضوع للاغراق كالسلام للتسليم وهو منصوب علي انه
مفعول مطلق للنازعات لان الغرق نوع من النزع اه زادة
والمفعول به محذوف اي ارواح الكفار كما ذكره المفسر وقوله
تنزع ارواح الكفار اي من اقدامهم الي حلوقهم اي تخرجه قوله
تنشط عبارة المختار نشط الرجل بالكسر نشاطا بالفتح فهو
نشيط وسل من بابه رد وقوله تسبح في المختار بابه قطع
قوله بامره تعالى اي الي ما امروا به فتدبر اي امرا من امور
العباد من خير وشر وسعادة واجل وقوله اي تنزل الي الارض
قوله تسبق بارواح المومنين الي الجنة وبارواح الكفار
الي النار والسبق هنا بمعني الاسراع ومجاز او العطف بالفا
اشارة الي عدم التراخي في الانفصال اه شهاب وعبارة زاده
فان قيل السبق لا بد له من مسبوق ولم يوجد فما فايدة
السبق قلت لعل السبق هنا كناية عن الاسراع لكون
السبق من لوازم الاسراع وقوله اي تنزل بتدبيره فتدبيرها
نزول بالحلال والحرام والثواب والعقاب بان يهيأها الادراك
ما اعد لها من اللذات والالام وما عطف بالفا هو من وصف

المقسم به قبل الفا والفا فيهما للدلالة على ترتيبهما بغير مهلة
وان المعطوف بالواو وهو من عطف الصفات بعضها على بعض
والعطف مع اتحاد الكل بتنزيل التغاير العنواني منزلة التغاير
الذاتي اهـ كرخي فالسابقات راجع لقوله والناشطات والنازعات
وقوله فالمدبرات راجع لقوله والسابحات وقوله وهو اي الجواب
المحذوف قوله ترجف في المتنا الراجفة الزلزلة وقد رجفت
الارض من باب نصر وقوله النفخة الاولى اي تموت كل الخلائق
فيها وقوله فوصفت اي النفخة بمعنى الراجفة وقوله بما
يحدث اي ينشأ وقوله منها اي تزلزل كل شي وقوله النفخة
الثانية تحيى فيها كل الخلائق وقوله والجملة الخ اي جملة تتبعها
وصاحب الحال الراجفة وقوله وغيرهما كالحساب والصراط
والميزان وقوله فصح ظرفيته اي اليوم قوله قلوب اي قلوب
منكري البعث وهو مبتدأ ويومئذ منصوب براجفة
وواجفة صفة لقلوب وهو المسوغ للابتدا بالنكرة وابصارها
مبتدأ ثان وخاشعة خبره وهو وخبره خبر الاول وفي الكلام
حذف مضاف تقديره ابصار اصحاب القلوب اهـ سمين
وقوله خائفة اي من شدة الفزع قوله يقولون خبر لمبتدأ
محذوف حكاية حالهم في الدنيا والمعنى هم الذين يقولون
وقوله ائنا لمردودون في الحافرة استبعاد ثم زادوا في استبعاده
بقولهم ائذا كنا عظاما نخرة اهـ عمادي قوله في الحافرة في معنى
الحي والحافرة الحالة الاولى اهـ قاري وقال الخازن وفي الحافرة
اي الى اول امرنا في الحياة بعد موتنا والحالة الاولى قبور ذات
حفر فقوله اذا اي اذا رددنا الى الحافرة ان رددنا وصح ذلك

اي

اي قالوا ذلك لتكذيبهم بالبعث اه بحر قوله ذات خسر بفتح ات
اسناد الخسران الي الكرة والحال انهم الخاسرون والكرة محسود
فيها اما علي ان يكون بنا فاعل للنسبة كتامر ولابن او المراد خاسر
اصحابها علي تقدير مضاف او التجوز في النسبة اه زادة وشهاب
قوله فانما هي الفا تعليل لمحذوف والتقدير لا تستبعد والكرة
الكرة ولا تحسبوا انها صعبة فانما هي سهلة في قدرة الله
اه زادة قوله بالساهرة متعلق باحيا وكان الاولي تقديم
احيا علي الساهرة قوله بوجه الارض الساهرة هي وجه الارض
والفلاة وصفت بما يقع فيها وهو السهر لاجل الخوف وقيل
ارض من فضة يخلقها الله تعالى وقيل جبل بالشام يمده
الله تعالي يوم القيامة لحشر الناس عليه وقيل ارض
قريبة من بيت المقدس وقيل ارض مكة وقيل جهنم
لانه لا نوم لمن فيها وقيل الارض السابعة ياتي بها الله
ليحاسب عليها الخلائق اه بحر وقوله احيا خبر عن قوله
هم اي هم احيا وبالساهرة قوله هل اتاك الخ لما انكروا وترددوا
شق ذلك علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقص عليه
تعالي قصة موسي عليه السلام وتمرد فرعون علي الله
عز وجل حتي الربوبية وما آل اليه حال موسي من
النجاة وحال فرعون من الهلاك فكان ذلك تسلية
له صلي الله عليه وسلم وتبشيرا بهلاك من يكذبه ونجاته
هو من اذاهم فقال تعالي هل اتاك الخ اه بحر وهل بمعني
قد والمعني اليس قد اتاك الخ قوله عامل في اذا هي حديث
ناصب لا ذلك باتاك لاختلاف وقتيهما اه سمين وقوله

المقدس هو واد بالطور بين ايلة ومصر طوي فيه الشرعن بني
اسرايل وقوله اذ ناداه اي بناه والباقي قوله بالواد بمعني في قوله
اسم الوادي فيكون عطف بيان للوادي المقدس فان نون كان
مصروفا اسما للمكان وان لم ينون كان غير مصروف اسما باعتبار
البقعة للتانيث والعلمية اه كرخي قوله فقال اذهب اشار
الي ان اذهب على اضمار القول ويجوز ان يكون تفسيرا للندا
اه سمين قوله هل لك الي ان تزكي الي قوله فتخشي هذا
كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا لانه دعا في صورة العرض
والمشورة كقولك للضيف هل لك ان تنزل عندنا اه شهاب
قوله ادعوك لمكان المعني ادعوك جاذبا لي فكانه قال ادعوك
الي التزكي فهل ترغب فيه وعلم من كلام الشيخ المص ان هذا ليس
من باب التضمين بل من باب المجاز وقيل المبتدا محذوف في
اللفظ مراد في المعني التقدير هل لك الي ذلك حاجة او ميل اه
كرخي وقوله وفي قراة اي سبعية قوله علي معرفته اشار به
الي تقدير مضاف فيه لان الهداية الي معرفته هداية له وقوله
فتخشي الفا تعليلية لتقدير المضاف وهو المعرفة ويويده
قوله تعالي انما يخشي الله من عباده العلما اه شهاب قال
الكرخي روي السلمي عن ابي عطا الخشية اتم من الخوف
لانها صفة العلما بقوله انما يخشي الله من عباده العلما
اي العلما به وعن الواسطي اوايل العلم الخشية ثم الاجلال
ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الغنا قوله فاراه هذا معطوف علي
مقدر تقديره اي فذهب وبلغ فاراه اه بيضاوي والها
من اراه تعود الي فرعون وهي المفعول الاول والثاني

الاية

الاية الكبرى وقوله من اياتنا المتسع من للتبعيض وفاعل
اري ضمير مستتر يرجع الى موسى والكبرى العظمى قوله
الكبرى من اياتنا التسع فالكبرى اسم تفضيل اى التي
هى اكبر من غيرها وهى اليد البيضا اى التي هى اكبر من
العصا وذلك لان المراد الكبرى فى الاعجاز واليد كذلك
فانها اكبر ايات موسى كما نقله الخازن عن ابن عباس
لانها لم تعارض اصلا واما العصى فقد عارضها السحرة
او اراد بالكبرى العصى وحدها لانها كانت مقدمة على
اليد ولا ينافى هذا قوله فى الاية الاخرى ولقد اريناه
اياتنا كلها وكل اياته كبرى لان الاخبار هنا عما اراه له
اول ملاقاته اياه وهو العصى واليد ثم اردف ذلك
برؤية الكل قوله فكذب فرعون موسى اى فى ان
الايات من الله وقوله وعصى الله اى بعد ما ارى الايات
وظهرت لان عطف العصيان على التكذيب لا يلزم
كونه معصية لاحتمال كونه تكذيب من لم يتحقق
صدقه اه زاده وقوله ثم ادبر اى ولى واعرض عن الايمان
واتى بثم لان ابطال الايمان ونقضه تقتضى زمانا
طويلا اه شهاب وقوله يسعى حال اى حالة كونه يسعى
فى الارض بالفساد وقوله السحرة اى للمعارضة وقوله
وجنده اى للقتال وقوله فنادى اى بنفسه قوله
فقال هو تفسير للندا اى يا دام فقال اه سمين وقوله
وجنده وكانوا الف الف وستمائة الف وقوم موسى ستمائة
الف وسبعون الفا قوله نكال الاخرة اى العقوبة على هاتين
الكلمتين فالاخرة والاولى صفتان لكلمتي فرعون واضافة

النكال من اضافة المسبب الى سببه فان كل واحدة
من الكلمتين سبب لما اضيف اليه من النكال ابو زاده وحذف
الموصوف للعلم به ونكال منصوب على انه مصدر لاخذ
والتجوز اما في الفعل اي نكل بالاخذ نكال الاخرة واما
في المصدر اي اخذه اخذ نكال ويجوز ان يكون مفعولا
له اي لاجل نكاله ابو سعود قوله اي هذه الكلمة وهي
قوله انا ربكم الاعلى وقوله وكان بينهما اي بين الكلمتين
قوله المذكور اي من اخذه تلك الاخذة وما جرى
له ابو بكر وقال الخطيب ذلك المذكور مما فعله فرعون
من التكذيب والعصيان والادبار والحشر والندا
وقوله انا ربكم الاعلى وما فعل بفرعون بقوله فاخذه
الله نكال الاخرة والاولى قوله من يخشى الله تعالى
اي لمن كان شانه الخشية وفسر بذلك لان من كان
في خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد
التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شانه
ذلك ابو شهاب قوله اي منكر والبعث اشار الى ان
الخطاب لمنكري البعث والجزاء قوله انتم اشد خلقا
مردود الى فاتحة السورة كرخي قوله اشد خلقا
اي اصعب خلقا بالنسبة للمخاطبين ام شهاب قوله
ام السما عطف على انتم فالوقف على السما والابتدا بما بعدها
ونظيره ما مر في الزخرف الالهتنا خير ام هو اه سمين وقال
الخازن انتم اشد خلقا ام السما بناها معناه اخلقكم بعد
الموت اشد ام خلق السما عندكم وفي تقديركم فان كلا الامرين
بالنسبة الى قدرة الله واحد لان خلقه الانسان على
ضعفه

ضعفه وصغره اذا اضيف الى خلق السماء مع عظمها وعظم
احوالها كان بسيرا فبين تعالى ان خلق السما اعظم واذا
كان كذلك كان خلقكم بعد الموت اهون على الله تعالى فكيف
تنكرون ذلك مع علمكم بانه خلق السموات والارض ولا
تنكرون ذلك انتهى بحروفه قوله سمكها اي جعل مقدار
ذهابها في سمت العلو مسيرة خمسماية عام اه عمادي
وفي المختار السمك الطريق قوله جعلها مستوية بلا
عيب اي جعلها ملسا مستوية ليس فيها مرتفع ولا
منخفض اه كرخي قوله نور شمسها فنور تفسير للضحى
وهناك مضاف مقدر تقديره شمسها واضيف اليها
لادنى ملابسة ومراده بنور الشمس النهار اي لوقوعه
في مقابلة الليل فكنى بالنور عن النهار اه شهاب قوله
وقيل سمكها سقفها فمعنى رفع على سقفها وعلى الاول
بمعنى جعل كما اشار اليه العمادي والسمك غلظ السما
وهو الارتفاع الذي بين سطحي السفلي الاسفل الذي يلينا
وسطحها الاعلى الذي يلي ما فوقها اه ابن جزي قوله لانه
ظلها اي لانه اول ما يظهر عند الغروب من افق السما وقوله
لانها اي الشمس وقوله سراجها اي السما اه كرخي قوله
دحاها اي من مكة بعد خلق السما بالفي عام يقال دحى
يدحو دحوا ودحى يدحي دحيا اي بسط ومد فهو من
ذوات الواو واليا فيكتب بالالف واليا والارض والجبال
منصوبان بفعل مضمر يفسره ما بعده اه سمين فتقديره
ما تقدم في الاول دحاها وفي الثاني ارساها فهما منصوبان

علي الاشتغال قوله وكانت مخلوقة الخ فلا معارضة بينها
وبين اية فصلت لانه خلق الارض غير مدحوة ثم خلق
السما ثم دحي الارض ام سمين قوله بعد ذلك اي خلق
السما وقوله دحاها بابه عدي قوله ومرعاها المرعي في
الاصل مكان او زمان او مصدر وهو ههنا مصدر بمعني
المفعول وهو في حق الادميين استعارة ام سمين
وقوله ما ترعاه اي تاكله وقوله والعشب في المختار
العشب الكلا الرطب وقوله والثمار كالخوخ والمشمش
قوله واطلاق المرعي عليه اي علي ما ياكله الناس استعارة
اي مجاز في مطلق الماكول للانسان وغيره فهو مجاز
مرسل من باب استعمال المقيد في المطلق ام شهاب او
استعارة علي بابها تصريحية حيث شبه اكل الناس برعي
الدواب او فيه جمع بين الحقيقة والمجاز او قاري قوله
او مصدر اي تمتيعا كالسلام بمعني التسليم وانتصابه
اما علي انه مصدر لفعله المحذوف المدلول عليه بسياق
الكلام اي متعنا كم به تمتيعا ام زاده قوله اي فعل ذلك
اي الذي اخرج من الارض وقوله متعة اي بلغة لكم
ولانعامكم كما اشار اليه الخازن قوله فاذا جات الطامة
شروع في بيان احوال معادهم اثر احوال معاشهم الذي
بينه بقوله متاعا لكم الخ والفا للدلالة علي ترتب ما بعدها
علي ما قبلها كما ينبي عنه لفظ المتاع ابو السعود قال
صلي الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال
الامام الشافعي رضي الله عنه فان تجتنبها كنت سلما

لاهلها

لا هلها وان تجتذ بها نازعتكم كلابها والطامة الداهية التي
تطم على الدواهي اي تعلوا عليها فهي اكبر الطامات اي
الدواهي فهي اعظم من كل عظيم ورح فالوصف بالكبرى
تاسيس لا تاكيد فهي اكبر من داهية فرعون وهي قوله
انا ربكم الاعلى اهو شهاب مع زيادة من الكرخي قوله
بدل من اذا بدل كل او بعض وما وافقه على العمل وكذا
بينه بقوله من خير وشر وما موصولة او مصدرية اه
شهاب وقوله وبرزت معطوف على فاذا جاءت الطامة
اه ابو السعود قوله لكل راي ما له عين وبصر من
المومنين والكفار الا ان الجحيم مكان الكفار وهم والمومنون
يمرون عليها وهذا التفسير مويد بقوله تعالى وان
منكم الا واردها الاية قوله ثم ننجي الذين اتقوا ولا ينافيه
قوله الاتي لشغل وبرزت الجحيم للغاوين لانها برزت للغاوين
بالمكث فيها وللمومنين بمرورهم عليها اه رازي وقال زاده
هذا العموم مستفاد من لفظ من لانها من الفاظ العموم
وهي منزلة منزلة اللازم وهذا العموم لا ينافيه قوله وبرزت
الجحيم للغاوين لان اظهارها انما هو لتهديد الغاوين
خاصة لكونها مثواهم قوله وجواب اذا الخ كقوله كذا اذا جا
سوتهم فاما العاصي فاهنه واما الطايع فاكرمه اه سمين
قوله فان الجحيم هي الماوى اي ماواه قال عوض عن الضمير
العايد على من طغى هذا راي الكوفيين واما البصريون
فيقدرون هي الماوى له ولا بد من احد هذين
التاويلين في الاية لاجل العايد من الجملة الواقعة خبرا

عن المبتدا الذي هو من طغى وحسن عدم ذكر العايد
كون الكلمة وقعت فاصلة ورأس اية اهـ سمين قوله
واما من خاف مقابل قوله فاما من طغى وقوله مقام ربه
بين يديه يعني ان المقام انما هو للعبد لا لله لتنزهه
عن المكان واضيف اليه تعالى لملابسته له تعالى من
حيث كونه بين يديه ومقاما لحسابه اهـ زادة وقوله
ونهى النفس مقابل قوله واثر الحياة الدنيا وقوله المردي
اي المهلك وقوله الماوى اي ماواه او ماوى له ولم
يذكر العايد لاجل لا تفوت الفاصلة اولانه راس اية
قوله وحاصل الجواب الخ كانه قيل فاذا جاءت الطامة
الطاغي ماواهم الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم زيادة
اما في الجواب لا نص فليست للتفصيل هنا بل جي
بها لتوكيد ترتب الجزاء على الشرط وبيان ان الحكم ثابت
البتة فاندفع ما قيل انه لم يسبق في الكلام مجمل حتى تكون
اما تفصيلا له اهـ زادة مع زيادة من الشهاب وقوله
يسالونك اي سوال استهزاء قوله فيم انت فيم خبر مقدم
وانت مبتدا موخر ومن ذكراها متعلق بما تعلق به
الخبر والمعنى انت في اي شي من ذكراها اي ما انت من
ذكراها اي من ذكرى وقتها لهم ففيه مضاف وهو
الوقت وصلته محذوفة وهي لهم والقرينة الدالة
عليها ذكره في مقابلة حكاية سوال الكفار عنه وقد
انبا عنها الازادة بقوله حتى تذكرها اي تذكر وقتها لهم
فالصلة محذوفة قوله انما انت منذر والانذار لا يناسب
تعيين

تعيين الوقت اذ لا مدخل لتعيين وقتها في الانذار فان
بعض الانذار لا يتوقف على علم المنذر بوقت قيامها
فقصر حاله على الانذار فلا يتعداه الي علم الوقت اهـ زاده
قوله يخافها اي يخاف هولها وتخصيص من يخشاها بالذكر
لانه المنتفع بالانذار اهـ بيضاوي قوله كانهم يوم
يرونها الخ لما بين كونه مبعوثا لمجرد الانذار من الساعة
وشدائدها بين ان شدتها بحيث انهم يوم يعاينونها
مستقصرون مدة لبثهم في قبورهم او في الدنيا ويزعمون
انهم لم يلبثوا الا آخر يوم او اوله ويوم ظرف لما في كان من
معنى التشبيه اهـ زاده قوله اي عشية يوم بالنصب
والتنوين عوض عن المضاف اليه وهو يوم ولما ورد
ان يقال ما وجه اضافة الضحى الي ضمير العشية
والعشية لا ضحى لها وانما الضحى لليوم اشار بقوله
اي عشية يوم فقوله اي عشية يوم بالنصب
تفسير لعشية فكان المناسب ان يقدمه على قوله
او ضحاها كما فعل البيضاوي ومعنى قوله او ضحاها اي
ضحى ذلك اليوم الذي اضيفت اليه العشية الا ان
الضحى والعشية لما كانتا من يوم واحد كان بينهما
ملابسة مصححة لاضافة احداهما الي الاخرى اهـ زاده قوله
او ضحاها اي ضحى العشية واضاف الظرف الي ضمير الظرف الاخر
تجوزا لما بينهما من الملابسة اهـ سمين قوله فاصلة من
الفواصل اي رؤس الاي سورة عبس قوله عبس
مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر انما انت منذر من يخشاها

ذكر في هذه من ينفعه الانذار ومن لم ينفعه الانذار وهم
الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيهم في امر
الاسلام عتبة بن ربيعة وابوجهل وابي وامية ويدعوهم
اليه اوبكر وفي المختار باب عبس جلس فقوله النبي جا
بضمير الغايب في عبس وتولى اجلالا له عليه الصلاة
والسلام ولطفا به لما في المشافهة بتا الخطاب ما لا يخفى
اه بكر وقوله كلح وجهه في المختار الكلوح تكشر في عبوس
وبابه خضع قوله ان جاه الاعمى فان قيل ان ابن ام
مكتوم قد استحق التاديب والزجر لانه وان كان
لا يرى القوم لكنه لشدة سمعه كان يسمع مخاطبة الرسول
معهم ويعرف بذلك شدة اهتمامه بشانهم فيكون اقدامه
على قطع كلامه ايذاله وهو معصية وايضا الاهم مقدم
على المهم لان اسلامهم سبب لاسلام جمع عظيم فكان
الاستمرار وتقريرا له لا بل اهم فكيف عاتب الله رسوله
على التولي عنه واجيب بان ما فعله يوهم ظاهره تقديم
الاغنيا على الفقرا وقلة المبالاة بانكسار قلوب الفقرا
وليس ذكره بلفظ الاعمى مقتضيا لتحقيره بل لبيان
عذره في الاقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
والدلالة على انه احق بالرافة والرقة اه زاده وقوله ان
جاه مفعول لاجله وناصبه اما تولى وهو قول البصريين
واما عبس وهو قول الكوفيين والمختار مذهب البصريين
لعدم الاضمار في الثاني اه سمين قوله عبد الله
ابن ام مكتوم واسم امه عاتكة بنت عبد الله المخزومية
وهو

وهو ابن خال خديجة بنت خويلد اسلم قديما بمكة واستخلفه
على المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته وكان من المهاجرين
الاولين وقيل قتل شهيدا بالقادسية ام خازن وقوله
فيقطعه عما هو مشغول به من دعوتهم للاسلام وقوله
فناداه الحاجب كرر ذلك وقوله ما علمك الله وهو القرآن
والاسلام قوله وما يدريك فيه التفات من الغيبة الى
الخطاب والا لو جاء على ما سبق لقال وما يدريه وقوله
او يذكر معطوف على يزكى قوله لعله يزكى الضمير في
لعله عائد على الاعمى والظاهر نصب يدريك بجملة الترجي
فالمعنى لا تدري ما هو مترجى منه من تزكي او تذكر وقيل
المعنى وما يطلعك على امره وعقبى حاله ثم ابتدأ بقوله
يزكى اهـ كرخي قوله لعله ساد مسد مفعوليه فالترجي
راجع الى ابن ام مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فانه غير مناسب للسياق اهـ شهاب قوله اي يتطهر
من الذنوب اي لا من الشرك لانه اسلم قديما بمكة
بخلاف قوله الآتي وما عليك الا يزكى فان المراد به
الا يتطهر من الشرك فانه كان مشغولا وحريصا
على ايمانهم فقال له الله وما عليك الا يزكى اي انت
لا تقدر على ايمانهم ان عليك الا البلاغ وقوله وفي
قراءة اي سبعية وقوله استغنى بالمال اي عن الله
والايمان قوله له متعلق بتصدى وقدم عليه رعاية
للفاصلة وقوله تقبل اي بالاصغاء الى كلامه وقوله
وللتعرض اي له بالاقبال عليه قوله ان لا يزكى مبتدأ

حرج عليك اي ليس عليك عدم تزكيته بالاسلام الاسمي
قاله في البحر واي شي عليك في كونه لا يفلح ولا يتطهر
من دنس الكفر فما استفهامية للانكار وانا فيه
والجملة حال من الضمير في تصدى ام سمي وقوله يسعى
اي يسرع ويمشي في طلب الخير والمعالي وقوله حال
اي متداخلة وقوله ان تتشاغل بدعوة صناديد
قريش الى الاسلام وقوله كلا لا تفعل مثل ذلك اي
التصدي والاقبال على الاغنيا والتلهي والاشتغال
عن الاعمى قوله اي تتشاغل تفسير تتلهي لانه
من لهي يلهي بكذا اي تشاغل به وليس هو من
اللهو في شي ولم يجعل من اللهو لانه مسند الى ضمير
النبي ولا يليق بمنصبه الكريم ان ينسب اليه
الفعل من اللهو بخلاف الاشتغال فانه يجوز
ان يصدر منه في بعض الاحيان ولا ينبغي
ان يعتقد غير هذا الا سمي قال في المختار
ولهي عن الشي لهيا بالضم والتشديد ولهيا
بالضم [illegible] والتشديد ولهيا بضم اللام وكسرها
سلي عنه وترك ذكره واضرب عنه والهاه شغله ولهي
بالشي من باب عدا الهب به قوله لا تفعل مثل ذلك وهو تلهيه
عمن جاه يسعى وتصدى به لمن استغنى روي انه عليه السلام
ما عبس بعد ذلك في وجه فقير قط ولا تصدى لغني قوله
تذكرة اي ينتفع بها وقوله ذكره الهاء راجعة للتذكرة
وذكر ضميرها لانها بمعنى الذكر والوعظ وقوله حفظ ذلك
اشارة

اشار الي ان الضمير في ذكره راجع الي معني التذكرة الذي
هو الوعظ لا الي لفظها ومفعول شا محذوف تقديره ان
يذكر هذه الموعظة وقوله اعتراض اي بين الخبرين والفعل
لا تمنع من الاعتراض كما في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان
سوف ياتي كل ما قدرا حلا فالمن جعل الفا مانعة من الاعتراض
والاعتراض يتضمن الوعد والوعيد فالوعد للمومن الذي
انتفع به كالاعمي والوعيد للكافر المستغني بماله قوله في صحف
وصف الصحف بصفات اربعة ثم وصف السفرة بوصفين كرام
بررة وقوله في السما اي السابعة وقوله عن مس الشياطين
قوله كتبة اي من الملائكة ينسخون الصحف من اللوح
علي انه جمع سافر من السفر وهو الكتب ابو السعود وقال
الشهاب كتبة فسره به لانه جمع سافر بمعني كتب في الاسفار
كما ذكره اهل اللغة قوله كرام اي مكرمون معظمون عنده
فهو من الكرامة بمعني التوقير اه شهاب وقوله قتل
الانسان الخ دعا من الله لهلاكه في الحال وايضا لم يصدر
منه الدعا لعلمه بكل شي وقوله قتل الانسان قيل نزلت
في عتبة بن ابي لهب غاضب اباه فاسلم ثم اصلحه ابوه وجماله
فارتد فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا ياكله
فاقبل الاسد الي الرحال ووثب فاذا هو فوقه فمزقه فكان
ابوه يبكي عليه والاية وان نزلت في مخصوص فالانسان
يراد به الكافر اه بحر قوله استفهام توبيخ لكن الظاهر انه
تعجب من افراطه في الكفر والتعجب بالنسبة للمخلوقين
اذ هو مستحيل في حق الله تعالي اي هو مما يقال فيه

ما اكرمه ام بحر قوله من اي شي خلقه لما بالغ في وصفه
بكفران ثم حالقه شرع في بيان ما انعم به عليه اوشه
واعلم ان للانسان ثلاث مراتب الاولى من اي شي
خلقه والمقصود منه زيادة التقرير في التحقير
ثم اجاب عن ذلك الاستفهام بقوله من نطفة خلقه
ولا شك ان النطفة شي حقير مهين الثانية وهي
الوسطى ثم السبيل يسره اراد به خروجه من بطن
امه قالوا انه كان راس المولود في بطن امه من فوق ورجليه
من تحت فاذا جاوقت الخروج انقلب فمن الذي اعطاه
ذلك الالهام الا الله ومما يوجد هذا البنا وبل ان خروجه
حيا من ذلك المنفذ الضيق من اعجب العجايب المرتبة
الثالثة مشتملة على ثلاث مراتب الاماتة والاقبار
والانشار اما الاماتة فهي الواسطة بين حالة التكليف
والمجازاة واما الاقبار فقال الفرا جعله مقبورا ولم يجعله
ممن يلقى للطير والسباع فان القبر مما اكرم به المسلم ولم
يقل فقبره لان المقابر هو الدافن بيده والمقبر هو الله
تعالى يقال قبر الميت اذا دفنه واقبر الميت اذا امر غيره
بان يجعله في القبر واما الانشار فالمراد منه الاحيا والبعث
وانما قال اذا انشا اشعار بان وقته غير معلوم واما ساير
الاحوال المذكورة قبل ذلك فانه يعلم اوقاتها من بعض
الوجوه فلم تفوض الى مشيته تعالى ام رازي قوله
ثم السبيل منصوب على الاشتغال بفعل مقدر تقديره
ثم يسر السبيل يسره والضمير في يسره للسبيل اي سهل.

السبيل

السبيل للناس اهـ سمين قال الشهاب وتعريفه باللام
دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام فلم يقل سبيله
باضافته ضمير لضمير الانسان قوله فقدره الفا للترتيب في الذكر
بان يكون قوله فقدره تفصيلا لما اجمل في قوله من نطفة
خلقه اهـ زاده قوله لما يقض ما امره اي لم يفعل الانسان
من اول مدة تكليفه الى حين اقباره ما امره الله تعالى به
ما فرضه عليه فالضمير في يقض للانسان اهـ كرخي قال ابو
السعود وكلا بمعنى حقا فيتعلق بما بعده اي حقا لم
يعمل بما امره به وقال الكرخي قال ابن الانباري الوقف
على كلا قبيح والوقف على امره وانشره حميد وقوله ما امره
به ربه اشار الى ان ما موصولة بمعنى الذي والعايد
محذوف كما قدره تبعا لابي البقا وقال الرازي الضمير
في يقض عايد على المذكور السابق وهو الانسان في قوله
قتل الانسان ما اكفره وليس المراد من الانسان هنا جميع
الناس بل الانسان الكافر قوله فلينظر الانسان لما بدا
بالدلايل المتعلقة بالانفس شرع في الدلايل المتعلقة
بالافاق وبدا منها بما يحتاج الانسان اليه فقال
فلينظر الانسان الى طعامه الذي يعيش به كيف دبرنا امره
ولاشك انه موضع الاعتبار فان الطعام الذي يتناوله
الانسان حالتان احداهما متقدمة وهي الامور التي
لا بد من وجودها حتى يدخل ذلك الطعام في الوجود
والثانية متاخرة وهي التي لا بد منها في بدن الانسان
حتى يحصل الانتفاع بذلك الطعام الماكول ولما كان النوع

الاول اظهر للحس اكتفي الله بذكره واعلم ان النبات انما يحصل
من القطر النازل من السما الواقع في الارض فالسما كالذكر
والارض كالانثي ثم ذكر تعالي ثمانية انواع من النبات اولها
الحب وانما قدم ذكره لانه الاصل في الاغذية وذكر العنب
بعد الحب لانه غذا من وجه وفاكهة من وجه وثالثها
القضب واصله من القطع لانه يقضب مرة بعد اخري الي ان
قال متاعا لكم ولانعامكم فان بعضها منفعة لنا وبعضها منفعة
لبقية الحيوانات اه رازي وقال الواحدي فلينظر الخ لما
ذكر خلق ابن ادم ذكر رزقه ليعتبر فقال فلينظر الانسان
الي طعامه اي فلينظر كيف خلق الله طعامه الذي جعله سببا
لحياته والمعني الي كونه وكيفية حدوثه وهو موضع الاعتبار
قوله انا صببنا قرا الكوفيون انا بفتح الهمزة علي البدل من
طعامه فتكون في محل جر بدل اشتمال بمعني ان صب الما
صبا سبب في اخراج الطعام فهو مشتمل عليه او بمعني ان
هذه الاشيا مشتملة علي الطعام لان معني الي طعامه الي حدوث
طعامه فالاشتمال علي هذا من باب اشتمال الثاني علي الاول
لان الاعتبار انما هو في الاشيا التي يكون منها الطعام
لا في الطعام نفسه واما القراة بكسر الهمزة فعلي الاستيناف
المبين لكيفية احداث الطعام اه سمين قوله ثم شققنا الارض
الخ اسند الشق الي نفسه تعالي اسناد الفعل الي السبب
اه بيضاوي قال الشهاب الي السبب تبع فيه الزمخشري وقد
رده في الانصاف بانه تعالي موجد الاشيا فالاسناد اليه حقيقة
وانما ذكره الزمخشري اعتزال فان افعال العباد مخلوقة

لهم

لزم عندهم ورده الموقف في الكشف بانه ليس مبنيا على ما ذكر
بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده
فالاعتراض ناشئ عليه من قلة التدبر وقوله شقا مصدر
موكد لشققنا وقوله كالحنطة والشعير اي وباقي انواع المقتات
قوله غلبا جمع اغلب وغلبا كحمر في احمر وحمر قال حديقة
غلبا اي غليظة الشجر ملتفة فالحدايق ذات اشجار غلاظ
اجمها فهو مجاز مرسل كالمرسن بمعنى الغليظ مطلقا وفيه
تجوز في الاسناد ايضا لان الحدايق نفسها ليست غليظة
بل الغليظ اشجارها اهـ شهاب قوله متاعا منصوب
بانبتنا لانه مصدر موكد لقوله فانبتنا لان انباته
الاشيا امتاع لجميع الحيوان وقوله وفاكهة اي جميع الوان
الفاكهة فيشمل كل فاكهة فهو من عطف العام على الخاص
قوله فاذا جات الصاخة هذا شروع في بيان احوال معادهم
اثر بيان مبدا خلقهم ومعاشهم والفا للدلالة على ترتب ما
بعدها على ما قبلها من فنون النعم والصاخة هي الداهية
العظيمة التي يصخ لها الخلايق اي يصيخون لها من صخ
لحديثه اذا صاخ له واستمع وصفت بها النفخة الثانية
لان الناس يصخون لها اهـ ابو السعود وقوله وصفت بها
اي مجازا بنا على ان صخ بمعنى اصاخ اي استمع فجعلت مستمعة
مجازا في الطرف او الاسناد اهـ شهاب قوله يوم يفر المرء من
اخيه بدا بالاخ لانه ادناهم رتبة في الحب والذب ثم
بالام لانها كانت مشاركة له في الالف ويلزم من حمايتها
اكثر مما يلزم للاخ وهو لها آلف وعليها احن وارق واعطف

ثم بالاب لانه اعظم منها في الالف لانه اقرب في النوع ثم بالصاحبة
لان الزوجة التي هي اهل لان تصحب بالفواد واعرف في الوداد
وكان الانسان اذب عنها عند الشدايد ثم بالولد لانه له
من المحبة والمعاطفة بالسرور والمشاورة في الامور ماليس
لغيره ولذلك يضيع عليه رزقه وعمره فقدم ادناهم مرتبة
في الحب والذب فادناهم بما سبيل الترقي اهـ خطيب قوله
يوم يفر المرء ايه يعرض عنهم ولا يصلحهم ولا يبال عن حالهم
كما في الدنيا لاشتغاله بحال نفسه اهـ ابو السعود وقال
ابو حيان في البحر وفراره من شدة هول يوم القيامة كما جاء
من قول الرسل عليهم الصلاة والسلام نفسي نفسي وقيل
خوف التبعات فان الاخ يقول لم تواسيني بمالك والابوان
قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام والبنون لم تعلمنا ولم
ترشدنا قوله لكل امرئ الخ هذه جملة مستأنفة واردة لبيان
سبب الفرار لكل واحد من المذكورين شغل يكفيه في الاهتمام
به اهـ ابو السعود وقال السمين ولا يجوز ان يكون يغنيه
عاملا في اذ ولا في يوم لانه صفة لشان ولا يتقدم معمول الصفة
على موصوفها قوله وجوه يومئذ الخ هذا بيان لمآل امر
المذكورين وانقسامهم الى السعداء والاشقياء بعد وقوعهم
في داهية دهياء فوجوه مبتدا وان كانت نكرة لكونها من حيز
التنويع وسفرة خبره ويومئذ متعلق به اهـ ابو السعود
سورة التكوير قوله اذا الشمس كورت مناسبتها لما
قبلها انه لما ذكر بعض اهوال القيامة فيما قبلها اردفه ببعض
اهوالها الاخر الاكازروني واذا ظرف وجوابها علمت نفس والشمس
فاعل

فاعل بفعل محذوف تقديره اذا كورت الشمس كورت فلولا تكون
الوقف قبل علمت نفس ما احضرت اختيارا قوله لففت اي
لف بعضها ببعض ورمي بها في البحر واصل التكوير جمع بعض
الشي الي بعض فمعناه ان الشمس يجمع بعضها الي بعض ثم
تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوها ويعد رميها في البحر يرسل
الله عليها ريحا دبورا فتضربها فتصير نارا اه خازن وقوله
انقضت في المختار انقض الحايط سقط وقوله لففت الاظهر
لف اه قاري قوله سيرت اي في الهوا اي رفعت من
مكانها بعد نسفها وقوله فصارت هبا اي بعد صيرورتها
كالعهن اي الصوف المندوف وصيرورتها كالعهن مسبوقة
نسفها كالرمل السايل قوله تركت بلا راع اي تركت مهملة
بلا راع لها وهو اما بعد البعث او قبيل يوم القيامة حيث
لا يلتفت احد الي ماله عنده اه شهاب وقال القرطبي وهذا
على وجه المثل لا نه في القيامة لا يكون عشرا فالمعني ان لو
كان عشر لعطلها اهلها واشتغلوا بانفسهم اه كرخي قوله بلا حلب
في المختار الحلب بفتح اللام المصدر تقول منه حلب يحلب بالضم
حلبا وقوله واذا الوحوش اي دواب البر وقوله جمعت اي
من كل ناحية وقوله واذا البحار سجرت اي فرضا والا فلا بحر
يوم القيامة قوله اوقدت اي احميت اي بعد ان جف ماوها
وظهرت النار في مكانها ولذا اورد ان الوعظ اجهنم
اه شهاب قوله قرنت باجسادها على ان التزويج بمعني
جعل الشي زوجا اي مقارنا والنفوس على هذا بمعني
الارواح اه شهاب وقال الخازن قرنت اي ردت الارواح

اي اجسادها وقوله والحاجة اي الفقر قوله تبكيتا لقاتلها
اي لمن دفنها في القبر وهي جواب عما يقال ما معنى سؤال
الموؤدة مع ان الظاهر ان يسال القاتل عن قتله اياها وتقرير
الجواب ان هذه الطريقة اقطع في ظهور جناية القاتل والزام
الحجة عليه فانه اذا قيل للموؤدة ان القتل لا يكون الا لذنب
عظيم فاي ذنبك وباي ذنب قتلت كان جوابها اني قتلت بغير
ذنب فيفتضح القاتل ويصير مبهوتا اهـ زاده وقوله وقرئ
اي قراءة شاذة وقوله بكسر التاء اي الثانية في قوله قتلت قوله
صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب
اهـ بيضاوي وقوله فتحت اي بعد ما كانت مطوية وقوله زعت
اي انجلت وقوله كما ينزع اي زال وقوله وما عطف عليها
وهو احد عشر وقوله ما احضرت اي احضرته في صحيفة
عملها وما احضرته في موقف المحاسبة وعند الميزان لان
الاعمال اعراض لا يمكن احضارها اهـ زاده وقوله بالخنس
هو المختار باب خنس دخل وباب كنس جلس اقسم بامور
ثلاثة وهي الخنس والليل اذا عسعس والصبح اذا
تنفس والمقسم عليه انه لقول رسول كريم الى اخره فانه
فالمقسم عليه ثلاثة فالاول انه لقول رسول كريم
والثاني وما صاحبكم بمجنون والثالث ولقد راه الخ
وقوله النجوم الخمسة اي غير الشمس والقمر وقوله
زحل هو في السماء السابعة والمشتري في السادسة
وكذا البقية الكواكب السبعة على طريقة الله لي وقوله
وراها هي في الفلك وقوله بينا نسخة بين ما ترى
وقوله

وقوله الى اوله اي البرج وقوله اقبال بظلامه البازايدة قوله
والصبح اذا تنفس مناسبة لقرينة ظاهرة على التفسير الثاني
لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا
اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة
الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب اه شهاب
وقوله رسول صفة اولى وكريم صفة ثانية والموصوف الملك
وذي قوة ثالثة ومكين صفة رابعة ومطاع صفة خامسة
وامين صفة سادسة وقوله في السموات تفسير لقوله
ثم قوله ولقد راه هذه الروية بعد امرغار حراحين
راه على كرسي بين السما والارض في صورته له ستماية
جناح وقيل هي الروية التي راه فيها عند سدرة المنتهى
وقوله بناحية المشرق لانه كان في المشرق من حيث تطلع
الشمس وهو معطوف على قوله انه لقول رسول فهو من
جملة المقسم عليه قوله على الغيب متعلق بظنين او بضنين
واين منصوب بتذهبون لانه ظرف مكان مبهم لا مختص
اه سمين قوله بمتهم وفي قراءة بالضاد اي ببخيل اي
ياتيه علم الغيب فلا يبخل به عليكم بل يخبركم به ولا يكتمه
كما يكتم الكاهن ما عنده حتى ياخذ عليه حلوانا واختار
ابو عبيدة القراة الاولى لوجهين احدهما ان الكفار لم يبخلوه
وانما اتهموه فنفي التهمة اولى من نفي البخل والاخر قوله
على الغيب فان البخل وما بمعناه لا يتعدى بكلمة على وانما
يتعدى بالباء اه زادة وقوله فاي طريق اي من نسبته
الى الجنون او الكهانة او الشعر او السحر فاي طريق تسلكون

ايبين من هذه الطريقة التي ظهرت وقوله بدل اي بدل بعض
من كل وقوله اي يستقيم اي يتحرى الحق وملازمة الصواب
قوله وما تشاؤن الخطاب هنا ليس للمخاطبين بقوله فاين
تذهبون بل لمن عبر عنهم بقوله لمن شاء منكم ان يستقيم
اه زاده قوله الا ان يشاء الله قال ملا ان وما مصدرية في موضع
خفض باضمار الباء اي الا بان والباء للمصاحبة او للسببية
وهذا عندي اقرب الاعاريب اه شهاب سورة
الانفطار قوله اذا السماء انفطرت الخ اعلم ان المراد متى
وقعت هذه الاشياء التي هي اشراط الساعة فهناك
يحصل الحشر والنشر وهي ما هنا اربعة اثنان منها يتعلقان
بالعلويات واثنان يتعلقان بالسفليات والمراد بهذه
الايات بيان تخريب العالم وفناء الدنيا وانقطاع التكاليف
والسماء كالسقف والارض كالبناء ومن اراد تخريب دار
فانه يبدأ اولا بتخريب السقف ثم يلزم من تخريب السماء انتثار
الكواكب ثم بعد تخريب السماء والكواكب تخرب كلما على وجه
الارض من البحار ثم بعد ذلك تخرب الارض التي هي البناء
واشار له بقوله واذا القبور بعثرت ثم ان قوله ما قدمت
واخرت يقتضي فعلا وتركا فان كان قد قدم الكبائر
واخر العمل الصالح فما واه الجنة فيحصل العلم الاجمالي في اول
زمان الحشر لان المطيع يرى اثر السعادة والعاصي يرى
اثر الشقاوة في اول الامر واما العلم التفصيلي فيحصل
عند قراءة الكتب والمحاسبة اه من الرازي قوله
انفطرت تذكر جوابا للمسند وفي نقعه برة اذا انفطرت

السماء

السما انفطرت وقوله انشقت اي لنزول الملايكة لقوله
تعالى ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا
اه ابو السعود قوله ونشا قطت عطف تفسير فهو
استعارة لازالت الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها
وهي مصرحة او مكنية وقوله فتح بعضها اي من اعلاها
او من اسفلها وقوله في بعض في بمعنى الى وزوال ما بينها
من البرزخ الحاجز وروي ان الارض نشفت الما بعد امتلا
البحار فتصير مستوية وهو بمعنى التسجير عند الحسن
وقيل ان مياه البحار الان راكدة مجتمعة فاذا فجرت تفرقت
وذهبت اه ابو السعود قوله قلب ترابها يعني ازيل
التراب التي ملئت به وكان حثي على موتاها فانفتحت
وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقتها
تبديل التراب ونحوه وهو انما يكون لاخراج شي تحته فقد
يذكر ويراد معناه ولازمه معا وقد يتجوز به عن البعث
والاخراج كما يا تي في العاديات حيث فسر بالبعث والفارق
بينهما انه اسند هنا للقبور فكان على حقيقته وثمة لما
فيها فكان مجازا عما ذكر ومن لم يقف على مراد المص زعم انه
مشترك بين النبش والاخراج اه شهاب وقوله هذه
المذكورات اي الاربعة وقوله ما غرك ما استفهامية في
محل رفع بالابتدا قوله وهو يوم القيامة وعلمها بذلك
عند نشر الصحف لان المراد به زمن واحد ممتد متسع
مبدؤه النفخة الاولى ومنتهاه الفصل بين الخلايق
لا ازمنة متعددة حسب تعدد كلمة اذا وانما كررت اذا

لتهويل ما في حيزها من الدواهي ومعنى علم النفس بما
قدمت واخرت العلم التفصيلي كما تقدم في سورة التكوير اه‍ .
ابو السعود قوله يا ايها الانسان اعلم انه لما اخبر في الاية الاولى
عن وقوع الحشر والنشر ذكر في هذه الاية ما يدل عقلا
على امكانه وعلى وقوعه لان القادر الذي خلق هذه البنية
الانسانية ثم سواها وعدلها اما ان يقال انه خلقها لا لحكمة
او لحكمة فان خلقها لا لحكمة كان ذلك عبثا وان خلقها
لحكمة فتلك الحكمة اما ان تكون عائدة الى الله او الى العبد والاول
باطل فتعين الثاني وهو انه خلق الخلق لحكمة عائدة الى
العبد وتلك الحكمة اما ان تظهر في الدنيا او في دار سوى
الدنيا والاول باطل لان الدنيا دار بلاء وامتحان فتعين
انه لابد من دار اخرى هي دار الثواب والنعيم ولم يقل
في الاية ما غرك بربك الحكيم بدل الكريم لان الكريم يجب
ان يكون حكيما فاذا كان ايصال النعمة مبنيا على الحكمة
سمي كرما لا تبذيرا اه‍ رازي قوله الذي خلقك فسواك
الخ لما وصف نفسه بالكرم ذكر هذه الامور الثلاثة كالدلالة
على تحقق ذلك الكرم فقوله الذي خلقك اي بعد ان لم تكن
ولا شك انه كرم لانه وجود والوجود خير من العدم
والحياة خير من الموت وقوله فسواك غاية في الكرم اي
وسخر لك المكنونات اجمع وما جعلك مسخرا لشيء منها
ثم انطلق لسانك بالذكر وقلبك بالعقل ورزقك وحكمك
بالمعرفة ومدحك بالايمان وشرفك بالامر والنهي وفضلك
على كثير من خلقه تفضيلا وقوله فعدلك اي جعلك
متناسب

متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديك او رجليك
اطول ولا احدى عينيك اوسع فهو من التعديل
كقوله تعالى بلى قادرين على ان نسوي بنانه
اه خطيب قوله في اي صورة الخ في اي صورة
متعلق بركبك وما مزيدة على هذا وشاء صفة
لصورة ولم يعطف ركبك على ما قبله بالفاء كما عطف ما
قبله بها لانه بيان لقوله فعدلك والتقدير فعدلك
ركبك في اي صورة اقتضتها مشيئته من حسن وقبح وطول
وقصر وذكورة وانوثة انتهى سمين وقوله ركبك اي وضعك
وقوله ردع عن الاغترار اي لا تغتر واتكلوا على الله تعالى بل
انزجروا وارتدعوا قوله بل تكذبون الخ اضراب الى بيان
ما هو السبب الاصلي في اغترارهم وقال الراغب بل
هنا لتصحيح الثاني وابطال الاول كانه قيل ليس هنا ما
يقتضي ان يغرهم به تعالى ولكن تكذيبهم هو الذي حملهم
على ما ارتكبوه اه كرخي وقوله اي كفار مكة ولكن تكذيبهم
هو الذي حملهم على ما ارتكبوه اه كرخي وقوله اي كفار
مكة اي نسابية او تفسيرية اذ المخاطبون كفار مكة
قوله وان عليكم لحافظين عليكم خبر ان مقدم ولحافظين
اسمها مؤخر وصحبتها اللام وهي جملة حالية مقررة للانكار
كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء والكتبة يكتبون كل ما
يصدر منكم حتى التكذيب فهي حال من الواو في تكذبون
اي تكذبون والحال ان هذه ويجوز ان تكون مستانفة
اخبرهم بذلك ليتزجروا اه شهاب مع زيادة من السمين

وقوله كما نبين لها اي للاعمال قوله ان الابرار الخ هذا شروع في
بيان ما يكتبون لاجله فهي جملة مستانفة في جواب سوال
تقديره لم يكتبوا ذلك فكانه قيل ليجازي الابرار بالنعيم
والفجار بالجحيم اه شهاب وقال الرازي لما وصف الملايكة
بصفات اربعة ولها حافظين ذكر احوال العالمين فقال
ان الابرار الخ قوله وان عليكم لحافظين هذا وان كان
خطابا للكفار مكة الا ان الامة مجمعة على ان الحكم عام في حق
كل المكلفين الكافرين والمومنين والجمع في حافظين يكون
لجميع بني ادم من غير ان يختص واحد من الملايكة بواحد
من بني ادم قوله يصلونها حال من الضمير في الجار لوقوعه
خبرا وان يكون مستانفا اه سمين قوله وما ادراك اي
يا محمد من تلقاء نفسك بل نحن اعلمناك قوله الجزاء اي
الذي كانوا يكذبون به قوله تعظيم لشانه اي كرر لفظها
ليوم الدين بها والاول للمومنين والثاني للكافرين
اه كرخي قوله وان الفجار لفي جحيم هذا اللفظ عايد
على المكذبين بيوم الدين الذين تقدم ذكرهم ولا نسلم
ان صاحب الكبيرة من المومنين فاجر على الاطلاق
فال في الفجار للعهد الذكري بدليل قوله بل تكذبون
بيوم الدين اه رازي قوله لنفس شيا من المنفعة
قال الهادي وملك الشفاعة باذن بدليل قوله
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله من المنفعة فيه
اشارة الى جواب كيف قال ذلك مع ان النفوس لشافعة
تملك لمن تشفعن فيه شيا وهو الشفاعة وايضاحه المنفي
ثبوت

سورة المطففين

ثبوت الملكة بالسلطنة والشفاعة ليست بطريق السلطنة
فلا يدخل في النفي ويؤيده قوله تعالى والامر يومئذ لله اه
كرخي قوله ويل للمطففين ويل مبتدا وسوغ الابتدا به
كونه دعا وللمطففين خبره والمطفف المنقص اه سمين
ومناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر حال السعدا والاشقيا
ويوم الجزا وعظم شان يومه ذكر ما اعد لبعض العصاة وذكرهم
باخس ما يقع في المعصية وهي التطفيف الذي لا يكاد يجدي
اي شيا من تنمية المال اه بحر وقوله كلمة عذاب اي دالة
على العذاب وقوله او واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين
خريفا قبل ان يبلغ قعره قوله الذين اذا اكتالوا ولم يذكر
فعل الوزن اولا بل اقتصر على الكيل فقال اذا اكتالوا ولم
يقل او اتزنوا كما قال ثانيا او وزنوهم لان المطففين
كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن الا بالمكاييل دون الموازين
لتمكنهم بالاحتمال من السرقة واذا اعطوا كالوا ووزنوا
لتمكنهم من البخس في النوعين جميعا ويخسرون جواب
اذا اه سمين قوله استفهام توبيخ فلا نافية دخلت
عليها همزة الاستفهام فالتوبيخ الذي هو الانكار مستفاد من
همزة الاستفهام فان الا هنا ليست للاستفتاح بل
هي همزة الاستفهام فان الا هنا ليست للاستفتاح
بل هي همزة الاستفهام دخلت على لا النافية فافادت
التوبيخ والانكار وقوله اولئك المطففون والاشارة
للتحقير وقوله ليوم عظيم اي ما يقع فيه من الاهوال وقوله
فناصبه مبعوثون اي مقدرة ليوم عظيم اي ما يقع فيه من

الاهوال وقوله فناصبه بمبعوثون اي مقدرة لان البدل على نية تكرار العامل او بمبعوثون المذكور قوله حقا
فكلا ابتدا متصل بما بعده على معنى حقا وقيل ان كلا ردع ٭
وتنبيه اي ليس الامر على ما هم عليه من بخس الكيل والميزان
فلم تقعوا عنه فعلى هذا تم الكلام هنا اهـ خازن قوله
هو كتاب اي علم على كتاب جامع وهو ديوان الشر دون
فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الثقلين
فالمعنى ان كتاب الفجار الذين من جملتهم المطففون اي ما
يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفي ذلك الكتاب المدون
فيه قبائح اعمال المذكورين اهـ ابو السعود وقال الشهاب
كتاب الفجار الكتاب بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة
وفيه مضاف مقدر اي مكتوب عملهم او كتابة عملهم وهذا
دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ
ظرف للكتابة او للعمل المكتوب فيه مع ان الهمام قال
لا استبعاد في ان يوضع احدهما في الاخر حقيقة او ينقل
ما في احدهما للاخر او يكون من ظرفية الكل للجزء قوله
وقيل هو اي سجين مكان فليس اسم مكان بل اسم موضع
وعلى هذا القول يكون قوله الاتي وما ادراك ما سجين
على حذف مضاف تقديره ما كتاب سجين والاضافة
على معنى في فحينئذ لا اشكال هذا اذا كان اسم موضع
واما ان جعل سجين اسم كتاب فلا تقدير اهـ سمين وسجين
علم منقول من وصف وهو منصرف لانه ليس فيه الا
سبب واحد وهو التعريف والظاهر ان سجين

هو

كتاب ولذلك ابدل منه كتاب مرقوم اه بحر وقوله
هو مرقوم اي مثبت لا يبلى ولا يمحى وقوله وما يكذب به
اي بذلك اليوم وقوله معتد صفة اولى واثيم صفة
ثانية واذا تتلى صفة ثالثة قوله ردع وزجر
للمعتد الاثيم عن ذلك القول الباطل وتكذيب له فيه فاللام
في لفي عليين بمعنى عن قوله وقيل هو مكان الخ فيه ارواح
الكفار وعليون في السما السابعة تحت العرش وقوله
فغشيها اي غطاها قوله ما كانوا يكسبون هو الفاعل
بران وما اسم موصول بمعنى الذي والعايد محذوف
وقوله فهو كالصدا اي على الشي الصقيل من سيف
ومرآة ونحوهما اه سمين وقوله انهم اي الكفار قوله
عن ربهم متعلق بالخبر وهو لمحجوبون فكذلك يومئذ
والتنوين عوض من جملة تقديرها يومئذ يقوم الناس
اه سمين وقوله ثم انهم لصالوا الجحيم اي بعد كونهم
محجوبين عن ربهم لداخلون النار وثم لتراخي الرتبة
فان صلي الجحيم اشد من الاهانة والحرمان من الرحمة
والكرامة وقوله ثم يقال اي تقول لهم الخزنة اه
خازن وقال ابو السعود الزبانية قوله كلا ان كتاب
الابرار لما ذكر تعالى كتاب الفجار عقبه بذكر ضده
ليتبين الفرق بين الكتابين انتهى بحر قوله هو كتاب
جامع الخ اي علم ديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته
الملائكة وصلحا الثقلين سمي بذلك اما لانه سبب
الارتفاع واما لانه مرفوع في السما السابعة واعز

بالياء والنون اما لانه جمع مذكر سالم فهو جمع علي فيكون
رفعه بالواو ونصبه وجره بالياء مع فوات شرط الفعل
فيكون ملحقا بجمع المذكر السالم وقيل عليون صيغة
جمع مثل عشرون اهـ سمين قوله مختوم اي اناؤها بالمسك
مكان الطين اي بدلا عنه لانه لا طين في الجنة فطينها
مسك مفحوم وانما ختم بما هو على هيئة الطين
ليكون على الشكل المالوف ولانه يختم كل ما يكرم
ويصان فلا حاجة لختمه اذ ليس ثمة غبار ولا ذباب
ولا خيانة ليصان عنه بالختم اهـ شهاب وقال الخازن
مختوم اي ختم على ذلك الشراب ومنع من ان يمسه الايدي
الى ان يفك ختمه الابرار فان قلت قد قال في سورة محمد
وانهار من خمر والنهر لا يختم عليه فكيف طريق الجمع بين
الايتين قلت يحتمل ان يكون المذكور في هذه الاية
في اوان مختوم عليها وهي غير تلك الخمر الذي في الانهار
وانما ختم عليها لشرفها وقوله يشهده اي يشهد
الكتاب بمعنى المكتوب وقوله ان الابرار لفي نعيم لما
ذكر كتابهم ذكر ذواتهم وقوله على الارائك اي ارائك
الجنة من الدر والياقوت قوله يشهده المقربون
الملائكة اي يحضرونه ويحفظونه او يشهدون
بما فيه يوم القيامة لتعظيمه وهو صفة اخرى لكتاب
اهـ كرخي وقال الشهاب اذا كان بمعنى يحضرونه فهو من
الشهود بمعنى الحضور ويحفظونه اشارة الى ان
الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لا في العلم والذهن
كما تفهم

كما توهم وقوله او يشهدون بما فيه على انه من الشهادة
قوله في الحجال الجوهري الحجلة بالتحريك واحد حجال
العروس وهو بيت يزين بالثياب والاسرة والستور
اهـ كرخي وقال الشهاب الحجال جمع حجلة بفحتين بيت
مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى بديار رنا
ناموسية قوله ينظرون حال من الضمير المستكن في
خبران او مستانف وعلى الارائك متعلق بينظرون
اهـ سمين وقوله تعرف اي يا محمد وقوله بهجة النعيم فالنعيم
الثاني غير الاول لان الاول الجنة والثاني التنعم وقوله
لا ينفك ختمها الا هم اي الابرار قوله وفي ذلك يعني الرحيق
او النعيم اهـ بيضاوي وقال الشهاب والرحيق هو
المناسب لما بعده ولذا قدمه وفي ذلك متعلق
بقوله فليتنافس وقدم للحصر اي في ذلك لا في خمور
الدنيا او للاهتمام لكنه استشكل ذكر الفاطرح اذ لا
يصح وفليتنافس فقيل انه بتقدير العود اي ويقولون
لشدة التلذذ في ذلك الخ قوله من تسنيم علم لعين
بعينها سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سنمه اذا رفعه
لانها تأتيهم من فوق على ما روي انها تجري في الهواء مسنمة
فتصب في اواني اهل الجنة على مقدار الحاجة فاذا امتلأت
امسكت فالمقربون يشربونها صرفا وتمزج لسائر
اهل الجنة اهـ خطيب قوله منها الخ اشار الى ان التضمين
اما في الحرف او في الفعل اهـ كرخي قوله ونحوه كالوليد بن
المغيرة والعاص بن وايل وقوله كانوا اي في الدنيا

وقوله من الذين امنوا متعلق بيضحكون اي من اجلهم
وقدم عليه لاجل الفاصلة قوله ونحوهما كصهيب وخباب
وغيرهم من فقراء المومنين ومعنى اجرموا اشركوا وهم كفار
قريش واعلم انه سبحانه وتعالى لما وصف كرامة الابرار
في الاخرة ذكر بعده كلا قبح معاملة الكفار معهم في
الدنيا ثم بين ان ذلك سينقلب على الكفار في الاخرة
والمقصود منه تسلية المومنين وتقوية قلوبهم فحكى
الله عن الكفار اربعة اشيا من المعاملات الشنيعة
فاولها ضحكهم من الذين امنوا واخرها قوله ان هولا
لضالون اه رازي وقوله رجعوا اي من مجالسهم وقوله
وفي قراءة فكهين القراتان سبعيتان قوله معجبين
راجع للقرائتين اي متلذذين بذكرهم المومنين وبالضحك
منهم والضمير المرفوع في راوهم عايد على المجرمين
والمنصوب عايد على المومنين اي اذا راى المجرمون
المومنين نسبوهم الى الضلال وهم مخطئون في نسبتهم
اه بحر قوله حتى يردوهم الى مصالحهم بل انما امروا
اي الكفار باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المومنين
فيعيبون عليهم ما يعتقدونه ضلالا ويقرون ما
يعتقدونه حقا انتهى رازي قوله فاليوم منصوب
بيضحكون ولا يضر تقدمه على المبتدا الذي هو
الذين امنوا لعدم اللبس وينظرون حال من الضمير
في يضحكون اي يضحكون حال كونهم ناظرين اليهم
وقال كعب لاهل الجنة كوي ينظرون منها الى اهل
النار

النار وقيل حصن تنفاف بينهم يرون منه حالهم ومن
الكفار منفلق بيضحكون قدم عليهم لافادة الحصر اهـ
وقاالشهاب فاليوم تفريع للدلالة عليا انه جزاء سخريتهم
بهم في الدنيا قوله هل ثوب واثابه بمعنى جازاه والاستفهام
للتقرير وقال الامام الاولى حمله على التهكم فالتقدير
يقولون هل الخ وقوله ما كانوا فيه مضاف مقدر
اي ثواب ما الخ وما مصدرية او موصولة سورة
الانشقاق قوله اذا السما فاعل بفعل محذوف
تقديره اذا انشقت السما انشقت وانشقت الظاهرة
لا محل لها من الاعراب وذكر في جانب السما افعال
ثلاثة وفي جانب الارض افعال خمسة ومناسبتها
لما قبلها انه لما ذكر ما للسعدا والاشقيا اتبعه بما
هو كالتتميم له اهـ كازروني قوله سمعت واطلقت
الخ شبهت حال السما في انقيادها لتاثير قدرة الله
تعالى حين اراد انشقاقها بانقياد المستمع المطواع
للامر فاستعير لانقيادها لفظ الاذن والاستماع
المستعمل في الاطاعة اهـ زاده واطاعت تفسير لسمعت
وقوله واذا الارض فاعل بفعل محذوف تقديره
اذا مدت الارض مدت وقوله والقت ما فيها اي
ما في بطنها وقوله من الموتى اي والكنوز وقوله
وتخلت عنه ما فيها وقوله في ذلك اي الالقا
والتخلي وقوله وذلك كله اي الافعال التي في جانب
السما والارض وقوله وجواب اذا اي الثانية

وآل في الانسان للجنس مومنا وكافرا قوله فملاقيه اي ملاق عمله المذكور فيه اشارة الي ان ضمير ملاقيه للكدح الذي هو بمعنى العمل الا انه لكونه عرضا لا يبقى يمتنع تلاقيه فلا بد من تقدير مضاف اي فملاقي كدحه بنفسه من غير تقدير لوجوده في صحفه وعلي هذا فما بعده تفصيل له وفي السمين فملاقيه يجوز ان يكون معطوفا على كادح والتسبب فيه ظاهر ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي فانت ملاقيه فعلى الاول من باب عطف الجمل قوله هو عرض عمله عليه يعني ان عرض الحساب اليسير هو العرض بان تعرض اعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه وان المعصية هذه ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة فيه على صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعذر ولا بالحجة عليه فانه متى طولب بذلك لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح كما قاله عليه السلام من نوقش الحساب فقد هلك اهـ زاده وقوله كما فسر ايه الحساب اليسير بالعرض وقوله الى اهله في الجنة اي من نسا المومنين ومن الحور العين والى عشيرته المومنين ليخبرهم بخلاصه وسلامته اهـ كرخي قوله فتجعل يسراه الخ بان تخلع يده اليسرى من موضعها فتجعل وراظهره ثم ان هذا اذا كان في الكفرة وما قبله من المومنين فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار او قبلها فرقا بينهم وبين الكفرة كما قيل وقيل انهم يعطونها بالشمال

وغير

وغير الكثرة بكونه من ولا الظهر وهو الظاهر واوتي بمعنى
يوتى وعبر به للتحقق وقوعه اه شهاب قوله بنادي فان نداء
ما لا يعقل يراد به التمني فالدعا بمعنى الطلب بالندا اه شهاب
قوله بلى جواب لما بعد لن وان جواب قسم مقدر اه سمين
قوله فلا اقسم الخ جواب شرط مقدر اي اذا عرفت هذا واذا
تحققت الرجوع بالبعث فلا اقسم الخ اه شهاب قوله هو الحمرة
في الافق بعد غروب الشمس اي سقوطها والافق الناحية
القريبة وبمغيب الشفق يخرج وقت المغرب ويدخل وقت
العتمة عند عامة العلما سمي شفقا لرقته ومنه الشفقة
على الانسان اي رقة القلب عليه والشفق شفقان الاحمر
والاخر الابيض اه سمين قوله وما وسق يجوز ان تكون نكرة موصوفة
وان تكون مصدرية وعلى كونها موصولة او نكرة فالعايد العائد محذوف
او الصفة محذوف وفيه اي جمعه وقوله جمع اي وضم ما كان منتشرا
بالنهار من الخلق والدواب والهوام وذلك ان الليل اذا اقبل اوى
كل شي الى ماواه اه خازن قوله وغيرها كالجبال والبحار
والشجر اذ جميع ذلك ينضم ويسكن في ظلمة الليل واقسم تعالى
بهذه المخلوقات تشريفا لها وتعريضا بالاعتبار بها اه كرخي قوله
لتركبن الخ جواب القسم وطبقا مفعول به او حال وعن طبق
صفة بمعنى بعد والمعنى لتركبن حالا بعد حال وطبقا اي طبقا مجاوزا لطبق
وعلى كون طبقا مفعولا به يكون على حذف مضاف اي
لتركبن سنن او طريقة طبق بعد طبق والطبق الامة من
الناس على كونه مفعولا به واما على كونه حالا فهو بمعنى المرتبة
اه سمين قوله فما لهم لا يومنون قال الامام هو استفهام

انكاري ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وهوهنا قد ظهرت الحجة
لان ما اقسم به من التغيرات العلوية والسفلية يدل على خالق
عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به والانقياد له اه
شهاب وقال زاده اقسم بالحوادث المتغيرة الطارية على الافلاك
والعناصر على ان الناس يلقون بعد البعث طبقا بعد طبق فان
الشفق حاله مخالفة لما قبلها وهو ضوء النهار ولما بعدها
وهو ظلمة الليل وكذا الليل حاله بعد انبساط ضوء
النهار وتغير احوال الحيوانات من التفرق الى الاجتماع
ومن اليقظة الى النوم وكذا اتساق القمر وكونه بدرا حالة
حادثة بعد كونه ناقصا فاقسم تعالى على انهم يركبون المشاق
فالاقسام بهذه المذكورات يدل على ثبوت هذه الدعوى
وهي فما لهم لا يومنون فبين الاقسام بالمذكورات وهذه
الدعوة تناسب قوله حالا بعد حال اي كل واحدة مطابقة
لاختها في الشدة والهول قوله واذا قرى شرط جوابه لا يسجدون
وهذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال معطوفة على الحال
السابقة وهي لا يومنون اي ما لهم لا يومنون في هاتين الحالتين
اه سمين قوله الا الذين استثنا منقطع اي من الضمير المنصوب
في قوله فبشرهم الراجع الى الذين كفروا ولا تسكت ان الذين
امنوا ليسوا من جنسهم اه زاده سورة البروج قوله
والسماء ذات البروج مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر والله اعلم بما
يوعون اي يجمعون من الكفر والمعاصي ذكر في هذه السورة
عادة المتقدمين من الكفار كالتعذيب بالنار وان المعذبين
بالنار كان لهم الثبات في الايمان ما منعهم ان يرجعوا عن دينهم

فهذه

فهذه السورة عظة لقريش وتثبيت لمن يعذب من
المؤمنين فذكرت هذه السورة تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه على ايذاء الكفار لان سائر الامم السابقة كانوا
كذلك مثل اصحاب الاخدود ومثل فرعون ومثل نمرود
اهـ من البحر مع زيادة من الرازي قوله والسماء الخ اقسم
سبحانه وتعالى باموراربعة بالسماء والايام الثلاثة
بعدها وهذه الاقسام من خصايصه لان له ان يقسم
بما شاء على ما شاء بخلاف المخلوقات فهو مكروه لها الاقسام
قوله الكواكب عبارته في سورة الفرقان وهي منازل
الكواكب السبعة السيارة اي ذات البروج
والاثني عشر التي هي منازل الكواكب السبعة السيارة
فللقمر السرطان وللشمس الاسد والخمسة الباقية
لكل واحد برجان كما يعرف في سورة الفرقان
والكواكب السبعة منظومة في قوله
زحل شرى مريخه من شمسه فتزاهرت لعطارد الاقمار
قوله وشاهد ومشهود انما نكرهما دون السماء
واليوم الموعود لاختصاصهما من بين الايام
بفضيلة ليست لغيرها فلم يجمع بين الاربعة
بلام الجنس اهـ كرخي قوله يوم الجمعة اي يشهد
اليوم بالعمل الواقع فيه من قراءة سورة الكهف
والغسل وقص الاظفار [illegible] قال الشيخ
الرحماني في حاشيته على البخاري ان افضل
الليالي ليلة المولد اي ليلة ولادته ثم

ليلة القدر ثم ليلة الاسرا فعرفة فالجمعة وافضل
الايام يوم عرفة ثم نصف شعبان ثم الجمعة والليل
افضل من النهار (قوله لقد قتل) جواب القسم في اللام وقد وعلى
هذا فقوله قتل خبر لا دعاء (سمين) (وقوله النار) اي
المستطيل (وقوله بدل اشتمال منه) اي لان الاخدود
مشتمل عليها وح فلا بد فيه من ضمير مقدر اي النار فيه
(قوله اذ هم ظرف لقتل) والمعنى لعنوا وقت كونهم قاعدين
على حافة النار والظاهر ان المراد باصحاب الاخدود الجبابرة
الذين يقعدون على شفير النار ويخيرون المومنين
بين الارتداد وبين الوقوع في النار فمن ترك الاسلام
تركوه ومن كان يصر عليه القوه في النار والضمير في اذ هم
لهولاء الجبابرة انتهى زادة (قوله الى من ثم) اي الى من قاعد
على الكراسي من اصحاب الاخدود (قوله الا ان يومنوا)
اي الا ايمانهم وانما قال الا ان يومنوا بلفظ المستقبل
مع ان الايمان وجد منهم في الماضي بل لدوامهم عليه
في المستقبل حتى لو كفروا في المستقبل لما عذبوهم على ما مضى
فكانه قيل الا ان يستمروا على ايمانهم اه زادة (قوله فتنوا
المومنين) معنى فتنوهم عذبوهم فالذين فتنوا هم اصحاب
الاخدود والمفتونون المطروحون فيه (قوله ثم لم يتوبوا)
يرجعوا عن كفرهم فلهم في الاخرة عذاب جهنم ولهم عذاب
الحريق في الدنيا لما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم
اهـ ع ش وهذا مناسب للتفسير الثاني في كلام الجلال
الذي حكاه بقيل (قوله ولهم عذاب الحريق) اي العذاب
الزايد في الاحراق والزيادة مدلول عليها بصيغة فعيل
اد

الخاص على

اذ هي للمبالغة وهو بيان للتغاير بين المتعاطفين ولو جعل
من عطف العام على الخاص لكان اقرب ويوضحه اضافة
العذاب للحريق وذلك للمبالغة فيه لان عذاب
جهنم بالزمهرير والاحراق وغيرهما اه شهاب وهذا
مناسب للتفسير الاول في كلامه اذ العذابان في الاخرة
قوله ان الذين امنوا الخ لما فرغ من وعيد الجبابرة في
قوله قتل اصحاب الاخدود اتبعه بالوعد للمومنين
وقوله ذلك الاشارة الى كونه ما ذكرهم من حيازتهم الجنات
فان حصولها لهم يستلزم لحيازتهم لها قطعا او الى الجنات
الموصوفات وتذكير اسم الاشارة لتاويله بالمذكورة وايا
ما كان فما فيه من تعيين البعد للايذان بعلو درجته في
الفضل والشرف فالفوز على الاول مصدر باق على مصدريته
وان جعل اشارة الى الجنات فالفوز مصدر اطلق على المفوز
مبالغة والذين امنوا وعملوا الصالحات هم الفائزون وغيرهم
وقوله لهم اي بسبب ما ذكر من الايمان والعمل الصالح قوله
جنات تجري الى اربع بالجنات الاشجار فجريان الانهار من
تحتها ظاهر وان اريد بها الارض المشتملة على الاشجار فالتحتية
باعتبار جريها ظاهر فان اشجارها ساترة لارضها اه ابو السعود
قوله ان بطش ربك الخ استئناف خوطب به النبي عليه السلام
اعلاما بان لكفار قومه نصيبا موفورا والبطش الاخذ بعنف
وحيث وصف بالشدة فقد تضاعف وهو بطشه بالجبابرة
والظلمة واخذه اياهم بالعذاب والانتقام اه ابو السعود
قوله بحسب ارادته اشارة الى الرد على الفلاسفة القائلين

بانه موجب بالذات وقد نطق القرآن بانه فعال لما
يريد قوله انه هو يبدي الخ اي ومن كان قادر
على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية
الشدة وبهذا ظهر التعليل بهذه الجملة لما سبق من
شدة البطش اه شهاب قوله ان بطش ربك لشديد
تعليل للشق الاول في قوله قتل اصحاب الاخدود الخ
وقوله وهو الغفور الخ تعليل للشق الثاني وهم المؤمنون
وهو مبتدا واخبر عنه باخبار خمسة اولها الغفور وثانيها
الودود وثالثها ذو العرش رابعها المجيد وخامسها فعال
لما يريد قوله وهو الغفور لما ذكر شدة بطشه ذكر
كونه غفورا اي ساترا الذنوب عن عباده ودودا لطيفا
بهم محسنا اليهم وهاتان صفتا فعل ط والظاهر ان الودود
مبالغة في الواد اي بكر قالت المعتزلة غفور لمن تاب وقال
اصحابنا غفورا مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب لان الآية مذكورة
في معرض التمدح والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالحمل عليه
اولى ولان الغفور صيغة مبالغة فالمناسب ان يحمل على
الاطلاق اه زاده قوله فعال اتى بصيغة فعال للكثرة وختم
به الصفات لانه كالنتيجة للاوصاف السابقة ونكره لقرب
من التعظيم تتلاشى عنده الاوهام والعقول وقوله لا يعجزه
شيء ولا يمتنع عليه مرادا من افعاله وافعال غيره اه كرخي قوله
بدل اي كل منهما بدل ولما لم يطابق البدل المبدل منه في الجمعية
لانه بدل كل من كل قيل هو على حذف مضاف اي جنود فرعون
وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم اتباعه
اه شهاب

او شهاب وقال الكرخي بدل من الجنود واستشعر انه غير
مطابق للمبدل منه في الجمعية فقال واستغنى بذكر فرعون
عن اتباعه اي فهم مرادون فالمطابقة حاصلة او هو على حذف
مضاف اي جنود فرعون وانما خص فرعون وثمود لان ثمود
في بلاد العرب وقصتهم عندهم مشهورة وان كانوا من المتقدمين
وامر فرعون كان مشهورا عند اهل الكتاب وغيرهم وكان من
المتاخرين في الهلاك فدل بهما على امثالهما قوله بل الذين
كفروا من قومك والاضراب انتقالي للاشد كانه قيل ليس حال
هولاء باعجب من حال قومك مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا
والاستفهام في هل اتاك للتعجب وقوله والله من ورائهم الخ
فيه تعريض توبيخي للكفار بانهم نبذوا الله وراء ظهورهم
وقوله في تكذيب شديد فانهم سمعوا قصتهم وراوا اثار اهلاكهم
وكذبوا اشد من تكذيبهم ففيه عدول عمن يكذبون الى جعلهم
في التكذيب وانه لشدته احاط بهم احاطة الظرف بمظروفه او
البحر بالغريق فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتهويله
استعارة تبعية في كلمة في او شهاب قوله والله من ورائهم
محيط هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث بين اقتداره
على المكذبين وانهم في قبضته كالشيء الذي احيط به من ورائه
فلم يجد مهربا فقوله والله من ورائهم محيط من باب التشبيه
البليغ اي كانه احيط بهم في انهم لا يفوتونه اه زاده قوله بما
ذكر اي من النبي والقراة وقوله بل هو اي الذي كذبوا به
كتاب شريف فهو رد لكفرهم وابطال لتكذيبهم وبل اضراب

من شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الي وصف القران بما ذكر
للاشارة الي انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هولاء امثالهم
وقال زاده ومعنى الاضراب فيه ان ما كذبوا به ليس مثل
ما كذب به الجنود بل هو الذي كذبوا به معجز بنظمه
مجيد شريف عالي الطبقة من بين الكتب **قوله** بالجر نعتا
بالرفع صفة لمجيد فهما قراتان سبعيتان **سورة**
الطارق قوله والسما والطارق مناسبتها لما قبلها انه
ذكر فيما قبلها تكذيب الكفار للقران نبه هنا على حقارة الانسان
ثم استطرد منه الي ان هذا القران لقول فصل جد لا هزل
فيه ولا ابطال باتيه ثم امر نبيه بامهالهم وكيادهم الكفرة المكذبين
المهجر والطارق في الاصل اسم فاعل قال في المختار وطرق
من باب دخل فهو طارق اذا جاء ليلا اه قال ابو السعود
وانما سمي قاصد الليل طارقا لاحتياجه الي طرق الباب
اي دقه غالبا ثم اتسع في كل ما ظهر بالليل اقسم الله
سبحانه بالسما لنزول المطر منها وعظمها وبالطارق **قوله**
هو النجم اشار به الي النجم خبر مبتدا محذوف والجملة استئناف
وقعت جواب سوال كانه قيل وما الطارق فقيل هو النجم
وقوله وفيه تعظيم لشان الطارق حيث عظمه بقوله
وما ادراك ما الطارق بعد ما عظمه بالاقسام به اهـ ابو
السعود فلم يقل والنجم الثاقب مع انه اظهر واخصر
فدل على تفخيما لشانه بالاقسام به ثم سال عنه
بالاستفهام تفخيما لشانه ثانيا ثم فسره بالنجم ازالة
للابهام

للابهام الحاصل من الاستفهام اهـ شهاب قوله فمن بين
اي ما من بين وكل مبتدا وعليها خبر مقدم وحافظ مبتدا
موخر الجملة خبر كل ويجوز ان يكون عليها هو الخبر وحده
وحافظ فاعل به ويجوز ان يكون كل مبتدا وحافظ خبره
وعليها متعلق بحافظ وما من نفس ايضا هذه الجملة تفريعا
علي قول البصريين اهـ سمين قوله والحافظ من الملايكة
قال الشهاب الحافظ الكاتب او مطلق الحفظة روي عنه
عليه السلام قال وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون
عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد
الي نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين اهـ زاده قوله
فلينظر الانسان لما ذكران كل نفس لها عليها حافظ اتبع
ذلك بوصية الانسان في اول نشاته الاولي حتي يعلم ان
من انشاه قادر علي اعادته وجزائه فليعمل لذلك وقوله
مم خلق استفهام ومن متعلقة بخلق والجملة في موضع نصب
بفلينظر وهي معلقة وجواب الاستفهام ما بعده وهو خلق
من ماء دافق اهـ كرخي قوله من ماء دافق ولم يقل تعالي من ماءين
فانه من ماء الرجل وماء المراة فان الولد مخلوق بينهما لامتزاجهما
في الرحم فصارا كالماء الواحد واتحادهما حين ابتدا في خلقه
اهـ خطيب قال السمين ودافق من صيغة النسب كلابن
وتامر اي ذي دفق وهو دافق علي الفاعل
والمفعول قوله يوم منصوب برجعه ولا يضر الفصل بخبران
لانه يتوسع في الظروف ما لا يتوسع في غيرها وقوله والسماء
ذات الرجع قسم جوابه انه لقول فصل وقوله والارض

ذات الصدع قسم جوابه انه الخ ايضا قوله واكيد كيدا اي
احازيهم على كيدهم ومكرهم لان الكيد في حقه مستحيل
فليس على حقيقته بل هو من باب المشاكلة سورة
الاعلى قوله سبح الله ربك الاعلى مناسبتها لما قبلها
انه لما ذكر فيما قبلها فلينظر الانسان مم خلق كان قايلا
قال من خلقه على هذا المثال فقيل سبح اسم ربك وايضا
لما قال انه لقول فصل قيل هو سنقرئك اي ذلك القول
الفصل اه بحر قوله واسم زايد والظاهر انه ليس بزايد
فان التنزيه يقع على الاسم اي نزه الاسم على ان يسمى به
صنم او وثن فيقال له الرب او اله واذا امر بتنزيه تنزيه
اللفظ فتنزيه الذات اولى وقيل معناه نزه اسم الله عن ان
تذكره الا وانت خاشع اه بحر وقال الشهاب عما لا يليق
بلفظه ومعناه بان يذكره على وجه التعظيم ولا يذكره في محل
لا يليق به كالخلا وحالة التغوط وكان يعتقد انه عالم من
غير علم او يتقول معنى كونه رحيما ان له قلبا رقيقا قوله صفة
لربك فهو بالجر بكسرة مقدرة على الالف منع منها التعذر
ويجوز نصبه صفة لاسم فهو منصوب بفتحة مقدرة
على الالف منع من ظهورها التعذر لان جعلها صفة لاسم يمنع
ان يكون الذي صفة لربك بل ينبغي جعله نعتا لاسم ايضا لئلا يلزم
الفصل بين الصفة والموصوف بصفة غيره اذا يصير التركيب
جاء غلام هند العاقل الحسنة فيفصل بالعاقل بين هند
وبين صفتها وهذا ممتنع اه سمين قوله الذي خلق الخ لما
امر الله تعالى بالتسبيح فكان سايلا قال الاشتغال بالتسبيح

انما

انما يكون بعد المعرفة فما الدليل على وجود الرب فقال الذي
خلق خلقا اهـ خطيب وخلق مفعوله محذوف اي كل شي والعموم
مستفاد من عدم ذكر المفعول لان عدم ذكر المفعول لان
حذف المعمول يؤذن بالعموم وفيه رد على المعتزلة القائلين بان
العبد يخلق افعال نفسه اهـ شهاب قوله قدر ما شاء اي
من اجناس الاشيا وانواعها واشخاصها وصفاتها ومقاديرها
وافعالها واجالها وغير ذلك من احوالها فجعل البطش لليد
والمشي للرجل والسمع للاذن والبصر للعين ونحو ذلك
اهـ خطيب قوله فهدى اي هدى الانسان لسبيل الخير
والشر والسعادة والشقاوة وهدى الانعام لمراعيها وقيل قدر اقواتهم
وارزاقهم وهداهم لمعاشهم اذا كانوا انسا ولمراعيهم ان كانوا
وحوشا ومن ذلك هداية الانسان الى مصالحه من اغذيته
وادويته وامور دنياه ودينه والهامات البهايم والطيور
الى معاشها ومصالحها اهـ خطيب قوله والذي اخرج المرعى
لما ذكر ما يختص بالناس اتبعه بما يختص بالحيوان وقوله احوى
صفة لغثاء لان الغثاء اذا قدم واصابته الامطار اسود وتعفن
وهذا مثل ضربه الله للكفار لذهاب الدنيا بعد نضارتها
انتهى خطيب وقال في النهر ولما تغايرت الصفات وتباينت
اتى لكل صفة بموصول وعطف على كل صلة ما يترتب عليها
فجا الموصول الاول الذي خلق فسوى والثاني الذي قدر
فهدى والثالث الذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى فاحوى
حال من المرعى واخر لكونه فاصلة قوله سنقرئك اي على
لسان جبريل وهذه بشارة له صلى الله عليه وسلم بانه لا ينساه وان

وان لم يكره بخلاف غيره قوله فلا تنسى قيل هو نفي اخبر تعالى
ان نبيه عليه السلام لا ينسى وقيل نهي والالف اشباع للفاصلة
والمعنى النهي من تعاطي اسباب النسيان فسقط ما قيل
انه لا ينهى عما ليس باختياره اه سمين وقوله ان ننساه
بنسخ تلاوته فالنسيان كناية عن النسخ لان ما لم تنسخ
تلاوته من شانه ان يتلى فيحفظ وغيره يترك فينسى
فظهر فساد ما قيل من ان النسخ لا يوجب النسيان اه شهاب
وقال زاده فلا تنسى اصلا لا بطريق النسخ ولا بغيره ليظهر
كون الاستثناء متصلا وقوله وحكمه ليس بقيد بل المراد
نسخ تلاوته قوله وما يخفى منها ما موصوله اسمي وقوله
ونيسرك عطف على سنقرؤك فهو داخل في حيز التنفيس
اه سمين وما بينهما اعتراض قوله فذكر لما صار محمد صلى الله
عليه وسلم تاما بمقتضى قوله ونيسرك لليسرى امر بان
يجعل نفسه فوق التمام بمقتضى قوله ونيسرك وفوق
التمام بمقتضى قوله فذكر اه رازي قوله ان نفعت الذكرى
اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الكل فيجب عليهم
ان يذكرهم سوا نفعتهم الذكرى ام لم تنفعهم والجواب انه ذكر
تعالى اشرف الحالتين ونبه على الحالة الاخرى كقوله سرابيل
تقيكم الحر والتقدير فذكر ان نفعت الذكرى او لم تنفع واجيب
عنه ايضا بان التذكير العام واجب في اول الامر واما التكرير
فلعله انما يجب عند رجا حصول المقصود فلهذا المعنى قيده
بهذا الشرط والتذكير المامور به هل هو محصور في عشر مرات
مثلا او غير محصور والجواب ان الضابط فيه هو العرف اه رازي

قوله

قوله سيذكر من يخشى اعلم ان الناس في امر المعاد على ثلاثة اقسام
منهم من قطع بصحة المعاد ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع
فيه بالنفي والاثبات ومنهم من اصر على انكار المعاد وقطع بانه
لا يكون فالقسمان الاولان تكون الخشية حاصلة لهما واما
القسم الثالث فلا خشية له ولا خوف فلما قال الله تعالى فذكر
ان نفعت الذكرى بين ان الذي تنفعه الذكرى من يخشى ولما
كان الانتفاع بالذكرى مبنيا على حصول الخشية في القلب
وصفات القلوب لا يطلع عليها الا الله وجب على الرسول تعميم
الدعوة تحصيلا للمقصود تذكير من ينتفع بالتذكير ولا سبيل
اليه الا بتعميم التذكير والسين في سيذكر بمعنى سوف وسوف من
الله واجب كقوله سنقرئك فلا تنسى اه زاده قوله
ويتجنبها اعلم انا قد بينا ان اقسام الخلق ثلاثة القاطعون بوجود
البعث والمجوزون له والقاطعون بانكاره فلهذا بين القسم
الثالث بقوله ويتجنبها الاشقى واما القسمان الاولان فمندرجان
تحت من يخشى اه زاده وقوله الاشقى افعل التفضيل ليس
على بابه ولذا قال المفسر الشقي قوله الكبرى نار جهنم
فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزا من
نار جهنم اه بيضاوي قال الشهاب فنار جهنم هي الكبرى
صغراها نار الدنيا فهي الفضل عليه كما نطق به الحديث
المذكور قوله ثم هنا للتفاوت الرتبي اشارة الى ان
خلوده اقطع من دخوله النار وصلته اه شهاب قوله
هنيئة الهنا الذي لا ينغصه شي والكافر عكسه حياة
منغصة بالالام والعذاب قوله مكبرا في تكبيرة الاحرام

التي هي احد اجزاء الصلاة وقوله وذكر اي المتطهر والذكر
والصلاة قوله بالتحتانية والفوقانية فهما قراتان سبعيتان
والاضراب عن قوله قد افلح من تزكى اي وانتم لا تفعلون
ذلك قوله قد افلح من تزكى اي وانتم لا تفعلون ذلك
قوله والاخرة الخ لوجوه احدها ان الاخرة مشتملة على
السعادة الجسمانية والروحانية والدنيا ليست كذلك وثانيها
ان الدنيا لذتها مخلوطة بالالام والاخرة ليست كذلك وثالثها
ان الدنيا فانية والاخرة باقية والباقي خير من الفاني اه زاده
قوله ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الاخرة الخ اشار به الى
انه لم يرد تلك الالفاظ بعينها في تلك الصحف بل معناها في
تلك الصحف اه خطيب وقوله صحف ابراهيم بدل من الصحف
الاولى بدل بعض من كل سورة الغاشية قوله هل
اتاك الخ مناسبتها لما قبلها انه لما قال فذكر وذكر النار والاخرة
قال هل اتاك حديث الغاشية اه بحر والاظهر ان قد استفهام
اريد به التعجب والتسويق الى استماعه وقوله وجوه يومئذ
الى قوله مبثوثة استئناف وقع جوابا نشا من الاستفهام
التشويقي كانه قيل من جهته عليه السلام ما اتاني حديثها
وما هو فقيل وجوه يومئذ قال ابن عباس لم يكن اتاه حديثها
فاخبره فقال وجوه الخ اه ابو السعود وقوله حديث اي
قصتها وخبرها قوله وجوه مبتدا ويومئذ اي يوم اذ غشيتهم
والتنوين عوض من الجملة ولم تتقدم جملة تصلح ان يكون
التنوين عوضا منها لكن تقدم لفظ الغاشية وال موصولة باسم
الفاعل فتنحل للتي غشيت فالتنوين عوض من هذه الجملة
التي

التي انحمل لفظ الغاشية اليها والاية نزلت في القسيسين
وعباد الاوثان وكل مجتهد في كفر او بدع وقال السمين وجوه
مبتدا وخاشعة وعاملة وناصبة صفات ثلاث لوجوه وتصلى
هو الخبر وانية صفة لعين والفها اصلية غير منقلبة عن شيء بل هي اصل
نفسها وهذا بخلاف انية في صورة الانسان فان الالف هناك
بدل من همزة اذ هو جمع اناء فوزن التي هناك افعلة فاتحد
اللفظ واختلف التصريف وهذا من محاسن علم التصريف
وقوله عن الذوات اي من جميع بدنهم قوله ذليلة انما
وصفت بالخشوع من باب التهكم لانها لم تخشع في وقت
ينفع فيه الخشوع فلهذا فسره بالذل وكذا حملها عاملة ناصبة
ايضا فالظاهر الاستعارة فيها اهـ شهاب قوله بالسلاسل
والاغلال تنازعه كل من عاملة وناصبة وهو على حذف
مضاف اي بجر السلاسل الثقال وحمل الاغلال والوقوف
حفاة عراة في العرصات اهـ خطيب قوله تصلى الضمير يعود
القرائني للوجوه والمعنى تدخل وقوله حامية قد احميت واو
قد عليها مدة طويلة قال صلى الله عليه وسلم اوقد عليها الف سنة
حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم الف سنة
حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ولما ذكرها ذكر شرابهم
فقال تسقى اي الوجوه ولما ذكر شرابهم اتبعه بذكر طعامهم فقال
ليس لهم طعام الخ اهـ خطيب قوله لا يسمن ولا يغني من جوع
قال بعض المفسرين لما نزل ليس لهم طعام الا من ضريع قال
المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك فان الابل
انما ترعاه ما دام رطبا فاذا يبس لا تاكله ولما قالوا ذلك انزل الله
تعالى تكذيبا لهم لا يسمن ولا يغني من جوع اهـ خطيب وقال

السمين لا يسمن ولا يغني صفتان لضريع لانه منبت نفي عنه الاسمان والاغنا من الجوع فهما في محل جر وليسا في محل رفع صفتان لطعام لعدم صحة المعنى قوله لخبثه لانه اخبث طعام واسنعه لا تقربه دابة اذا يبس وجا في الحديث عن ابن عباس يرفعه الضريع شي في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار اه خطيب قوله ولا يغني من جوع اي لا يكفي كفاية مبتداه من جوع فلا يحفظ الصحة ولا يمنع الهزال ينفي السمن والشبع عنه فان قيل كيف قيل لهم طعام الا من ضريع وفي الحاقة الا من غسلين اجيب بان العذاب الوان والمعذبون طبقات فمنهم اكلة الزقوم ومنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع لكل باب منهم جزء مقسوم اه خطيب قوله وجوه يومئذ ناعمة لما ذكر وعيد الكفار اتبعه بشرح احوال المومنين فقال وجوه الخ فذكر الثواب اولا ووصف اهله بامرين احدهما يظهر في ظاهرهم وهو قوله ناعمة والثاني في باطنهم وهو قوله لسعيها راضية وذكر دار الثواب ثانيا وهو الجنة ووصفها باوصاف سبعة اولها عالية وثانيها لا يسمع فيها لاغية وثالثها فيها عين جارية ورابعها فيها سرر مرفوعة وخامسها واكواب موضوعة وسادسها ونمارق مصفوفة وسابعها وزرابي مبثوثة اه رازي قوله حسنة فناعمة من النعومة بمعنى الحسن والبهجة وكنى به عن حسن المنظر والسعي بمعنى العمل اه شهاب قوله حسا ومعنى اما حسا ومعنى اما حسا فهو العلو في المكان لان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض فالدرجة مثل ما بين السما والارض واما معنى فهو العلو في الشرف اه رازي قوله باطلا اي الخصومة ولاغية

ولاغية بالرفع وقوله والتاء المضمومة ولاغية بالرفع والتا
المفتوحة ولاغية بالنصب فالقراءات السبعية ثلاثة اي من
الشاطبية لكن كلام المفسر يصدق اثنين منها وهما اليا المضمومة
مبنيا للمفعول ولاغية بالرفع نايب فاعل ايضا واما القراءة بفتح التا
مبنيا للفاعل ولاغية بالنصب فلم يذكرها الشيخ وعلي هذه القراءة يكون
الفاعل اما المخاطب او الوجوه وعلي كلا منه يكون لاغية صفة
لنفس مقدرة ولاغية بمعني اسم فاعل للنسب وقوله اي هذيانا
من الكلام لان كلام اهل الجنة الذكر والحكم قوله مرفوعة ذاتا وقدرا
ومحلا قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت
مرتفعة في السما ما لم يجي اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت
حتي يجلس عليها ثم ترتفع الي موضعها اه خازن قوله ونمارق جمع
نمرقة بضم النون والرا وكسرهما لغتان اشهرهما الاولي اه سمين قوله
معدة لشربهم كلما ارادوا الشرب منها وجدوها مملوءة اه خازن قوله
وزرابي جمع زربية قال الشهاب مثلث الزاي وقال القاري
الطنافس جمع طنفسة مثلثة الطا والفا كذا في القاموس
وقوله وسايد اي يتكا عليها اه كرخي وقال الواحدي مصفوفة فوق
الطنافس قوله افلا ينظرون الخ اعلم انه تعالي لما حكم بمجي يوم القيامة
وقسم اهل القيامة الي قسمين اشقيا وسعدا ووصف احوال الفريقين
ولا سبيل الي اثبات ذلك الا بواسطة اثبات الصانع الحكيم اتبع ذلك
بذكر هذه الدلايل وذكرها اولا ما العرب مشاهدوه وملابسوه
اه كرخي وقال ابو السعود افلا ينظرون استيناف مسوق لتقرير
ما فصل من حديث الغاشية وما هو مبني عليه من البعث بالاستدلال
عليه بما لا يستطيعون انكاره ما ذكر من البعث فلا ينظرون قوله

الى الابل بدأ بها لكثرة منافعها والحمل عليها والتنقل عليها
الى البلاد البعيدة وعيشها باي نبات كان كالشجر والشوك
وصبرها على العطش عشرة ايام فاكثر وطواعيتها لمن قادها
ولو صبيا صغيرا ونهوضها وهي باركة بالاحمال الثقيلة
وتأثرها بالصوت الحسن مع غلظ اكبادها ولا شيء من
الحيوان جمع هذه الخصال غيرها ولكونها افضل ما عند
العرب جعلوها دية القتل وانما لم يذكر الفيل مع انه
اعظم منها لانه غير معروف عند العرب ولانه لا يؤكل
لحمه ولا يحلب ضرعه ولا يركب ظهره والابل اسم جمع لا
واحد له من لفظه وانما واحده بعير وناقة وجمل و
والمناسبة بينها وبين المعطوفات عليها انها تشرب من
المطر النازل من السماء ثم لابد للعرب من حصن يتحصنون
به ولا شيء في ذلك لهم كالجبال ثم لابد للعرب من حصن يتحصنون
به ولا شيء في ذلك لهم كالجبال ثم لابد لهم من التنقل
في الارض عند طول المكث فاذا فتش البدوي في نفسه
وجد هذه الاشياء حاضرة عنده بخلاف الحضري فقوله
الى الها مفعول اول لذكروا والثاني نعمه قوله كيف خلقت
كيف منصوب بخلقت على الحال والجملة بدل من الابل
بدل اشتمال فتكون في محل جر جملة استفهامية وينظرون
تعدى الى الابل بواسطة الى وتعدى الى كيف خلقت
على سبيل التعليق وقد تبدل الجملة وفيها الاستفهام
من الاسم الذي قبلها كقولهم عرفت زيدا ابو من هو
والعرب يبطلون الفعل كيف ويعدلون انظار الى
كيف

كيف يصنع وكيف سؤال عن حال والعامل فيها خلقت
وإذا علق الفعل عن ما فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام
على حقيقته اهـ بحر قوله والى السماء كيف رفعت رفعا
بعيدا بلا عمد وقوله نصبت أي نصبا ثابتا لا تميل
ولا تزول وقوله سطحت أي سطحا بمهادا المتقلب
عليها اهـ بحر قوله وإن لم ينقض الخ أي ما قالوه أهل
الهيئة من القواعد التي بينوها فانه لا ينقض فنسلم
ما قالوه من أركان الشرع فهي كرة عند علماء الهيئة يجعلها
وحقيقتها بفضله وكرمه بتسطيح بعضها لاقامة
الحيوانات عليها فاخرجها عن ما يقتضيه طبعها
اهـ كرخي قوله فذكر إنما أنت الخ لما ذكر الله دلائل
التوحيد ولم يعتبروا ولم يتفكروا فيها خاطب نبيه عليه
السلام فقال تعالى فذكر الخ اهـ خازن قوله الا من تولى
هو استثناء منقطع من الهاء في عليهم وقيل متصل
ويكون مستثنى من مفعول فذكر الخ فذكر عبادي
الآخرة وتقديم الخبر زيادة في الوعيد وإيابهم مصدر
آب يؤوب إيابا كقام يقوم قياما وقوله ثم إن علينا ثم
للتراخي في الرتبة لا في الزمان قوله مكية أي في قول
الجمهور أو مدنية في قول علي بن أبي طلحة اهـ بحر سورة
والفجر قوله والفجر مناسبتها لما قبلها أنه لما قال
وجوه يومئذ خاشعة ووجوه يومئذ ناعمة اتبعه
الطوائف المكذبين المتجبرين الذين وجوههم
خاشعة ناعمة بقوله يا أيتها النفس المطمئنة وأيضا

لما قال الا من تولى وكفر قال هنا ان ربك لبالمرصاد تهديدا
لمن تولى وكفر ام بعد ان اقسم باموري خمسة اولها والفجر
واخرها والليل اذا يسر وجواب القسم محذوف والتنوين
كما قرء والعشر قوله لغتان فالفتح لغة قريش
والكسر لغة تميم اه سمين قوله اذا يسر اذ امنصوب
بمحذوف هو فعل القسم اي اقسم بالليل وقت سراه
وحذف نافع وابو عمرو ياء يسر وقفا واثبتاها وصلا
واثبتها ابن كثير في الحالين وحذفها في الحالين الباقون
لسقوطها في خط المصحف الكريم واثباتها هو الاصل
لانها لام فعل مضارع مرفوع وحذفها لموافقة
المصحف وموافقة رؤس الاي وتسبة السرى الى الليل
مجاز والمراد يسرى فيه اه سمين وقوله يسرى فيه
اي انه تجوز في الاسناد باسناد ما للشي للزمان
كما يسند للمكان وقوله مجاز الظاهر انه مجاز
مرسل واستعارة اه شهاب قوله هل في ذلك
الاستفهام للتقرير اه زكريا فان قلت ما فائدة
قوله هل في ذلك قسم لذي حجر بعد ان اقسم بالاشيا
المذكورة قلنا هي لزيادة التاكيد والتحقيق
للمقسم عليه كمن ذكر حجة باهرة ثم قال فيما ذكرته
حجة اه زادة قوله تعلم فترى بمعنى تعلم لانه عليه
السلام لم يره ببصره بل هو بمعنى الم تعلم وعبر عن
العلم بالرؤية لان اخبارهم لما كانت منقولة
بالتواتر الذي يفيد الضروري ما المخبر عنه نزل
ذلك

ذلك العلم منزلة العلم الحاصل بالمشاهدة اهـ زاده قوله
ارم اسم جد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاش
عاد المذكور الف سنة ومائتي سنة ورزق من صلبه
اربعة الاف ولد وتزوج الف امراة ومات كافرا اهـ كرخي
قوله ذات العماد هو صفة لارم على انه اسم قبيلة فذات
بمعنى صاحبة ابدان طويلة وقوله التي لم يخلق صفة ثانية
لارم والضمير لارم في المعنى لم يخلق مثل ذلك القبيلة في
القوة وطول العمر قوله الم تر كيف فعل ربك شروع في بيان
الامم الماضية وذكر منهم عاد وثمود وفرعون قوله اربعمائة
ذراع اي بذراع نفسه وكان طول القصير منهم ثلثمائة
ذراع وقوله بالواد حذفت الياء من الواد لانها من ياءات
الزوائد وفيها ما في يسر قوله كان يشد اربعة اوتادا اي
يدقها للمعذب ويشده بها مبطوحا على الارض ثم يعذبه
بما يريد من ضرب واحراق وغيره اهـ شهاب قوله الذين
طغوا صفة لعاد وثمود وفرعون اهـ كرخي قوله نوع عذاب
فاهلكت عاد بالريح وثمود بالصيحة وفرعون بالغرق
كما في قوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه الخ قوله ان ربك
لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا
لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا على نقيرها وقطميرها
بحيث لا ينجو منه احد بحال من قعد على الطريق مترصدا
لمن يسلكها ليأخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ
احدهما على الاخر اهـ شهاب وقوله يرصد اي يرقب قوله
فاما الانسان يعتقد اخبره فيقول والطرق وهو اذا

منصوب بالخبر لان الظرف في نية التاخير ولا تمنع الفا
من ذلك وهذا هو الصحيح ودخول الفا الثانية في الخبر
لما في اما من معني الشرط والظرف المتوسط بين المبتدا
والخبر في نية التاخير ولا تمنع الفا من ذلك وهذا هو
الصحيح ودخول الفا الثانية في الخبر لما في اما من معني
الشرط والظرف المتوسط بين المبتدا والخبر في نية التاخير
كانه قال فاما الانسان فقايل ربي اكرمن وقت الابتلا
واما الفا الاولي من فاما فهي متعلقة بقوله ان ربك
لبالمرصاد فكانه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا
الطاعة التي تنفعه في الاخرة فاما الانسان فلا يريد
الا الدنيا العاجلة وقابل ونعمه بقوله فقدر عليه
رزقه ولم يقابل فاكرمه بلفظ اهانه لانه ليس من ضيق
كان ذلك اهانة لما لا تري الي ناس كثيرة من اهل الصلاح
مضيقا عليهم الرزق اه بحر وقوله اختبره ا يشكر ام
يكفر اي عامله معاملة المختبر والا فالله لا يخفي
عليه شي قوله فاكرمه ونعمه الفا من فاكرمه ونعمه
تفسيرية فان الاكرام والتنعيم من الابتلا اه ابو
السعود وقوله وغيره كالجاه والولد وقوله فاكرمني
الخ اليا في اكرمني واهانني للقرا فيها ثلاث قرات
فبعضهم يحذفها وقفا ووصلا وبعضهم يثبتها وقفا
ووصلا وبعضهم يحذفها وقفا ويثبتها وصلا والقرات
الثلاثة سبعية وقوله اكرمني اي فضلني وقوله اذا
ابصرام بجزع وقوله فيقول ربي اهانن خبر المبتدا
المحذوف بعد اما الثانية تقديره واما الانسان واذا

ظرف

ظرف منصوب بالخبر قوله ردع اي عن قوله ربي اكرمني
وعن قوله ربي اهانني فذكر الاكرام على وجه مغايرلما
ذكره الله لانه تعالى ذكر اكرامه له ليشكر فذكره هو على
وجه الافتخار والترفع به وحبه له المانع عن بذله ففي
كلمة حق اريد بها باطل واما رجوعه لاهانني فظاهر
اه شهاب قوله انفسهم ولا غيرهم اشار الى ان مفعول
تحضون محذوف وعلى طعام متعلق بتحضون وطعام
اسم مصدر بمعنى اطعام كالعطا بمعنى الاعطا والتا
في التراث بدل من الواو لانه من الوراثة اه سمين قوله
اي شديدا صفة لمصدر محذوف اي جما شديدا
لان اللم معناه الجمع قوله بل اي بل نعلم اسوء من قولهم
فهو اضراب من قبيح الى اقبح للترقي في ذمهم قوله مع
تفسيهم منه كان توريثهم من شريعة اسماعيل ع
مما هو معلوم لهم وثابت عندهم فلا يقال السورة
مكية واية المواريث مدنية ولا تعلم الجهة والحل الامن
الشرع اه شهاب قوله وفي قراءة بالفوقانية اي قرا
ابو عمرو يحضون والثلاثة بعده بيا الغيبة حملا
على معنى الانسان المتقدم اذ المراد به الجنس والجنس
في معنى الجمع والباقون بالتاء في الجميع خطابا للانسان
المراد به الجنس على طريق الالتفات وقرا الكوفيون
تحاضون والاصل تتحاضون فحذف احدى التائين
اي لا يحض بعضكم بعضا اه سمين قوله ردع لهم عن
ذلك اي عن جمع المال وحبه وعدم اكرام اليتيم

اهـ خازن وقال ابو حيان نهي البحث عن ذلك اي عن فعلهم
قوله اذا دكت الارض دكا دكا هذا استيناف جي به
بطريق الوعيد تعليلا للردع وقوله كلا بنا عليها اي
من جبال وابنية وقصور فصارت هباء منبثا وهذا
عبارة عما عرض لها عند النفخة الثانية اهـ ابو السعود
وقال الشهاب دكا دكا فليس الثاني تاكيدا بل التكرير
للدلالة على الاستيعاب كقراءة النحو بابا بابا والدك
قريب من الدق لفظا ومعنى وقوله اذا دكت قال الرازي
وصف يوم القيامة بصفات ثلاثة الاولى قوله
اذا دكت الارض والثانية قوله وجاء ربك والملك
اي جاء امره بالمحاسبة والمجازاة الصفة الثالثة من
صفات ذلك اليوم قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم واعلم
ان تقدير الكلام اذا دكت الارض وحصل كذا وكذا
فيومئذ يتذكر الانسان قوله مصطفين اي محدقين
بالجن والانس فيكونون سبع صفوف فالمراد ان ملائكة كل
سماء تنزل على حدة فيصطفون اهـ خازن قوله بجهنم هو
نائب فاعل ويومئذ الاولى منصوب بجي ويومئذ
الثاني بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر الانسان
الذي هو جوابها وهذا على مذهب سيبويه وهو
ان العامل في المبدل منه عامل في البدل ومذهب
غيره ان البدل على نية تكرار العامل اهـ سمين قوله
لها زفير اي صوت شديد وقوله وتغيظا اي غليانا
كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب اهـ جلال في سورة
الفرقان

الفرقان وقوله ما فرطنا اي قصرت قوله واني له الذكرى اني خبر
مقدم والذكرى مبتدأ موخر وله متعلق بما تعلق به
الظرف اه سمين وقوله دكا دكا اي ما فرطت فيه قوله بكسر
الذال وقوله تكسيلا لنا فاحد فيهما فاعل بيعذب ويوثق
والضمير في عذابه ووثاقه عايد على الله تعالى فالمعنى
انه لا يعذب عذابه ولا وثاقه لاحد لان الامر لله وحده
وقوله وفي قراءة بفتح الذال والثاء فيهما مبنيا للمفعول واحد
نايب الفاعل فيهما وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى
او الزبانية المتولون العذاب بامر الله تعالى وقوله عذابه
ووثاقه اسما مصدر مضافان للمفعول وهو الكافر
وعذابه واقع موقع تعذيب والمعنى لا يعذب باحد تعذيبا
مثل تعذيب الله هذا الكافر ولا يوثق احد ايثاقا مثل
ايثاق الله اياه بالسلاسل والاغلال فالوثاق بمعنى الايثاق
كالعطا بمعنى الاعطا اه سمين قوله يايتها النفس الخ لما وصف
الله حال من اطمان الى الدنيا وصف حال من اطمان
الى معرفته وعبوديته وسلم امره اليه فقال يايتها الخ
اه خطيب والمراد بالنفس الذات والبدن وقوله يقال
لها ذلك اي من قبل الله او على لسان الملايكة وقوله في
عبادي اي الات اخذا من الاضافة وقوله وادخلي جنتي اي
بعد البعث والحساب قوله جامعة بين الوصفين لانه
لا يلزم من احدهما الاخر قال القفال هذا وان كان امرا
في الظاهر فهو خبر في المعنى والتقدير ان النفس اذا كانت
مطمينة رجعت الى الله في القيامة بسبب هذا الامر

خطيب سورة البلد قوله لا اقسم بهذا البلد كما ذكر
تعالى ابتلاه للانسان بحالة التنعيم في الشق الاول وحالة
التقدير في الشق الثاني اتبعه بنوع من ابتلايه ومن
حاله السي ومآل اليه في الاخرة الا يكر قوله مكة فالاشارة
بهذا الي مكة فان الله جعلها امنا ومثابة للناس
وجعل مسجده قبلة لاهل المشرق والمغرب وشرفه
بمقام ابراهيم وحرم فيه الصيد وجعل البيت المعمور
بازايه ودحيت الارض من تحته فهذه الفضايل وغيرها
لما اجتمعت في مكة اقسم الله بها ام رازي قوله حلال فحل
بمعني حلال اي حلال لك ان تقتل بمكة من شيت كقتل
ابن خطل وهو معلق باستار الكعبة حيث امر
بقتله ومقيس بن ضبابة وقال من دخل دار ابي
سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل
المسجد فهو امن وجعلها بحيث لا يعضد شجرها ولا
يختلي خلاها ولا ينفر صيدها ولا يحل لقطتها الا لمنشد
اي معرف على الدوام وقوله وانت حل اخبار عن
الحال والمعني على الاستقبال لان المستقبل عند الله
كالحاضر فان فتح مكة في السنة ~~الهاجرة~~ الثامنة من الهجرة
وهذه السورة نزلت بمكة قبل الهجرة فلا منافاة بينهما
انتهى رازي قوله اي ذريته اقسم الله بهم لانهم اعجب
خلق الله على الارض لما فيهم من النطق والتدبير واستخراج
العلوم وفيهم الانبيا والدعاة الى الله والانتصار لدينه
وجميع ما في الارض مخلوق لهم وامر الملايكة بالسجود لادم
وعلمه

وعليه الاستاذ فلا يكون اقسم بجميع الادميين صالحهم وطالحهم
وقيل هو قسم بادم والصالحين من اولاده لان الطالحين
ليسوا من اولاده وكانهم بهايم وفايدة التنكير في والد
التعجب والمدح اه رازي وقوله وما بمعنى من لان من
للعاقل وقوله لقد خلقنا الانسان هذا هو المقسم عليه سورة البلد
قوله وانت حل قوله وانت حل تقديم المسند
اليه للاختصاص اي انت على الخصوص تحل لك لا لغيرك لجلالة
شانك وذكره تسلية له صلى الله عليه وسلم اه كرخي قوله في
كبد يدل على ان الكبد قد احاط به احاطة الظرف بالمظروف
اه زاده قوله مصايب الدنيا اي يقاسي مصايبها في بطن
امه تارة بحمله وولادته وتارة بارضاعه ونبت اسنانه وقطع
سرته حين يولد ثم الفطام ثم يكابد الختان والاوجاع
ثم المعلم وصولته ثم يكابد اشتغاله بالتزويج والاولاد والخدم
والمسكن الكبر والهم وصداع الراس ووجع الاضراس ورمد
العين وهم الدين والم الاذن ثم بعد ذلك يكابد مشقة
الموت واما شدايد الاخرة فمنها سوال الملكين وضمة القبر
وظلمته ثم البعث والعرض على الله الى ان يستقر به القرار
في الجنة او النار اه خطيب قوله وهو ابو الاشد بن
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة
المفتوحة كان يبسط تحت قدميه اديم اي جلد ويجذبه
عشرة فينقطع ولا تزول قدماه اه قاري واسمه اسيد
بن كلدة وقوله بقوته متعلق بمحسب والباء سببية
قوله ان لن يقدر عليه اي على عقابه وقال الرازي

على بعثه ومجازاته لانه خطاب مع من ينكر البعث قوله
يقول الخ ثم اخبر الله عن مقالة هذا الانسان فقال
يقول الخ انتهى واحدى قال الرازي اهلكت مالا لبدا
فمن الذي يحاسبني عليه فقال الذي قدر على ان خلق
لك هذه الاعضا العينين على اللسان والشفتين قادر
على محاسبتك فالحجة على الكفر بمن اسبغ هذه النعم
وما العلة في انفاق المال مع ان الله هو المعطي له وقوله
يقول اي على سبيل التعجب وقوله اهلكت اي انفقت
وقوله على عداوة محمد اي في عداوته فعلى بمعنى في قوله
بعضه على بعض اي مجتمعا بعضه على بعض و اللبد
جمع لبدة وهو ما تلبد اي كثر واجتمع وعلى بمعنى
فوق اي بعضه فوق بعض وقوله ايحسب استفهام
على سبيل الانكار قوله الم نجعل له عينين الخ لعلم انه
تعالى لما حكى عن ذلك الكافر قوله ايحسب ان لن
يقدر عليه احد اقام الدلالة على كمال قدرته فقال
الم نجعل الخ ام رازي وقوله اي بما لنا من القدرة
العظيمة ام خطيب قوله عينين يبصر بهما المرئيات
والا لتعطل عليه اكثر ما يريد شفقتنا هما وهو في ازحم
على مقدار مناسب لا تزيد احداهما على الاخرى شيئا
وقدرنا البياض والسواد والزرقة وغير ذلك على
ما ترون واودعنا هما البصر على كيفية يعجز الخلق
عن ادراكها وقوله ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب
والنفخ

والنفع وغير ذلك انتهى خطيب قوله الخير والشر لا يخفى
انه ذكر في سياق الامتنان فالمراد الامتنان عليه بانه
هداه وبين له الطريق فسلكها تارة وعدل عنها اخرى
فلا امتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله
تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
ووصف كان الخير بالرفعة والنجدية ظاهر بخلاف
الشر فانه هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض
الشقوة فهو على التغليب او على توهم المتخيلة له
صعودا فتدبر اهـ شهاب قوله فلا اقتحم العقبة
اعلم انه دل بهذا الكلام عبارة على الوجوه
الفاضلة التي ينفق فيها الاموال وعرف هذا
الكافر ان انفاقه في عداوة النبي كان فاسدا وغير
مفيد فقال فلا اقتحم اي هذا الكافر والعقبة مثل
ضربه الله لمجاهدة النفس والشيطان في اعمال البر
ومجاهدة الانسان هواه وعدوه من شياطين
الانس والجن وهذا التفسير هو الحق خلافا لمن
فسره بعقبة جهنم التي هي الصراط المضروب على
جهنم لان الانسان يريد الترقي من عالم الحس الى
عالم الانوار الالهية ولا شك ان بينه وبينها
عقبات مجاوزتها صعبة اهـ رازي قال الخطيب
فجعل العقبة المعنوية كالعقبة الحسية التي هي
الطريق في الجبل لانه يتكلف صعودها ومعنى
تجاوزها التباعد عنها قوله فهلا اشار الى ان

فلا بمعنى هلا التي للتحضيض اي الذي انفق ماله في
عداوة النبي هلا انفقه لاقتحام العقبة فيامن اهكرخي
وقوله والجملة اي جملة وما ادراك ما العقبة قوله مسغبة
ومقربة ومتربة كل واحد منها مصدر ميمي بمعنى وزن
مفعلة افاده قوله فيقدر على العقبة اي الثانية
اقتحام ويكون فك واطعام مصدرين خبرين لمبتدا
محذوف اي هو فك او اطعام فالتقدير وما ادراك
ما اقتحام العقبة هو فك رقبة او اطعام وانما احتيج
الي تقدير هذا المضاف ليطابق المفسر الا ترى ان
المفسر بكسر السين مصدر والمفسر بفتح السين
وهو العقبة غير مصدر فلو لم يقدر مضاف لكان
المصدر وهو فك مفسرا لغيره وهي العقبة واما القراءة
الاولى فالفعل فيها بدل من قوله اقتحم فهو بيان
له كانه قيل فلا فك رقبة ولا اطعم اه سمين قوله قرابة
اي من النسب فهو ذو جهتين اليتيم والقرابة لانه
يجتمع في الاطعام جهتان الصلة والصدقة قوله
للترتيب الذكري فيكون الايمان مقدما سابقا على
الفتق والاطعام في الرتبة متراخيا في الذكر اه سمين
والمراد بالايمان المتوفي عليه فهو سبب للنجاة بدون
الاعمال كمن امن وصدق تصديقا تاما ثم مات في يومه
قبل ان يجب عليه شي من الاعمال فانذ لك ينفعه وكالصه
بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدونه اه شهاب قوله
مجاعة قيد الاطعام بكونه في يوم جاع فيه الناس لانهم
لان

لان اخراج المال في ذلك الوقت اثقل على النفس واوجب للاجر
اهـ جلال دده قوله اولئك الموصوفون اي بالايمان والصبر
والرحمة واتى باسم الاشارة اولئك المشار به للحاضر المشاهد
وذكر الكفار بضمير الغائب لان ذكرهم باسم الاشارة تكريم
لهم بانهم حاضرون عنده تعالى في مقام كرامته وذكرهم
بما يشار به الى البعيد تعظيم لهم بالاشارة الى علو درجاتهم
وارتفاعها وذكر الكافرين بضمير الغيبة والفصل اشارة
الى انهم غيب عن مقام كرامته وشرف الحضور عنده
تعالى اهـ زاده وقوله الميمنة اي الذين يؤتون كتبهم
بايمانهم اولان منزلتهم من اليمين وقوله المشأمة اي
الذين يأخذون كتبهم بشمائلهم اولان منزلتهم على الشمال
قوله عليهم نار يجوز ان يكون جملة مستانفة وان
يكون خبرا ثانيا وقوله مؤصدة اي عليهم لا يخرجون
منها ابدا اهـ كرخي وقال الخازن مطبقة عليهم ابوابها
لا يدخل فيها زيد ولا يخرج منها عمرو ~~وقال الخازن~~
~~مطبقة عليهم ابوابها~~ وقوله بالهمز والواو قراتان
سبعيتان سورة والشمس قوله والشمس الخ لما
تقدم القسم ببعض المواضع الشريفة وهي مكة وما
بعدها وهو قوله ووالد وما ولد اقسم هنا بشئ من
الفلك العلوي والعالم السفلي وبما هو آلة التفكر في ذلك
وهو النفس وكان آخر ما قبلها مختتما بشئ من احوال
الكفار في الآخرة فاختتم آخر هذه بشئ من احوالهم
في الدنيا وهو استئصالهم بالهلاك وماله في الآخرة

الي النار اهـ بحر وقال الرازي المقصود من هذه
السورة الترغيب في الطاعات والتحذير من المعاصي وقد
اقسم الله بانواع مخلوقاته المشتملة على المنافع العظيمة
ليتامل المكلف فيها ويشكر عليها لان ما اقسم الله به
يحصل منه وقع في القلب واقسم الله في هذه السورة
بسبعة اشيا الي قوله قد افلح فاقسم بالشمس وضحاها
لكثرة مصالحها فان اهل العالم كانوا كالاموات في الليل
فلما ظهر اثر الصبح صارت الاموات احيا وتلك الحياة وقت
الضحوة وهذه الحالة تشبه احوال القيامة ووقت
الضحوة يشبه استقرار اهل الجنة فيها قوله ضوءها
هو احد اقوال ثلاثة وثانيها هو النهار كله وثالثها
هو حر الشمس اهـ رازي قوله طالعا عند غروبها اي
الشمس وذلك انما يكون في النصف الاول من الشهر
اذا غربت الشمس فان القمر يتبعها في الاضاءة انتهى رازي
قوله والنهار اذا جلاها اي اظهرها وكشفها وضمير جلاها
يعود الي الشمس وذلك ان النهار عبارة عن نور الشمس
فكلما كان النهار اجلي ظهورا كان الشمس اجلي ظهورا
فكان النهار يبرز الشمس ويظهرها والليل يغطيها ويزيل
ضوءها فالضمير في الفواصل من اول السورة الي هنا للشمس
وهذه الاقسام الاربعة ليست الا بالشمس في الحقيقة
لكن بحسب اربعة اوصاف اولها الضوء الحاصل منها
عند ارتفاع النهار وذلك هو الوقت الذي يكمل فيه
انتشار الحيوان واضطراب الناس للمعاش ومنها تلو
القمر

القمر اخذه الضوء عنها ومنها تكامل طلوعها وبروزها
لمجي النهار ومنها وجود خلاف ذلك بمجي الليل ومن نام اقليلا
في عظمة الشمس انتقل منها الي عظمة خالقها فسبحانه
ما اعظم شانه اهـ رازي قوله والعامل فيها اي في اذا
في المواضع الثلاثة وقوله فعل القسم تقديره واقسم بالقمر
وقت تلوه واقسم بالنهار وقت تجليه واقسم بالليل وقت
تغشيه وقوله بسطها اي على انما قوله يغشاها جي به
مضارعا دون ما قبله وما بعده مراعاة للفواصل اذ لو
اتي به ماضيا لكان التركيب اذا غشيها فتفوت المناسبة
اللفظية بين الفواصل والمقاطع اهـ سمين قوله وما
في الثلاثة اي بناها وطحاها وسواها وقوله مصدرية
اي وبنا السما الخ وهذا مبني علي انها مختصة بغير العقلا
اهـ سمين وقوله في الخلقة اي وتناسب الاعضا والاشكال
قوله قد افلح اي فاز ومن عايد علي نفس والضمير في
زكاها عايد علي من اي قد افلحت نفس طهرت نفسها من
الذنوب قوله كذبت ثمود لما وصف اهل الجنة بالفلاح
ووصف اهل النار بالخيبة بارتكاب المعاصي اتبع ذلك
بخيبة المكذبين فقال كذبت ثمود الخ لانهم اقرب البلاد
الي الحجاز اهـ زهر قوله بسبب طغيانها الطغوى
والطغيان كل منهما مصدر لكن اختير التعبير بالطغوى
لانه اشبه برؤس الايات والمعني ان طغيانهم حملهم
علي التكذيب حين انبعث اشقاها وانبعث مطاوع بعث

تقول بعثت فلانا علي الامر فانبعث له ام رازي والضمير
في طغواها واشقاها لثمود قوله واسمه قدار اي ابن
سالف ويضرب به المثال فيقال اشأم بن قدار وهو
اشقي الاولين وكان رجلا اشقر ازرق قصيرا ام رازي
وقدار يوزن علام وكان جزارا قوله برضاهم فلم يعقرها
حتي بايعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانثاهم ام خطيب
قوله ناقة الله اي الدالة علي توحيد الله ونبوتي
فاحذروا ان تقدموا عليها بسوء وقوله ذروها
اشار به الي انه منصوب علي التحذير اي ذروا عقرها
واحذروا سقياها ام رازي قوله اذا انبعث اشقاها
او منصوب بطغواها قوله فقال لهم اي لثمود وقوله
اي ذروها اشار به الي ان ناقة منصوب علي التحذير
بعامل محذوف وجوبا لوجود العطف عليها لان
العامل في باب التحذير يجب اضماره في ثلاثة مواضع
احدها ان يكون المحذر اياك الثاني ان يوجد
فيه عطف الثالث ان يوجد فيه تكرار نحو الاسد
الاسد وقوله ناقة الله الاضافة في ناقة الله للتشريف
كبيت الله ام سمين قوله فكذبوه اي لم يمتنعوا عن
تكذيب صالح وعقر الناقة بسبب العذاب الذي
انذرهم الله به وهو الصيحة فقال لهم صالح يأتيكم
العذاب بعد ثلاثة ايام قالوا وما علامة العذاب
فقال تصبحون في اليوم الاول الذي هو الاربعا
وجوهكم مصفرة وفي الثاني وهو الخميس وجوهكم
محمرة

مهزة وفي الثالث وهو الجمعة وجوههم مسودة وفي
الرابع وهو السبت باتيكم العذاب صبيحته قوله
فدمدم عليهم ربهم اي كمدم عليهم العذاب اي
اطبقه عليهم وعمهم به كالشي الذي يلطخ به من جميع
الجوانب وذلك لان اهلاكهم كان بصيحة جبريل
وتلك الصيحة اهلكتهم جميعا فاستوت على صغيرهم
وكبيرهم اه رازي قوله ولا يخاف اي الرب المتقدم
في قوله ربهم وقوله بذنبهم البا سببية وقوله
بالواو والفا قراتان سبعيتان اما الواو فيجوز ان
تكون للحال وان تكون للاستيناف الاخبار واما
الفا فهي مقتضية للتعقيب اه وجعل الواو للحال
فهو حال من المنوي في سواها الراجع الى الله اي فسواها
اي غير خايف عقبى ما صنع بهم من الاهلاك اه زاده
قوله تبعتها اي تبعتها في العاقبة اذ العقبى والعاقبة
سوا لانه تعالى يفعل ذلك بحق وقيل فعل ذلك على
وجه التحقير لهذا الفعل اذ هو اهون من ان يخشى
فيه عاقبة اه رازي قوله والليل مناسبتها لما
قبلها انه لما ذكر فيما قبلها قد افلح من زكاها وقد
خاب من دساها ذكر هنا من الاوصاف ما يحصل
به الفلاح وما يحصل به الخيبة اه بحر قال الرازي
نزلت في ابي بكر وانفاقه على المسلمين وفي امية بن
خلف وبخله وكفره بالله والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب واعلم انه تعالى اقسم بالليل الذي يسكن

سورة والليل

فيه كل حيوان ادميا كان او غيره ويغشاهم النوم الذي
جعله الله راحة لابدانهم وغذا الارواحهم ثم اقسم بالنهار
اذا تجلي لان النهار اذا جا انكشف بضوئه ما كان في
الدنيا من الظلمة وجا الوقت الذي تتحرك فيه الناس
لمعاشهم وتتحرك الطيور من اوكارها والهوام من
اماكنها فلو كان الدهر كله ليلا لتعذر المعاش
ولو كان كله نهارا لبطلت الراحة لكن المصلحة
كانت في تعاقبها قوله كما بين السما والارض اشارة
به الي ان مفعول يغشي محذوف تقديره كما بين
السما والارض وقيل محذوف تقديره الشمس والنهار
او الارض وقوله الشمس يدل عليه قوله في السورة
السابقة والليل اذا يغشاها وعلي الثالث قوله
يغشي الليل النهار فالمفعول علي القول الثاني والثالث
ليس بعام الا انه حذف اعتمادا علي ما يدل عليه وعلي
القول الاول يكون عدم ذكره للتعميم اهـ شهاب قوله
لمجرد الظرفية اي للظرفية المجردة عن الشرطية فلا
تحتاج الي جواب وقوله فعل القسم اي القدر اي
اقسم بالليل الخ قوله بمعني من اشارته الي ان
ما اسم موصول بمعني من اي في القادر الذي خلق
الذكر والانثي وفسرت من بالقادر ليستدل به
علي كمال القدرة الالهية وقوله او مصدريه فيول
ما خلق بخلق بمعني مخلوقه اي ومخلوق الله الذكر
والانثي لانه معلوم انه لا خالق الا هو وقوله لادم وحوا
فتكون

فتكون الى في الذكر والانثى وقوله وكلمة ذكر وانثى يشمل جميع
الارواح الذين هم اشرف المخلوقات قال في هذا للاستغراق
امر رازي بن بادة وقيل كلمة ذكر وانثى من الادميين فقط
لاختصاصهم بطاعة انه فعلى هذا تكون للاستغراق
ابن خطيب قوله والخنثى المشكل عند نا مبتدأ:
وقوله ذكرا وانثى عند الله غير مشكل قوله ان سعيكم
لشتى هذا جواب القسم قاسم سبحانه وتعالى على
ان اعمال عباده لشتى وشتى جمع شتيت لمرضى جمع
مريض والشتات هو التباعد والتفارق فكأنه قيل
ان عملكم لمتباعد بعضه من بعض فبعضه ضلال يوجب
النيران وبعضه هدى يوجب الجنان امر رازي
وعبارة الشهاب ان سعيكم هذا مصدر مضاف يفيد
العموم فيكون جمعا معنى ولذا اخبر عنه وثنى عنه بشتى
فسعى بمعنى مساعيكم قوله مختلف اي في الجزاء فقوله
بالطاعة متعلق بعامل والثواب هو الجنة وكذا المعصية
متعلق بعامل وقوله للنار اي لما قبلها امر رازي قوله
فاما من اعطى هذا بيان لاختلاف الاعمال من العاقبة المحمودة
والمذمومة والثواب والعقاب وقوله حق الله حق
الله يتناول اعطاء حقوق المال وقيل اعطى معناه انفق المال
في جميع المال في جميع وجوه الخير من عتق الرقاب وفكاك
الاسارى وتقوية المسلمين على عدوهم سواء كان حق
الله واجبا او مندوبا ويوبدء قوله في اخر هذه السورة:
وسيجنبها الاتقى الذي يؤتى ماله يتزكى امر رازي قوله

اي بلا اله الا الله المعني وصدق بالتوحيد والنبوة وذلك
انه لا ينفع مع الكفر اعطا مال ولا اتقا محارم وقوله ؛
فسنيسره لليسري في الموضعين للتسويف وهو من الله
محقق وقوله واستغني عن ثوابه اي الله بكسب الشهوات
في الدنيا قوله وما يغني عنه ماله الخ اي سقط في
النار وتقدير الاية انا اذا يسرناه للعسري وهي
النار تودي في جهنم فاذا يغني عنه ماله الذي بخل
به وتركه لوارثه ولم يصحبه منه الي الاخرة التي هي
موضع فقره وحاجته شي اه رازي قوله ان علينا
للهدي اعلم انه تعالي لما عرفهم ان سعيهم شتي في
العواقب وبين ما للمحسن من اليسري وللمسي
من العسري اخبرهم انه قضي ما عليه من البيان
والدلالة والترغيب والترهيب والارشاد والهداية
فقال ان علينا للهدي اه رازي وقوله للهدي
اسم ان وعلينا خبرها واللام من خلفه اي ان
لعلينا الهدي ومثله في ان لنا للاخرة والاولي ؛
والاولي معطوف علي الاخرة والمعطوف علي المنصوب
منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة علي الالف منع
من ظهورها التعذر قوله لتبين طريق الهدي
اشار به الي ان في الاية مضافين محذوفين فسقط
ما تمسك به الزمخشري من ان علي للايجاب فيجب
عليه فعل الصلاح والاصلح لان لزومه اما لسبق
القضا به وعدم تخلف المقتضي واما لانه مقتضي الحكمة
والمصلحة

والمصلحة واما لنفقه بهذا المضافين وقد بينا طريق الهدى
بقوله فاما من اعطى وطريق الضلال بقوله واما من بخل
والهدى فسنيسره لليسرى والضلال فسنيسره
للعسرى اه شهاب قوله فمن طلبهما من غيرنا اي طلب
كل من الاخرة والدنيا فنعطي من نشاء منهما ونمنع
من نشاء فليطلب سعادة الدارين منا فقوله للاخرة
والاولى اي ملكهما قوله تلظى مضارع مرفوع بضمة
مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر صفة لنار وقوله
لا يصلاها في المختار صلا فلان النار بالكسر يصلى صليا
قوله وهذا الحصر ما ولها اي مصروف عن ظاهره فلا
يرد الفاسق لانه اما ان لا يدخلها ان عفي عنه او ان
دخلها خالص منها فالمعنى لا يدخلها مؤبدا الا الاشقى
وقوله الذي كذب صفة للاشقى جارية بجرى العلة
وقوله الذي يؤتي صفة للاتقى وقوله يتزكى حال من
الضمير في يؤتي اي يؤتي ماله حالة كونه متزكيا به قوله
وما لاحد عنده اي عند ابي بكر فلم يكن للنبي ولا
لغيره عنده نعمة دنيوية بل ابو بكر هو الذي كان
ينفق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان للنبي
عليه نعمة الهداية والارشاد الى الدين الذي هي
لا تجزى لقوله تعالى وما اسألكم عليه من اجر والمذكور
هنا ليس مطلق النعمة بل نعمة تجزى اه رازي قوله
لما اشترى بلالا وكان لامية بن خلف فلما اشتراه
منه ابو بكر رضي عتقه وكان قد اشتراه برطل من ذهب

فقال المشركون انما فعل ذلك ليدال الختام شهاب قوله
لكن فهو استثنا منقطع لانه من غير جنس النعمة
اي ما لاحد عنده نعمة الا ابتغا وجه ربه كقولك
ما في الدار احد الا حمارا انتهى رازي سورة والضحى
مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر فضايل الصديق اتبعه
بفضايل خير الخلق صلى الله عليه وسلم انتهى زوبي
قوله والضحى مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر فضايل
الصديق اتبعه بفضايل خير الخلق لاخرها وروي الاية
خاتمتها فهو سنة في قراءة ابن كثير باحاديث مرفوعة
وموقوفة مذكورة باسانيدها في النشر وغيره ولفظ
التكبير لم يختلف في انه الله اكبر قبل البسملة وقد زاد
جماعة التهليل قبل التكبير وعلى زيادة التهليل
قبله يكون لفظه لا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم
بعد الله اكبر ولله الحمد وبعضهم روى التكبير من
اول الضحى فاذا كان التكبير لاخر الضحى كان لاخر كل سورة
بعدها واذا كان الاول الضحى كان الاول كل سورة
بعدها حتى يكبر في اول الناس ولا يكبر في اخرها ثم
اعلم انه يتاتى على التقديرين المذكورين حال وصل السورة
بالسورة ثمانية اوجه يمتنع منها وصل اخر السورة بالتكبير
بالبسملة مع الوقف عليها لئلا يتوهم ان البسملة لاخر السورة
واثنان على ان يكون لاولها وثلاثة محتملة على التقديرين
فالوجهان اللذان على تقدير ان يكون لاخر السورة احدها
وصل التكبير باخر السورة وثانيها وصله باخر السورة
والوقف

والوقف عليه وعلي البسملة والوجهان اللذان علي
تقدير كونه لاول السورة احدها قطعه عن اخر
السورة ووصله بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتدا
باول السورة ثالثها القطع عن اخر السورة وعن
البسملة وعن اول السورة قال ابن الجوزي وكل من
الاوجه السبعة جائز وبه قرات فقد علم ان التكبير
من اول الضحي او اخرها او اول الم نشرح وانتها التكبير
لاول الناس او اخرها ان الاوجه التي بين اخر الليل
واول الضحي خمسة الوجهان اللذان لاول الضحي
والثلاثة المحتملة والاوجه السبعة بين كل سورتين
واذا وصلت اخر السورة بالتكبير كسرت اخرها ان
كان ساكنا نحو فحدث الله اكبر وخبير الله اكبر وان كان
محركا تركته علي حاله وحذفت همزة الوصل لملاقاة
الساكن كالحكمين الله اكبر وخشية الله اكبر وان كان
صلة حذفتها نحو خشي ربه الله اكبر واذا فصلته
بالتهليل ابقيته علي حاله فان كان منونا ادغمته في
اللام نحو حامية لا اله الا الله وتوابا لا اله الا الله ثم
ومعلوم انه صيغته مع التحميد لا اله الا الله والله
اكبر ولله الحمد لا يفصل بعضها من بعض ولا يتقدم
بعضها علي بعض بل تقرا دفعة واحدة كما وردت به
الرواية اهـ الشيخ سلطان المزاحي في رسالة له في التكبير
سماها الدر المصون في جمع الاوجه من الضحي الي قوله
تعالي واولئك هم المفلحون قال علي قاري فكان

تكبيره اخر قراة جبريل واول قرانه عليهما الصلاة والسلام
ويوتي بالتكبير خارج الصلاة لا فيها عند الحنفية وقوله
ولا اله الا الله الواو بمعنى او كما في القاري وبنسخة
او لا اله الا الله قوله اي اول النهار قدم النهار هنا على
الليل لشرفه وفي السورة السابقة قدم الليل على
النهار لسبقه واما لانه والنهار شريف بالنور او
قدم الليل في السورة السابقة لانها نزلت في ابي بكر
وهذه نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم ولا واسطة
بينهما فان ذكرت وهو ابو بكر ثم صعدت وجدت بعده
النهار وهو محمد وان ذكرت والضحى اولا وصعدت
او نزلت وجدت بعده والليل وهو ابو بكر فلا واسطة
بينهما سواء صعدت او نزلت وجدت بعده والليل وهو
ابو بكر فلا واسطة بينهما سواء صعدت او نزلت اهـ رازي
وقوله اي اول النهار او كله وقيل ان الضحى وجه محمد والليل
شعره وقيل ان الضحى اقبال الاسلام بعد ان كان غريبا
والليل اي عوده غريبا وقيل والضحى كمال العقل والليل
حال الموت اهـ رازي وقوله غطاه كل شيء وقوله او سكن
اي سكن فيه عن الحركة فهو مجاز عقلي في قوليهما ودعك
يعني ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك هنا وفيه
من العطف والتعظيم ما لا يخفى فانما الوداع انما يكون بين
الاحباب ومن تعز مفارقته وحقيقة التوديع غير متصورة
هنا اهـ شهاب قوله اي اول النهار اي صدره حتى ترتفع
الشمس ويتبقى شعاعها وقوله او كله بدليل انه جعله
في

في مقابلة الليل بجملته اه رازي قوله ماودعك ربك وما
قلى اي ما تركك ربك منذ اختارك ولا ابغضك منذ احبك
وانما قال قلى ولم يقل قلاك لموافقة روس الاي اه خازن
قوله عند تاخر الوحي وسبب تاخر الوحي عنه انه كان في
بيته كلب والملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة وهو
ان خولة كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان جروا دخل
البيت فدخل تحت السرير فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا خولة ما حدث في بيتي فكنست فاهوت بالمكنسة تحت
السرير فاذا هو جرو ميت فاخذته فالقته خلف الجدار
فجاء نبي الله ترعد لحيته اه خ م قوله ولسوف يعطيك اي
الشفاعة في الامة ونبوئه قوله اذا الارض الخ وقيل يعطيك
الف قصر من لولو ابيض ترابه المسك وفيها ما يليق بها
لكن تفسيره بالشفاعة اولى بدليل قوله واستغفر لذنبك
وللمومنين والمومنات فلا يرضى الرد وانما يرضى بالاجابة
والاولى حمل الاية على خيرات الدنيا والاخرة اه رازي قوله
استفهام تقريري تقرير النفي وقوله اي وجدك الموجود
بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني وقوله بفقد ابيك من
اضافة المصدر الى المفعول وقوله قبل ولادتك وذلك
ان اباه مات وهو جنين بعد ستة اشهر وماتت امه
وهو ابن ثمان سنين او ست ثم مات جده بعد امه
بسنتين ورسول الله ابن ثمان سنين اوصى لما مات
جده وكان عبد المطلب وصى ابا طالب به لان عبد الله
وابا طالب كانا من ام واحدة فكان ابو طالب هو الذي يكفل

رسول الله بعد جده الى ان بعثه الله للنبوة والقصد بقوله
الم يجدك يتيما تقوية قلبه بخلاف قوله لفرعون الم نربك
فينا وليدا فانه جاء في معرض الذم فمن الله عليه بثلاثة
اشياء ثم امره بان يذكر نعمة ربه فالطريق ان تفعل في حق
عبيدي ما فعلته في حقك كنت يتيما فاويتك فافعل
في حق الايتام كذلك وكنت ضالا فهديتك فافعل في
حق عبيدي ذلك وكنت عائلا فاغنيتك فافعل في حق
عبيدي ذلك فكن ابدا ذاكرا لهذه النعم ام رازي قوله
من الفتحة وان كان الجهاد انما حصل بعد نزول هذه
السورة ولكن لما كان معلوم الوقوع كان كالواقع ام رازي
قوله وغيرها كمال خديجة وابي بكر ونصرة الانصار
ام رازي قوله واما السائل اي عن العلم او السائل على
الابواب فهو راجع لقوله ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فاغنى فهو في مقابلة شيئين واما اليتيم فهو راجع
لقوله يجدك يتيما واما بنعمة ربك فحدث فهي زيادة
للتفهيم وقوله فاما اليتيم منصوب بتقهر وقوله واما
بنعمة ربك فحدث اخر حقه تعالى عن حقهما اعتبارا
بحقهما لغناه تعالى وقوله واما بنعمة ربك متعلق بحدث
ولا تمنع الفاء من ذلك لانها كالزايد وقوله لفقره او لسانه
عن العلم بالنبوة قوله الم نشرح الخ اي شرحنا الخ اشار
الى ان الاستفهام التقريري اذا دخل على منفي قرره فصار
معناه ما ذكره ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت ومعنى
شرحنا وسعنا اه كرخي فلا يبال بلومهم مطوي الخبر على
الانشا

سورة
الم نشرح

الانشاء فانه لا محل له من الاعراب وهو مردود او ضعيف واما
عطف المثبت على المنفي فانه جائز باتفاق او مشهاب قوله
وغيرها روي ان جبريل عليه السلام اتاه وهو عند مرضعته
حليمة وهو ابن ثلاث سنين او اربع فشق صدره واخرج
قلبه وغسله ونقاه ثم ملاه علما وايمانا ووضعته في صدره
وهذا وان كان في صغره فهو من باب الارهاص وهو جائز
عندنا فسقط ما قيل هنا وشق ايضا عند بلوغه عشر
سنين وعند البعثة وليلة الاسرا فمرات الشق اربع على الصحيح
وذكر الصدر واراد القلب لان الصدر محل الوسوسة كما
قال يوسوس في صدور الناس فازالة تلك الوسوسة وابدالها
بدواعي الخير هي الشرح والقلب محل العقل والمعرفة وهو
الذي يقصده الشيطان فيجي اولا الى الصدر الذي هو
حصن القلب فاذا وجد مسلكا نزل فيه هو وجنده
وبث فيه الهموم والغموم والحرص فيضيق القلب حينئذ
ولا يجد للطاعة لذة ولا للاسلام حلاوة واذا لم يجد له
مسلكا وطرد حصل الامن وانشرح الصدر وتيسر القيام
باداء العبودية وقال الم نشرح لك ولم يقل الم نشرح
صدرك تنبيها على ان منافع الرسالة عائدة اليه عليه الصلاة
والسلام كانه يقول انما شرحنا صدرك لاجلك لا لاجلي
وقال الم نشرح دون اشرح فان كانت النون للجمع فالمعنى
كانه تعالى يقول لم اشرحه وحدي بل اعملت فيه ملائكتي
لكنت ترى الملائكة حواليك وبين يديك حتى تقوى
قلبك فاديت الرسالة وانت قوي القلب ام رازي

ومناسبتها لما قبلها انه لما ذكر بعض فضايله صلى الله عليه
وسلم اي بما هو كالتتمة له قوله وغيرها كالعلوم والمعارف
وكون اسمه مكتوبا على العرش وذكر في الكتب المتقدمة
وختم النبوة به وجعل ذكره مقرونا باسمه تعالى في القرآن
كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله
ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول اه رازي قوله
ووضعنا عنك هذا معطوف على معنى الم نشرح لان
معناه قد شرحنا اه رازي قوله وهذا اي وضع الوزر
مؤول اي مصروف عن ظاهره كقوله ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك اي انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب ان
لو كان قبل مغفور لك ما كان من سهو وغفلة وقيل من ذنبك
اي ذنب امتك وقيل المراد بالذنب ترك الاولى كما قيل
حسنات الابرار سيئات المقربين وترك الاولى ليس
بذنب اه مواهب قال الرازي معنى وضعنا عنك وزرك
عصمناك عن الوزر الذي ينقض ظهرك لو كان ذلك
الوزر حاصلا فوضع الوزر كناية عن عصمته وتطهيره
من دنس الاوزار ففيه استعارة تمثيلية حيث سمى
العصمة وضعا مجازا قوله ورفعنا لك ذكرك زاد لفظة
لك في نشرح لك ورفعنا لك وزاد لفظة عنك في وضعنا
عنك فاي فايدة في تقديم لك الزيادة على المفاعيل
الثلاثة والجواب ان زيادتها مقدمة عليها تفيد ابهام
المشروح والموضوع والمرفوع ثم توضيحه والايضاح بعد
الابهام اوقع في الذهن اه زاده قوله والخطبة اي على المنابر

او

او خطبة النكاح قوله مع العسر يسرا الشرقة في الدنيا من تعيير
الكفار له بالفقر فتشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدد الله عليه نعمه في هذه السورة وقال الم نشرح لك
صدرك ووضعنا عنك وزرك ورفعنا لك ذكرك
ثم وعد بالغناء قوله فان مع العسر يسرا والدليل على
هذا فالتعليل في قوله فان كانه قال لا يحزنك ما يقولون
من التعيير بالفقر فظهر بهذا تعلقها بما قبلها اهـ رازي قال
السمين والالف واللام في العسر الاول لتعريف الجنس وفي
الثاني للعهد ولذلك روي عن ابن عباس لن يغلب
عسر يسرين وهذا حديث مروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقوله ان مع العسر يسرا لما اعاد العسر الثاني
اعاده بال ولما كان اليسر الثاني غير الاول لم يعده بال
وحاصل القول في ذلك انه يحتمل ان تكون الجملة الثانية
تكريرا للاولى على وجه التوكيد لتقرير معناها في النفوس
فهي من باب التوكيد اللفظي وان تكون مستانفة واليسر
يسران وانما كان العسر واحدا على التوكيد والاستيناف
لانه ان كان التعريف فيه للعهد وهو العسر الذي كان
فيه فهو هو وان كان التعريف للجنس على الاحتمالين الذي
يعلمه كل احد فهو هو ايضا ومعنى مع بعد كقوله سيجعل
الله بعد عسر يسرا فهو يصيبهم باليسر بعد العسر
الذي كانوا فيه بزمان قريب والتنكير للتفخيم وعلى تكرار
اليسر والتها متغايران يكون الاول في العاجل والثاني في
الاجل قوله فاذا فرغت من الصلاة وجه تعلقه بما قبله

سورة التين

انه تعالى لما عدد عليه نعمه السالفة ووعده بالنعم الآتية بعثه
على الشكر والاجتهاد في العبادة نقلا فاذا فرغت من الصلاة
المكتوبة فانصب الى ربك في الدعا وارغب اليه في المسألة
يعطيك ومعنى النصب في الدعا انه ينفعه لدنياه واخرته
وقيل اذا فرغت من امر دنياك فصل وقيل اذا فرغت من
الغزو فاجتهد في العبادة وبالجملة فالمعنى ان يواصل بين
بعض العبادات على بعض وان لا يخلي وقتا من اوقاته
منها فاذا فرغ من عبادة فاتبعها باخرى اه رازي قال
الشهاب واما تفسيره فاذا فرغت من الغزو ففيه نظر لان
السورة مكية والامر بالجهاد بعد فلعله تفسير ابن عباس
الذاهب الى انها مدنية قوله والتين مناسبتها لما
قبلها انه لما ذكر فيما قبلها من كمله الله خلقا وخلقا وفضله
على سائر العالم ذكر هنا حالة من يعاديه وانه يرده اسفل
سافلين في الدنيا والاخرة واقسم الله بامور اربعة لشرفها
وجواب القسم لقد خلقنا الانسان قوله ومعنى سينين
المباركة فطور من اضافة الموصوف الى الصفة قال
الزمخشري ويجوز ان يعرب اعراب جمع المذكر السالم بالواو
رفعا وبالياء نصبا وجرا ويجوز ان تلزمه الياء في الاحوال
كلها وتحرك النون بحركات الاعراب اه من جزي وقال
الخطيب لم ينصرف سينين كما لا ينصرف سيناء لانه جعل اسما
للبقعة او الارض فهو علم اعجمي ولو جعل اسما للمكان او المنزل
او اسم مذكر لانصرف لانك سميت مذكرا بمذكر وقال العمادي
اضيف الجبل الى سينين وهو البقعة قوله والتين والزيتون

اما

اما التين فقالوا انه غذا وفاكهة ودوا اما كونه غذا فالاطبا
زعموا انه طعام لطيف سريع الهضم لا يمكث في المعدة يلين
الطبع ويخرج بطريق الرشح ويقلل البلغم ويطهر الكليتين
ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح مسام
الكبد والطحال وهو خير الفواكه وروي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كلوا التين فانه يقطع البواسير وعن
علي بن موسى الرضى التين يزيل نكهة الفم ويطول الشعر
وهو امان من الفالج واما كونه دوا فلانه سبب في
اخراج فضلات البدن وهو ماكول الظاهر والباطن
دون غيره كالجوز والتمر والتين في النوم رجل غني جبار
ومن اكلها في المنام نال مالا ومن التقطها منها رزقه الله
اولادا ونستر ادم بورق التين حين فارق الجنة واما
الزيتون فهو فاكهة من وجه ودوا من وجه ويستصبح به
ومن رأى ورق الزيتون في المنام استمسك بالعروة
الوثقى واقسم الله بهما لما فيهما من المنافع الجليلة اه رازي
قال ورمل المثانة بفتح الرا وسكون الميم واراد بالمثانة
مقر البول ورملها مرض يستولي عليها فيجمد البول
باجزاء دقيقة كالرمل يعسر معها البول ويتأذى به فان
زاد صار حصاة قوله لامن الناس فيها اشار الى ان
الامين فعيل بمعنى مفعول فامين بمعنى مامون فيه من
امنه المتعدي ولما كان المامون الناس لا المكان اشار
الى انه اسند مجازا وان المراد انه مامون فيه فهو من باب
الحذف والايصال وقيل ان امين فعيل بمعنى فاعل

من قولهم امن بغ المبيم امانة والامانة الحفظ وعلى هذا
القيل فهو استعارة مصرحة او مكنية بتشبيه عدم
الضرر فيه بالوضع عند الرجل الامين اه شهاب قوله
كناية عن الهرم والضعف فان اسافلون هم الضعفا
والزمني ومن لا يستطيع حيلة والهرم بضعف سمعه وبصره
وعقله ويقل حيلته ويعجز عن عمل الصالحات فيكون
اسفل الجميع لان الانسان في معني الجمع والاستثنا منقطع
اه رازي قوله في احسن تقويم لانه خلق كل ذي روح مكبا
علي وجهه الا الانسان فانه مديد القامة ثبنا ول ماكوله
بيده في اكمل عقل وفهم وادب وعلم فهو احسن بحسب
الظاهر والباطن اه رازي وقال السمين في احسن تقويم
صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم وقال ابو البقا
في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان واراد بالتقويم
القوام لان التقويم فعل الله وهو وصف للخالق لا للمخلوق
ويجوز ان تكون في زايدة اي قومنا احسن تقويم قوله
ثم رددناه اي بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفل
في اخس الصورة والشكل حيث نكسناه في خلقه فقوس
ظهره وضعف بصره وسمعه والاستثنا علي هذا منقطع
والمعني ولكن الذين كانوا صالحين من الهرم فلهم ثواب
دايم اه سمين قوله مقطوع اي ولا منقوص ولا يمن به عليهم
فكل ذلك من صفات الثواب لانه يجب ان يكون غير منقطع
وغير منقص بالمنة اه رازي قوله فما يكذبك ما استفهامية
علي معني الانكار في محل رفع بالابتدا والخبر الفعل بعدها
والمخاطب

واما على الانسان الكافر على طريقة الالتفات فالانسان في خلقنا الانسان يراد به الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر والاستفهام في اليس للتقرير ولذلك قال وفي الحديث الخ اه شهاب قوله اي ما يحملك الخ كرخي اي يصيرك تكذيبك على التكذيب بالدين اه كرخي قوله باحكم الحاكمين اي يحكم بينك وبين اهل التكذيب وفي الكلام تعجب وتعجيب وذلك انه لما قرر انه خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده الى ارذل العمر دل على كمال قدرته على الانشاء والاعادة فسال بعد ذلك عن سبب تكذيب الانسان بالدين لان ما يتعجب منه يخفى سببه واليه اشار بقوله ما يحملك الخ يعني فما سبب تكذيبك بعد هذا الدليل قوله صدرها اي اوله وقوله اول ما نزل خبر قوله صدرها الخ وهي خمس ايات قوله اقرا مناسبتها لما قبلها انه لما خلق الانسان في احسن تقويم ذكر هنا منبها على شيء من اطواره وذكر نعمته عليه ثم ذكر طغيانه بعد ذلك وما يؤول اليه حاله في الاخرة اه بحر قوله مبتدئا باسم ربك اي مفتتحا فمحل باسم ربك النصب على الحال اي اقرا مفتتحا باسم ربك قل بسم الله ثم اقرا ولم يقل هنا باسم الله كما قال في التسمية المعروفة باسم الله لان الله تعالى انما يستوجب العبادة بصفة الفعل ولان لفظ الرب يشعر بتربيتك والنظر في مصلحتك وجاء بصفة الخالق في قوله الذي خلق ردا على مشركي العرب الذين سموا الاصنام اربابا فاتى بالصفة التي لا يمكن مشاركة الاصنام فيها ولم

سورة اقرا

يذكر مفعول الخلق او للعموم اذ المعنى خلق كل شيء ثم ذكر
خلق الانسان من بين المخلوقات لكونه المنزل اليه وهو
ابو بكر ولم يقل من نطفة مراعاة للفواصل قوله جمع علقة
هو اسم جنس جمعي واطلق عليه جمعا اما تسمحا او جمع لغوي
ام شهاب قوله من علق لانهم مقرون بها ولم يذكر اصلهم
ادم لان كونه من تراب لم يتقرر عند الكفار فذكر فرع ادم
تقريبا لافهامهم قوله توكيد للاول تانيسا له كانه قيل
امض لما امرت به وربك ليس كهذه الارباب بل هو الاكرم
والاكرم صفة تدل على المبالغة في الكرم اذ كرمه يزيد على
كل كرم لانه ينعم بالنعم التي لا تحصى ومن غريب ما راينا
تسمية النصارى بهذه الصفة التي هي صفة الله تعالى
يسمون الاكرم والرشيد وفخر السعدا وسعيد السعدا
في ديار مصر ويدعون بها المسلمون ويردون عليها على
سبيل التعظيم الشيخ الاكرم والشيخ الاسعد والشيخ الرشيد
فيا لها من خزي يوم عرض الاقوال والافعال على الله انتهى
بحر قوله الذي علم الخط فمفعول علم محذوف ان تقدير الاول
كل من كتب بالقلم والثاني الخط واختلف في اول من كتب بالقلم
فقيل ادريس وقيل ادم لانه اول من كتب ام رازي قوله
اي نفسه ففاعل راى ضمير فيه عائد على الانسان وضمير
المفعول الذي هو الهاء عائد عليه ايضا وراى هنا من رؤية
القلب يجوز ان يتحد فيها الضميران متصلين فتقول
رايتني صديقك وظننتني وحسبتني والعرب تطرح لفظ
النفس من هذا الباب بخلاف زيد ضربه وهما ضميران زيد
والالف

والالف في راى لام الفعل اه بحر قوله استغنى بالمال اي عن ربه
فاول السورة يدل على مدح العلم واخرها يدل على مذمة المال
وكفى بذلك مرغبا في الدين والعلم ومنفرا عن الدنيا والمال اه
رازي وكلا اذا كانت بمعنى حقا يوقف على ما قبلها وقوله
خفاء اي لعدم ما عليه الردع وقيل كلا ردع عن مقدر بعد
مالم يعلم اي علم الانسان مالم يعلم ليشكر فطغى وكفر وقيل
كلا ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يتقدم ذكره
لدلالة الكلام عليه اه شهاب وقوله ان رآه العامة مفعول
اول لراى واستغنى هو المفعول الثاني لها ومفعولها الاول
محذوف وهو ضمير يعود على الذي ينهى عبدا لا الراني مفعول
لرايت الاولى ومفعول ارايت الاولى الذي والثاني محذوف
وهو جملة استفهامية كالجملة الواقعة بعد ارايت الثالثة
واما ارايت الثانية فلم يذكر له مفعول اول ولا ثان حذف
الاول لدلالة المفعول من ارايت الاولى عليه وحذف الثاني
لدلالة مفعول ارايت الثالثة والاثنان من الثانية وليس
ذلك من باب التنازع لانه من باب الجمل والجمل لا تضمر اه سمين
قوله للتعجب اي تعجب المخاطب والضمير المتصل برايت
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب وقال ينهى عبدا ولم
يقل ينهاك تفخيما لشانه قوله ان كان على الهدى الخ جواب
الشرط محذوف دل عليه الم يعلم بان الله يرى اه بحر وقال
البيضاوي فما اعجب من هذا وقال الشهاب فجواب
الشرط مقدر كما اشار اليه بقوله فما اعجب من هذا
بقرينة قوله بدلالة قوله ارايت فانه يفيد التعجب قوله

يدع له اي لابي جهل اي منعوله عن نفسه عن عبادة الله وامره
بعبادة اللات والعزى وقوله لنسفعا اي لنجرن فالضمير
في لنسفعا على الله وملائكته او على الله وحده اي يقول
الله يا محمد انا الذي اتولى اهانته والسفع القبض على الشي
وجذبه بشدة اه رازي قوله بالناصية عبر عن جميع
الشخص واكتفى بتعريف العهد عن الاضافة لانه علم انها ناصية
الناهي وكتب نون نسفعا بالالف باعتبار الوقف عليها بالـ
الف قوله لنجرن بناصيته الى النار وقيل في الدنيا يوم بدر
فجره المسلمون الى القتل فقتله بن مسعود وهو جريح بين
الجرحى وبه رمق فخاف ان يكون به قوة يؤذيه
فوضع الرمح على منحره من بعيد فطعنه ثم لم يقدر ابن
مسعود على الرقي على صدره لضعفه وقصره فارتقى اليه
بحيلة فلما راه ابو جهل قال يا رويعي الغنم لقد رقيت مرتقى
فقال ابن مسعود الاسلام بسيفي هذا لانه احد
واقطع فلما قطع راسه لم يقدر على حمله فشق اذنه وجعل
خيطا فيه وجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل
بين يديه يضحك اه رازي قوله ناصية بدل نكرة من
معرفة قال الزمخشري لانها وصفت فاستقلت
بفائدة وليس وصفها بشرط عند البصريين في ابدال
النكرة من المعرفة اه بكر قوله اي اهل ناديه فهو
على حذف مضاف اي لو دعا اهل ناديه لاخذته الملائكة
عيانا اه بكر قوله الغلاظ الشداد هم خزنة جهنم ارجلهم
في الارض ورؤسهم في السماء سموا زبانية لانهم يزبنون
الكفار

الكفار اي يدفعونهم في جهنم والسين في سندع ليست
للتسويف فانه من الله واجب لانه ينتقم له من عدوه
اهـ بحر قوله صلى الله عليه عبر عن الصلاة بالسجود لانه افضل
اركان الصلاة بعد القيام الذي يكون العبد فيه اقرب
الى الله اهـ بحر قوله مكية او مدنية في قول الاكثر وقيل
مكية والاول اصح وقيل انها اول ما نزل في المدينة
وهي ثلاثون كلمة انتهى خازن قوله انا انزلناه

سورة انا انزلناه ٥

مناسبتها لما قبلها انه لما قال اقرا باسم ربك بين
كيفية نزوله او قال له اقرا ما انزلناه عليك من
كلامنا اهـ بحر وقوله انزلناه اي القرآن جملة واحدة
من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم نزل به جبريل
على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما مفرقة في مدة ثلاث
وعشرين سنة وكان ينزل بحسب الوقائع والحاجة
اليه وانما انزل الى سماء الدنيا ولا تشريفا اليه كما يسمع
الخبر بمجيء ولده فانه يزيد شوقه الى مشاهدته لان
سماء الدنيا كالمشترك بيننا وبين الملائكة فهي لهم
مسكن ولنا سقف وزينة كما قال وجعلنا السماء
سقفا محفوظا واضمر القرآن وان لم يتقدم له ذكر
لاسناد انزاله اليه تعالى دون غيره وجاء بضميره
دون اسمه الظاهر شهادة له بالشرف والاستغنا
عن التصريح باسمه لشهرته والنون في انا للتعظيم لان الله
واحد ولم يقل انزلناه الى سماء الدنيا لان انزاله الى السماء
كانزاله الى الارض اهـ رازي وقال الخطيب كالبيضاوي

ثم انزل منجما في ثلاث وعشرين سنة قوله من اللوح المحفوظ اي نزل به جبريل من اللوح المحفوظ واملاه على السفرة اي الكتبة ببيت العزة في سما الدنيا قوله وما ادراك الخ عن سفيان بن عيينة ان كل ما في القرآن من قوله وما ادراك اعلم الله به نبيه عليه الصلاة والسلام وما فيه وما يدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقول البيضاوي انا انزلناه اي ابتدأنا انزاله فيه نظرا لان اول ما نزل من الايات اقرا وكان نهارا ولم ينقل نزوله في رمضان ليلا وابتدا البعثة لم يكن في رمضان فانزاله جملة الى سما الدنيا هو الاصح وقوله وانزاله فيه جواب عما يقال القرآن لم ينزل جملة واحدة في وقت واحد بل انزل له مفرقا في ثلاث وعشرين سنة فما وجه قوله انا انزلناه في ليلة القدر فاجاب بثلاثة اجوبة الاول ان المراد ابتدأنا انزاله على طريق التوزيع في ليلة القدر بنا على ان البعثة كانت في رمضان والثاني ان السوال انما يرد ان لو كان المراد انزاله الى الارض والى الرسول عليه الصلاة والسلام وليس المراد ذلك بل المراد انزاله جملة الى السما الدنيا والثالث ان التقدير انزلناه في فضل ليلة القدر اه شهاب وزاده قوله ما ليلة القدر اي ما غاية فضلها ومنتهى علو قدرها ثم بين ذلك بقوله ليلة القدر الخ اه زاده فبين فضلها من ثلاثة اوجه

اولها

اولها قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر وفي جمل
ثلاثة مستانفات استئنافا بيانيا في جواب سؤال
تقديره وما فضلها بل هاه اه رازي قوله ليلة القدر
خير الخ فيها بشارة لانه تعالى ذكر ان في هذه
الليلة خيرا الخ فيها بشارة لانه تعالى ذكرها ولم
يبين حد الخيرية فهو جزاف وفيها تهديد لانه
توعد صاحب الكبيرة بالدخول في النار وان احيا
مائة ليلة من ليالي القدر فلا تخلصه من العذاب
بتطفيف حبة واحدة وقوله الف شهر وهي ثلاث
وثمانون سنة واربعة اشهر قوله من العمل
الصالح فيها من المعلوم ان الطاعة في الف شهر
اشد من الطاعة في ليلة واحدة فكيف يعقل استوا ها
وقد قال صلى الله عليه وسلم اجرك على قدر نصبك
والجواب ان الفعل الواحد قد يختلف حاله في الحسن
والقبح الا ترى ان صلاة الجماعة تفضل على صلاة
الفذ بسبع وعشرين درجة مع ان صلاة
الجماعة قد تنقص عن صلاة المنفرد فان المسبوق
قد يسقط بعض الاركان عنه بخلاف صلاة المنفرد
فلا يبعد ان تكون الطاعة القليلة في الصورة
اكثر ثوابا من الطاعة الكثيرة اه رازي قوله
تنزل الملائكة اي على سبيل التدريج تنزيلا متصلا
وروي انه اذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة
وهم سكان سدرة المنتهى والروح اي جبريل ومعه

اربعة الوية فينصب لوا على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ولوا على ظهر بيت المقدس ولوا على ظهر المسجد
الحرام ولوا على ظهر طور سينا ولا يدع بيتا فيه
مومن ولا مومنة الا دخله وسلم عليهم يقول
يا مومن ويا مومنة السلام يقريك السلام الا
على مدمن خمر وقاطع رحم واكل لحم خنزير ونزول
الملايكة اي جميعهم ينزلون فوجا فوجا لان الارض
لا تسع الملايكة دفعة واحدة ولذلك ذكر بلفظ
تنزل الذي يقتضي المرة بعد المرة اي ينزل فوج ويصعد
فوج ام خطيب وقرلته السلام اي من الله لان
السلام من اسمايه تعالى قوله اي جبريل من عطف
الخاص على العام لشرفه عليهم وقوله من كل مومن
تعليلية متعلقة بتنزل اي من اجل كل امر قوله
سلام اي تسلم من الشرور والافات لان فيها
تنزل الملايكة بالخيرات والسعادات ولا ينزل فيها
من المضار شيء كالرياح والصواعق وان العبادة
جميع اجزايها خير فليست كساير الليالي لانها متساوية
الاجزا والاوقات بخلاف غيرها فان الغرض في الثلث
الاول ونوافل العبادات في النصف الثاني والدعا
في السحر وقوله فيها باذن ربهم اي بامره فلا يقفون
اي الملايكة على تفصيل المعاصي لانه روي انهم يطالعون
اللوح فيرون فيه طاعة المكلف مفصلة فاذا وصلوا
الى معاصيه ارخي الستر فلا يرونها ويقولون سبحان

من اظهر

من اظهر الجميل وستر القبيح وفي نزول الملائكة فوائد احدها
ان الاغنياء يجيئون بالطعام من بيوتهم فيجعلونه ضيافة
للفقراء وهذا لا يوجد في السموات وثانيها انهم لا يسمعون
انين العصاة وهذا لا يوجد في السموات فان قلت قد
روي ان الله تعالى يقسم الاجال والارزاق ليلة النصف
من شعبان والآن يقولون ان ذلك ليلة القدر قلنا
ان الله يقدر ذلك في ليلة النصف من شعبان فاذا كانت
ليلة القدر يسلمها الى اربابها وقيل انه يقدر في ليلة
النصف من شعبان الاجال والارزاق وفي ليلة القدر
تقدر الامور التي فيها الخير والبركة والسلامة وقيل
ان في ليلة النصف من شعبان يكتب فيها اسماء من يموت
وتسلم الى ملك الموت وفي ليلة القدر يقدر ما فيه نفع
للمسلمين اه رازي قوله بفتح اللام وكسرها اي فهما
مصدران في لغة بني تميم وقيل المصدر بالفتح وموضع
الطلوع بالكسر عند اهل الحجاز اه كرخي والقراءتان سبعيتان
قوله الى وقت طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي
بمعنى الطلوع وقبله مضاف مقدر لتكون الغاية
من جنس المبدأ وهذا على قراءته بفتح اللام اه شهاب
قوله مطلع الفجر متعلق بتنزل او بسلام وفيه اشكال
للفصل بين المصدر الذي هو سلام ومعموله
بالمبتدأ الا ان يتوسع في الجار اه سمين قوله خبر مقدم
فيفيد الحصر اي ما هي الا سلام فسلام مصدر بمعنى
التسليم فجعلت عين السلام مبالغة اه شهاب وقوله

الاسلمت عليه اي في تلك الليلة سورة البينة قوله سورة
البينة ويقال لها سورة المنفكين وسورة القيمة
وسورة البرية وسورة لم يكن وقوله مكية في رواية عن
ابن عباس وقوله مدنية في قول الجمهور ومناسبتها لما
قبلها انه لما ذكر انزال القرآن في ليلة القدر وفي السورة
التي قبلها اقرأ باسم ربك ذكر هنا ان الكفار لم يكونوا منفكين
عن ما هم عليه حتى جاءهم الرسول يتلوا عليهم من الصحف
المطهرة التي امر بقراءتها اهـ بحر قوله من للبيان ووجه
تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم
مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم لانهم عدلوا عن الطريق
المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك كما انه قيل ان اليهود
مجسمة فيثبتون من السمع والرؤية في حقه تعالى ما يكون
بالجارحة وكذا النصارى لقولهم بالتثليث اهـ شهاب قوله
خبر يكن واسمها الذين فيكون ناقصة ومن اهل الكتاب حال
من فاعل كفروا وقسم الكافرين الى صنفين اهل كتاب ومشركين
وذكر المشركين باسم الفاعل لانهم ولدوا على عبادة الاوثان
واهل الكتاب اليهود والنصارى والمشركون عبدة الاوثان
من العرب وكان الكفار من الفريقين يقولون قبل المبعث
لا ننفك عما نحن فيه من ديننا حتى يبعث النبي الذي هو
في التوراة والانجيل فحكى الله ما كانوا يقولونه اهـ نهر قوله
منفكين اي عن كفرهم حتى تاتيهم البينة التي هي الرسول وكلمة حتى
لانتهاء الغاية فهذه الآية تقتضي انهم صاروا منفكين عن كفرهم
عند اتيان الرسول ثم قال بعد ذلك وما تفرق الذين اوتوا

عن ما هم

الكتاب

الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وهذا يقتضي ان كفرهم
قد زاد عند مجي الرسول فح يحصل بين الاية الاولى والثانية
مناقضة في الظاهر والجواب عن الثاني فقال ان الكفار من الفريقين
اهل الكتاب وعبدة الاوثان كانوا يقولون قبل مبعث
محمد صلى الله عليه وسلم لا ننفك عما نحن عليه من ديننا حتى
يبعث النبي فحكى الله ما كانوا يقولونه ثم قال تعالى وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني انهم كانوا يعدون
اتفاقهم على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقهم عن الحق
ولا اقرهم على الكفر الا مجي الرسول وحاصل هذا الجواب
يرجع الى حكاية قولهم من الله وقوله وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب الخ اخبار عن الواقع والمعنى ان الذي وقع كان خلاف
دعواهم وهذا احسن الاجوبة التي ذكرها المفسرون اه رازي
قوله الجواز يلين عما هم عليه اشار الى ان الانفكاك بمعنى الزوال
والمعنى انهم متعلقون بدينهم لا يتركونه فاهلك اهل الكتاب
باعتقادهم في شريعتهم واهل الشرك في اعتقادهم في اصنامهم
والمعنى انهم لا يتركون دينهم الا عند مجي محمد صلى الله عليه وسلم
ويدل على ذلك قوله بعد ذلك وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
ومنفكين اسم فاعل من انفك فهي تامة بمعنى الزوال والانفصال
قال الازهري ليس هو من باب ما انفك وما برح وما زال
وانما هو انفكاك الشي عن الشي وهو انفصاله عنه اه كرخي
قوله حتى تاتيهم متعلقة بمنفكين اي منفكين الى ان اتتهم
البينة فلما بعث اسلم بعض وثبت بعض على الكفر قوله بدل
من البينة اما بدل اشتمال واما بدل كل من كل على سبيل

المبالغة جعل الرسول نفس البينة ومن الله متعلق
بنفس رسول او بمحذوف على انه صفة لرسول ويكون ان
يكون حالا من صحفا والتقدير يتلوا صحفا مطهرة منزلة من
الله بمعنى كانت في الاصل صفة للنكرة فلما تقدم عليها
انتصب حالا ويتلوا يجوز ان يكون صفة لرسول وقوله
فيها كتب الجملة نعت لصحف او حال من ضمير مطهرة ويكون
ان يكون النعت او الحال الجار والمجرور فقط وكتب فاعل
به وهو الاحسن اه اي سمين قوله مطهرة من الباطل
اعلم ان مطهرة وان جرت نعتا للصحف في الظاهر فهي نعت لما
في الصحف وهو القران اه رازي قوله اي يتلوا مضمون
ذلك اي مكتوب في الصحف فهو على حذف مضاف اي
الصحف والصحف قراطيس مطهرة من الشرك والباطل
فتطهيرها كونها ليس فيها باطل على الاستعارة المصرحة
او المكنية والكتب بمعنى المكتوبات في القراطيس فالقران
يجمع ثمرة كتب الله المتقدمة والرسول وان كان اميا
لكنه لما تلي مثل ما في الصحف كان كالتالي لها فصحت نسبة
تلاوة الصحف اليه وهو امي لا يكتب ولا يقرا من كتاب وانما
يقرا بوحي عن ظهر قلب اه كرخي قوله اي ان يعبدوه
اي بان يعبدوه فاللام بمعنى ان ويؤيدها قراءة الشاذة
الا ان يعبدوا الله وما امروا جملة حالية مفيدة لغاية
قبح ما فعلوا اه ابو السعود وعبارة الكرخي فحذف من ان
اي اضمرت ان بعد اللام التعليلية وانتصب الفعل
بان

اخلاص

بان مضمرة ومخلصين منصوب على الحال من ضمير يعبدوا والا
ان لا يطلع على عمله الا الله ولا تطلب منه ثوابا انتهى
وقال الشهاب الاخلاص عدم الشرك وانه ليس بمعنى
الاخلاص المتعارف قوله وما تفرق الذين الخ افراد اهل
الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم
وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى او لبيان وجه
وقوله على شناعة حالهم اي حال من لم يؤمن منهم لانهم
علموا الحق المصرح به في كتبهم وانما ذكر لانه اشنع من انكار
من لم يعلمه فاقتصر عليهم لانهم اشد جرما وانه يعلم حال
غيرهم بالطريق الاولى فهو من باب الاكتفا اه شهاب
قوله حنفا حال ثانية او حال من الحال قبلها اي من
الضمير المستكن فيها اه سمين وقوله ويقيموا الصلاة هو
معطوف على يعبدوا والمقيد بالاخلاص من عطف الخاص
على العام وخصهما بالذكر دون سائر العبادات لشرفهما
اه كرخي قوله وذلك اي الذي امروا به وانما اضاف
الدين الى القيمة وهي نعته لاختلاف اللفظين وانث
القيمة ردا الى الملة وقيل الهاء في القيمة للمبالغة كعلامة
اه خازن قوله ان الذين كفروا هذا شروع في ذكر الاشقيا
وخبر السعدا او حكم على الكفار من الفريقين بامرين بالخلود
في النار وبكونهم شر البرية وبدا باهل الكتاب لانهم كانوا
يطعنون في نبوته وجنايتهم اعظم لانهم انكروه مع العلم
به وشر البرية ظاهر العموم وقيل شر البرية الذين
عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا يبعد ان يكون

في كفار الامم من هو شر من هولا كفرعون وعاقر ناقة صالح عليه السلام ابو بحر قوله في نار جهنم خبر ان الذين وخالدين حال من الضمير المستكن في الخبر وقوله في نار جهنم اي مشتركين في نار جهنم اي في جنس العذاب لا في نوعه وهذا جواب سوال تقديره ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب لان المشركين ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليه واهل الكتاب يومنون بالكثر ما قرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهم في هذه الاية بحسب الظاهر اه شهاب وزاده قوله خالدين حال عامله محذوف اي ادخلوها او اعطوها ولا يجوز ان يكون حالا من هم في جزاؤهم لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي واما عند ربهم فيجوز ان يكون حالا من جزاؤهم وان يكون ظرفا له وابدا ظرف زمان منصوب بخالدين ورضي الله عنهم يجوز ان يكون دعا مستانفا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا باضمار قد وقوله ذلك لمن خشي اي ذلك المذكور من استقرار الجنة مع الخلود ومن رضي الله عنهم لمن خشي اه سمين قوله البرية قرا نافع وابن ذكوان البرية بالهمز في الموضعين والباقون بيا مشددة فقيل الهمز هو الاصل من برا الله الخلق ابتداه واخترعه فبرية فعيلة بمعنى مفعولة وقيل البرية بلا همز مشتقة من البرو هو التراب فهي اصل بنفسها فكل من القراتين اصل مستقل فالقراة بالهمز من برا بمعنى خلق والقراة بغير همز من البرا وهو التراب لانهم خلقوا منه ومعنى القرانين شي واحد وهو

جميع

جميع الخلق انتهى سمين وقيل ان البرية بغير همز مع التشديد مخففة
من المهموز قوله جنات هذا من مقابلة الجمع بالجمع وهو يقتضي
انقسام الاحاد فيكون لكل واحد جنة لكن ادنى تلك الجنات
مثل الدنيا بما فيها عشر كذا روي مرفوعا وقيل الجمع باق على
حقيقته وان لكل واحد منهم جنات كما يدل عليه قوله ولمن
خاف مقام ربه جنتان ومن دونهما جنتان فذكر للواحد
اربع جنات اه زاده قوله وما امروا يعني وما امر اهل الكتاب
على لسان نبيهما صلى الله عليهم وسلم الا بالعبادة واقامة الصلاة وايتاء
الزكاة وهذا التفسير اولى لثلاثة اوجه احدها ان الاية تفيد
شيئا جديدا وثانيها ان ذكر محمد قد ذكر في قوله رسول من الله
وذكر سائر الانبياء لم يتقدم وثالثها انه تعالى ختم الاية بقوله
وذلك دين القيمة فوجب ان يكون شرعا في حقنا سواء قلنا انه
شرع من قبلنا او هو شرع جديد والعبادة هي التذلل ومن
زعم انها الطاعة فقد اخطأ لان جماعة عبدوا المسيح والملائكة
والاصنام وما اطاعوهم لكن في الشرع صارت اسما لكل طاعة لله
اديت له على وجه التذلل والنهاية في التعظيم اه رازي قوله
وذلك دين القيمة اعلم ان الكمال في كل شيء انما يحصل اذا حصل
الاصل والفرع معا فقوم بالغوا في الاعمال التي هي الفروع ولم يحكموا
الاصول وهم اليهود والنصارى والمجوس وقوم حصلوا الاصول
دون الفروع وهم المرجئة الذين قالوا لا يضر الذنب مع الايمان
والله خطأ الفريقين في هذه الاية وبين انه لا بد من الاخلاص
في قوله مخلصين ومن العمل في قوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
اه رازي قوله خالدين اي الكفار وهو جواب سؤال تقديره

هل هناك احد رق قلبه عليهم فقال خالدين لانهم شر البرية ولم يقل
ها هنا خالدين فيها ابدا وقال في صفة اهل الكتاب خالدين فيها
ابدا لان رحمته ازيد من غضبه وقوله شر البرية لانهم يكفرون من
كتاب الله صفة محمد صلى الله عليه وسلم واشر من قطاع الطريق لانهم قطعوا
طريق دين الحق على الخلق واشد من الجهال لان الكفر مع العلم يكون
عنادا وهذا فيه تنبيه على ان علما السوء اعظم من وعيد كل احد
الله اكبر سورة الزلزلة قوله اذا زلزلت الارض جميعها بتمامها ..
ومناسبتها لما قبلها انه لما ذكر فيما قبلها كون الكفار في النار وكون
المومنين في الجنة قال قايل متى ذلك فقال اذا زلزلت الخ قوله
زلزالها مصدر مضاف لفاعله والمعنى زلزالها الذي يستحقه
ويقتضيه جرمها وعظمتها اي زلزلت زلزالها كله واذا شرط
وجوابها تحدث وهو الناصب لها عند الجمهور اهـ سمين قوله
كنوزها الخ بان كنوزها انما تخرج وقت الدجال لا يوم القيامة
واجيب عن ذلك بان الزلزال يكون مرتين زلزال في الدنيا
باخراج الكنوز وزلزال يوم القيامة باخراج الموتى عند
النفخة الثانية وقوله واخرجت الارض اظهار الارض في موضع
الاضمار لزيادة التقرير وقوله وموتاها اي عند النفخة الثانية
وقوله ما لها اي ما لها تزلزلت واخرجت ما في بطنها والاستفهام
للتعجب لما يرى من الهول قوله بدل من اذا فيعمل فيه لفظ العامل
في المبدل منه او المكرر على الخلاف في العامل في البدل ويومئذ اي
يوم اذ زلزلت واخرجت وقال الانسان ما لها اهـ كرخي قوله وجوابها
تحدث وهو الناصب لها عند الجمهور وقيل العامل فيها مقدر
اي يحشرون وقيل اذكر فتخرج عن الظرفية وعن الشرط

التقيين

قوله تحدث اخبارها الظاهر انه تحديث وكلام حقيقة
الوسمين
بان يخلق الله فيها حياة وادراكا فتشهد بما عمل عليها من صالح
او فاسد وقيل التحديث مجاز عن احداث الله فيها من الاحوال
ما يقوم مقام التحديث باللسان وتحدث هنا يتعدى الى مفعولين
اثنين الاول محذوف تقديره الناس والثاني اخبارها وقوله
بان ربك متعلق بتحدث اي بسبب ايحاء الله لها وعدي
اوحى باللام لا بالي لمراعاة الفواصل والوحي لها اما بالهام او
برسول من الملائكة اهـ بحر قوله يومئذ يصدر اما بدل من
يومئذ قبله واما منصوب بيصدر واما منصوب باذكر
مقدرا واشتاتا حال من الناس وهذا جمع شتيت اي
متفرقين وقوله ليروا اللام متعلقة بيصدر وهو من رؤية
البصر فيتعدى بالهمز الى اثنين اولهما الواو والتي هي نائب
فاعل وثانيهما اعمالهم اي ليروا جزاء اعمالهم اهـ سمين وقوله من
خير كصلاة وزكاة وصوم وحج وقوله وشر كزنا وسرقة وغصب
وشرب خمر وقوله فمن يعمل تفصيل ليروا وفي البرنة اهـ بيضاوي
قوله خيرا وشرا منصوبان على التمييز من مثقال فانه
مقدار ويره في الموضعين جواب الشرط والذرة النملة
الصغيرة وامنوها تكون اذا مضى عليها حول وقوله ممن
يعمل مثقال ذرة خيرا اي السعداء كالتصدق بكسرة او تمرة
او جوزة وقوله ومن يعمل مثقال ذرة شرا الظاهر عمومه للمؤمن
والكافر لانه تقسيم جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا والشر
ككذبة وغيبة ونظرة ونبه بقوله مثقال ذرة على ان ما فوق
الذرة يراه قليلا كان او كثيرا وهذا يسمى مفهوم الخطاب وهو

ان يكون المذكور والمسكوت حكمهما واحد بل المسكوت عنه اولى
بذلك الحكم ويجري في الموضعين بصريح امر بحر قوله او مدنية
هو المناسب لتفسير العاديات بخيل المجاهدين لان الجهاد
شرع بالمدينة بخلاف قوله مكية كما في الشهاب سورة والعاديات
قوله والعاديات مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر فيما قبلها ما يقتضي
تهديدا ووعيدا بيوم القيامة اتبع ذلك بتضعيف من لا يستعد
لذلك اليوم ومن آثر امر دنياه على اخرته وقوله والعاديات
الجاريات بسرعة والواو حرف قسم وجر اي واقسم بالعاديات
الخ وقال السمين والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة
من العدو وهو المشي بسرعة والياء بدل عن واو لكسرة ما
قبلها نحو الغازيات من الغزو وهو الجهاد وقوله صوت
اجوافها اي صوت يسمع من صدور الخيل عند العدو وليس
بصهيل وقوله ضبحا اشار به الى ان ضبحا منصوب
بفعل مقدر وهذا الفعل المقدر حال من العاديات اهـ
سمين قوله قدحا منصوب على الحال فالمعنى قادحات اي
صاكات بحوافرها ما يوري ويخرج النار يقال قدحت
الحجر بالحجر اي صككته اهـ سمين قوله صبحا منصوب على
الظرفية اي التي تغير وقت الصبح يقال اغار يغير اغارة
اذا اتى عدوه لنهب او قتل او اسر والموصوفة في الكلام ثلاثة
اعني العاديات وما بعدها هو الخيل اي الخيل العاديات فالخيل
الموريات فالخيل المغيرات فالموصوف كأنه واحدة من الخيل
لعطفها بالفاء التي تقتضي التعقيب وهي الخيل التي يجاهد
عليها العدو من الكفار في شرق البلاد وغربها اهـ سمين قوله

فاثرن

فاثرن فيه عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تاويل الفعل لوقوعه
صلة لان اي اللاتي عدون فاورين فاغزن فاثرن اهـ سمين
وقوله نقعا اي الغبار فقوله به كان عدو وهن اعاد الضمير على
المكان وان لم يجر له ذكر لان الاثارة لابد لها من مكان وقوله
او بذلك الوقت اي الصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا
وهذا احسن من الاول لانه مذكور بالصريح وعلى التفسير بين
فالبا من بمعنى في قوله بالنقع الباء للتعدية اي وسطن النقع
الجمع اي جعلنا الغبار وسط الجمع وجمعا مفعول به اهـ سمين قوله
ان الانسان الخ لما ذكر المقسم به ذكر المقسم عليه وهو امور ثلاثة
اولها ان الانسان وثانيها فانه على ذلك لشهيد وثالثها وانه
لحب الخير لشديد وقوله افلا يعلم الخ لما عدد عليه قبائح افعاله
خوفه فقال افلا الخ فاقسم بثلاثة على ثلاثة اهـ رازي وقال
السمين ان الانسان هذا جواب القسم ولربه متعلق بكنود
الذي هو الخبر وقدم للفواصل وقوله افلا يعلم اي يعرف فيتعدى
مفعول واحد قوله لحب الخير اللام متعلقة بشديد
واللام للتعدية والمعنى وانه لقوي مطيق لحب الخير ويحتمل
ان اللام للتعليل اي وانه لاجل حب المال لبخيل اهـ سمين
قال في البحر لشديد اي قوي حبه وقيل لبخيل بالمال اذ يقال
للبخيل شديد قال الفرا ونظم الاية ان يقال وانه لشديد
الحب للخير فلما تقدم الحب قال لشديد وحذف من اخره
ذكر الحب لاجل رؤس الاي وقال غير الفراء ليس اصله ذلك
التركيب بل اللام في لحب لام العلة اي وانه لاجل حب المال
لبخيل او انه لحب المال قوي بطيق ولحب نعمته وشاكرها

ضعيف قوله افلا يعلم الهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر
يقتضيه المقام اي ايفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم اذا
بعثر ما في القبور وهذا تهديد ووعيد وذكر ما دون
من لكونهم بمعزل من رؤية العقلاء اه ابو السعود وقال
زاده اذا بعثر لا يجوز ان تكون اذا ظرفا ليعلم لان الانسان لا يراد
منه العلم في ذلك الوقت وانما يراد منه ذلك وهو في الدنيا
ولا يجوز ان يكون ظرفا لبعثر لان المضاف اليه لا يعمل في
المضاف ولا لقوله خبير لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها فتعين
ان يكون العامل فيها ما دل عليه قوله ان ربهم بهم يومئذ
لخبير اي افلا يعلم الانسان في الدنيا انه تعالى يجازيه اذا
بعثر ومعنى علم الله تعالى بهم يوم القيامة مع مجازاته لهم اه
وسيأتي تقدير هذا المحذوف في الشارح قوله ما في القلوب
خص اعمال القلوب بالذكر واهمل ذكر اعمال الجوارح لان اعمال
الجوارح تابعة لاعمال القلوب فانه لولا تحقق البواعث
والارادات في القلوب لما حصلت افعال الجوارح اه زاده قوله
انه على ذلك لشهيد الظاهر عود الضمير في وانه على الانسان
المحدث عنه المسند اليه الكنود ولتناسب الضمائر لواحد
اه كرخي قوله ما في القبور فان قيل لم قال ما في القبور ولم يقل
من ثم قال بعد ذلك ان ربهم بهم اجيب بان حال ما يبعثون
لا يكونون احياء عقلاء بل يصيرون كذلك بعد البعث فلذلك
كان الضمير الاول ضمير غير العقلاء والضمير الثاني ضمير
العقلاء اه خطيب قوله نظرا للمعنى الانسان اي لانه اسم
جنس فالمعنى ان طبع الانسان يحمله على ذلك الا اذا عصمه

الله

سورة القارعة

الله تعالى منذ ذلك وقيل المراد به الكافر لانه زاده قوله وقت
ماذكر اي من البعثرة والتحصيل واذا ظرفية بمعنى وقت
لاشرطية ولا جواب لها كما ابن جزي قوله القارعة مناسبتها
لما قبلها انه لما ذكر وقت بعثرة القبور اتبعه باهوال القيامة
وبيان وقتها اه بحر وقال الرازي لما ختم السورة المتقدمة
بقوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير فكانه قيل وما ذلك اليوم فقيل
هو القارعة والقرع الضرب بشدة ومنه المقرعة واتفقوا ان
القارعة اسم من اسماء القيامة وسبب التسمية ان
القارعة هي الصيحة التي يموت فيها الخلائق وهي
الصيحة الاولى وفي الثانية تموت الخلائق سوى اسرافيل
ثم يميته الله ثم يحييه فينفخ الثانية فيقومون وقيل
القارعة هي التي تقرع القلوب بالاهوال والافزاع
وذلك في السموات بالانشقاق وفي الشمس والقمر بالتكوير
وفي الكواكب بالانتثار وفي الجبال بالدك والنسف
وفي الارض بالطي والتبديل وهو قول الكلبي وقيل
انها تقرع اعداء الله بالعذاب والخزي وهو قول
مقاتل قال بعض المحققين وهذا اولى من قول الكلبي
لقوله تعالى وهم من فزع يومئذ امنون قوله مبتدأ المبتدأ
ما الاستفهامية وهذا الاستفهام للتعظيم والتعجب وقوله
التي تقرع القلوب اي والاجرام الكثيفة بالتشقق كالسموات
والكواكب بالانتثار اه خطيب قوله دل عليها القارعة ولا يجوز ان
يكون العامل لفظ القارعة الاول للفصل بينهما بالخبر ولا
يجوز ان يكون العامل لفظ القارعة الثانية والثالثة لـ

لانه لا يلبث الظرف معه فينبغي ان يكون ناصبه محذوفا دل عليه القارعة اي تقرع القلوب يوم يكون الناس وكالفراش خبر ليكون الناقصة اي يكون الناس متشبهين بالفراش وان يكون حالا من فاعل يكون التامة اي يوجد ويحشرون حال كونهم متشبهين بالفراش وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والتذلل واجابة الداعي من كل جهة والتطاير الي النار ام سمي قوله كغوغا الجراد الغوغا الجراد بعد ان ينبت شعره او قارب وقال في القاموس الغوغا الجراد بعد ان ينبت جناحه واذا انسلخ من الالوان وصار الي الحمرة وقال في الخبر غوغا الجراد صغيره الذي ينتشر في الارض وقرن بين الناس والجبال تنبيها على تاثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت كالعهن المنفوش فكيف حال الانسان عند سماعها قوله كالصوف المندوف اي بعد ان تتفتت كالرمل السائل ثم بعد العهن تصير هبا منثورا فمراتب الجبال ثلاثة تتفتت ثم تصير رملا كالعهن ثم تصير هبا منثورا كما بين هذه المراتب في سورة النمل عند قوله وترى الجبال تحسبها جامدة قوله فاما من ثقلت الخ اعلم انه تعالى لما وصف يوم القيامة قسم الناس فيه الي قسمين فقال فاما من ثقلت الخ اعلم انه تعالى لما وصف يوم القيامة قسم الناس فيه الي قسمين فقال فاما من ثقلت موازينه والموازين جمع ميزان قال ابن عباس الميزان

له لسان

له لسانان وكفتان توزن فيه الاعمال فيؤتي بحسنات المطيع
في احسن صورة فاذا رجحت فالجنة له ويؤتي بسيئات الكافر
في اقبح صورة فيخف وزنه فيدخل النار اه رازي قوله بان
رجحت حسناته اي بسبب زيادتها على السيئات فهو في
الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فيحاسب
حسابا يسيرا ومن رجحت سيئاته على حسناته بسبب زيادتها
فيشفع فيه او يعذب اه مناوي قوله في عيشة العيشة
مصدر بمعنى العيش كالخيفة بمعنى الخوف واما الراضية فقال
الزجاج معناه اي عيشة ذات رضى يرضاها صاحبها كقولهم
لابن وتامر بمعنى ذو لبن وذو تمر ولهذا قال المفسر في تفسيرها
مرضية على معنى يرضاها صاحبها اه رازي وقوله في عيشة
اي حياة طيبة وفسرها بالجنة قوله ذات رضى على انها للنسب
كلابن وتامر فلذا فسرها بقوله اي مرضية لان المرضية
ذات رضى وقيل او مرضية فهو اشارة الى انه اسناد مجازي او
استعارة مكنية وتخييلية او هي بمعنى المفعول على التحول
في الكلمة نفسها اه شهاب قوله بان رجحت سيئاته على حسناته
فان قلت كيف قال خفت موازينه فامه هاوية مع ان
اكثر المؤمنين سيئاتهم راجحة على حسناتهم قلنا قوله فامه
هاوية لا يدل على خلوده فيها فيسكن المؤمن فيها بقدر ذنوبه
ثم يخرج منها الى الجنة وقيل المراد بخفة الموازين خلوها من الحسنات
بالكلية وتلك موازين الكفار قوله فامه سمي بالسكن لان الاصل
في السكون الى الامهات اه خازن وقوله فامه اي وماواه فهو من
قبيل زيد اسد شبهت النار بالام للعصاة لكونها تهوي بهم فتضمهم

سميا نفسها كما تضم الام الاولاد اليها امر زاده وفسر البيضاوي بها وية بالنار والهاوية من اسمائها وهاوية اخر الطبقات السبع قوله ما هيه مبتدا وخبر سادان مسد المفعولين لادراك وهو من التعليق وهي ضمير الهاوية المفسرة بالنار واسقطها السكت حمزة وصلا ونار خبر مبتدا مضمر اي هي اي الهاوية نار الهسمين قوله الهكم مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر اهوال القيامة ذم الملاهين والمشتغلين عنها فقال الهكم الى زرتم. وقوله عن طاعة الله لم يذكره لان المطلق ابلغ في الذم اي الهكم عن ذكر الله وعن الواجبات والمندوبات والتفكر والتدبر والطاعة شاملة لجميع ذلك الرازي قوله التكاثر اي التباهي بكثرة المقول والتكاثر تفاعل فيكون من اثنين يقول كل واحد منهما لصاحبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا واعلم ان التفاخر انما يكون باثبات السعادة لنفسه وانواع السعادة ثلاثة فاحدها في النفس والثانية في البدن والثالثة فيما يتزل بالبدن من خارج اما التي في النفس فهي العلوم والاخلاق الفاضلة واما التي في البدن فهي الصحة والكمال واما التي تحل بالبدن من خارج فنسمها نا احدها ضروري وهو المال والجاه والثاني غير ضروري وهو الاقرباء والاصدقاء وانما رجع ما في المرتبة الثانية للبدن بدليل انه اذا تألم عضو من اعضائه فانه يجعل المال والجاه فداء له اذا علمت هذا فالعاقل ينبغي ان يكون سعيدا في تقديم الاهم على الاهم لا تتشاغل عن الطاعة فالتكاثر والتفاخر مذموم والعقل دل على ان التكاثر والتفاخر في السعادات الحقيقية غير مذموم ويجوز للانسان ان يتفاخر بطاعاته وحسن اخلاقه

سورة التكاثر

اخلاقه اذا كان يظن ان غيره يقتدي به والالف واللام في التكاثر ليست
للاستغراق بل للمعهود السابق وهو التكاثر في الدنيا ولذتها
وعلائقها فانه هو الذي يمنع عن طاعة الله وعبوديته وزيارة
المقابر عبارة عن الموت يقال لمن مات زار قبره فيكون المعنى
الهاكم حرصكم على تكثير اموالكم عن طاعة ربكم حتى اتاكم الموت وانتم
على ذلك ولا يقال ان الزيارة ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره
والجواب ان الموتى يرحلون من القبور الى مكان الحساب وقوله
والرجال اي الانتساب للرجال وقوله حتى غاية لقوله الهاكم
وهو عطف عليه اه سمين قوله او عددتم الموتى معطوف على قوله
متم فتفسر الزيارة بالموت اي حتى متم او فسرها بعد احياء الاموات
اي حتى زرتم اي عددتم بانها الاحيا من الاموات فعبر عن بلوغهم
ذكر الموتى بزيارة المقابر تهكما بهم وعلى التفسير الاول فقوله زرتم
اي متم وزرتم باجسادكم مقابر الموتى اي الهاكم التكاثر والتفاخر
بالاموال والاولاد والرجال قوله سوء عاقبة تفاخركم عند
النزع ثم في القبر فعلى هذا يكون غير مكرر لحصول التغاير
بينهما لاجل تغاير المتعلقين وثم على بابها من المهلة وحذف
متعلق العلم في الافعال الثلاثة لان الغرض هو الفعل لا متعلقه
والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد وعلم اليقين مصدر
اهله العلم اليقين فاضيف الموصوف الى صفته اه سمين وقوله
عند النزع اي الموت حين يقال لا بشرى وقوله ثم في القبر اي في
سؤال القبر حين يقال له من ربك وقوله عاقبة التفاخر اي
وقت النشور حين ينادي المنادي فلان شقي شقاوة لا سعادة
بعدها ابدا اه رازي قوله جواب قسم محذوف وليس جوابا

للولاية بمعنى الوقوع فلا يتعلق والرؤية هاهنا بصرية فلذلك لكن
نفذت الى مفعول واحد وقوله وحذفت منه لام الفعل وهي اليا
وقوله وعينه وهي الهمزة اما حذف اليا فلالتقا الساكنين لان
اصله لترءيون فلما تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا وحذفت
لسكونها وسكون الواو بعدها ثم التقت حركة الهمزة التي
هي عين الكلمة الى الرا وحذفت لثقلها ثم دخلت النون
المشددة التي هي للتوكيد فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال
وحركت الواو بالضم لالتقا الساكنين ولم تحذف لانها لو حذفت
لاختل الفعل بحذف عينه ولامه وطوا الضمير اه كرخي قوله
علم اليقين اليقين هو الموت والبعث لانهما اذا وقعا جا اليقين
وزال الشك فالمعنى لو تعلمون علم الموت وما يلقى الانسان
معه وبعده في القبور وفي الاخرة لم يلهكم التكاثر والتفاخر عن
طاعة الله تعالى اه رازي قوله عين اليقين ان قلت ما فائدة
تخصيص الرؤية الثانية باليقين قلنا لانهم في المرة الاولى راوا
اللهب لا غير وفي المرة الثانية راوا نفس الحفرة وكيفية السقوط
فيها وما فيها من الحيوانات المؤذية وراوا ذلك وقت الحشر
اي يرون لهبها وعذابها الا ترى ان الجحيم راها المومنون ايضا
اي يرون نفسها لا لهبها وعذابها اه رازي قديم وقوله
مصدر لانه ملاقية في المعنى قوله ثم لتسئلن الاظهر ان الخطاب
للكفار لان الكفار الهاكم التكاثر بالدنيا والتفاخر بلذاتها عن
طاعة الله تعالى وقيل عام في حق المومن والكافر فعن انس
لما نزلت الاية قام محتاج فقال هل علي من النعمة شي قال
الظل والنعلان والما البارد والاولى ان يقال السوال يعم المومن
والكافر

والكافر لكن سوال الكافر سوال توبيخ لانه ترك الشكر وسوال المومن
سوال تشريف لانه شكر واطاع اه رازيه والف في النعيم للاستغراق
فالمراد منه جميع النعم قوله ونحوذلك كصحة الجسم وظلال المساكن
والاشجار والاخبية التي تقيكم من الحر والبرد وكالماء البارد وكحل
العين ولبس الانسان ثوب احبه وشبع البطن ولذة النوم
والعافية والسوال انما هو عن الزائد عما لابد منه من مطعم
وملبس ومسكن والحق ان السوال يعم الكافر والمومن عن
جميع النعم سواء كانت النعم مما لابد منه اولا والسوال انما هو في
موقف الحساب وثم للترتيب الاخباري لا المعنوي لان
السوال قبل روية الجحيم اه رازي قوله والعصر اقسم الله

سورة والعصر

وجوابه ان الانسان ومناسبتها لما قبلها انه لما قال فيما
قبلها الهاكم التكاثر وقع التهديد بتكرار كلا سوف تعلمون
بين حال المومن والكافر اه كرخي قوله الدهر فسر العصر بالدهر
لما فيه من الاعاجيب لانه يحصل فيه السراء والضراء والصحة
والسقم والغنا والفقر ولان بقية عمر المرء لاقيمة له فلو
ضيعت الف سنة فيما لا يعني ثم ثبتت السعادة في اللمحة
الاخيرة من العمر بقيت في الجنة ابد الاباد فعلمت ان اشرف
الاشياء حيا تك في تلك اللمحة فكان الدهر والزمان من جملة
اصول النعم ولان الزمان اشرف من المكان فاقسم به نعمة خالصة
لا عيب فيه انما الخاسر المعيب هو الانسان وقوله وما بعده
الزوال الى الغروب فاقسم في حق الخاسر بالعصر كما اقسم في
حق الرابح بالضحى فكانه يقول بعض النهار باق فيحثه
على التدارك في البقية بالتوبة وقوله او صلاة العصر فاقسم

بصلاة العصر بفضلها لانها الصلاة الوسطى ولانها تختم بها
طاعات النهار وقيل العصر الزمن الذي يختص به وبامته اي
والعصر الذي انت فيه واقسم بمكانه صلى الله عليه وسلم في قوله
لا اقسم بهذا البلد واقسم بعمره في قوله لعمرك فكانه قال وعصرك
وبلدك وعمرك فاقسم بهذه الظروف الثلاثة فاذا وجب
تعظيم الظرف فحال المظروف من باب اولى اهـ رازي قوله ان
الانسان الالف واللام في الانسان للجنس فيشمل المومن والكافر
بدليل الاستثناء والخسر بمعنى الخسران ومعناه النقصان
وذهاب راس المال وتنكير الخسر لان التنكير يفيد التعظيم
اي ان الانسان لفي خسر عظيم لا يعلم كنهه الا الله نفلط
في عبارة ربه وجعل الانسان مغمورا في الخسر للمبالغة وانه
احاط به من كل جانب والخسر تضييع راس المال لان كل
ساعة تمر بالانسان فان كانت مصروفة الى المعصية فلا
شك في الخسران وان كانت مشغولة بالمباحات فالخسران
ايضا حاصل وان كانت مشغولة بالطاعة فهي غير متناهية
وترك الاعلى والاقتصار على الادنى نوع خسران ولا ينافيه
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لان الكلام في احوال
البدن وهنا في احوال النفس اهـ رازي قوله وعملوا الصالحات
وهي امتثال الاوامر واجتناب النواهي فحكم بالخسران على
جميع الناس الا من كان اتيا بهذه الاشياء الاربعة وهي
الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر
فهذه الامور الاربعة اشتملت على ما يخص نفسه وهو
الايمان والعمل الصالح وما يخص غيره وهو التواصي بالحق

والتواصي

والتواصي بالصبر وهما معطوفان على ما قبلهما من عطف الخاص
على العام للمبالغة اهـ زبدي قوله وتواصوا بالحق الخ وتواصي
الموضعين ماض معطوف على ماض وقوله على الطاعة وعن
المعصية وترك قسما ثالثا وهو الصبر على البلايا قوله

سورة الهمزة

ويل لكل همزة مناسبتها لما قبلها انه لما قال ان الانسان لفي
خسر بين حال الخاسرين ومآلهم فقال ويل الخ قوله همزة
لمزة قد المهرد ان بنا فعلة بضم الفا بفتح العين لمبالغة الفاعل
اي المكثر المتعود لما اخذ الاشتقاق واذا اسكنت العين
يكون لمبالغة المفعول يقال رجل لعنة لمن كان يكثر لعن
غيره ولعنه بسكون العين اذا كان ملعونا للناس يكثرون
لعنه اهـ زاده قوله اي كثير الهمز واللمز فهما من ابنية المبالغة
كَنُوَمَة وعُجَبَة وهُمَزة وضُحَكة وقولنا ان الابنية تفسير لهما
فهما بمعنى واحد وقيل معناهما مختلف فالهمزة الذي يأكل
لحوم الناس ويغتابهم واللمزة الطعان عليهم وقيل الهمزة
الذي يهمز الناس بيده وقيل الهمزة الذي يهمزهم بلسانه
ويعيبهم وقيل هو الذي يهمز بلسانه ويلمز بعينه وقيل
الهمزة الذي يؤذي جليسه بسوء اللفظ واللمزة الذي
يومض بعينه ويشير برأسه ويرمز بحاجبه وحاصل هذه
الاقوال يرجع الى اصل واحد وهو الطعن واظهار العيب واصل
الهمز الكسر والقبض على الشي بالعنف والمراد منه هنا الطعن
في اعراض الناس ويدخل فيه من يحاكي الناس باقوالهم وافعالهم
واصواتهم ليضحكوا منه اهـ خازن وعني بها الاخنس بن ابي
شريق والعاص بن وائل السهمي وجميل بن معمر اهـ خازن

الآية

قوله الذي جمع تعليلية لما قبله اي لانه جمع الخ وقوله بالتخفيف
والتشديد يعني من شدد فيه نظر للمبالغة والتكثير وللموافقة
عدده في التشديد ومن خفف فيه جعله محتملا للتكثير
وعدمه والذي بدل من لكل او صفة وقال الرازي الفرق
ان التشديد يفيد ان جمعه من ها هنا وها هنا ولم يجمعه
في يوم واحد ولا في يومين ولا في شهر ولا في شهرين وان
التخفيف لا يفيد ذلك وتنكير مالا للتفخيم اي مالا بلغ في
الخبث والفساد اقصى النهايات فكيف يليق بالعاقل ان
يفتخر به قوله عدده بالضم اي معه او مدخرا لحوادث الدهر
اي مصائبه النازلة على الناس قوله يحسب يجوز ان تكون
مستأنفة وان تكون حالا من فاعل جمع واخلده ماض بمعناه
المضارع اي يخلده اه سمين وقوله مستأنفة اي استئنافا
بيانيا واقعة في جواب سؤال كانه قيل ما باله يجمع المال
ويهتم به اه زاده قوله ردع اي له عن حسبانه اي ليس
كما يظن ان المال يخلده كما يظن ان المال يخلده اي لا عن الهمزة
واللمزة كما توهم لبعده لفظا ومعنى اه شهاب قوله التي تحطم
اي تكسر ففي الحطمة مماثلة لهمزة لفظا ومعنى لانها على
وزن الهمزة واللمزة وفيها كسر فيهما اه شهاب وبابه ضرب كما
في المختار قوله نار الله الاضافة فيه للتفخيم اي هي النار
التي لا تخمد ابدا او الموقدة بامره او بقدرته اه رازي قوله
بضم الحرفين جمع عمود كرسول ورسل وقيل جمع عماد ككتاب
وكتب وقوله وبفتحهما اسم جمع لعمد وقيل بل هو جمع له وفي
عمد يجوز ان يكون حالا من الضمير في عليهم اي حال كونهم

موثقين

موثقين في عمد او خبر لمبتدا مقدر اي هم في عمد او ممدين وقيل في بمعني الباء اي مرصدة بعمد من حديد والمعني ان ابواب جهنم اغلقت عليهم ممدودة علي ابوابها عمد تشديدا في الاغلاق اه ابن جزي وقوله فتكون النار الخ اي ابوابها فابدانها ولادوه صلي الله عليه وسلم القاسم ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم عبد الله ثم ابراهيم وكلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية قوله الفيل مناسبتها لما قبلها انها لما ذكر فيما قبلها عذاب الكافرين في الاخرة اخبر هنا بعذاب اناس منهم في الدنيا والفيل اكبر ما رايناه من وحش البر يجلب الي ملوك مصر ولم نره بالاندلس بلادنا ويجمع في القلة علي افيال وفي الكثرة علي فيول وفيلة اه بحر قوله الم تر الخطاب للرسول صلي الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها فالروية هنا بصرية تجوز بها عن العلم علي وجه الاستعارة التبعية فان العلم مشبه بالروية في الادراك او علي وجه المجاز المرسل لان الروية سبب العلم وحذفت الالف للجازم وكيف معلقة للروية وهي منصوبة بفعل بعدها وبنصب كيف علي المصدرية او الحال واختار الاول ابن هشام في المغني والمعني اي فعل فعل الخ واما الحالية من الفاعل فممتنعة لان فيه وصفه تعالي بالكيفية وهو غير جائز والجملة مسد مفعولي تر وقوله تعجيب اي لفظه ومعناه التقرير قوله هو محمود وكانت الفيلة ثلاثة عشر واكبرها فيل يقال محمود وهو الذي برك وضرب في راسه وانما

القبطيه ام

سورة الفيل

وحده لانه نسبهم الى القبيل الاعظم الذي كان يقال له محمود. وقيل انما وحده موافقة لرؤس الاي اه خازن قوله ابرهة وكان نصرانيا وابرهة لقب كل من ملك اليمن ومكة اليمن بدل من ابرهة لانه ملك اليمن بالتغلب وكان جيش ابرهة ستين الفا قوله فاحدث رجل اي من العرب كاستقبل الجهة وتغوط وهرب فغضب ابرهة وعزم على تخريب الكعبة قوله قبلتها فقبلة النصاري كانت مطلع الشمس لانهم كانوا يستقبلونها وقبلة اليهود هي بيت المقدس وقبلة النبي صلى الله عليه وسلم هي الكعبة الا ابو السعود قوله ارسله الله عليهم فرجعوا هاربين يتساقطون بكل طريق فكان هلاكهم قرب عرفة قبل دخول مكة على الاصح وقال جماعة بمحسر بين مزدلفة ومنى اه ابن حجر واصيب ابرهة في جسده فتساقطت انامله واعضاؤه وسال منه الصديد والقيح والدم وما مات حتى انشق قلبه وكانت اصابته بداء غير الحجارة بخثعم الذي مات فيه وهو واد من بلاد اليمن وقوله كيدهم اي مكرهم وسعيهم قوله وارسل عطف على يجعل لان الاستفهام فيه للتقرير فكان المعنى قد جعل ذلك وارسل اه كرخي قوله طيرا اي سود او قيل خضر على قدر الخطاف وقوله لا واحد له اي من لفظه فيكون اسم جمع قوله ابابيل نعت لطير لانه اسم جمع وقوله ترميهم صفة اخرى لطير ومن سجيل صفة لحجارة وكعصف مفعول ثان لجعل بمعنى صير والمفعول الاول الهاء اه سمين قال الشهاب شبه تقطع اوصالهم بالعصف المأكول

وناسب

ونا سب اهلاكهم بالحجارة لانهم ارادوا هدم الكعبة قوله طين
مطبوخ اي محروق كالآجر وقوله البيضة اي مر
الحديد قوله عام مولد النبي هذا هو القول الاصح فانهم
يقولون ولد عام الفيل ويجعلونه تاريخا لمولده وقيل
كان عام الفيل قبل ولادته صلى الله عليه وسلم باربعين سنة

سورة قريش

وقيل بثلاث وعشرين سنة اهـ خازن قوله قريش سموا
بذلك لتجمعهم بعد التفرق والتقرش الجمع والالتئام كانوا
متفرقين في غير الحرم حتى اتخذوه مسكنا وهو مصغر للتعظيم
وقريش اسم لقبيلة وهم ولد النضر بن كنانة فكل من ولده
النضر فهو قرشي دون كنانة وهو الصحيح وقيل هم
ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فمن لم يلده فهر
فليس بقرشي وهو مصروف لان المراد به الحي ولو
اريد به القبيلة لمنعت من الصرف للعلمية
والتأنيث اهـ سمين وقوله مكية هو الاصح اهـ خازن
قوله ايلافهم اتفقوا الا القراء على اثبات الياء الا الياء

لية

واما الياء الاولى في ليلاف فبعضهم يثبتها وبعضهم
يحذفها فيها قراءتان سبعيتان والقراءة سنة متبعة
قوله تاكيد اهـ لفظي ولذلك اتصل بعضهما ببعض
اليه ولام الشتاء التي بعد الهمزة واو لقولهم شتا
يشتو ابدل لانه اطلقه المبدل منه وقيل بدل
من المفعول وهو رحلة اهـ سمين قوله تعلق به
ليلاف الخ وانما دخلت الفاء لما في الكلام من
معنى الشرط اي لما انهم يعبدوه لنسائهم عقبه

فليعبدوه ليلا فانهم فانما اظهر نعمة عليهم بعوسيعهن وقال
الشهاب لما لم تكن الفاء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة
زايدة فلا يمتنع تقدير معمول ما بعدها عليها قوله ارأيت
هي بمعني اخبرني فتتعدى لاثنين اولهما الذي والثاني
محذوف تقديره هل عرفته وقيل انها بصرية فتتعدى
لواحد وهو الموصول كانه قال ابصرت المكذب وعلى كل
الاستفهام بالهمزة للتقرير انتهى سمين ومناسبتها
لما قبلها انه لما عدد نعمه تعالى على قريش وكانوا لا يومنون
بالبعث والجزا اتبع امتنانه عليهم بتهديدهم بالجزاء
وتخويفهم بالعذاب اه بحر قوله ان لم تعرفه بكسر الهمزة
وسكون النون حرف شرط والفاء في فذلك فا الفصيحة
واقعة في جواب هذا الشرط المقدر وقوله بتقدير هو
ليكون نصا في كون جزا الشرط جملة فهو بمنزلة ضمير
الفصل اه قاري وقال الكرخي الفاء جواب شرط محذوف
اي ان لم تعرفه فهو ذلك اي فان عرفت انه ذلك الذي يكذب
بالجزا قوله فويل الخ لما ذكر اولا عمود الكفر وهو التكذيب
بالدين ذكر ما يترتب عليه مما يتعلق بالخالق وهو عبادة
بالصلاة فقال فويل للمصلين فويل مبتدا وللمصلين
خبره والفاء للسببية اي تسبب عن هذه الصلوات
المذمومة الدعاء عليهم بالويل لهم اي اذا علمت انه من
بهذه الصفات ووضع الظاهر وهو المصلين موضع
ضميرهم لانهم كانوا مع التكذيب وما اضيف اليه ساهين
عن الصلاة مرائين غير مزكين اموالهم وجعل المصلين
قايما

فانما مقام ضمير الذي يكذب وهو واحد لان معناه الجمع لان
المراد به الجنس ولا شك ان الظاهر من الكلام ان السورة
كلها في وصف قوم جمعوا بين هذه الاوصاف كلها من
التكذيب بالدين ودفع اليتيم وعدم الحض على طعامه
والسهو في الصلاة والمراءاة ومنع الخير انه سمي مع زيادة
قوله عن صلاتهم ساهون انما قال عن ولم يقل في
لان صلاة المومن لا تخلوا عن سهو ولذلك وقع للانبياء
وقوله الذين نعت اول للمصلين وقوله الذين هم يراؤن
نعت ثان قوله ويمنعون متعد لمفعولين اولهما محذوف
اي يمنعون الناس او الطالبين وكلاهما الماعون
فحذف المفعول الاول للعلم به وقوله والقصعة اي
والدلو والمقدحة وكل ما ينتفع قوله انا اعطيناك

سورة الكوثر

الخ مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر فيما قبلها من المنافق
بالبخل وترك الصلاة وفعل الرياء ومنع الزكاة قابل
في هذه السورة البخل بانا اعطيناك الكوثر والسهو عن
الصلاة بقوله فصل وفعل الرياء بقوله لربك ومنع الزكاة
بقوله وانحر اراد به التصدق بلحم الاضاحي فقابل
اوصافها باربع اخر قوله هو نهر في الجنة هذا هو القول
الصحيح من ستة وعشرين قولا في الكوثر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نهر في الجنة حافتاه
من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب
من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من
الثلج قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

الابحر قوله هو اي النهر منه حوضه وحوضه في العقبا منه
بعد الصراط او قبله اهـ قاري او الواو بمعنى او فيهما قولان
ووجه التوفيق بين القولين بان يقال لعل النهر ينصب في
الحوض اهـ رازي قوله او الكوثر انما وضع الظاهر موضع
الضمير لئلا يتوهم عطف ما بعده على حوضه وقوله ونحوها
كالحكمة وكثرة اتباعه وامته والعلم والاسلام والنصر على
الاعدا واظهاره على الاديان وكثرة الفتوح في زمنه وبعده
الى يوم القيامة اهـ خازن قوله فصل اعلم انه سبحانه
وتعالى لما قال انا اعطيناك الكوثر قال عقيبه فصل
لربك وانحر بفا التعقيب اذ الشي المتقدم على العبادة
معرفة الله الداخلة في الكوثر وقوله وانحر يقال لذبح
البعير النحر لان منحره في صدره فامره بالنحر لربه لا للاوثان
واشار الى تعظيم الله بقوله صل والى الشفقة على خلق
الله بقوله انحر واستدل الحنفية على وجوب الاضحية
لان الامر بالنحر يقتضي الوجوب واجيب بما قالوا الامر بالمتابعة
مخصوص بثلاث كتبت علي ولم تكتب عليكم الضحى والاضحية
والوتر اهـ رازي قوله لربك كان مقتضى الظاهر ان يقول
لنا فالتفت الى الاسم المظهر على طريق الالتفات لانه
يوجب عظمة ومهابة اهـ رازي قوله صلاة عيد النحر
هذا يناسب كونها مدنية ولا يناسب كونها مكية
وقيل صل امر بالصلاة فيدخل فيها المكتوبات والنوافل
وهذا القيل يناسب كونها مكية قوله ان شانئك اعلم
انه تعالى لما بشره بالنعم العظيمة بشره بقهر اعدائه اهـ رازي

قوله

سورة الكافرون

قوله سورة الكافرون مناسبتها لما قبلها انه لما كان الكفر
شانيه وبغضه قريشا وطلبوا منه ان يعبد الهتهم سنة
ويعبدوا الهه سنة انزل الله هذه السورة اه بحر قوله رهط
من المشركين وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل والاسود
ابن المطلب وامية وابي ابنا خلف وابو جهل وابنا الحجاج
ونظراوهم ممن لم يسلم ووافى على الكفر تصديقا للاخبار في
قوله ولا انتم عابدون ما اعبد اه بحر وقوله انهم لا يومنون بل
يموتون على الكفر قوله واطلاق ما على الله اي في الثانية والرابعة
واما الاولى والثالثة فالمراد بها الاصنام وما اسم موصول في
الاربعة بمعنى الذي وهذه الجمل ليست من باب التاكيد
لان كل جملة قيدت بزمان غير الزمان الاخر والقول بالمقابلة
انما يظهر على مذهب من يقول ان ما لا يقع على احاد اولي
العلم اما من يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا حاجة
الى الاعتذار بالمقابلة اه سمين سورة النصر قوله سورة
النصر ويقال لها سورة التوديع لما فيها من الدلالة على
توديع الدنيا اه زادة ومناسبتها لما قبلها انه قال لكم دينكم
ولي دين جاء في هذه باظهاره دينه على سائر الاديان
اه بحر قوله اذا منصوب بسبح الذي هو جوابه ونصر الله
مصدر مضاف لفاعله ومفعوله محذوف اي نصر الله اياك
والمومنين وال في الفتح عوض من المضاف اليه اي وفتحه
عند الكوفيين او العايد محذوف عند البصريين اي
والفتح منه ويدخلون في محل نصب على الحال ان كانت
راي بصرية او مفعول ثان ان كانت رايت بمعنى علمت

وافواجا حال من فاعل يدخلون وهو جمع فوج بتحريك الواو
كجمل واجمال لا بسكون الواو فان قياسه افعل كفلس وافلس
اه سمين قوله فتح مكة ان كانت نزلت نزلت قبله فظاهر
وان كانت بعده فاذا جميعها اذ وهي متعلقة بمقدر على هذا
ككمل الامر واتم اسما لنعمة على العباد اه شهاب قوله انه كان
توابا اي يكثر منه قبول التوبة لكثير من التائبين فلا يرد
ما يقال ان كان تدل على ان ذلك الثبوت في الماضي وكونه
تعالى توابا في الماضي كيف يكون علة للاستغفار في الحال او
في المستقبل اه زاده وقوله واتوب اليه كان يقوله تعبدا
او اقتداء به لانه لا ذنب عليه قوله في رمضان اي لعشر مضين
منه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف من المهاجرين
والانصار وطوائف العرب اه قاري قوله فقد اقترب اجله فقد
عاش بعد نزولها ثمانين يوما بعد حجة الوداع قوله سنة عشر
اي على تمام عشرين من هجرته الى المدينة لان الهجرة لاثنتي
عشرة خلت من شهر ربيع الاول وكانت وفاته لاثنتي
عشرة مضت من شهر ربيع الاول اه كرخي قوله سورة تبت وتسمى
سورة ابي لهب ومناسبتها لما قبلها انه لما ذكر فيما قبلها
دخول الناس في دينه افواجا ذكر في هذه السورة من لم يدخل
في دين الله والايمان به الابحر وقوله قومه اي المؤمنين
والكافرين قوله بين يدي عذاب شديد فبين بمعنى قبل
وعذاب شديد يعني الاخرة ان عصيتموه اه جلال في سورة
سبا وقوله ابي لهب واسمه عبد العزى وقوله تزاول اي
تناول قوله وهذا اخبار اي اخبار اي قد وقع ما دعي به عليه

سورة تبت يد

والظاهر

والظاهر ان كلمتا الجملتين دعا ويكون في هذا اشبه من مجي
العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كان حقيقة اليدين
غير مراد وصرح بكنيته لقبح اسمه فان اسمه عبد العزى
فعدل عنه الى الكنية واتى بكنيته وان كانت الكنية
تقتضي التكريم لشهرته بكنيته واما لقبح اسمه واما لان
ماله الى لهب جهنم ولو سكنت هالهب زال التشاكل والتنا
اه سمين قوله ما اغنى يجوز في ما النفي والاستفهام وعلى الثاني
تكون منصوبة المحل بما بعدها التقدير اي شيء اغنى المال وقدم
لكونه له صدر الكلام اه سمين وقوله ماله اي الموروث
من ابائه قوله ما مصدرية اي وكسبه وان تكون بمعنى الذي
والعايد محذوف وان تكون استفهامية بمعنى واي شي
كسب اي لم يكتسب شيئا اه سمين قوله اي ولده عتيبة
بالتصغير واما عتبة فقد اسلم وفسره بالولد ليفاد بما قبله
فيسلم من التكرار قوله سيصلى نارا مات ابو لهب بالعدسة
بعد وقعة بدر بسبع ليال قال الشهاب والعدسة هي
قرحة تعتري الانسان كانت العرب تهرب منها لانها تعديهم
تعدي اشد العدوى قوله وهي مال تكنيته لان مصيره الى
النار ذات اللهب اه كرخي قوله وهي ام جهل اخت ابي سفيان
ابن حرب وكانت عورا وماتت مخنوقة بحبلها قوله بالرفع اما
على النعت لامرأته وجاز ذلك لان الاضافة حقيقية اذ المراد
المضي واما عطف بيان واما بدل لانها قريبة من الجوامد لتمحض
اضافتها واما خبر لمبتدا مضمر اي هي حمالة وقرا عاصم حمالة
بالنصب فقيل على الشتم على الضمير اه سمين قوله في السعدان

في القاموس السعدان نبت من افضل مراعي الابل وله شوك
يشبه به حلمة الثدي وفي المختار والسعدان في المرجات
وقوله افضل بمعنى اطيب وقوله تلفتيه اي بالليل لقصد
اذيته صلى الله عليه وسلم قوله وهذه الجملة مركبة من المبتدا
الذي هو حبل ومن الخبر الذي هو في جيدها ففي
جيدها خبر مقدم وحبل مبتدا موخر ومن مسد صفة
لحبل والمسد ليف المقل او سمين وقيل مطلق الليف
قوله سورة الاخلاص سميت بها لما فيها من التوحيد
اه شهاب وتسمى سورة التفريد وسورة التجريد وسورة
التوحيد وسورة النجاة وسورة الولاية لان من قراها
صار من اوليا الله وسورة المعرفة لان معرفة الله لا تتم
الا بمعرفة هذه السورة وسورة الجمال وسورة الصمد
وسورة الاساس وسورة المحضر لان الملائكة تحضر لاستماعها
وسورة المنفرة لان الشيطان ينفر عند قراءتها وتسمى سورة
البراءة لما فيها من البراءة من الشرك وسورة المذكرة لانها
تذكر العبد خالص التوحيد وسورة النور لانها تنور
القلب وسورة الامان لان في قراءتها امانا من العذاب اه
رازي ومناسبتها لما قبلها انه لما تقدم فيما قبلها
عداوة اقرب الناس اليه وهو عمه ابي لهب وكان يقاسي
من عبادة الاصنام الذين اتخذوا مع الله الهة جاءت هذه
السورة مصرحة بالتوحيد رادة على عبدة الاوثان والقايلين
بالتثنية والتثليث وعن ابن عباس ان اليهود قالوا يا محمد
صف لنا ربك وانسبه فنزلت اه كرخي قوله سبل السايل

مشركي

سورة الاخلاص

مشركي قريش او احبار اليهود او النصارى وقيل المشركون
حيث قالوا ان الهتنا ثلثمائة وستون ولم تقض حوائجنا
فكيف باله واحد قوله احد اي وذلك جميع الوحدانية
اي في ذاته وفي صفاته لا يتجزي اه بحر قوله خبر هو ضمير
عايد على ما يفهم من السياق فانه روي في اسباب النزول
قالوا اله صف لنا ربك وانسبه وقيل قالوا امن نحاس
هو ام حديد فنزلت ويجوز ان يكون الله خبرا اول
واحد خبرا ثانيا وهمزة احد بدل من واو لانه من الوحدة وتقدم
الفرق بين احد هذا واحد الذي يراد به العموم فان همزة
احد المراد به العموم اصلية غير مبدلة وهمزة هذا مبدلة
من واو انتهي سمين قوله واحد بدل منه اي على كون الضمير
للمسئول عنه لا على ان الضمير للشان ولفظ الله يدل على
صفة الكمال وهي الصفات الثبوتية كالعلم والقدرة
ولفظ احد يدل على صفات الجلال وهي الصفات السلبية
كالقدم والبقا اه شهاب وقوله بدل منه اي بدل نكرة
من معرفة لان النكرة تبدل من المعرفة قوله اي المقصود
فعل بمعني مفعول وهو الموصوف به على الدوام وكل ما
عداه محتاج اليه في جميع حالاته وتعريفه لعلمهم بصمديته
بخلاف احديته وتكرير لفظة الله للاشعار بان من لم
يتصف به لم يستحق الالوهية واخلا الجملة عن العاطفة
لانها كالنتيجة للاولى او الدليل عليها اه بيضاوي قوله
لانتفا مجانسه يعني نفي الولد لانه من جنس ابيه ولا
يجانسه احد لانه تعالى واجب وغيره ممكن ولان الولد

بطلب طالامانة ابيه او لتخلفه بعده والله لا يفنى وغير محتاج
الى شيء منهما اه شهاب قوله لانتفا الحدوث عنه لان كل
مولود وجسم ومحدث والله تعالى قديم وليس بجسم اه بكر
قوله ولم يكن له كفوا الان المماثل اما ولدا او والدا او نظير
فلتغاير الاقسام لزم العطف فيها بالواو وترك العاطف
في الله الصمد لانه محقق ومبين لما قبله وكذا لم يلد محقق
للصمدية لان الغني عن كل شي المحتاج اليه كل ما سواه لا
يكون والدا ولا مولودا فهذه الجمل الثلاث في معنى
جملة واحدة دليل الصمدية اه شهاب قوله وقدم تعليم
اي للاهتمام به اذ فيه ضمير البارز فهو في معنى المفعول
للكفو اه بكر قوله مكية اي في قول الحسن وعطا
وعكرمة ومدنية في قول ابن عباس وقتادة وجماعة
قيل وهو الصحيح اه بكر قوله سورة الفلق مناسبتها
لما قبلها انه لما شرح امر الالهية في السورة قبلها شرح ما
يستعاذ منه بالله من الشر الذي هو في العالم ومراتب مخلوقاته
اه بكر قوله وتر بفتحتين وترا لقوس اه مختار قوله فاحضر
بين يديه اي احضره على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
احدى عشرة عقدة ودسه في بير يقال لها بير ذروان فمرض
صلى الله عليه وسلم وانتثر شعر راسه ويرى انه ياتي
النساء ولا ياتيهن فبينما هو نائم ذات يوم اتاه ملكان
فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي
عند راسه ما بال الرجل قال الملك الذي عند رجليه
طب اي سحر قال ومن سحره قال لبيد بن اعصم اليهودي
قال

قال وبم طبه قال بمشط ومشاطة قال واين هو قال جف
طلعة تحت راعوفة في بير ذروان والجف قشر الطلع والراعوفه
حجر باسفل البير يقوم عليه السابح فانتبه النبي صلى الله
عليه وسلم ثم بعث عليا والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ما
تلك البير كانه نقاعة الحنا ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف
فاذا فيه مشاطة راسه واسنان مشطه واذا وتر معقد
فيه احدى عشر عقدة مغروزة فانزل الله المعوذتين
قوله الفلق صفة مشبهة من الفلق وهو الشق اهـ
شهاب قوله الصبح فسره بالصبح لان مقصود العائذ من
الاستعاذة ان يتغير حاله بالخروج من الخوف الى الامن
وبالتخلص من وحشة الهم والحزن الى الفرح والسرور
والصبح ادل على هذا لما فيه من زوال الظلمة باشراق
انوار الصبح وتغير وحشة الليل وثقله بسرور الصبح
وخفته اهـ زاده قوله هو فعل بمعنى مفعول اي مفلوق
وقيل الفلق جب في جهنم وقيل المطمئن من الارض وجمعه
فلقان قوله من شر ما خلق متعلق باعوذ وما اسم موصول
بمعنى الذي وقيل مصدرية وسمي الليل غاسقا لشدة
برده واستعيذ من الليل لكثرة الافات فيه واذا
منصوبة باعوذ اي اعوذ بالله من الشر في وقت كذا والنفاثات ن
جمع نفاثة صيغة مبالغة من نفث اي نفخ اهـ سمين قوله
وغير ذلك كالاحراق بالنار والاغراق في البحر والقتل بالسم
اهـ بحر قوله والقمر تفسير لغاسق وسمي القمر غاسقا لذهاب
ضوئه بالكسوف ويسمى الليل غاسقا لانصباب ظلامه وقوله

اذا اظلم اي دخل ظلامه في كل شيء ام بيضاوي وزادة قوله
تنفث اي تنفخ والنفث النفخ من الفم في الرقية من غير ريق
فان كان بريق فهو التفل وقال الزمخشري نفخ معه
ريق ونكر غاسق وحاسد لافادة التبعيض لان الضرر
قد يتخلف فيها وعرف النفاثات للعهد اه سمين ونفث من
باب نصر وضرب قوله اظهر حسده فشرع بذلك لانه اذا لم
يظهر حسده لا يتاذى به الا الحاسد وحده لاغتمامه
بنعمة غيره وقوله وذكر الثلاثة اي من شر غاسق وما
بعده قوله سورة الناس قوله من شر الموسوس فكانه
قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك
امورهم اه سمين قوله سمي بالحدث الذي هو وسواس
بفتح الواو مصدر كالمكسورة فهما مصدران بمعنى واحد
وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم مصدر الخناس
صيغة مبالغة اه سمين وفي المختار خنس عنه تاخر وبابه
دخل واخنسه غيره اي خلفه ومضى عنه والخناس الشيطان
لانه يخنس اذا ذكر الله عز وجل وقوله وبتأخر عطف
تفسير قوله من الجنة جمع جني والهاء لتانيث الجمع
وسموا بذلك لاجتنانهم اي استتارهم عن العيون
وسمي الناس ناسا لظهورهم من الايناس وهو الابصار
اه كرخي قوله ان كانت منها اي كما ذهب اليه اماما
الشافعي لثبوتها في المصحف الامام وبعده صلى الله عليه
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم اية من الفاتحة اه كرخي قوله
وان لم تكن منها وانما كتبت والسابعة صراط الذين لان

سورة الفاتحة

الصلة

الصلة لا تكون بدون الموصول اهـ كرخي قوله وان لم تكن
منها وانما كتبت للفصل كما قال به مالك اهـ كرخي قوله
فالسابقة غير المغضوب لكن نقض الفخر الرازي هذا
الكلام بقوله اذا جعلنا غير ابتدائية فقد جعلنا اول
اية لفظ غير وهي انما تكون صفة لما قبلها او استثنا
عما قبلها فالصفة مع الموصوف كالشي الواحد وكذا
الاستثنا مع المستثنا منه اهـ كرخي قوله قولوا لان
العرب تحذف القول كثيرا وقوله ليكون ما قبل اياك
اي من الصفات الخمس الالوهية والربوبية والرحمانية
والرحيمية والملكية وقوله مناسبا له اي لاياك نعبد
وقوله يكونها اي الفاتحة سبع ايات سوا كانت البسملة
منها او كانت للفصل وقوله في اولها اي على القولين بان
البسملة منها او فاصلة قوله من مقول العباد لان ما قبل
نعبد من مقول الرب سبحانه وتعالى فيقر العبد ويثني
بالصفات المذكورة قبل اياك كما يقدر بان اياك نعبد
فيتضرع ويدعوا بقوله واياك نستعين اهـ كرخي قوله
سورة الفاتحة فاتحة الشي اوله وهي مصدر بمعنى
الفعل وصفة والتا للنقل من الوصفية الى الاسمية
لانها اسم للسورة واضافة السورة الى الفاتحة من
اضافة العام الى الخاص واضافة الفاتحة الى الكتاب
لامية لان المضاف اليه ليس ظرفا للمضاف ولا جنسا له
فصارت بالغلبة علما جنسيا لهذه السورة لا شخصيا
لانها من الاعراض التي لا تتشخص الا بالتشخص محالها وتتمي

ايضا فاتحة الكتاب لانها مبدوة ومفتتحة وتسمى ام القران لانها اصله ومنشاوه اه كرخى قال محمد بن جزيمة الطبي سميت ام القران لانها جمعت معاني القران كله فكانت نسخة مختصرة وكان القران كله بعدها تفصيل لها وذلك لانها جمعت الالهيات في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والدار الاخرة في مالك يوم الدين والعبادات كلها من الاعتقادات والاحكام التي تقتضيها الاوامر والنواهي في اياك نعبد والشريعة كلها في الصراط المستقيم والانبيا وغيرهم كالشهدا والصالحين والصد يقين في قوله الذين انعمت عليهم وذكر طوايف الكفار في غير المغضوب عليهم ولا الضالين فايدة ذكر سبحانه وتعالى في هذه السورة من اسمايه خمسة الله والرب والرحمن والرحيم والمالك والسبب فيه كانه يقول خلقتك اولا فانا الله ثم ربيتك بوجوه النعمة فانا رب ثم عصيت فسترت عليك فانا رحمن ثم تبت عليك فانا رحيم ثم لابد من ايصال الجزا اليك فانا مالك يوم الدين اه خطيب قوله من انه تعالى مالك اشار الى ان اللام في الله للملك وللاستحقاق واولى منها كون اللام في لله للاختصاص وال في الحمد للجنس اه كرخى قوله العالمين وانما جمع جمع قلة مع ان المقام مستدع للاتيان بجمع الكثرة تنبيها على انهم وان كثروا قليلون في جنب عظمته وكبريايه تعالى فان قلت الجمع يقتضي اتفاق الافراد في الحقيقة وهي هنا مختلفة

مختلفة قلنا بل هي متفقة من حيث ان كلا منها عالم يعلم
الخالق والاختلاف انما عرض بواسطة اسبابه اهـ كرخي
وقوله الى غير ذلك كالاشجار والاحجار والبحار قوله لاهل اي
لاهل الخير وهم المومنون وكرر الرحمن الرحيم بعد ذكره
في البسملة لذكر المنعم عليهم هنا والاول لحيثية اسم الله
والثاني لترجية المحتوفين بيوم الدين هذا اذا جعلت
التسمية من الفاتحة وان لم تجعل من الفاتحة فلا اشكال
وقوله الجزاء اي بالثواب للمومنين والعقاب للكافرين
قوله وخص اي يوم الدين دون غيره من الايام لانه يوجد
من يدعي انه مالك بخلاف ذلك اليوم ومعنى ذلك بغير
الف اي قاضي لانفراده تعالى بالقضا والحكم فيه اهـ كرخي
قوله ومن قرا مالك بالالف وكنت اراعي القراتين في اداء
الركعتين بان اقرا في الركعة الاولى بحذف الالف وفي الركعة
الثانية بالالف جمعا بينهما لكن المنقول عن ابن جزي انه
كان يعمل بالعكس لانه يسن تطويل الركعة الاولى على الثانية
اهـ قاري وقال الكرخي من قرا مالكا بالف فثوابه اكثر
لزيادة عشر حسنات بقراة الالف قوله موصوف بذلك
دايما فصح كونه مالك صفة لله بجعل الاضافة حقيقية
غير لفظية لان المراد مالك في الماضي والحال والاستقبال كما
يقال زيد مالك العبيد اي انه غير مقيد بزمان فالاضافة
محضة تفيده التعريف ومفعول مالك محذوف واضيف الى
الظرف توسعا اهـ كرخي وقوله اهـ صح وقوعه اي ملك وقوله
للمعرفة وهو الله وقوله نستعين السين والتا للطلب قوله

وبطلب المعونة بالبا عطف على بالعبادة ولا يجوز ان يكون بالنون عطفا على نخصك لخروجه عن التخصيص اه قاري قوله وغيرها اي تستعينك في كل المهمات عبادة كان او غيرها كطلب الاعانة على دفع الظلامه وقوله ويبدلمنه اي بدل كل من كل قوله انعمت عليهم والمنعم عليهم مذكورون في سورة النساء في قوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين اه خازن قوله اي ارشدنا اليه وثبتنا عليه اي ادم هدايتنا والا فهم المومنون مهديون وهدي يتعدي بنفسه كهذه الاية وباللام او الي تقول هديته لكذا او الي كذا قوله ويبدل من الذين غير لان لفظة غير قد غلب عليها الاسمية فصح وقوعها بدلا خصوصا مع النكتة التي ذكرها واعربت ايضا نعتا للذين مع كونه معرفة لان الابهام في غير ارتفع بكونه لا ثالث للقسمين اه كرخي قوله ولا غير اشار الي ان لا بمعنى غير وليست لا صله لتوكيد النفي وذكر في الصراط المستقيم المكان دون السالكين المنعم عليهم اه كرخي قوله ليسوا يهودا ولا نصاري اي بل هم المسلمون المنعم عليهم بالهداية اه كرخي قال الكرخي وهذه الحاشية من سر قراتي على الشيخ الامام ابي العباس احمد بن احمد بن حمزة الرملي الانصاري في العاشر من شهر رمضان من شهور سنة احدي وثمانين وتسعمائة بالمدرسة الشيخونية قاسم الكرخي محمد بن محمد الشافعي وقال ملا علي بن سلطان بن محمد الهروي القاري قد وقع الفراغ

الفراغ من تسويد هذه الحاشية وكتابتها بالحرم المكي يوم الجمعة
سلخ النهار من اخر ذي الحجة الحرام عام اربع بعد الالف من
هجرة سيدنا محمد سيد الانام وكان الفراغ من تبييضها
يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شوال سنة ثمانين
ومائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
وازكى السلام تمت حاشية الجلالين المسماة
بالكوكبين النيرين في حل الفاظ الجلالين للامام العمدة
الفاضل حاوي الفواضل والفضايل شيخنا وقدوتنا
الشيخ عطية بن عطية الاجهوري الشافعي البرهاني
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمحبيه ولجميع المسلمين
والمسلمات الاحيا منهم والاموات انك يا ربنا سميع قريب
مجيب الدعوات رب العالمين ووافق الفراغ من كتابة
هذه الحاشية العظيمة الشان اخر يوم الجمعة
ثمانية ايام خلت من شهر رجب المبارك
الذي هو من شهور سنة ١١٩٠ من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة واتم التسليم على يد
العبد الفقير المعترف بالذنب
والتقصير محمد بن احمد نعمان
جمينة خاتمات بولاية
المنوفية غفر له ولوالديه
ولمن دعا لهم بالرحمة
امين
امين

ان تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا فيه عيب وعلا